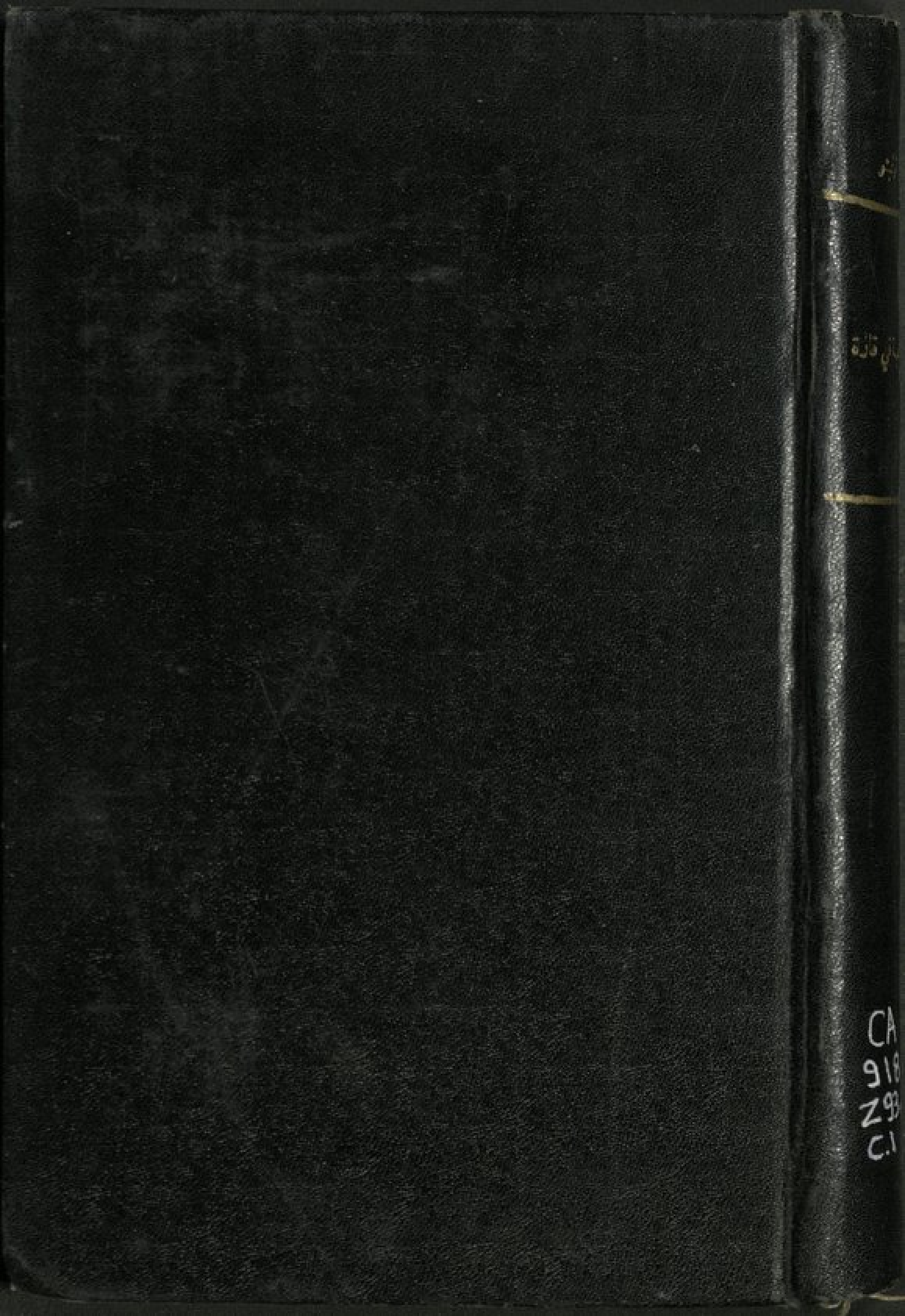


رحلة الوفد العربي الى اميركا اللاتينية في سبيل فلسطين

مهمة في قارة

البرازيل . الارجنتين . شيلي . بيرو . اكوادور . كولومبيا . فنزويلا
كوبا . المكسيك . غواتيمالا . سلفادور . هوندوراس . نيكاراغوا

اكرم زعيتر

دار الحياة - ١٩٥٠

تمهيد

كانت النذر تدل على ان القتال بين العرب واليهود ناشب لا محالة ، وكانت الكثرة فى هيئة الامم ضالعة مع الصهيونية، او قل: انها تسير وراء الدول الكبرى فى مظاهرة الحركة الصهيونية العدوانية ، وادرك العرب انهم على ابواب معركة فاصلة، كما ادرك اليهود ذلك من قبل ... وكان لا بد من اعداد العدة لهذه المعركة، وكان لا بد من حشد القوى واستنفار الجهود .

وفى اميركا اللاتينية ، الجنوبية والوسطى ، جاليات عربية ، وافرة العدد ، مرموقة المركز ، ذات وطنية ، وفيها مروءة .

وفى اميركا اللاتينية عشرون دولة ، لها فى السياسة الدولية اثرها ، ولكل واحدة منها ــ صغرت او كبرت ــ فى هيئة الامم صوت كصوت الولايات المتحدة او الصين . واشتدت القناعة لدى العرب ــ وان جاءت متاخرة جدا ــ ان العمل الوطني والسياسي فى حقل اميركا اللاتينية واجب قومي محتوم الاداء .

ودار ، فى مطلع عام سنة ١٩٤٧ ، فى احدى جلسات مجلس جامعة الدول العربية حديث حول اميركا اللاتينية ، وضرورة العمل فيها ، وعهد الى الهيئة العربية العليا بايفاد وفد يعمل فى هذا السبيل ، وتعهدت حكومتا سورية ولبنان بان تساهما فى تاليف الوفد ، وان تنتدب كل منهما مندوبا عنها ، وعلى نفقتها فى الوفد المنشود .

واختارتني الهيئة العربية العليا ممثلا لها فى الوفد ، ولا اتحدث عن الجهود التي بذلت، والوقت الذي مضى ، حتى انجزت الحكومتان ما وعدتا. فاختارت الحكومة السورية الاستاذ توفيق اليازجي مستشار المفوضية السورية فى عاصمة البرازيل ، واختارت الحكومة اللبنانية الاستاذ نصري المعلوف ، المحامي المعروف ، وتالف الوفد من ثلاثتنا . ولكن لم نكد ننتهي من العمل فى البرازيل والارجنتين والتشيلي حتى عاد الاستاذ اليازجي الى وظيفته فى ريو دوجنيرو ... واستانفت والزميل الاستاذ نصري العمل فى

جمهوريات بيرو واكوادور وكولومبيا وفنزويلا وكوبا وعاصمة المكسيك ، ثم غادر الاستاذ نصري عاصمة المكسيك الى الولايات المتحدة ، وانطلقت الى اقاليم المكسيك الشمالية انجز فيها المهمة ، ثم زرت جمهوريات غواتيمالا والسلفادور وهوندوراس ونيكاراغو .

وهذا الكتاب نقلت اليه ما كنت قد دونته فى مذكراتي فى اثناء الرحلة، بلا زيادة ولا نقصان ، فالقارىء انما يقرا اذن ما دون ، وما قيل قبل حرب فلسطين وفى اثنائها ، وفى ذهنية من كان يعمل فوق الطاقة لاداء واجبه فى المعركة ، وقد آمن بالنصر ، فقال ما قال قبل نزول الكارثة التي اصابت شرف العرب وكرامتهم وصميم وجودهم .

وعدت الى الوطن ، ووقفت على عوامل الكارثة ، وايقنت **ان بني قومي العرب قد وهبوا النصر للعدو هبة ، وانهم المسؤولون اولا عما اصابهم ، لان الحرب فى مجموعها كانت مسرحية لم تعبا فيها قوى الامة العربية ، ولم يشعر فيها الفرد العربي بفرق فى معاشه ، وطرز حياته ، وضرائبه وواجباته العامة عنه قبل الحرب ،** فعراني ما عراني من حسرة ومرارة وخجل واكتئاب ولذت بالصمت واحجمت عن نشر هذه المذكرات طويلا ...

ولكنني ــ و انا الذي لا يتزلزل ايماني بان المعركة لما تنته ــ اقدم اليوم بعد ذاك الاحجام فانشر هذه المذكرات :

(١) كي اسجل لاحرار المهاجر جهودهم فى نصرة فلسطين ، وكي تكون فى ذاتها شكرا لحفاوتهم بنا ، او بالاحرى لحفاوتهم بالفكرة التي نحملها وبالغاية التي نعمل لها .

(٢) كي اذكر المنظمات التي تالفت من احرار المهاجر فى سبيل مظاهرة القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ، فستظل هذه المنظمات وسيظل اركانها قطب الرحى لكل حركة عربية فى المهاجر ، وهمزات الوصل بين الوطن العربي الاكبر وابنائه المغتربين فى اميركا اللاتينية ، ويكون هذا الكتاب **فى الحين ذاته مرجعا وطنيا يرشد الى خلايا العمل الوطني فيها .**

(٣) كي اطلع بني قومي على مدى تقصيرهم فى العمل السياسي فى اميركا اللاتينية ، وعلى اهمية هذا العمل وخطورة نتائجه ، مؤكدا ان تقصيرنا **اولا ، وتاخرنا فى العمل ثانيا قد الحقا بقضيتنا ضررا فادحا .. فاذا ما** ذكرنا عوامل الكارثة الفلسطينية فى حقلي القتال والسياسة ، وجب علينا ان نشير الى خطورة اهمالنا الاتصال السياسي المباشر بجمهوريات اميركا اللاتينية ، وتقصير [illegible] هذا الميدان .

ولقد كتبت فور عودتي الى الوطن العربي تقارير قدمتها الى المراجع العربية الرسمية ، وقدمت للامانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة، وزعتهابدورها على الحكومات العربية ، ونشرت مقالات عديدة ، وادليت باحاديث جمة فى كبريات الصحف المصرية والسورية واللبنانية والعراقية ، واقترحت مقترحات ، واذا كنت قد وفقت فى لفت الانظار بقوة الى اهميةالعمل فى اميركا اللاتينية فانني اعترف - والاسى يحز فى نفسي - بان كثيرا من المقترحات لم يكتب لها التنفيذ ، ذلك لان **الكارثة على فداحتها لم تستطع ان تبدل عقلياتنا واساليبنا تبديلا جذريا يحل فيه النظام محل الفوضى ، والدرس محل الارتجال ...**

وبعد فاني احب ان اجهر هنا باعتقادي : **ان المعركة بين الامة العربية والصهيونية الاستعمارية لما تنته ،** وانما الذي انتهى هو الشوط الاول منها ولا بد من معارك اخرى ، ولا بد لهذه الامة العربية من الثار ، **ولن تكون امة عربية فى هذه الدنيا اذا ضاع كل امل حاضر وآت فى استردادفلسطين واذا لم توطد الامة العربية العزم وتعد العدة للجولة الثانية الموفقة باذن الله**

ولست اتحدثعن عوامل الكارثة وعن سبل الخلاص المنشود ، وعن كيفية الاستعداد للمستقبل فذلك موضوع كتاب مستقل ارجو ان استطيع وضعه قريبا ولكنني **اهيب هنا باحرار المهجر الى ان يعلموا ان دورهم فى انقاذ شرف الدم الذي يجري فى عروقهم لم ينته ، وانهم مرجوون للعمل الاتي ،** ومع اليوم غد ، ولله جنود اذا ارادوا اراد .

اكرم زعيتر

١ تشرين الاول سنة ١٩٥٠

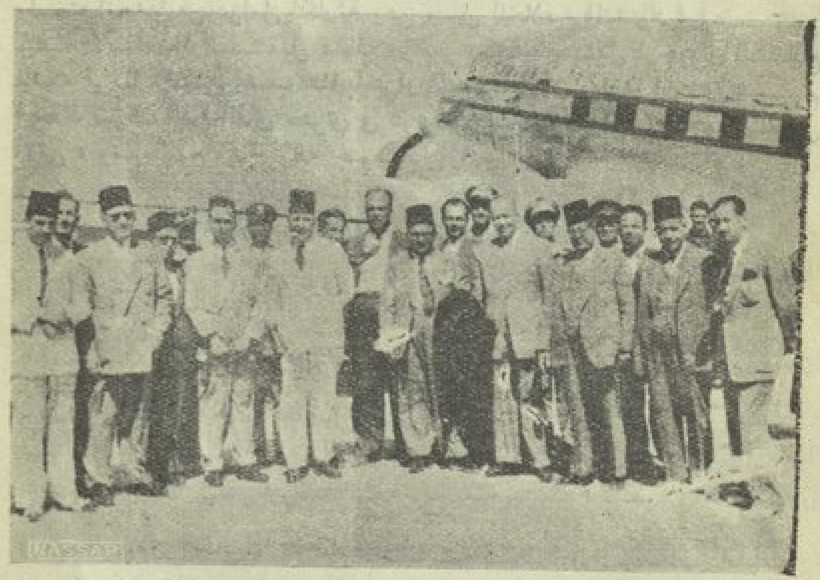
القاهرة ـ الاحد فى ١٢ تموز سنة ١٩٤٧

قضيت النهار فى اعداد ما يجب ان اصطحبه من وثائق ورسائل وبيانات وكتب وامضيت الهزيع الاول من الليل فى وداع الاخوان والاصدقاء.

روما

الاثنين فى ١٤ تموز سنة ١٩٤٧

فى الثالثة من صباح اليوم اقلتني طائرة كبيرة من القاهرة الى اوروبا ، ولقد احسست منذ بدات الطائرة تطير بعظم المهمة الملقاة على عاتقي، وظللت افكر فى وسائل الدعوة الى القضية الفلسطينية واساليبها وفى الوطنيات المكتنزة فى صدور المهاجرين وضرورة تعبئتها لمصلحة القضية الفلسطينية،



تفضل اخوان كرام بتوديعي فى مطار المزة حين غادرت دمشق الى القاهرة فى طريقي الى العالم الجديد ويرى القارىء على يمين المودع السادة : عبد الهادى المصراتي (العميد) ،وعلي عبد الكريم الدندشي ، والوطني الكبير نبيه العظمة ، والسيد عبد الجليل الراوي القائم باعمال المفوضية العراقية فى بيروت يومذاك ، ومحي الدين رسلان ، وملك العظمة ، و منير العيطة ، وشوقي العبوشي ، وعلى يسار المودع السادة : الزميل نصري المعلوف ، القائد فوزي القاوقجي ، الاستاذ الكبير عزة دروزة ، محمد على دروزه ، زهير دروزه .

وفى الساعة العاشرة هبطت بنا الطائرة مطار روما ، ها هم اولاءموظفو شركة « ك. ل. م. » يأخذون بايدينا الى حيث يتم التأشير على جوازاتنـــا والتفتيش الجمركي على امتعتنا فى لباقة عظيمة ، وادب بالغ ، ثم انطلقت بنا سيارة الشركة الى مقرها فى المدينة حيث لبثت ساعة وافاني بعدهـــا الاخ السيد اميليو يافث الذي سبقني الى روما منذ اسبوع . وكنتابرقت من مصر الى السيد اميليو اعلمه بموعد وصولي الى روما ، وشاءت طبيعته المتمهلة التي تكره العجلة وتعشق الاناة ، وطول البال ، ان يذهب الى المطار لاستقبالي بعد وصول الطائرة الى روما بساعة واحدة ، ولما لم يجدني لحق بي الى مقر الشركة ، فشكرت له كونه لم ينس تاريخ قدومي ، فللرجـــل ذاكرة هي موضوع تندر اخوانه واصدقائه . . .

ولا يســـوء اميليـــو يافث ان نطرف القراء من اخباره بما ينـــم على قوة الضعف فى ذاكرته ، وبما ينم على تقديره لقيمـــةالوقت . . . ان السيد اميليو يافث من احرار شبان الجالية العربية فى البرازيل ، جاء الى بيروت لزيارة قال انها لن تمتد اكثر من شهرين ، يستطلع فيهما احوال وطنه الاول ، ولقد حاول معارفه يوم وصوله الى بيروت ان يقنعوه بتمديد الزيارة شهرا اخر فكان يعتذر بضرورة العودة العاجلة ولكن الزيارة الميمونة قد استطالت حتـى بلغت (١٤) اربع عشرة سنـة ! ! وعلمت انـــــه ينوي العودة الى البرازيل فحملت الهيئة العربية العليا على تكليفهمشاركتنا العمل للقضية الفلسطينية فى البرازيل ، مسقط راسه ، ولكنه لم يكد يصل الى البرازيل ويرى اخوانه وذوي قرباه حتى استأذنهم بزيارة خاطفـــــة للارجنتين لا تتجاوز الاسبوع فذهب الى بونس ايرس واقام فيها ثم تزوج ، وهاهو ذا العام الثالث ينصرم وصاحبنا فى الزيارة القصيرة الخاطفة للارجنتـــــين !!

١٥ تموز

دعيت اليوم للشاي من قبل السيدة ليلى ناصيف كريمة السيـــد سليمان ناصيف وعقلية وجيه ايطالي ، وفى بيتها تعرفت بايطالي اسمـــه «مالليني» ذي ذكاء ، وفيه المعية، وقد حدثني عن الجهد الذي بذله فى تهريب سماحة مفتي فلسطين الاكبر من ايران الى تركيا ، وكان رفيقه فى الرحلة، وحدثني كيف فرض سماحته الحمية الدقيقة على نفسه خمسة عشر يوما لينقص من وزنه وليبدل كل ما يدل عليه او ينبيء عنه ، وروى لي

طرفا من المفاجآت التي جرت في طريق الهرب ، لا سيما حين تفتيش الجنود الروس للقافلة التي تضم سماحة المفتي بحثا عن المفتي ذاته . وجاءني الى الفندق ايطالي اسمه «بيكارولو» كنت احمل له رسالة تحية من سماحة المفتي الاكبر فلم يكد يفضها ويتلوها حتى اغرورقت عيناه بالدموع تأثرا وحنانا وشكرا واخذ يسال عن سماحة المفتي في لهفة بالغة ، وشوق عظيم ولقد حدثني سماحته قبل سفري عن اخلاص هذا الرجل ووفائه ما يصح ان يكون معه مضرب الامثال !!

قلت لاميليو : ما الاماكن التي يجدر بي ان اشاهدها في روما ؟ فاجاب: لا شيء في روما يستاهل الزيارة ! وهنا بدات بيني وبينه مساجلات ومناوشات ، قلت : ما تقول في الفاتيكان ؟ فاجاب : وما الفاتيكان ؟ وهل جئت تشاهد الحجارة والابنية ؟؟ قلت : والتماثيل الرائعة والصور البديعة ؟ قال : لئن تنظر الى الناس غادين رائحين اجدى عليك من ان ترى تماثيل من حجر لا روح فيها ! قلت : لقد اوصاني صديقي الدكتور صبحي ابو غنيمة ان ازور فيلا بورجيزه فقال : انها حديقة وانت لم تأت من الصحراء لتفتش عن حدائق تزورها ! قلت : والميدان الذي كان موسوليني يخطب من شرفته الاف الجماهير ؟ قال : ميدان كسائر الميادين خطب فيه انسان كسائر الناس ! اضف الى ذلك ان الخطيب قد مات !. على انني رحت وحدي اسال عن الفيلا بورجيزة حتى اهتديت اليها ، فيا لها من مكان جميل ، اخاذ ، فتان ، انها مجلى البهجات ، وفيها عرفت كيف يلهو هؤلاء الايطاليون وبينما كنت اتجول فيها واجتلى محاسنها اذا بصوت يصيح اكرم! اكرم! فدهشت وتلفت ، واذا بي ارى الصديق العراقي العربي المؤمن الاستاذ بديع شريف ولم اكن قد رايته منذ سنوات بعيدة ، فكان عناق وكانت جلسة تجاذبنا فيها الاحاديث واستعدنا الذكريات وسرني ان اعلم ان الحكومة العراقية قد انتدبته لحضور المؤتمر الدولي للقانون الاداري الذي ينعقد في جنيف (سويسرا) ...

شارل الحلو

١٦ تموز

تجولت في شوارع روما وحققت امنيتي في زيارة الفاتيكان واخذني

العجب من فخامة البناء وضخامته ، وتناولت فى المساء الشاي والاخ اميليو ومالليني وعقيلته فى قصر المفوضية اللبنانية لدى الفاتيكان بدعوة من الوزير اللبناني المفوض الاستاذ شارل الحلو ولقد وقفت على انباء سارة من جهود الاستاذ الحلو لقضية فلسطين فى اوساط الفاتيكان وسرني ان يصف لنا اجتماعه الاول بقداسة البابا . وكيف حمل حديثا ملائما لعزام باشا كما اقرا قداسته تحيات رئيس الحكومة اللبنانية السيد رياض الصلح وترجم للفاتيكان حديثا ادلى به سماحة مفتي فلسطين الاكبر عن اهمية تمثيل الدول العربية لدى الفاتيكان ، واحب ان انوه هنا بالنزعة العربية التي كانت تسود احاديث الاستاذ الحلو وقوله لي : انه يفخر بانتمائه الى امة ذات عشرات من الملايين كالامة العربية اكثر من انتمائه الى امة صغيرة..

مستشرقة

تفضلت بزيارتي فى المساء الانسة تللينو ابنة المستشرق الشهير الاستاذ تللينو الذي عرفته الجامعة المصرية استاذا قديرا والذي احدثت وفاته منذ مدة غير بعيدة رنة اسف لدى قادري فضله . لقد حدثتني الانسة تللينو بالعربية الفصحى وسالتني فى لهفة عن بعض اساتذتها ولا سيما الاستاذين طه حسين وعبدالوهاب عزام ، وهي تحرر الان مجلة خاصة بالشؤون العربية يكتب فيها نخبة من العلماء الاعلام ، وقد اهدتني بعض نسخها وكتابا بالطليانية ترجمت فيه الوثائق السياسية والمعاهدات المتعلقة بالبلاد العربية ...

— رايت شبها بين العرب والطليان فى بعض الطبائع ورايت فيهم كرما ووجدتهم يألفون ويؤلفون ، والمرح هو الطابع الذي يبدو عليهم ، ولم المس ما يدل على التأثر بالهزيمة وان كنت اشعر بالحسرة على موسوليني تبدو فى بعض الاوساط الطليانية بتحفظ ...

هولندا

امستردام ١٧ تموز

وصلت والسيد اميليو الى امستردام ، وقضيت النهار اتجول فيها

واكون فكرة عنها واني الخص ما انطبع فى ذهني بما يلي : معظم ابنيـــة امستردام من الآجر واول ما يلفت النظر تلك الكثرة الوافرة من الدراجات يمتطيها جميع السكان من شيوخ وشبان وطلاب ، نساء كانوا او ذكورا ، وقل ان تقع عينك على سيارة لان الناس يستغنون عنها بالدراجات . المدينة غاية فى النظافة واهلوها وادعون لا اثر لفاقة فيهم او بؤس ، ومعظم الحاجات تباع بمقدار معلوم ، وببطاقات يتساوى فى الحصول عليها جميع الناس ، ولقد حاولت عبثا ان اشتري قطعة من الشوكولاته لاني لا املك بطاقـــة . والصناعات الوطنية محمية واثمان البضائع الاجنبية باهظة لا نسبة بينها وبين اثمان البضائع الوطنية !!

لشبونة

١٩ تموز

كنت واميليو ظهيرة اليوم فى مطار امستردام وكان اميليو يتصل بموظفي المطار والشركة ليوصيهم خيرا بالزميل الاستاذ نصري معلوف الذي سيلحق بنا واشهد ان اميليو ذو عاطفة نبيلة وفيه مروءة ، وفى الساعة الواحدة طارت بنا الطائرة الى لشبونة فوصلنا اليها فى السابعة مساء وانطلقت بنا السيارة الى فندق بعيد وقد لحظت امتداد هذه المدينة وكانها مدن عديدة فى مدينة واحدة ولفت نظري للوهلة الاولى وفرة الحدائق وكثرة المتنزهات ، وتلك التماثيل المنصوبة فى كل مكان تخليدا لعظماء البرتغال .



دكار

٢٠ تموز

غادرنا لشبونة فى العاشرة صباحا ووصلنا الى مطار دكار فى السادسة والنصف مساء وتوقعنا ان نرى فى المطار الصديق العزيز محمد صبرا قنصل لبنان العام فى دكار وكنا ابرقنا اليه من لشبونة ننبؤه بموعد الوصـــول ، بيد انه تبين لنا ان الموظف المسؤول للفندق البرتغالي الذي نزلنا فيه والمسمى (مونت استوريل) لم يبرق بتلك البرقية ، وسرق اجرتها ، وقد وجدنا

المطار في دكار يحرسه جنود سود سنغاليون فتذكرنا عهد الاستعمار الاكلح في سورية ولبنان ، وسمح لنا بعد لأي بدخول مقهى المطار ، واذا بنا نرى صدفة الاخ العزيز محمد صبرا ونائبه الكريم الاستاذ البرت خوري فدهش الاستاذ صبرا لرؤيتنا وفهمنا منه انه تلقى منذ ايام برقية من الاخ الاستاذ كامل مروة تنبؤه بعزمنا على المرور بدكار من دون ان يعين الموعد بالضبط فاتصل بالجالية التي اعدت العدة لاستقبالنا ثم اتصل صباح هذا اليوم بشركة « اير فرانس » يسالها عن موعد مرور الطائرة فشاءت الشركة بعد اتصالات ان تكتم الموعد ثم شاءت ان تقول له : اننا سنمر بدكار غدا الاثنين وعلى الرغم من ان مكثنا في المطار لم يتجاوز الساعة فان الاستاذ صبرا اتصل باركان الجالية تلفونيا فهرعت الينا نخبة كريمة منهم راينا في طليعتهم السيدين الكريمين جميل حرب وعلي اسعد وكان حديث تلغرافي تناول ما يرجى من احرار الجالية نحو فلسطين فلمست فيهم حمية مشكورة ، ولقد علمت في هذه الفترة القصيرة من انباء الاضطهاد الذي يقع من قبل الفرنسيين على الجالية العربية ولاسيما السوريين منها ما يؤسف كثيرا وقد انشيء في دكار حزب مهمته محاربة الجاليتين السورية واللبنانية ، ولا يسعني هنا الا ان انوه بالجهود التي كان الاخ الاستاذ صبرا يبذلها في خدمة الجالية وتخفيف الضغط عنها واستثمار حمياتها في كل ما يعود على القضايا العربية بالخير وقد لمست من اعجاب الجالية بالاستاذ صبرا ومحبتها له ما يدل على التوفيق الذي اصاب حكومة لبنان باختياره لتمثيلها في دكار ...

طارت بنا الطائرة في السابعة والنصف واستطال الليل حتى امتد الى اكثر من خمس عشرة ساعة قضيت منها كثيرا في جدل مع الصديق اميليو ، واشهد انه لو اقيمت مسابقة للجدل في هذه الدنيا لظفر صاحبنا بقصب السبق فيها .

البرازيل

كان مطار ناتال المطار البرازيلي الاول الذي نزلت فيه طائرتنا . لقد مكثنا في المطار ساعتين ، ولفت نظري ، وهو اول ما يلفت نظر القادم ، ان جدرانه قد نقش عليها خطاب المستر روزفلت نقشا بارزا ولقد ادركت للوهلة الاولى قوة النفوذ الاميركي في البرازيل !

استقبال الريو

ريو دى جانيرو ٢١ تموز

هبطت بنا الطائرة فى المطار العسكري لريو دي جانيرو ، عاصمة البرازيل ، وهو مطار فى جزيرة ثم اقلنا زورق بخاري الى الميناء وفى الطريق الى الميناء سألتني الموظفة المسؤولة عدة اسئلة لتدون اجوبتها على ورقة رسمية وكنت الحظ انها كثيرا ما كانت تجيب على الاسئلة من تلقاء نفسها ولقد وضعت ازاء السؤال عن المكان الذي سانزل فيه اسم فندق اختارته هي ولم اسمع به ودون ان تسالني فادركت ان عند القوم كثيرا مما عندنا ... ها نحن اولاء فى دائرة الجمرك ... هوذا موظف فى الجمرك يهمس فى اذني قائلا : انا عربي فى خدمتك ، وباشارة منه تمت الاجراءات فى سرعة البرق ، لقد اقتربنا من الرصيف ، هذا جمهور غفير يستقبلنا بالهتاف والتصفيق ، هذان هما الاستاذان زهير الدالاتي وعزت الحافظ وهما من اركان المفوضية السورية فى الريو دي جانيرو يتوليان تقديم اركان الجالية الي ، هوذا السيد فؤاد ابو حمد من اركان الجالية يخطب بالعربية مرحبا معاهدا ، هوذا السيد موريس شامي رئيس النادي السوري اللبناني ومن مواليد البرازيل يخطب بالبرتغالية خطابا حماسيا يختتمه بالعبارة العربية التالية : « مثل ما ودعتوا تلاقوا ، الله يوفقكم ، الله معكم » ها هم اولاء ممثلو الجمعية الانطاكية يرحبون فيبعث اسم جمعيتهم فى نفسي مرارة قلت معها : اين انطاكية ؛ واواه اسكندرونه !! ثم اجبت الخطباء شاكرا حاملا اليه تحية الوطن .

مظهر البكري

وسار الموكب نحو الفندق (سرادور) واسترحت قليلا ثم زرت المفوضية السورية لاشكر لها موقفها النبيل منا ... وكانت فرحتي بلقاء الاخ الحبيب مظهر البكري وزير سورية المفوض فى البرازيل تفوق الوصف ، وقد ابلغني انه يضع المفوضية السورية تحت تصرف الوفد وعلمت انه لم يأل جهدا فى خدمة القضية الفلسطينية فى غيرة فذة وحماسة منقطعة النظير ، وان الجالية العربية ، لبنانييها قبل سورييها ، قد افتتن بمظهر والتف حوله .



جمهرة من كرام الجالية العربية فى ريو دوجنيرو يستقبلون الوفد فى المرفا ، وفى طليعتهم اركان المفوضية السورية .

لقد كان مظهر البكري في البرازيل انضر وجه لسورية واكرم ممثل للوطن الاب في المهاجر ، ومن واجبي ان ابعث الى روحه الطاهرة بتحية كريمة مؤكدا ان اللوعة التي يحسها اخوانه لفقده لن تنطفيء واني انقل مذكراتي وصورة مظهر مرتسمة في ذهني ، واتخيله الساعة يراس المادبة التي اقامها ليلة وصولنا الوجيه الغيور السيد جورج سابا واتمثله يقف ليحي الوفد وليشرب نخب فلسطين المجاهدة تارة ونخب الجامعة العربية اخرى ...

انطباعات

٢٢ تموز

تذاكرت والاستاذ توفيق اليازجي مستشار المفوضية السورية في مهمة الوفد ، ثم ارجأنا رسم خطة العمل ريثما يحضر زميلنا الاستاذ نصري معلوف ، الا انه لم تصل الى الاستاذ اليازجي حتى الساعة تعليمات من وزارة الخارجية السورية ، ولا مخصصات للرحلة ، رغم تأكيد وزارة الخارجية السورية لي انها انجزت كل شيء قبل سفري واني لاذكر هنا ان هذا الامر قد اتعبني واخر عمل الوفد .

ـ اخذ اركان الجالية يفدون لتحيتنا في الفندق وفي المفوضية وفي طليعة من نعمنا بترحيبهم السادة : علي الحاج ، ونجيب الشيخ خالد ، والبكسي عرب ، وهنري يافث ، وراجي باسيل الصحفي المعروف ، والسيد دافيد نصر الصحفي البرازيلي المشهور العربي الاصل وقد وقفت منه على تفاصيل الحالة السياسية بالبرازيل وادركت ما تصنع الرشوة اليهودية في توجيه السياسة وجهة الخصومة للقضية العربية ولم ادهش بعد ذلك لما كان السنيور « ازفالدو ارانيا » مندوب البرازيل في هيئة الامم ورئيس دورتها يبديه من عداء لقضيتنا الحقة .

ـ روى لي صديقي الوزير مظهر البكري انه بعد ان قدم اوراق اعتماده لرئيس الجمهورية البرازيلية تقدم منه رئيس التشريفات وقال له :

ـ اكسلانس ، ارجو ان تدفعوا ما تجود به مكارمكم بخشيشا للحرس الجمهوري ، فدفع جميع ما في جيبه من نقود !!

ـ يبدو ان فعل الطبيعة وتأثير الطقس عظيمان في النفوس.. . ويبدو ان كنوزا هائلة وخيرات عظيمة تضيع في البرازيل بسبب فقدان الايدي النشيطة في تلك البلاد الواسعة الشاسعة .. وقد رايت بنفسي كيف يترك العامل عمله اذا استطاع الحصول على ما يكفي قوت يومه وقهوته ، واروي هنا قصة سمعتها ، تروى للفكاهة ، وعلى يقيني من عدم صحتها ففيها دلالة ، قالوا ان رجلا ارمضه في هذه الحياة ان يعمل لياكل وانه راى ان هذه الحياة التي لا بد للانسان من العمل فيها ليعيش ، لا تستحق ان يحرص عليها ، فذهب توا الى المقبرة ، ووجد حفرة فاستلقى فيها ، وعزم على الموت او الانتحار جوعا مؤثرا ذلك على العمل ، وفيما هو مضطجع مر به رجل فساله : ما تصنع هنا ؟؟ فقال : قررت ان اموت جوعا مؤثرا ذلك على مشقة العمل للحصول على القوت فقال له : انهض وانا اكفيك مؤنة العمل الان واقدم لك الطعام فنهض ، وناوله بيضة مسلوقة غير مقشورة فتناولها بيده ولما رآها غير مقشورة اعادها للرجل قائلا : ـ خذها واذهب عني انها غير مقشورة ، والموت احب الي من مشقة تقشير هذه البيضة !!!

جمال الريو

٢٣ تموز

قضيت النهار في زيارة الاماكن الجميلة في مدينة الريو وما اكثرها . حقا ان ريو دي جنيرو فاتنة جدا ، انها تقع على اجمل مرفأ ووسط جبال وقد خصصت قطارات كهربائية معلقة بسلك قوي من الحديد ، تسير صعودا الى قمة الجبل بين قمع السكر والكوركوبادو ... ومما لفت نظري تمثال السيد المسيح في اعلى قمة من جبل الكوركوبادو ، باسطا ذراعيه على شكل صليب ، وتظل الانوار الكهربائية تضيئه ليلا ... حقا ان المناظر التي شاهدتها في الريو لتفوق جمالا كل ما وقعت عليه عيناي في هذه الدنيا.

ـ نشر السيد البرتو حمصي حديثا لي مستفيضا في صحف العاصمة البرازيلية ولا سيما في الصحيفة الكبرى « اوغلوبو » عن القضية الفلسطينية والصحفي المذكور اصله من حاصبيا ولكنه ولد في البرازيل . وقد نقلت الحديث بعض الصحف السانباولية وفي مقدمتها صحيفة « فوليادامانيا » .

قدوم نصري

٢٤ تموز

استقبلت اليوم واركان الجالية الزميل الصديق الاستاذ نصري معلوف عضو الوفد ، وكان اركان المفوضية السورية طليعة المستقبلين اما المفوضية اللبنانية فلم ترسل من يستقبل الزميل اللبناني رغم انني والسيد اميليو يافث والمفوضية السورية قد اتصلنا بها نخبرها عن موعد قدومه .

ــ قدم من سان باولو لتحية الوفد نخبة من الاحرار يتقدمهم السيد الياس عاصي الذي وضع جهوده تحت تصرف الوفد العربي .

٢٥ تموز

زار الوفد المفوضية المصرية فاستقبلنا الوزير المصري المفوض وجيه بك رستم ومعه سكرتير المفوضية الاستاذ ابراهيم بسيوني بحفاوة . ثم اخذنا نستقبل وفود المهنئين من اركان الجالية من امثال السادة: رزق الله حداد ، واسعد عبدالله ، ورشيد الخوري ، وفؤاد الصفدي رئيس نادي مار نقولا ، والشاعر جورج حسون المعلوف ، والياس شامي ، وجورج ليان ، وباولو تقلا ، والياس صوان ، وجان الوف ، ونعمان دميان ، ومتى مرعب، ونسيب وفيليب جبارة، وفؤاد مرهج ، ونجيب الابرص[1]، وعوض محرداوي ، والاديب داود الضاهر .

الوفد البطريركي

ــ اجتمع الوفد العربي بالوفد الاكليركي المؤلف من صاحبي السيادة المطرانين العربيين اغناطيوس حريكة ونيفون سابا والشماسين روفائيل شامية وغفرائيل صليبي وقد اعرب لنا الوفد الاكليركي عن عزمه على جعل الدعوة لقضية فلسطين اقدس مهمة لديه . واحب هنا ان انوه كثيرا بالروح العربية الخالصة التي يتحلى بها اعضاء هذا الوفد الكريم .

---

(١) توفى السيد نجيب الابرص الى رحمة الله فخسرنا بفقده رجلا نبيلا ووطنيا غيورا

برنامج العمل

٢٨ تموز

زرت والسيد مظهر البكري المفوضية اللبنانية وخلونا بالاستاذ يوسف السودا وزير لبنان المفوض وحدثناه فى قضية فلسطين ومهمة الوفد ، فأبدى استعدادا للعمل وتيسير مهمة الوفد فى الاوساط اللبنانية .

— عقد الوفد (اليازجي والمعلوف وانا) جلسته الاولى وبحث فى غاية الوفد ووسائل العمل واستقر الراي على ان يتناول العمل اولا : الحقل الدبلمي وذلك بالاتصال باركان الحكومات واقطاب السياسة والسفراء والوزراء المفوضين . ثانيا : حقل الدعاية بالاتصال بالراي العام وشرح القضية عن طريق الصحف والاندية والنشرات والمحاضرات. ثالثا: حقل الجاليات العربية بتنظيمها وتوجيه جهودها وتاليف اللجان المركزية والفرعية واستنفار حميتها ودعوتها للمساهمة مع الامة العربية فى الجهاد ماديا ومعنويا لانقاذ فلسطين ، وتقرر ان لا يتولى الوفد جمع اعانات وان يدع الناحية المادية من جهود الجالية للجان التي تتالف ، والا يستلم الوفد اي مبلغ من المال (١) .

الشروع بالعمل

٢٩ تموز

اعد الوفد مذكرة عن القضية الفلسطينية ترجمت الى البرتغالية والاسبانية ووزعت على اعضاء مؤتمر دول اميركا المنعقد فى بتروبوليس وعلى رجال السياسة ، وقادة الفكر والسفارات والصحف وقد بذل الوطني العامل جورج ليان جهودا موفقة فى هذا السبيل .

— عقد الوفد بحضور وزير سورية السيد مظهر البكري اجتماعا فى

---

(١) ينبغي ان اشير هنا الى انني فى الرحلة كلها لم اجمع اية اعانة ، والى انني اعتذرت عن استلام اي مبلغ من المال ، واذا كانت الجاليات قد ساهمت ماديا فى نصرة وطنها الاول فعن طريق منظماتها التي اتصلت بالوطن راسا. واذا كانت بعض هذه المنظمات قد جمعت فى حضوري مبالغ لاسعاف الوطن فانما كان ذلك انتهازا للحماسة الوطنية التي اثارها وجودي فى المهجر .

بيت عميد الجالية الاستاذ رزق الله حداد تقرر فيه عقد اجتماع كبير برعاية الوزراء المفوضين للدول العربية فى الارجنتين يحضره اركان الجالية وتاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى العاصمة .

٣٠ تموز

دعا الوزير اللبناني الاستاذ يوسف السودا اعضاء الوفد الى مادبة حضرها الوفد الاكليركي واركان المفوضيات العربية وادباء من الجالية ، وقد خطب الاستاذ السودا شاربا نخب الوزير السوري ونخب الوفد البطريركي فرد عليه الوزير البكري شاكرا له دعوته واضاف قوله : ولا بد لي من ان اشرب نخب فلسطين المجاهدة والوفد العربي ... فكانت التفاتة كريمة .

ـ دعا الوزير السوري مظهر البكري اركان الجالية اليهودية الذين هم من اصل سوري الى المفوضية السورية بحضور الوفد وطالبهم بان يقفوا فى الصف العربي وحذرهم من العمل مع الصهيونية باعتبارهم من الرعايا السوريين وانذرهم بوخامة ذلك .

ـ اجتمع الوفد مساء باعضاء نادي سورية ولبنان فى ناديهم بحضور الوزير السوري وقد رحب بهم السادة موريس شامي رئيس النادي (بالبرتغالية) والمحامي يوسف مطر سكرتير النادي (بالبرتغالية) وتوفيق شويري وشلهوب بالعربية ، ودار الحديث كله عن واجب المهاجرين نحو فلسطين . ثم بدات جوقة عربية تغني الاغاني العربية القومية والشعبية . . . .

وقد قرر النادي تعليق صورة الرئيسين القوتلي والخوري التي اهداها اليه السيد البكري باحتفال رسمي فخم .

مع الاستاذ السودا

٣١ تموز

مكثت ساعتين فى حديث مع الاستاذ السودا وزير لبنان المفوض فى البرازيل لاقناعه بضرورة حث اللبنانيين المهاجرين على تأييد قضية فلسطين والعمل لها ، وكان الاستاذ السودا يرى الا فائدة ترجى من الدعاية

لقضية فلسطين فى البرازيل ، لان القوم لا يعنيهم امرها فى كثير ولا قليل ، ويرى ان المهاجرين مضطرون الى الاندماج فى القومية البرازيلية ، واجتناب كل جهد ينافى سياسة الحكومة البرازيلية الضالعة مع الصهيونية ...

واعترف هنا باتساق منطق الاستاذ السودا ، ومع انني خرجت من لدنه قانعا بانه لن يألو جهدا فى خدمة القضية ، فقد لحظت ان حديثه كان خاليا من حرارة الايمان بالقضية القومية العربية الحقة ، ولكنه كان يرى ان العمل واجب رسمي تحتمه حكومته .

الى سان بولو

١ اغسطس

غص مطار سان باولو بكرام الجالية العربية الذين جاءوا يستقبلون الوفد ، وجوه باسمة باشة ، هتافات حارة لفلسطين العربية ، ووفدها القادم ، مصورو الصحف يأخذون عدة صور ، قنصلا سورية الاستاذان سامي الخوري وفريد اللحام وقنصلا لبنان الاستاذان هيكتور خلاط ومحمد



لفيف من المستقبلين فى مطار سان باولو وهم من اليمين الى اليسار : رشيد اغا ، الياس عاصي ، محمد وفا ، فريد اللحام ، عبد الكريم حداد ، اكرم زعيتر ، سامي الخوري ، توفيق اليازجي ، نصري معلوف ، البرتو خوري .

فتح الله يتولون تعريف الوفد باركان الجالية من امثال يوسف اليازجي والياس عاصي وعبدالكريم حداد وعزيز السمين ونظير زيتون ونجيب رزق الله والبرتو خوري وموسى كريم وميشيل شبل معلوف وفيليب لطف الله ومحمد وفا وابو الهدى الجندي وآل غراب وآل الخوري وآل البندقي وآل قنواتي وآل خمسمائة وآل مغربي وآل السرياني والاديب داود شكور والاستاذ فارس الدبغي ، ورشيد اغا الصفدي ، وميخائيل الملوحي ونسيم وسليم سعد ، وفؤاد سالم وجميل محرداوي ولبيب قطيط ، وانطلق رتل السيارات الى القنصلية السورية حيث انشد الحضور النشيد السوري وتبودلت الانخاب القومية .

ـ ولفتت نظري مظاهرات صاخبة سارت فى سان باولو وتزعمها الطلاب ، احتجاجا على زيادة اجرة الترامواي .... وقد ذكرتني هذه بمظاهرات دمشق وللغاية نفسها ومما اسجله هنا ان اجرة الترامواي لم ترفع فى البرازيل منذ ٤٢ سنة ولما رفعت هذه الايام قامت القيامة وكانت المظاهرات العنيفة ...

الشاعر القروي

٢ اغسطس

هرعت وفود الجالية للسلام على الوفد ، وقد نعمنا بلقاء الوطني الفذ الاستاذ رشيد الخوري (الشاعر القروي) ، الذي ما راينا شاعرا ينطبق شعره على اخلاقه مثله . وقد كنت فى اشد اشوق الى لقائه ، فلو جاز ان يكون للوطنية قديسون لكان الشاعر القروي احدهم وقد علمت من انباء وطنيته الصوفية ما حقق الامل فيه . وحدثني الصديق الياس عاصي ان القروي كان حين يتطوع بالطواف على القرى والاقاليم النائية لجمع الاعانات للقضايا العربية كان يستصحب معه (جوارب) لبيعها فى الحين ذاته ولينفق من ربحها على اجور رحلته مؤثرا هذا على ان ينفق من الاموال العامة شيئا . وقد اسمعني قطعة من شعره قالها لمناسبة سفرة شاقة فى الاقاليم قام بها لجمع عشرة قروش من كل عربي من اجل فلسطين ولقي فيها من العنت ما لقي وقد دونتها فورا وهذه هي :

افضول يا ترى ام غـيرة   اوقرت ظهري وهدت منكبيا؟

انحلت علة غـيري جسـدي	واسالـت كبـدي مـن مقلتيا
يا بني امي هـل كلفتكـم	حمل عبء لم يهشم ساعديـا
طالما سابق عسري يسركـم	حـين لا املـك الا اصغريـا
ان وهبتـم فضل مـال فانـا	نازف مـا فى عروقي ويديـا
و لكـم بـاذل فلس يدعـي	انـه لولاي لا يبـذل شيـا
انا راض، حاسب كل يـد	تنفع الامـة مسداة اليـا
سايروني واخـدموا اوطانكـم	واحسبوا المنة يا قومي عليا[1]

---

(١) كتبت بعد عودتي الى الوطن بمدة بعدة الى الشاعر القروي اعتذر اليه عن قصوري فى الكتابة الى الاخوان شاكرا لهم حفاوتهم وحميتهم بسبب ما نحن فيه من كارثة اصابت شرف العرب ففقدت اللسان وعصبت الفم وتمثلت بقول الشاعر :

ولو ان قومي انطقني رماحهـم ... نطقت ولكن الرماح اجـرت

فتلقيت من شاعرنا الكبير الجواب التالي:

سان باولو ٢٦\١٠\١٩٤٨

اخي اكرم

لا والعروبة ! ما ارتبنا قط فى مودتكم ، ولاخطر لنا ان نلومكم ، ولا اشفقنا من عـدم رضاكم . فما نبط من قلبنا الغش ، ولا ساغ معين اخلاصكم لغربان الشك . وكنا وما نزال نقدر عبئكم الثقيل ، وجهدكم الجهيد ، وشغلكم الشاغل . وكنـا نتسقـط اخباركم ونقيس مدى سلطانكم على الافئدة ، بمـا شهدناه من عبقريتكم النادرة ، وحماستكم الساحرة ، فنتهلل لفوزكم ، ونشارك المعجبين بكم والهاتفين لكم . ولقد رافقنا معكم حوادث فلسطين وتطوراتها ، فشعرنا شعوركم ، وكظمنا كظمكم ، او سخطنا سخطكم ، وحرقنا الارم وانفجرنا باللعنات على الخائنين ، وبالدموع اللاهبة على الشهداء . ثم اننا بالرغم من هـذه المثبطات ، لم نياس من ربح المعركة الحاسمة . وعندنا ان ما نقامر فى سبيله انفس من كل ما بذلنا حتى اليوم . وان العناية التي ترعانـا من وراء سجوف الغيب هي احكم وارحم من ان تمد لنا سماط النصر قبل ان تستتم انضاجه ، فتشبعه من قلوبنا نـارا ، ومـن اشلائنا وقودا ، ومن دمائنا دسما ، لتكفل لنا باللذة والمتعة والشبع وتضمن لنـا الصحة والعافية دهرا طويلا . فليس فى حساب الحق ان نؤدي مائه فيما يساوي الفا . فضلا عن الغرامة المفروضة على هذه الامة جزاء وفاقا لتخاذلها وتواكلها وبيعها الضلالة بالهدى والغالي بالباقي . ولسنا نشك فى ان الشعوب العربية ستغضب غضبتها ، وتثب وثبتها ، فتعاقب المجرمين ، وتولي ثقتها من يستحقها ، وعندئذ تجري الامور على نور من رشد ، وصـراط من حق ، حتى نختطف القصبة ، ونضع ارجلنا فى الغاية ، وما كان ربك بظلام للعبيد (!)

ارسل هذا مع كتاب اخينا الياس عاصي، رمزا لانعقاد قلبينا على حبكم . وفى الرسوم والقصاصات التي تشاهدون وتطالعون نموذج للجهود التي ما برح يبذلها فى سبيل العرب والعروبة ، هذا السفير الطوعي والبطل الفرد فى هذا الشطر القصي من دنيا امـيركا . تلطفوا بالتحية والشكر لشمعة فلسطين المحترقة لوعة وجهادا ، الاخ محمد على الطاهر ، ولـك الف قبلة اخوية من : اخيك القروي

صاحب عبقر

وكان لنا لقاء مع الشاعر النابغة صاحب ديوان عبقر ورئيس العصبة الاندلسية الاستاذ شفيق المعلوف ، وشقيقه الصناعي الكبير اسكندرالمعلوف

وانتهزنا فرصة زيارة الوفود وشرعنا بالاتصالات والاتفاق على العمل كما ادليت بحديث مستفيض لجريدة الديار يو سان باولو نشرته فى مكان ممتاز .

النادي الحمصي

٣ اغسطس

زرنا الاندية العربية وفى طليعتها النادي الحمصي وهو من ارقى اندية العرب فى المهاجر وافخمها ، انه مرجع الجالية الحمصية ، ومركز الحركات القومية ،وفيه تقام الحفلات الوطنية والادبية وطالما كان منبرا للاحرار من المهاجر والوطن وخلاصة القول انه هو الوجه الوطني القومي للجالية الحرة ويراسه اليوم الصديق عبد الكريم حداد ومن اركانه خطيب النادي الاستاذ نظير زيتون والسادة مدحة غراب وعبده شاهين وادواردو تامر وجميل عطا الله وفالدومير ملوحي

سوق العروبة

وتجولنا فى السوق العربي وتسمى «١٥ مارت» وحيث التفتنا سمعنا من يتكلم العربية ومما قيل لنا : "ان سان باولو اضربت اضرابا عاما حين ضربت دمشق بقنابل الفرنسيين ، ذلك لان التجار العرب يحتلون سوقا مهمة هي نقطة ارتكاز فى عالم التجارة فما اعلنوا الاضراب حتى شاركتهم المدينة وسار طلاب الجامعة وشبان سان باولو فى مظاهرات عنيفة وابرق المتظاهرون للحكومة الفرنسية ببرقيات شديدة اللهجة وهكذا شاركت سان باولو البلاد العربية غضبتها على الفرنسيين بفضل قوة الجالية العربية وصدق وطنيتها "

٤ اغسطس

لا نزال فى مذاكرات مستمرة مع اركان الجالية وقد ساءنا ان تكون هناك جفوة مستحكمة بين السوريين وفريق من اللبنانيين وقد ثبت لنا ان الاصابع الاستعمارية فعلت فعلها فى تقوية هذه الجفوة فكان طبيعيا ان تنصرف جهود الوفد اولا الى التوفيق بين فئتي الجالية ومن ثم الى ايجاد منظمة تجمع الشمل وتلم الشتات . . .

– زارتنا وفود تمثل سيدات الجالية وجمعياتها النسوية .

الصحافة

وزرنا صحيفة « البرازيل لبنان » لصاحبها الاستاذ العلامة رشيد عطية ، وقد كانت تسمى قديما باسم «فتى لبنان» وتفضل صاحبها فاهدانا معجمه المشهور ، والاستاذ عطية يعتبر من الرواد الاولين ذوي الاثر البارز فى نهضة الجالية كما ان عقيلته المحترمة تعتبر فى طليعة الاديبات العاملات فى الحقل العام . وزرنا «الكرمة» لصاحبتها المجاهدة الاديبة الشاعرة سلوى اطلس سلامة [١]

ثم طفنا على كبريات الصحف السانباولية، وكان يرافقنا العربي الدؤوب على خدمة قوميته ورفع منار عربيته الاستاذ موسى كريم صاحب مجلة الشرق الراقية وقد لقينا من صحافة سان باولو ترحيبا واستعدادا لنشر احاديثنا واسمعنا احد كبار محرري جريدة الغازيتا قصيدة بالبرتغالية عن دمشق نظمها يوم ضربها الفرنسيون وترجمها لنا الاستاذ موسى كريم ويسمي الشاعر نفسه « يهودا الاسخريوطي » وعلمنا ان الشاعر المذكور منهمك فى ترجمة ديوان عبقر الذي نظمه الاستاذ شفيق المعلوف من العربية الى البرتغالية .

– جاءت وفود من الاقضية تمثل الجاليات فيها للسلام على الوفد والتفاهم حول العمل الموحد وكان فى طليعتها وفد آراكاتولات ويتالف من السادة : رشيد شقير وسعيد انيس الخطيب وعدده

---

(١) لما نعت انباء المهجر هذه الاديبة الغيورة ذات القلب الكبير كان الاسى عليها بالغا جزاها الله قدر ما اسدت للعروبة من خدمات جليلة خير الجزاء .

شحادة عبدوش ، وقدم من بللي أورزنتي (ميناس) الوطني الهمام سليم حمدان ثم عاد يحمل للجالية آراء الوفد وتوجيهاته ورسالتين الى الشاعر الحر الياس فرحات والوطني توفيق الصفدي .

٥ اغسطس

بدانا بمفاوضة السيد نجيب يافث عميد آل يافث للاشتراك فى تنظيم الجالية تمهيدا لتاليف المنظمة التي تعمل لفلسطين .

يوسف اليازجي

واقام السيد يوسف اليازجي وعقيلته الفاضلة السيدة هيلانة تقلا اليازجي مساء هذا اليوم مهرجانا على شرف الوفد حضره الوفد الاكليركي واركان الجاليتين السورية واللبنانية واعضاء العصبة الاندلسية وقناصل سورية ولبنان وتولى الاستاذ فارس الدبغي تقديم الخطباء ، فهذا صناجة الوطنية الشاعر القروي ينشد قصيدته عن بلفور ، وهذا سيادة المطران اغناطيوس حريكه يخطب منددا بالصهيونية والاستعمار ، وهذا الشيخ الجليل رشيد عطية رئيس تحرير جريدة (برازيل-لبنان) يتكلم فى حماسة. وهذا مدحة غراب يتكلم باسم احرار حمص وما اكثرهم ، وهذا نعمة عيسى النعمة يتلو من بنات ادبه ما يطرب ، وتسعف ذاكرة شفيق المعلوف الشاعر الكبير فينشد قصيدة نظمها يوم زيارة بلفور لدمشق وكان الشاعر فى العشرين من عمره ، وهذا هو الاستاذ محمد فتح الله القنصل اللبناني يرتجل خطبة موفقة ، وما اروع نشيد يا فلسطين يرتله الارشمندريت رفائيل شامية بصوته الرنان ، ثم اجاب الاستاذ توفيق البازجي على الخطباء بكلمة شكر، وانعم علي الحضور بالاصغاء الى كلمة تحدثت فيها عن تاثري بما سمعت والامال التي تعلقها الامة العربية على احرار مهاجريها . . واذكر هنا ان صاحب الدعوة الاستاذ يوسف اليازجي ركن متين من اركان العروبة فى اميركا اللاتينية وله فى التبرع لانشاء المفوضية السورية فى العاصمة قدم صدق وجهود مشكورة ومما عرف عنه انه تبرع بنفقات كرسي اللغة العربية فى جامعة سان باولو وقد تولى هذا الكرسي الاستاذ المدقق توفيق قربان ويتولاه اليوم الاستاذ

فؤاد نمر. وسوف يعني السيد يوسف بانشاء كرسي للبرتغالية فى الجامعة السورية (١) .

ملك الصحافة

٦ اغسطس

الاستاذ اسيس شاتوبريان اعظم صحفي فى البرازيل ، ويلقب هنالك بملك الصحافة ذلك لانه يملك خمسا وثلاثين صحيفة عدا محطات عديدة للاذاعة فى جميع انحاء البرازيل ، فمن المهم ان نتصل به وان نقنعه بعدالة قضيتنا ، وفى اكتسابه ربح للقضية عظيم ، وقد بذل فى هذا السبيل الوطني الكريم السيد الياس عاصي ، صديقه الحميم ، جهدا مشكورا فقد جمعنا به على مادبة انيقة ، وكانت احاديث مستفيضة ، وكان العالم المدقق توفيق قربان يتولى الترجمة ، وفى المأدبة القى الاستاذ الياس عاصي بالبرتغالية كلمة موفقة جدا واجاب عليها الصحفي الكبير اسيس شاتوبريان بخطاب رائع اذكر منه قوله : « طالما قال لي الناس فى اثناء تجوالي فى اوروبا حين كانوا يشاهدون سحنتي : انت عربي ؟ فكنت لا اجيب بالنفي، لان من حق المرء ان يفخر اذا نسب الى شعب عريق فى الحضارة ، اصيل فى المدنية ، كالشعب العربي» وكان الاجتماع بالاستاذ شاتوبريان موفقا ومفيدا **وقد وعدنا ان يجعل من صحفه منبرا لقضيتنا.** ومما اذكره هنا ان هذا الصحفي الكبير كان فى احد الانقلابات العسكرية مطاردا ، فاختبا فى بيت صديقه الياس عاصي مما كان سببا فى نجاته .

لبنان فقط

حين زرنا البرازيل كان المرحوم باسيل يافث قد توفى منذ امد قريب وباسيل يافث كان عميد العائلة اليافثية بعد وفاة الرائد العربي الاول المرحوم المعلم نعمة يافث فارتأيت وزميلي الاستاذ نصري ان نقوم

---

(١) لقد بر بوعده واختير الاستاذ جورجليان لهذا الكرسي فى الجامعة السورية .

بتعزية زوجة الفقيد السيدة ادما يافث ، فاقل ما في ذلك مجاملة لتلك العائلة الكريمة ، وبعد تعيين الموعد ذهبنا الى قصر الفقيد حيث زرنا السيدة ادما يافث بحضور معظم آل يافث ، وقدمنا التعازي ثم تحدثنا عن الفقيد ثم تطرقنا الى مهمةالوفد ، واجبنا على اسئلة ذات على ان القضية الفلسطينية لم تك معروفة في جملتها ولا في تفاصيلها ، وبعد ان شرحنا ما يرجى من سيدة محترمة كالسيدة ادما في هذا الحقل اجابت بعبارة واحدة هذه هي : « انا لا يهمني الا استقلال لبنان !» وانطلق الزميل نصري يشرح خطر الصهيونية على استقلال لبنان ذاته ، وبعد حديث موفق ارهف نصري اذنيه لسماع ما تقوله ادما فكانت العبارة التالية : « ان الذي يهمني هو استقلال لبنان فقط » . فتبادلنا النظرات وايقنا ان العمل لفلسطين في ذلك الوسط ليس بالامر الهين ، وانه اولى بنا ان نقصر مفاوضتنا في الامر على عميد آل يافث الاستاذ نجيب ابن المرحوم نعمة .

مهرجان فلسطين

٧ اغسطس

اقام النادي الحمصي هذه الليلة مهرجانا كبيرا للوفد ، او لفلسطين المجاهدة ، وقد احتشدت قاعته الكبرى بالجمع الغفير من سيدات الجالية ورجالها اناف على الالف شخص وافتتح المهرجان الاديب الكاتب المعروف الاستاذ نظير زيتون ، خطيب النادي ، بخطاب بالغ فيه بالترحيب وتحدث عن اهداف الاجتماع ، واتى على لمحات من تاريخ هذا النادي وختم كلمته بقوله : ان استقلال سورية واستقلال لبنان مهددان بخطر الاجتياح الصهيوني اذا لم يتحقق استقلال فلسطين العربية وتنتصر قضيتنا انتصارا تاما . ثم القى شاعر الوطنية العربية الاستاذ رشيدالخوري (القروي) خطابا جزلا دعا فيه الى الجهاد والى نصرة الوفد وتغنى ببطولة فلسطين ما شاءت له‌بلاغته ، وانهاه بقوله : — انا واثق ان هذا الوفد ناجح في مهمته ، وهو الذي يتالف من التوفيق والنصر ، وفيه اكرم الاكرمين(اشارة الى توفيق‌اليازجي‌ونصري‌معلوف واكرم‌زعيتر) ثم‌نهضت للرد على الخطباء فأجزلت التحية للنادي الحمصي، وقد مهدت لذلك بقولي:« منذ قرون‌خلت، واحقاب مضت، نزح فريق من آبائكم، من سورية العربية الى ديار الاندلس فانشأوا فيها المنشآت ، وغرسوا فيها الحدائق الغناء ، واختاروا لفردوسهم

اسم مدينة كانوا يحنون اليها ، وتهفو افئدتهم نحوها ، وهكذا انشئت في الاندلس مدينة حمص... ثم جــار الزمان ، وعتا الدهر ، فــاذا بالكوارث تعصف بذلك المجد الباذخ، واذابهاتقوض ذلك الصرح العظيم، وارسل الشاعر ابو البقاء الرندي رثاء باكيا كان نشيج العرب منذ فقدوا فردوسهم ، وفيه تساءل عن حمص الاندلس فقال :

وابن حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن ؟؟

وكأني بالقدر يكفكف الليلــة دمــوع الشاعر ، وكأنــي بالقــدر يجيبه في هذه الليلة الزاهرة ... دونك حمصا في الاندلــس الثانية... اليكها في هذا النادي الزاهر ... وهاك نهرها العذب ، فياضا بالوطنية .. ملآن بالمروءة .... واذا كانت «حمص» اسما لهذا النادي ، فاني اشهد انها دائما ترمز الى العروبة كلها ، من ضفاف دجلة والفرات ، الى جلق الفيحاء ، الى ذرى لبنان البيضاء ، الى قباب مكة وصنعاء، الى مصر فتونس فالدار البيضاء ... »

ثم استأنفت الحديث قائلا : « حين عصفت بدمشــق العواصــف ، وراحت القنابل الفرنسية تدمرها تدميرا ، وتفتك فيها وفي غيرهــا من بلاد الشام فتكا ذريعا ، غضبت العربية غضبتها المضرية ، ففي بغــداد اضراب وتظاهرات ، وفي بيروت اضراب وصرخات مدويات ، وفي عمــان وفي القدس اضراب وصيحات ، .. وفي القاهرة زئير واحتجاجات ، .... **وفي سان باولو ، اجل في سان باولو اضراب ، واحتجاجات ، وتظاهرات... فاعجب ايها العربي لسان باولو تنافس في الغضبة للحق العربــي، بغداد وبيروت والقاهرة وصنعاء ...**

كلا ... ما في ذلك عجب فلقد حملتـم الى هــذه البلاد وطنكــم معكم ... حملتموه في قلوبكم ، وضمائركم .. حملتموه في اخلاقكــم وحميئاتكم والوطن انما هو اخلاق ومروءات وحيث تكونون فثم وطن عربي»

ثم شرحت القضية الفلسطينية وخطورة المرحلة التي تجتازها شرحا مسهبا وكيف **ان الامة العربية مدعوة الى اثبات وجودها وحشد كفاياتها ، وتعبئة قواها لانقاذ فلسطين** ، وتحدثت عن الدور الذي يستطيع احرار المهاجر ان يمثلوه انتصارا لقضية فلسطين التي هي قضية العرب الكبرى والتــي ارتبط شرف العرب ــ مقيمين و مهاجرين ــ بمصيرها ، **والمهاجر العربي**

مدعو لان يكون دوره ليس اقل من دور اليهودي الذي تقوم الحركة الصهيونية على جهوده... ثم جلست وكان التأثر بالغا ونهض الزميل نصري المعلوف فمهد لكلمته بالحديث عن لبنان وتطور الفكرة الاستقلالية، والفكرة العربية فيه، وما انتهى اليه المختلفون في لبنان من تلاق على هوى لبنان العربي، ومصلحة لبنان ، وتحدث عن موقف لبنان من الجامعة العربية ، ثم تطرق الى موقف لبنان من قضية فلسطين وتأثره بما يجري فيها ، وانهاه بآية قرآنية هزت جمهرة السامعين ، ثم عقبه الاستاذ توفيق اليازجي، بحديث عن موقف سورية من قضية فلسطين ، وان فلسطين دائما هي جزء من سورية ، ثم رد ردا غير مباشر على كلمتي **التي نوهت فيها بوفرة السلاح لدى اليهود ، وقوتهم ، وجيشهم المدرب ، وتشكيلاتهم الارهابية وتنظيماتهم ، وفتكهم بالضباط الانكليز جلدا وشنقا واغتيالا واستعدادهم للتضحية مهما غلت** ، في سبيل انشاء الدولة اليهودية التي قلت : **انني اراها تطل علينا من الان باشباحها الراعبة** ، فقال في كلمته : « ان اليهودي ضنين بجلده ... وبروحه ، وانه يستطيع ان يبذل الذهب ، ولكنه لن يسفك دمه في سبيل انشاء الدولة الصهيونية » وقد اردت ان اعود للمنبر فاحدث القوم عن خطورة الاسترسال في التفاؤل والاستهانة بقوة الخصم ، وتجاهل استعداداته وتضحياته لولا ان الزميل نصري اقنعني بان الافضل العودة الى الموضوع في مناسبة اخرى ... ، ثم نهض الاستاذ فارس الدبغي وتلا برقيات التحية والتأييد التي تقرر ارسالها باسم الجالية الى فخامة رئيسي الجمهورية السورية واللبنانية وسماحة المفتي الاكبر رئيس الهيئة العربية العليا وسعادة عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية .

٨ اغسطس

لا تزال فكرة اقامة منظمة تمثل الجاليتين السورية واللبنانية ، وتعمل للعرب وفلسطين بين الاخذ والرد ، وانصرف الاستاذ نصري للاتصال باركان الجالية اللبنانية ساعيا لتصفية الجو بينها وبين الجالية السورية ، وقد اشير عليه بزيارة احدهم واقناعه بالعمل لفلسطين ففعل وعاد يقول لي : « لقد كان اهون علي اقناع المطران مبارك بالدخول في دين الاسلام من اقناع صاحبنا بان قضية فلسطين قضية لبنانية » ومع ذلك فقد عزمنا على الاستمرار في السعي .

العصبة الاندلسية – شفيق معلوف

اقام الليلة الشاعر النابغة رئيس العصبة الاندلسية الاستاذ شفيق معلوف وعقيلته الراقية السيدة روز معلوف عرابة العصبة مهرجانا قوميا لبنانيا سوريا ، على شرف الوفد فى قصرهما الفخم وحضر الحفل الوفد البطريركي واعضاء العصبة الاندلسية وقناصل سورية ولبنان ، وكرام الجاليتين وآل معلوف وكأن سوق عكاظ قد انتقلت الى البرازيل فقد خطب شفيق معلوف ، واكرم زعيتر ، وتوفيق اليازجي ، والمطران سابا ، ونصري معلوف ، ومحمد فتحالله ، وتلا الشاعر القروي من شعره وشعر اخيه الشاعر المدني (الاستاذ قيصر الخوري) ما فيه السحر الحلال ، وتلا الشاعر المبدع نصر سمعان قصيدته الرائعة عن فلسطين... وتلا شفيق قصيدة جميلة ، بالبرتغالية نظمها نجله اليكو .. وترجمها شفيق الى العربية فى ديباجة رائعة ... فقلنا : يا للعائلة التي تنجب شعراء امثال المرحوم فوزي ، وشقيقه شفيق ، وشقيقه رياض ، واليكو الصغير... حقا لقد كنا الليلة فى سو قادبية راقية اقامتها العصبة الاندلسية ...

وما ادراك ما العصبة الاندلسية! لقداسس المرحوم الاستاذ ميشال معلوف العصبة الاندلسية سنة ١٩٣٥ وتراسها فى مطلع عهدها ، ثم خلفه الشاعر القروي ، ثم خلفه رئيسها اليوم نابغة الشعر شفيق معلوف ... وهذه العصبة لا تضم الا كل ذي مشاركة ادبية ، او تاليف علمي ، وتنص المادة الاولى من قانونها على ان هدفها : **هو تعزيز الادب العربي فى المهجر بمختلف الوسائل وايجاد الصلات العلمية وتوثيق روابط الود بين العصبة وسائر اندية الادب العربي ، ومكافحة التعصب وتمحيص العقائد ونقض التقاليد التي تنافى روح العصر وتؤدي الى الجمود الفكري .**

وهي تصدر مجلة راقية باسم العصبة الاندلسية يتولى رئاسة تحريرها الشيخ حبيب مسعود ويحررها نخبة من اركان العصبة من امثال : شفيق معلوف ، ورشيد سليم الخوري (القروي) ، ونظير زيتون ، وحسني غراب، والدكتور فظلو حيدر ، وجورج حسون المعلوف ، ونصري سمعان، واسكندر كرباج، وانطون سليم سعد، وتوفيق ضعون، ويوسف البعيني، وسلمى صائغ ، وشكرالله الجر ، وجورج ليان ، وتوفيق قربان ، والشاعر الفحل الياس فرحات ، والياس اندراوس ، ورياض معلوف ، وقيصر سليم الخوري (المدني) ، ونجيب يعقوب ، ونعمة قازان ...

ويذكر اعضاء العصبة زملاءهم الذين فقدتهم العصبة بمزيد التأثر امثال رئيسها السابق ميشيل معلوف ، وعقل الجر ، وجورج كرم ، وانيس الراسي ، وجورج انطون الكفوري .

افتتاح القنصلية السورية

٩ اغسطس

احتفلت القنصلية السورية فى سان باولو بافتتاحها احتفالا عظيما .. وكان هذا اليوم مشهودا ، تاريخيا فى حياة الجالية العربية ... ففيه رفع اول علم سوري فى سماء سان باولو ... لقد تألف برنامج الاحتفال من قسمين : اولهما من الساعة الحادية عشرة صباحا حتى الواحدة واقتصر على ممثلي الدول الاجنبية واركان الحكومة السانباولية ، وفيه اتيحت للوفد فرصة الاتصالات بالاجانب الرسميين من اجل فلسطين ، واقتصر القسم الثاني على الجالية العربية ، ففي الساعة الخامسة مساء ، امتلأت القنصلية بسيدات الجالية ورجالها ، وامتلأت باحاتها بالنفائس من هدايا الجالية وغمرتها سلال الورد التي انافت على المائة ، وازدانت شرفاتها ومداخلها بالاعلام العربية ... وفى غمرة من الحماسة تبارى الخطباء ، فالاستاذ سليمان الصفدي مدير الكلية الشرقية يخطب فيحيي سورية المستقلة، والاستاذ موسى الحداد يلقي قصيدة جميلة، ويشدو الشاعرالقروي من وطنياته الفذة ما يشدو ، ويخطب قنصل سورية الاستاذ ساميالخوري فيعلن ان استقلال سورية سيظل ناقصا ما لم تستقل فلسطين ، وتتلو الاديبة سلوى اطلس سلامه صاحبة مجلة الكرمة ، خطبة عاطفية مؤثرة عن وطنها الاول سورية ، ويلقي السيد رشيد شقير خطبة مناسبة وادعى للقول ، فاتحدث عن اهمية استقلال سورية للعرب ، واثره المرجو لانقاذ فلسطين ، ويلقي الشاعر المبدع نصر سمعان ابياتا بليغة عن فلسطين ، وخلاصة القول : ان الحفلة كانت مهرجانا للعروبة يهنأ على اعداده قنصلا سورية الصديقان سامي الخوري وفريد اللحام .



جمهرة من فضليات السيدات والاوانس العربيات يحتفلن بافتتاح القنصلية السورية في سان باولو ، وقد احطن بالمؤلف ، وقنصل سورية الاستاذ سامي الخوري .

الجالية الفلسطينية

١٠ اغسطس

اجتمعت اليوم بفريق من الجالية الفلسطينية فى سان باولو ، وهي قليلة العدد ، وتحدثت وافرادها عما ينبغي للفلسطينيين ان يعملوه لنصرة بلدهم المعذب والمساهمة العملية فى حركة الجهاد المقدس ، واذكر هنا ان فى سان باولو جالية من مدينة صفد الفلسطينية عرفت منها السادة : رشيد اغا وتوفيق سليم ويوسف احمد مسعد وحسن محمد وطه منصور وسليمان حافظ .

نشيد الجامعة

شاء السادة الاخوة الكرام حسني وبسيم ومدحة ونعيم وصبري آل

غراب وهم من كرام مهاجري حمص ان يحتفلوا بالوفد فدعوا المشتغلين بالشؤون العامة من اركان الجاليتين واعضاء العصبة الاندلسية الى مادبة في بيت السيد بسيم اعقبها مهرجان امتد اربع ساعات وكان الغناء العربي يتخلل الخطب ، والقصائد ، وجمل الاحتفال ظهور فتيات من آل غراب وآل قرنفل يلبسن ثيابا في الوان العلم العربي وينشدن الاناشيد العربية الحماسية مع انهن مولودات في البرازيل ، ولقد طربنا حين سمعنا الانستين افلين قرنفل وليلى سعد وغيرهما ينشدن انشودة الجامعة العربية من نظم الشاعر العربي الغيور الياس فرحات ، ثم كانت مواويل وبغداديات وعتابا ومطارحات ادبية . وكان الملحن البارع مسلم ديب امير العود يقوم بالادوار الموسيقية الاخاذة، ثم سمعنا شفيق معلوف ينشد «غرناطة» فيشجي ، وسمعنا القروي ، ونصر سمعان وحسني غراب ينشدون قصائد ، كلها حنين للوطن ، وتمجيد له ، ولهفة عليه ، وامل فيه ، وكان فارس الدبغي يشرب ويسقي نخب العرب بعد كل خطاب ، او قصيد ، وكان نظير زيتون يبث دعاباته ويتناولها الدكتور شكري زيدان حبيب الجالية بالتعليق وكان طبيعيا ان يطلق الموقف لساني فاتحدث بما اشجاني ...

نادي لبنان

وفي الساعة الخامسة والنصف تفضل اركان الجالية اللبنانية باستقبال الوفد في نادي لبنان وهو ناد راق جدا ، ذو مسابح عدة ، وملاعب فسيحة ، وقاعات عظيمة ويمتاز بالاناقة البالغة ، والفخامة ، وتربو مساحته على ٦٤ الف متر مربع ، وقد كان للوفد مع السيدين فؤاد لطف الله رئيس النادي وروفائيل يافث احد اركانه حديث حول كيفية مساهمة كبار الجالية اللبنانية في التنظيم لنصرة قضية فلسطين .

١١ اغسطس

عاد الوفد الى العاصمة لانجاز مهمته فيها وباشر العمل فور وصوله اليها .

مهرجان المفوضية السورية

ريو دي جنيرو ١٢ اغسطس

هيأ لنا الاحتفال الكبير الذي اقامته المفوضية السورية فى العاصمة ايذانا بافتتاحها الاجتماع بالسلك السياسي واركان الصحافة والوزراء وصفوة من الشيوخ والنواب وبعض الجنرالات ، فبينما كنت احدث وزيري التشيلي وتشيكوسلوفاكيا كان نصري يحدث وزيري روسيا واسبانيا ثم كانت لنا مع رئيس استخبارات الجيش البرازيلي ، احاديث ، ناهيك ما كان لنا من محادثات مع اركان الصحافة ... هذا ما كان فى الحفلة الاولى الخاصة بالاجانب ، اما الثانية فقد امتدت من التاسعة حتى الصباح وكانت خاصة بالجالية العربية ، ولكن كثيرين من رجال السلك السياسي لم يشاؤا ان يتقيدوا بموعد الانصراف ... فظلوا مع الجالية فى الحفلة الثانية الى نهايتها ... وامتازت هذه الحفلة الساهرة بحضور الجالية اللبنانية كلها فى مظاهرة رائعة **دلت على أن كل سعي يبذل للتفريق بين السوريين واللبنانيين نصيبه الاخفاق لا محالة** ، ولقد راينا فى الاحتفال الاسر اللبنانية الاتية : حداد ، وجباره ، وسكر ، وغانم ، وخوري ، ومطر ، وشليطا ونادر ، وصفدي ، واندراوس ، ومرهج ، وشما ، ومراد ، وعطيه وقاصوف وصدى ، وشرتوني ، وجبور، والوف ، وشامي وغيرها وكانت تعتبر نفسها فى مفوضيتها ، ورأينا الارشمندريت الياس كويتر رئيس الكنيسة الكاثوليكية الملكية الى جانب الخوري يوسف الفحام الارثوذكسي ...

وامتاز الاحتفال كذلك بالوفود التي هرعت من سان باولو لتشترك فى تدشين اول مفوضية سورية فى اميركا اللاتينية ، وفى طليعتها ممثلون عن اسر : بندقي وحداد وسمين وشكور وشحفة وسرياني وغراب وقنواتي ونمور وقربي وفريوة ويازجي وخوري ودبداب وزيتون. وكانت الليلة حقا من ليالي المجد والعزة القومية ... وكان جميلا ان يفتتح الاحتفال بالنشيد السوري ينشده الموسيقي اللبناني البارع ابرون جورج ... وفى روعة المهرجان انطلق الخطباء والشعراء : جورج ابو لسيني وخليل صالحه وراجي باسيل ورشيد شقير وكلهم لبنانيون ، ودعيت للقول فتحدثت عن جهاد سورية واحرارها فى سبيل الاستقلال وما كان لصلابة فخامة الرئيس القوتلي واخوانه من اثر فى هذا النصر المبين ، ونوهت بمواقف الوزير مظهر



في الاحتفال بافتتاح المفوضية السورية في ريو دوجنيرو ترى عقيلة الوزير مظهر البكري وعن يمينها جنرال برازيلي ، فعقيلة فؤاد ابي حمد ، فعقيلة الجنرال وهي عربية الاصل ، ففؤاد ابو حمد ، وعن يسارها نصري معلوف ، فالوزير البكري ، فاكرم زعيتر .

البكري في خدمة وطنه حتى كافاه الله بان جعله يضع بيده قوس النصر يوم الجلاء حين كان محافظا لدمشق . وكان الاخ البكري الوزير المفوض يرسل الدمع تاثرا مما يرى ويسمع ، وكانت الجوقة الفنائية اللبنانية وفي طليعتها الفنانة حنان ، تصدح وتعزف شجى الاغاني العربية الشعبية . . وكانت السيدة ديدر عقيلة السيد البكري ترحب وتشرف على ترتيب الاحتفال الذي امتد حتى الرابعة صباحا حيث انصرفت الجالية في نشوة من الاعتزاز .

طابور خامس

١٤ اغسطس

اقام ملك الصحافة البرازيلية الاستاذ اسيس شاتوبريان صاحب جرائد الدياريواسوسيادس (٣٥ صحيفة) مأدبة على شرف الوفد حضرها وزراء المفوضيات العربية واركانها ولفيف من ساسة البرازيل مثل السنيور ماركوندي ميليو وزير الاشغال السابق وعضو الشيوخ وكيودي ميليو فرانكو وزير البرازيل في مصر ، وغيرهما ، وبعد تناول الطعام ، وقف اسيس شاتوبريان ، يتحدث عن الامة العربية وعن الرسالة المرجوة منها ويحيي الوفد ويثني ثناء عاطرا على الجالية العربية ، ومواقفها الغراء في نصرة المشاريع الخيرية كيوم الطيران ، ويوم الاطفال ومما قاله : **ان الجالية السورية واللبنانية قد تبرعتا في الحرب المنصرمة باثمان ٤٢ طائرة قدمت هدية للجيش البرازيلي كما انه جمع بنفسه يوم الاطفال من وجهاء الجاليتين ١٠٠،٠٠٠ دولار ثم اعلن انه يعتبر نفسه من افراد الطابور الخامس للقضية العربية في البرازيل.** وقد اجبته شاكرا ورجوت ان يكون فارس القضية العربية في البرازيل .

مؤتمر جامعة الدول الاميركية

١٥ اغسطس

دعينا لحضور افتتاح مؤتمر جامعة الدول الاميركية المنعقد في بتروبوليس في فندق كاتاندينيا ، وقد صحبنا الى المؤتمر الصديق الفيور



في احتفال المفوضية السورية بافتتاحها في العاصمة ، من اليمين الى اليسار السادة : قاصوف ، عبدالله حشيمة ، جان الوف ، نصري معلوف ، السيدة عقيلة سليم نادر ، الانسة نادر ، السيدة صدي ، وبينهما يبدو رأس الخوري كوبتر ، الكولونيل سكر ، اكرم زعيتر ، فؤاد ابو حمد ، فؤاد الصفدي ، رزق الله حداد .

الياس عاصي ، وسمعنا فيه السيد دوترا رئيس جمهورية البرازيل يخطب بالبرتغالية ، ويعقبه وزير خارجية المكسيك السنيور طوريس بوديت يخطب بالاسبانية فيهز المجتمعين هزا عنيفا ويصفقون له وقوفا، وسمعنا المستر تريجفى لي بالانجليزية ، وحرصنا على ان تصل الى كل عضو مذكرة بالاسبانية عن قضية فلسطين .

ابراهيم اليازجى

زرنا بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ، المتحف الامبراطوري فى بتروبوليس ، ورأينا فى مكتبة الامبراطور بدرو الثاني الكتب التي اهداها اليه ايام ذاك العلامة ابراهيم اليازجي ، وقد كتب الاهداء شعرا بقلم ابراهيم اليازجي وخطه والمعروف ان الامبراطور المذكور كان يعرف العربية .

عيد الفطر

١٨ اغسطس

اليوم يوم عيد الفطر ، اقضيه فى عاصمة البرازيل وانعم فيه بلطف اخي مظهر البكري وعقيلته الفاضلة ، واشعر وانا فى المفوضية مع جمهرة من اركانها من امثال السيد زهير الدالاتي وعقيلته وعزت الحافظ وعقيلته ونزيه الحكيم وعبد الرحمن الايوبي وخليل البكري انني بين اهلي وفى صميم وطني ، وفى المساء اقام السيد فؤاد ابو حمد وعقيلته الراقية مادبة فى بيت عمه السيد عبدالله اللحام لمناسبة العيد ، كانت تنضح كرما وبهجة بالعيد.

حزب ضد الصهيونية

٢٠ اغسطس

علمت ان حزب الانتغراليست يميل بمبادئه الى مقاومة الصهيونية فحرصت على الاتصال به وكان لي فى سبيل ذلك لقاء مع الدكتور ايليو اراؤوجو استاذ التاريخ فى جامعة ريو دي جنيرو. والدكتور اراؤجو

هو ابن السيد وهبه العكاري من قضاء يبرود (دمشق) ومن مواليد البرازيل ومع انه لا يتكلم العربية فهو يفخر بدمه العربي ، ولا يفتأ يذكر لتلاميذه امجاد العرب ، ومما حدثني ان مؤسس حزبهم واسمه بلينو سلكادو قد اقتبس بعض هتافات حزبه وشعاراته من مصر حين زارها ابان تلك المظاهرات العظيمة التي استقبل بها المغفور له الزعيم سعدزغلول بعد عودته من اوروبا وشعار الحزب آناوا (انا هو) ...

تضامن الجالية

٢١ اغسطس

اوشكت مساعينا فى سبيل توحيد الجاليات ان تنجح، وتالفت لجنة تمهيدية من اركان الجالية مهمتها الاتصال بالوفد والاتفاق معه على رسم خطة التنظيم والعمل وهي مؤلفة من السادة : رزق الله حداد ، جورج سابا، فؤاد الصفدي ، فيكتور مجدلاني ، فؤاد مرهج ، نعيم اندراوس ، دياب ملوحي ، نجيب الشيخ خالد ، يوسف عبدوش ، فؤاد ابو حمد . وقد اشرفت هذه على مأدبة كبرى اقيمت اليوم باسم الجالية على شرف الوفد، كانت فاتحة التضامن بين الجاليتين اللبنانية والسورية . لقد اقيمت المأدبة فى نادي السيارات الفخم حضرها وزيرا سورية ولبنان واركان المفوضيتين وزعماء الجاليتين . وقدم المأدبة باسم الجالية عميدها فى الريو السيد رزق الله حداد مرحبا بالوفد منوها بمهمته ، شاكرا للوزيرين السودا والبكري حضورهما داعيا الى وحدة الصفوف . فأجبته شاكرا ، متحدثا عن مهمة الوفد، مهيبا بالجالية الى ان تنصره فى عمله. حقا لقد كان هذا الاحتفال مظهرا بليغا من مظاهر التضامن السوري اللبناني ، والتقاء الجاليتين فى صعيد الانتصار لفلسطين . وبعد الانتهاء من المأدبة انصرفنا الى التوفيق بين وجهات النظر فى كيفية العمل .

تفاحة ميروبا

٢٤ اغسطس

كان الاحتفال الذي اقامه نادي جبل لبنان تكريما للوفد مهرجانا



فى احتفال الجالية بالوفد فى نادي السيارات وترى وسط الجلوس الوزيرين السودا و البكري ويحيط بهما اعضاء الوفـــد واركان المفوضيتين وزعماء الجالية العربية فى العاصمة.

لقضية فلسطين فى الريو ، فقد غصت قاعاته باركان الجاليتين اللبنانية والسورية وعائلاتهم ، وجلس الوزيران السودا (لبنان) والبكري (سورية) واعضاء الوفد على مائدة الشرف ، وقد رحب بالوفد بالبرتغالية رئيس النادي المحامي السيد جوان جبور وهو من مواليد البرازيل ، وتحدث السيد جان الوف بالعربية عن جهاد فلسطين وموقف لبنانيي المهاجر من هذه القضية الحقة المقدسة ومما قاله : ان لفلسطين فى عنقنا امانة سنؤديها معشر العرب جميعا ، وتكلم الزميل الاستاذ نصري المعلوف فابدع ،وانطلقت احدث الملاعن مواقف لبنان من قضية فلسطين ، واستشهدت باقوال الاستاذ حميد فرنجية وزير خارجية لبنان والسيد رياض الصلح رئيس وزرائه امام لجنة التحقيق الدولية ، وكنا حريصين على ان يتكلم الوزير اللبناني الاستاذ السودا ليسمع المهاجرون راي حكومته الرسمي ، فانطلقت الحناجر تطلب كلمته فارتجل خطابا جيدا ، تحدث فيه بلباقة عن موقف لبنان الرسمي والشعبي من فلسطين ، وعرج على ذكر الجامعة العربية فنوه بها تنويها طيبا وشرب نخب القوتلي وبشارة الخوري ، ووزع على الحضور تفاحة كبيرة احضرها قادم اليوم من لبنان وقطفها منذ ثلاثة ايام من اشجار ميروبا وقدمها الاستاذ السودا قطعا صغيرة كانها قربان مقدس ووزعها قائلا : انها من الوطن وان هذا الوطن معنا هذا الاسبوع . ولم يكد ينتهي من كلمته حتى تقدم لفيف من احرار الجالية اللبنانية الذين كانوا ينقمون منه سياسته الاقليمية (الانعزالية) يهنئونه ،ويصافحونه بعد قطيعة كانت مستحكمة . وقد عقب الكلام حفلة موسيقية راقصة .

فيكتور خوري

٢٦ اغسطس

لمناسبة اقتراب موعد انعقاد هيئة الامم المتحدة للبحث فى قضية فلسطين انتدبت الحكومة اللبنانية بناء على اقتراح الحكومات العربية وزيرها فى لندن السيد فيكتور خوري ، وهو ممن يتقنون الاسبانية ولهم خبرة فى بعض دول اميركا اللاتينية ، للقيام برحلة خاطفة فى اميركا الجنوبية والاتصال رسميا بحكوماتها . . . وقد سمعت ان المفوضية اللبنانية بالبرازيل والمفوضية اللبنانية فى الارجنتين احستا بحرج من هذا الانتداب واعترضتا عليه . . .



اكرم زعيتر يخطب في النادي اللبناني في العاصمة ، ويرى الوزير السودا جالسا وعن يمينه السيدان يازجي وتلحوق ويرى في الوقوف السيدان فؤاد مرهج ويوسف عبدوش وصفوة من سيدات النادي وآنساته الراقيات .



في احتفال النادي اللبناني بالوفد وترى المائدة الرئيسية يجلس عليها من اليمين : الخو ري كويتر ، نجاتي القباني والوزير البكري ، نصري معلوف ، زهير دالاتي ، خوان جبور (رئيس النادي) ، اكرم زعيتر ، الوزير السودا ، توفيق اليازجي ، ويقف على رأس المائدة جورج شما وعن يمينه عقيلته ففؤاد الصفدي وعن يساره عبدالله حشيمه فجورج ليان .

وقدم اليوم الى البرازيل الوزير فكتور خوري يصحبه سكرتيره العربي المخلص السيد يوسف شديد بعد ما زار كوبا وفنزويلا وهايتي واجتمعنا به مليا واعجبنا بروحه القومية ، وبغيرته على قضية فلسطين ، واتفقنا على ان لا تتعارض مهمتنا المستطيلة مع مهمته العاجلة .

الاجتماع العظيم

اقامت الجاليات السورية واللبنانية مهرجانا كبيرا فى قاعة مستخدمي التجارة الفخمة تكريما للوفد واستماعا الى بياناته ، وانتصارا لقضية فلسطين ، حضرها الوزراء : يوسف السودا ، مظهر البكري وفيكتورخوري وانتدب وزير مصر سكرتيره السيد ابراهيم بسيوني (وقد كان عدم حضوره موضوع تعليقات لان مصر التي يمثلها كانت تغلي حماستها لفلسطين ، وبرعى جلالة مليكها الفاروق قضيتها) .. واناف عدد الحضور على الالف والخمسماية . وقد افتتح الاجتماع الاستاذ رزق الله حداد بكلمة موفقة عن مهمة الوفد وعن قضية فلسطين ثم دعاني للقول فتكلمت ساعة ونصف ساعة شارحا القضية الفلسطينية وادوارها وموقف الامة العربية ، حكوماتها وشعوبها منها ، منذرا بالخطر الذي يهدد الامة العربية فى وجودها ان هي توانت عن انقاذ فلسطين . ثم تكلم الاستاذ اليازجي عن موقف سورية منها ، ووقف الاستاذ نصري المعلوف يتكلم فى الناحية الحقوقية من القضية فى اسلوب مؤثر وتعاهد الحاضرون على نصرة فلسطين وقرروا الابراق بهذا مشفوعا بالتحية الى



فى الاجتماع الكبير الذي عقدته جالية العاصمة لسماع بيانات الوفد ، اكرم زعيتر يخطب امام الميكروفون وقد جلس على سدة الاحتفال الوزيرفيكتور خوري فى الوسط وعن يمينه الوزيران السودا والبكري وعن يساره الاستاذان اليازجي ومعلوف .

القوتلي والخوري والحسيني وعزام ، ثم وزع على الحضور بيان للوفد بالبرتغالية فيه اجمال لما قيل فى الاحتفال .

وقد سمعنا من يقول : **هذا اول اجتماع عظيم فى تاريخ الجالية تعقده متضامنة** وسيكون مفتتح عهد بركة انشاء الله .

لجنة الدفاع عن فلسطين

٢٨ اغسطس

تم اليوم فى الاجتماع الذي عقده اركان الجاليتين السورية واللبنانية . فى النادي السوري اللبناني تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين باسم لجنة الاشتغال فى الشؤون العربية ، فاعتبر هذا فتحا مبينا فى تاريخ الجالية وهي تتالف من السادة :

رزق الله حداد ، رشيد الخوري ، الياس شامي ، نعيم اندراوس ، بطرس صياد ، سمعان الراسي ، جورج سابا ، فيكتور مجدلاني ، نجيب الشيخ خالد ، فؤاد الصفدي ، دياب ملوحي ، الياس شامي ، فؤاد ابو حمد ، متري كرم ، جوزيف عبدوش ، الدكتور منير هليل ، ميكال ديشوم، محمد احمد ، ياسين مصطفى ، توفيق كنعان ، محمد علي صليبي .

في المفوضية اللبنانية

كانت الاحتفالات والمآدب التي تقام على شرف الوزير فكتور خوري مناسبات لخدمة القضية الفلسطينية وقد ضمت المأدبة التي دعا اليها وزير لبنان المفوض الاستاذ يوسف السودا ، وزيري سورية ومصر ، واعضاءالو فد ، وبعض اعضاء نادي جبل لبنان من الشبان المولودين فى المهجر وخوان مطروفؤاد مرهج وجورج شما والدكتور مراد والاديب توفيق ضعون ، والاستاذ عبدالله حشيمة الصحفي اللبناني الذي يزور المهاجر ، وفى هذه المأدبة قلت للاستاذ السودا : لقد ربحت فى خطابك فى نادي لبنان معركة ، فقد هناك خصومك قبل انصارك، فأخذ يحدثني عن خطر نشدان رضاء الاكثرية ، وقال : انه فى عمله السياسي غاو (اماتور) ، وعليه فانه لا ينشد رضاء الجميع ، واحب ان انوه

هنا بالسيدة الراقية كاترين عواد عقيلة الاستاذ السودا فقد كانت تمثل حصافة لبنان ولباقته اجمل تمثيل .

صراع بيننا وبين الوفد الصهيوني

قدم منذ ايام الى العاصمة وفد صهيوني منتهزا فرصة اجتماع مؤتمر جامعة الدول الاميركية واخذ يبذل الجهد ويستأجر بعض الصحف ليحمل المؤتمر المذكور على استصدار قرار لمصلحة الصهيونية ، وقد نشرت الصحف انباء اجتماع عقد لتكريمه برئاسة عميد جامعة الريو « رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين اليهودية » فانصرفنا الى احباط مساعي هذا الوفد ، ورحت احدث فى هذا الوزراء فيكتور خوري ، ويوسف السودا ، ومظهر البكري فاخذوا يتصلون بالمسؤولين ساعين لديهم للحيلولة دون ذلك ، وقد اعلمني الوزير يوسف السودا انه تلقى من مسؤول فى وزارة الخارجية تأكيدا بان موضوعا مثل هذا لن يثار فى المؤتمر .

وعلمت اليوم من الوزير مظهر البكري ان وزير الخارجية البرازيلية قد دعا اعضاء المؤتمر وجميع رجالات السلك السياسي واقطاب الدولةالى سهرة فخمة فى كاتاندينيا وقال لي : « ان الاجتماع بالمسؤولين واعضاء المؤتمر لن يتاح لنا الا فى مثل هذا الاحتفال العظيم الذي يسبق انفضاض المؤتمر بيومين » وبلغ بي الحرص على انتهاز الفرصة والخشية من نجاح مساعي الصهيونية مبلغا فكرت معه فى ان احضر الاحتفال المذكور بنفسي رغم اني لست مدعوا اليه ، وللمرة الاولى فى رحلتي لبست الليلة بدلة السموكنج المحتومة على المدعوين واستقللت السيارة بصحبة الصديق الوزير البكري الى مكان الاحتفال

وقد وجدنا ان الدخول ممكن وميسور من دون لفت نظر فيممت قاعة الاحتفال وصافحت اركان الخارجية البرازيلية من المستقبلين على مداخل الصالات واخذت اطوف والاستاذالبكري على بعض السفراءواعضاء المؤتمر، نحدثهم فى الشان الذي يهمنا وكنتاقدم احيانا الى بعض شخصيات المؤتمر من ساسة الجمهوريات الاميركية اللاتينية الذين يهمنا امر محادثتهم بوصفي موفدا رسميا من وزارة الخارجية السورية الى البرازيل بمهمة وقد لقيت فى الاحتفال الوزيرين فكتور خوري ويوسف السودا

فدهشا لرؤيتي وحدثتهما بما جرى ، وكانا بدورهمـــا يتصـــلان بهذا وذاك حتى ايقنت بعد هذه الاتصالات والمحادثات انه لن يكـــتب للصهيونية النجاح فى حمل المؤتمر على استصدار قرار لمصلحتها ، فغادرت قاعة الاحتفال وعدت الى العاصمة موقنا ان مهمتي الوطنية تشفع لي بما صنعت وحسبي انني عدت الى الفندق مرتاح الخاطر قرير العين فلو استصدر الصهيونيون مايتشدونه من مقررات لكان ذلك آية اخفاق الوفد والمفوضيات العربية فى جهودها فضلا عن ضرر بالغ بالقضية الفلسطينية التي نعمل من اجلها .

العلويون

٢٠ اغسطس

اجتمع اليوم اركان الجالية العلوية فى المفوضية السورية بحضور الوفد واعلموا الوزير البكري انهم جنود الوطن يضعون جهودهم وارواحهم رهن اشارة حكومتهم السورية فتأثر الوزير البكري كثيرا ودعاهم الـــى الاندماج فى الحركة المباركة القائمة فى الجالية لنصرة فلسطين .

ـ قضيت والاستاذ نصري امسية اليوم بضيافة الادباء : نسيم الخوري وشكر الله الجر والسيد الخروف وسمعنا من زجل الخوري وشعر شكر الله ما فيه متعة ، اي متعة .

من اجل فلسطين

٣١ اغسطس

حرص الوزير السوري السيد البكري على ان تكون مادبته التي اقامها على شرف الوزير فكتور خوري مناسبة لخدمة قضية فلسطين ، فدعا اليها بعض سفراء اميركا الجنوبية ودعا اليها اعضاء لجنـــة الدفاع عن فلسطين فى العاصمة (لجنة الشؤون العربية) واعد مادبة حفلـــت بالاطعمة العربية الشامية ولم يكد ينتهي الطعام حتى وقف مظهر يشرب نخب المحتفى به والسفراء والوزراء المفوضين ، ووزير لبنان ، والوفد العربي ويبارك للجنة بتأليفها وانطلق الوزير فيكتور خوري يخطب بالاسبانيـــة شاكرا محييا مشيرا الى صداقة العرب لدول اميركا اللاتينية واعقبه سفير

المكسيك فاشاد فى الاسبانية بالامة العربية وتحدث رسميا عن موقف حكومته من الصهيونية وحرصها على صداقة الامة العربية واعقبه وزير بنما بكلمة لبقة ثم وقفت احيي وزير سورية واشير الى مهمة الوزير فكتور خوري واناشد دول اميركا اللاتينية نصرة قضيتنا الحقة وانوه باخوة لبنان لسورية واستشهدت بالاجتماع الذي عقده الرئيسان القوتلي والخوري فى بيت الدين . ثم تكلم رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين السيد رزق الله حداد شاكرا للسفير والوزير اللاتينيين قولهما منوها بما يلقاه العرب فى معظم اقطار اميركا اللاتينية من حرية ورعاية ثم نهض السيد نعيم اندراوس يدعو الى شرب نخب اصدقاء الامة العربية . . .

حفلة اقليمية

وفى المساء غص نادي جبل لبنان بالابنانيين الذين دعوا لحضور حفلة كوكتيل اقيمت على شرف الوزير فكتور خوري لحظات انها اتسمت بطابع اقليمي، فقد خطب فيها رئيس النادي خوان جبور بالبرتغالية مرحبا بالخوري، ومثنيا عليه، وعقبه السيد جان الوف بهذا المعنى فى العربية وعقبه السيد داود سعادة بكلمة عن القومية اللبنانية، وعن تمسك اللبنانيين المهاجرين بلبنانيتهم ومطالبتهم بالاشتراك فى المجلس النيابي اللبناني وعلى الرغم من وجود وزير سورية المفوض واركان مفوضيته ووجود الوفد العربي فانه لم تقل فى الحفلة كلمة واحدة فى مجاملتهم ولم تقل كلمة واحدة فى قضية فلسطين التي جاء الوزير فكتور خوري من اجلها . . لكن الوزير فكتور خوري لم يفته بعد ان شكر النادي حفاوته والخطباء كلماتهم ان يشرب فى ختام القول نخب العالم العربي المتحد .

ترومان

١ أيلول

ظل الناس مشغولين هذا اليوم بالاحتفالات التي تجري استقبالا للمستر ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة فى زيارته عاصمة البرازيل وقد كان الاستقبال الذي اعدته الحكومة البرازيلية يفوق الوصف روعة

وفخامة واستعدادا ....

ان من اهم انطباعاتي عن البرازيل هذا النفوذ القوى الجبار الذي للولايات المتحدة فيها واثرها حتى فى صميم المعارك الانتخابية للرئاسات فالبرازيل تسير فى ركاب الولايات المتحدة فى كل امر وعلى اي حال ...

فى فلمنسيا

٤ ايلول

دعا نادي لبنان فى فلمنسيا الى اجتماع فى نتروى ، عاصمة ولاية الريو لسماع بيانات الوفد وقد يممت النادي جمهرة من كرام جالية نتروى، واوفدت المفوضية السورية الاخ الصديق زهير دلاتي لحضور هذا الاجتماع. وبعد ان رحب رئيس النادي بالوفد حدثت الحضور حديثا مستفيضا حول قضية فلسطين وادوار الكفاح وما يؤمل من الجالية العربية ثم تكلم السيد داود سعادة عن لبنان وفلسطين.

مؤتمر صحفى

٥ ايلول

لمناسبة صدور قرار لجنة التحقيق الدولية الى فلسطين استقبلنا فى الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم فى المفوضية السورية جمهرة من الصحفيين ووكلاء شركات الاخبار وادليت اليهم ببيان فندت فيه تقرير اللجنة، واجبت على مختلف الاسئلة وكان الصديق الاستاذ موسى كريم صاحب مجلة الشرق يتولى الترجمة ببلاغة ولباقة ، وكان الوطني الغيور باولو نقلا يتولى استقبال الصحفيين وتوديعهم وشرح القضية لهم وبعد انصراف الصحفيين استقبلت الكاتب البرازيلي الشهير كارلوس لاسيردا المحرر الاول فى صحيفة كوريودامانيا يصحبه السيد ميشيل خوري وجرى بيني وبينه حديث امتد ساعتين ونصف ساعة سجل فى اثنائه كل نقطة مهمة وايقنت اننا اكتسبنا فيه صديقا لقضيتنا .

٦ ايلول

غصت صحف العاصمة ولاسيما الراديكال واوجرنال وبرازيل برتغال بتصريحات الوفد واحاديثه .

جـــدل مع الاستاذ السودا

بعـد تنـاول الغداء عـلى مائـدة وزير لبنـان الاستاذ يوسف السودا انفردت به في مكتبه برغبة منه ... وجرى بيننا حديث مستفيض قال فيه : انه يرى بي روح رسول وعقيدة مؤمن ولذا فهو يحترمني ؛ وانه هو كذلك صاحب فكرة يصر عليها ، وآية ذلك انه وضع منذ اربعين سنة كتابا عن لبنان لا يستطيع ان يغير منه اليوم حرفا واحدا ويرى الاستاذ السودا انه اذا كان ثمة اختلاف في وجهات النظر بيني وبينه فان ذلك لا يمنع من ان تبقى المودة وان يدوم الاحترام المتبادل بيننا ثم قال: انه يرى ان وضع لبنان الحالي في كيانه الراهن وفي علاقته بالبلاد العربيـة هو الوضع النهائي الاخير الذي لا يجوز ان يتبدل ، وهو يعارض ويقاوم من يقول ان هذا الوضع هو خطوة اولى تعقبها خطوات ، وهو لا يعنـي بهذا ان لبنان يجب ان يكون مسيحيا ، فمجنون من يقول بهذا ومن يستطيع ان يتجاهل ان في لبنان عبد الحميد كرامي وعمر بيهم وامثالهما وان في لبنان اعتبارات قائمة لا سبيل الى تجاهلها فهو لا يتعامى عن وجـود المسلمين ولكنهم لبنانيون قبل كل شيء .. قلت: ـ هناك اعتبارات اخرى غير ما تظن يا سيدي لا يمكن تجاهلها ، فالرابطة التي تجمع بينك وبين مظهر البكري ، هي غير الرابطة التي تجمع بينك وبـين سفير بوليفيا او اورغواي !!.. افهم ان يكون اصرار من جانبكم على المحافظة على كيـان لبنان ، ولكنني لا افهم ان تنظروا الى كل خطوة تخطوها الجامعة العربية، في حذر وريبة ، ولا افهم كذلك ان تتجاهلوا الطابع العربي القومي للبنان . انني اخشى ان يكون في هذا شيء من مركب النقص فقال : ان لبنان شيء ثمين ، وثمين جدا يا اكرم ، وهل تقيس لبنان بليبيا مثلا ... انا لا انكـر الرابطة الجغرافية ، بين لبنان وجيرانه ولكن من حق لبنان المستقل مثلا ان ينسحب من الجامعة العربية اذا رأى في انسحابه مصلحة كما ان الارجنتين تستطيع ان تنسحب من مؤتمر الدول الاميركية اذا شاءت ، فالاستقلال



صحف البرازيل تمتلىء باحاديث الوفد وبياناته

يجب ان يكون غير مشروط بشرط ما وهنا اعربت له عن ايماني بالقومية العربية الشاملة وكفري بهذه القوميات الاقليمية وكان اخذ ورد وطال الجدل فى جو من المودة ، وخرجت من لدن الاستاذ السودا وانا ادرك السبب فى هذه الجفوة بينه وبين امثال الشاعر القروي والياس عاصي ورزق الله حداد وامثالهم من اللبنانيين المؤمنين بالقومية العربية فالقضية قضية خلاف على فكرة ، وتباين فى عقيدة ....

الوداع

ـ ومررت بالصديق الاغلى مظهر البكري وزير سورية لاودعه ، فوجدته تعبا ، لا يكاد يقوى على النهوض ، فودعته وداعا حارا(١).وانطلقنا الى المطار فوجدناه يغص بالمودعين ، ولاسيما باركان اجنة الدفاع عن فلسطين (لجنة الشؤون العربية)ولن انسى عاطفة الاخوة التي تجلت فى وداع الاخوان السادة : رزق الله حداد وفؤاد الصفدي وفيكتور مجدلاني ورشيد الخوري وديـاب ملوحي وفؤاد ابو حمد والياس شامي ، ونجيب الشيخ خالد وجان الوف ، وجورج شما (صاحب معمل الحديد الهائل الذي شيد على بعد سبع ساعات بالطائرة) وسمعان الراسي ... ومتى كرم وناب عن المفوضية السورية الاستاذان الدالاتي والحافظ كما اوفد الاستاذ السودا السيد نجاتي القباني سكرتير المفوضية اللبنانية لوداعنا باسمه ، والاستاذ نجاتي قباني من رجال السلك السياسي اللبناني الذين يحملون عاطفة قومية .

في سان باولو

وفى المساء كنا فى سان باولو ، لقد عدنا اليها لنستانف العمل فى سبيل توحيد الجالية ، والتوفيق بين اركانها من اجل فلسطين .

ميماس البندقي

٧ ايلول

للسادة الكرام آل البندقي خارج المدينة مزرعة واسعة ، فاتنة،

(١) وكان الوداع الابدي ، فيا رحمة الله عليك يا مظهر .

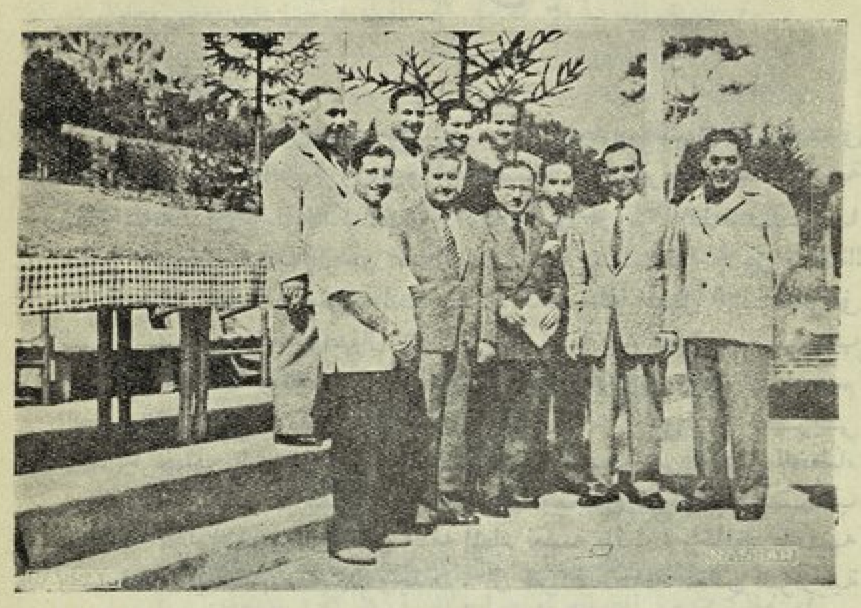
منسقة اجمل تنسيق ، سموها « الميماس » ، وهو اسم منتزه مدينة حمص على ضفاف العاصي ، ولقد اقاموا اليوم فيها مهرجانا على شرف الوفدين العربي والبطريركي الانطاكي (ويتألف الوفد البطريركي من سيادة المطرانين حريكه وسابا والارشمندريتين ايصائيا وروفائيل شاميه والارشدياكن غفرائيل صليبي والكاهن اليكس كرشه).

توافد اركان الجالية وعائلاتهم على الميماس ، وكان فؤاد وتوفيق واديب البندقي وعائلاتهم يستقبلون الضيوف بحفاوة . وقد تجولنافي الميماس، ووددنا لو كان ميماس حمص الاصلي كهذا الميماس ذي البحيرات المتعددة . . . والشلالات والكروم والمسابح واقلنا شراع في بحيرة الى جزيرة اطلقوا عليها اسم جزيرة نظير زيتون تحببا لصديقهم الكاتب الخفيف الروح ،..، ثم عدنا نستمع الى فؤاد البندقي يرحب بخطاب رقيق والى سيادة المطران نيفون سابا ينشد قصيدة من غرر شعره والى سيادة المطران حريكه يتحدث عن آل البندقي ويقول : ان الجد الاكبر لآل البندقي كان زعيما عربيا نصرانيا ، ايام هرقل ، وحين جاء العرب فاتحين بقيادة خالد بن الوليد آثر الانضمام الى العرب فاستسلمت حمص وحقنت دماؤها وصينت املاكها ونال الحمصيون من رعاية الفاتحين ما يعد مثلا في التسامح ومكارم الاخلاق . . . وسمعنا الشاعر الاديب قولا وعملا نصر سمعان يتلو قصيدة وطنية تنم على صدق عاطفته ، ورقة بيانه ، وسمعنا من حسني غراب شعرا جزلا فيه موسيقى وفيه حنين ، وشدا حسني موشحا اندلسيا . . . ثم دعيت للقول فاستوحيت طبيعة المكان ووطنية الداعين وبلاغة الشعراء وتمثلت ببيت شعر لشوقي في دمشقيته وهو :

غادرت لبنان ، جنات النعيم وما نبئت ان طريق الخلد لبنان

واشرت الى انني كنت اظن ان الريودي جنيرو هي جنة النعيم فاذا بها طريق الخلد الى سان باولو .. واذا بسان باولو طريق الخلد الى الميماس حيث ترتفع راية العروبة هذا اليوم وعلق الزميل نصري على كلمتي قائلا : « ليس لبنان طريق الخلد الى دمشق فقط . . . بل هو الطريق الى استقلال العرب وعزتهم ومجدهم « وعز الشرق اوله دمشق » ثم انشد الارشمندريت شامية نشيد يا فلسطين والنشيد اللبناني بصوته الرنان ورتل الكاهن الكسي كرشه نشيد سورية بصوته الرخيم

وسمعنا افلين قرنفله وليلى سعد وفتيات آل بندقي ينشدن انشـــودة الجامعة العربية ، وقد تذكرنا شاعر القوميـــة العربية اليـــاس فرحـــات ، واضع هذا النشيد وشكرنا لمسلم ديب تلحينه .



في الميماس ـ من اليمين الى اليسار :عبد الكريم حداد، الشاعر حسني غراب، فريد اللحام ، اكرم زعيتر ، الشاعر نصر سمعـــان، مسلم ديب ، ووقف خلفهم آل البندقي وبينهم فؤاد وتوفيق .

اجتماع صحفي

٨ أيلول

للهدر الاخ الياس عاصي ... ها هـــوذا قادم للفندق مستصحبـــا نخبة من الصحفيين من محرري جريدتي انوتيه ، والديار يوسان باولـــو وغيرهما ، وكان حديث قوي ، مستفيض ، تولى ترجمته الاستاذ توفيـــق قربان .

لا يكاد العربي الدءوب الاستاذ جميل الصفدي يفارقنا وقد وقـــف نفسه على نشر انباء الوفد وبياناته في الصحف البرازيلية وخدمة اغراضه

صناعات آل يافث

١٠ ايلول

دعينا الى تدشين فرن جديد فى معامل الحديد الكبرى لآل يافث فى مدينة موجيداس كروزس فى احتفال اقيم برعاية حاكم ولاية سان باولو الدكتور اديمار دي باروس واذا قلنا حاكم الولاية فنعني به الرجل الذي يحكم ثمانية ملايين نسمة!!

كان الاحتفال فخما فى معمل الحديد ضخم هو المعمل الثاني فى البرازيل ، وكان طابع الاحتفال كله برازيليا ورأينا فيه عجبا من صب الفولاذ والحديد ، وسمعنا فيه الخطيب المفوه سلومون جورج زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي والنائب فى المجلس الاشتراعي وهو عربي الاصل ، يخطب بالبرتغالية فيسحر السامعين وسمعنا زمرة من الخطباء يتدفقون بالبرتغالية ثم طفنا بالمعمل فى سيارة معجبين كل الاعجاب بضخامة المجد الاقتصادي الذي خلفه المعلم نعمة يافث ، وحافظ عليه وضاعفه آل يافث بتضامنهم وجدهم . ان شركة صناعة المعادن البرازيلية هي لاولاد المعلم نعمة يافث وهم نجيب وشديد وريكاردو وفدريكو كارلوس وغلادستون وروبرتو ، وحسبنا لتقدير اهمية هذه الشركة ان نعلم انها تحتل مساحة ارضية تبلغ نحو مليوني متر مربع ، ولهذه الشركة ، شركة ملاحة خاصة ، تدعى شركة الملاحة الانترناسيونية ، ولقد كان الاحتفال اليافثي فرصة للتعرف بحاكم الولاية ونخبة من اركان الحكومة وكانت طبيعة التعريف بنا تلفت النظر الى القضية التي جئنا من اجلها .

ولمناسبة الحديث عن آل يافث احب ان ادون هنا ان المعلم نعمة يافث كان اول من ادخل صناعة نسيج القطن الى البلاد فى مصنع اقامه فى حي ايرانكا ، ثم اسس الاخوة : نعمة وبنيامين وباسيليو وحنا يافث مصانع الخيوط والنسيج والصباغة . . . كما اقام صديقاي جبرائيل واخوه روفائيل يافث مصانع للحياكة وفيها حقول لتربية دود القز . . .

فى سان باولو مصرف اسمه بنك كروزيرو دل سول يرأسه ريكاردو يافث ونائب رئيسه غلادستون يافث . كما ان السيد نجيب يافث هو اليوم مدير بنك الدولة فى سان باولو ، ومنصبه هذا خطير .

صناعات آل معلوف

وفى طريق العودة من معامل آل يافث عرجنا على بعض معامل شركة معلوف الصناعية التي اسسها عميد آل معلوف جورج معلوف فى مدينة سوزانو ، وقد قضينا ساعة من الزمن فى رؤية هاتيك المصانع التي منها ما هو لحياكة الحرير ومنها ما هو لصبغه وطبعه ومنها ما هو لغزل القطن وحياكته ، وقد نعمنا فى تلك الساعة بحفاوة بالغة من الاخين شفيق واسكندر وعقيلة اسكندر السيدة النشيطة فى مجال الخير اليس معلوف ، وقد حرمنا من لقاء العميد جورج معلوف فقد كان يزور لبنان ولكننا سمعنا عنه الشيء الكثير .

الحركة الصناعية العربية

وقد استطعت ان استقي اليوم المعلومات التالية عن الحركة الصناعية العربية فى سان باولو :

١ ـ الصناعات فى البرازيل بيد الطليان اولا وبيد العرب ثانيا ، واذكر غير ماذكرت من المصانع ،م صانع الورق شركة (سمعان ـ راسي) ويرأسها السيد كرم راسي ، وفيها تصنع انواع الورق والعلب والكرتون . وهناك معامل الغزل والحياكة المسماة عزام لصاحبيها الاخوين عزام عزام وحبيب عزام ، وقد اتيح لي ان اجتمع بالسيد عزام عزام وان المس فى نفسه سبب تلك السمعة العطرة التي يتمتع بها بين الجالية ، ولاسرة عزام منزلة كريمة وقد سمي احد شوارع سان باولو باسم المرحوم جرجس عزام ، وهناك معامل الغزل والحياكة لآل لطف الله سليم وفيليب وفؤاد وجورج لطف الله . ان اسرة لطف الله قد عرفت بمساهمتها فى المشاريع القومية الاجتماعية . وهناك معمل حياكة للحرير والراصون لصاحبه السيد يوسف خليل وفيه مصبغة ومطبعة لشتى انواع الحرير . . . وهناك مصانع لحياكة الحرير والتطريز للسيد عزيز نادر .

الكنيسة العربية الكبرى

وزرنا اليوم بصحبة الاخ يوسف اليازجي الكاتدرائية العربية الكبرى،

التي اقامتها الجالية العربية على نفقتها، واشرف على بنائها ، اخوية القديس بولص الرسول الارثوكسية ، وقد ادهشتني ضخامتها وفخامتها ولعلها من اعظم ما رأيت من كنائس ، ويرأس الاخوية المحسان الشهير اسعد العبد الله(١) وقد تبرع لها بمبالغ تكاد تكون خيالية ، وقد اقيم في الكنيسة المذكورة قداس بالعربية عن ارواح شهداء فلسطين اشرف عليه سيادة المطران اغناطيوس حريكة ، وتلا فيه منشور غبطة البطريرك الارثوذكسي الكسندروس طحان الذي يحث على نصرة فلسطين . ولمناسبة الحديث عن الكنيسة علمت ان في سان باولو ابرشية بوشر في بنائها منذ نحو خمسين سنة ولما تنته وتضرب مثلا في بطء الاعمال في البرازيل اذا لم يكن القائمون عليها من الجوالي .

١١ أيلول

استأنفا الاتصال بنجيب يافث عميد اليافثيين ومدير بنك الدولة في سان باولو بحضور اخويه شديد وكارلوس وقد رأينا من اجماع الجاليتين على تقدير خلقه الرضي ما حملنا على الاصرار على ان يكون له دوره الرئيسي في لم الشعث .

ـ وانتدبنا الزميل نصري المعلوف للاتصال باركان الجالية اللبنانية وتذليل الصعاب ، فكان جهده اللبق يسير باضطراد نحو الفلاح .

آل لطف الله

ـ واقام الشاعر الغيور فيليب لطف الله مأدبة لبنانية سورية على شرف الوفد هدفت الى التقريب والتأليف بين الجاليتين القى فيها فيليب شعرا ونثرا اذكر منه قوله : « عرب مؤلفة ، من عين ورب ! » وخطب سيادة المطران حريكه عن فلسطين والقى الشاعر القروي قصيدة عن فلسطين . واعلن الزميل نصري ان الواجب يحتم على كل لبناني ان يعتبر ان الدفاع عن فلسطين دفاع عن لبنان ، وقلت كلمة فلسطين وشكرت

---

(١) كان حزن الجالية عظيما ، حين توفي هذا المحسن الشهير ، واقيمت له في حمص ، مسقط رأسه حفلة تأبينية كبرى نمت على منزلته وعرفان قدره ، جزاه الله خيرا قدر ما اسدى للخير والاحسان من خدمات .

باسم الوفد للداعي وطنيته وغيرته وتحدثت عن عزم الامة على مقاومة كل حل يراد به تمزيقها .

١٢ ايلول

السيد محمد حميدان ، فلسطيني عصامي مخلص ، قروي الاصل من بيت فجار (القدس) فيه طيبة قلب ، نزح الى البرازيل منذ ثلاثين سنة وتسمى فيها (جورج منويل) وداب على العمل واوتي من النجاح حظا عظيما وتزوج برتغالية وانجب ولدا اسمه البرتو بالاجنبية وعلي بالعربية وله معمل حرير معروف والرجل ذو سمعة عاطرة ، وقد دعا الوفد باسم الجالية الفلسطينية الى حفلة حضرها الفلسطينيون واعضاء الجمعية الخيرية الاسلامية دار الحديث فيها حول واجب الفلسطينيين في المهاجر فتعاهدوا على العمل .

معهد الحيات

١٤ ايلول

زرنا والاستاذ شفيق معلوف معهد الحيات وهو معهد مشهور عالمي ويقع في الحديقة المسماة بوتنتان ، ونال منا العجب حين اطلعنا على انواعها وراينا كيف يستخرج سمها ليكون مصلا ضد التسمم وفيها مدرسة للتعليم على طريقة باستور ثم عرجنا على جناح القرود ولفت نظرنا قرد ينظر في المرآة ويضاحك نفسه .

ثم دعينا الى نزهة على بحيرة سانتا امارو حيث تقوم فيلا انيقة للاستاذ شفيق معلوف واخرى لاخيه اسكندر ، في مكان فتان يدهشك جماله ويبهرك سحره وكان المعلوفيون الشقيقان شفيق واسكندر وعقيلتاهما الراقيتان والشقيقان ابراهيم وميشيل شبل معلوف يؤنسوننا ومعهم السيد بشاره بيروتي الزحلاوي وهو من الشبان الغيورين .

لقد قضينا ساعات ماتعة استمعنا في اثنائها الى اسطوانات عربية شجية ، عبأ بعضها الكاتب العربي ، الخفيف الروح الاستاذ نجيب حنكش(١)

---

(١) تعرفت بالاستاذ نجيب حنكش فور عودتي الى الوطن فقدرت لماذا احست الجالية في سان باولو بالفراغ لغيابه ؛ ذلك لانني لمست فيه اخلاصا جما وروحا خفيفة وقد عاد الى البرازيل فاحدث سفره فراغا في لبنان .

الذي يزور لبنان ، وتحس الجالية بالفراغ الذي احدثه غيابه وددنا لو لقيناه هنا .

١٥ ايلول

زرت بصحبة عبدالكريم حداد وجورج ليان السيدة فدوى عطية التي اشتهرت بصدق وطنيتها ونبل عاطفتها واندفاعها فى التبرع للمشاريع الوطنية ، ورايت ان قضية فلسطين تشغل منها كل جوارحها.

جمعية الاوانس

ـ واجتمعنا اليوم فى مأدبة السيد البرتو خوري بالانسة اديل خوري رئيسة جمعية الاوانس السورية وبعض زميلاتها ، والجمعية المذكورة جمعية خيرية نشيطة ، تعطف على الفقراء العرب وتقدم لصغارهم الهدايا فى الاعياد ، وقد كان لها السبق فى جمع الاعانات لمنكوبي الاعتداء الفرنسي فى سورية ولبنان سنة ١٩٤٥ ، ولا تنكر جهودها المبرورة فى سبيل اسعاف فلسطين .

بيانات الوفد

١٨ ايلول

دعا النادي الحمصي الجاليتين السورية واللبنانية الى اجتماع عام لسماع بيانات الوفد ، وفى التاسعة من مساء هذا اليوم امتلأت قاعاته الرحبة بالحضور وافتتح الاجتماع الخطيب اللبق مدحة غراب مرحبا ، متحدثا عن فلسطين ، ثم توليت تفنيد تقرير لجنة التحقيق الدولية وشرحت موقف الامة حكومات وشعوبا من القضية ، ودعوت المهاجرين الى اداء قسطهم من النضال الاتي ، وتكلم الاستاذ لايازجي عن التقسيم ونند به وحمل عليه ، وعقبه الاستاذ المعلوف بخطاب اتسم بالطابع الادبي ، وقبل انفضاض الاجتماع وزعت على الحضور صورة الرئيسين القوتلي والخوري يتعانقان وفى الصورة بيتان من الشعر نظمهما القروي وقد طبع الصورة السيد الياس عاصي على نفقته تمكينا للعلاقات بين السوريين واللبنانيين .

١٩ ايلول

ادليت للاستاذ نيونيزارقا الصحفي المعروف ومراسل الصحـــف الاسبانية في مختلف انحاء اميركا اللاتينية بحديث عـــن فلسطين ، ابرق بخلاصته الى جميع الصحف التي يراسلها .



من اليمين الصحفي الاسباني نونيز ارقا وكيل شركة آزا ، فاكرم زعيتر، فالشاعر القروي فجورج ليان .

نفوذ اليهود

ــ علمت ان الجانب اللبناني قد اجتمع بدعوة مـــن نجيب يافث،

واتفق على اختيار المندوبين في المنظمة المنشودة ، وقد دار في الاجتماع حديث طويل حول قوة اليهود في البرازيل ، وتأثير ذلك في مصالح العرب الذين سيعملون لقضية فلسطين وتلا احد الحضور فقرة من كتاب فورد عن اليهود وفيها : ان كل من يتعاون اليهود على مناهضته مصيره الخراب وقد تليت هذه العبارة تحذيرا للبنانيين من الاندفاع في خدمة القضية !! ولكنني احمد الله لان المجهودات لتوحيد الصفوف وتنظيم العمل لفلسطين تسير في طريق النجاح ...

المصح السوري

زرت جمعية المصح السوري في النادي الحمصي وهي مؤلفة من نخبة كريمة من السيدات الحمصيات تراسهن السيدة نبيهة عبد الله شحفة ومن اركانهن السيدات هيلانة تقلا اليازجي وروزيتا فركوح تامر وسلوى اطلس سلامة ، وبعد حديث عن المصح ، ادونه فيما يلي ، ودعتهن وكلي اعجاب بمهمتهن واكبار لجهودهن .

المصح السوري: انشاته جمعية السيدات الحمصيات الخيرية على هضاب كمبوس دو جوردون، ذات المناخ الصحي الجميل، وهو يتولى معالجة الفقراء المسلولين ، ولتاسيسه حكاية ، فقد ذهبت فتاة ، عربية ، يتيمة ، مصدورة الى احد المصحات الاجنبية في مدينة كامبوس دو جوردون فردها مدير المستشفى قائلا لها : اذهبي الى ذويك من الجالية العربية ففيها من الاغنياء من يستطيعون الاهتمام بك ، وذهبت الفتاة المريضة مكسورة الخاطر ... واثار الحادث حمية الجالية الحمصية فانشات فورا ذلك المصح ، وعهدت بادارته الى جمعية السيدات الحمصيات ، وهذه تجمع له اشتراكات شهرية من الفي مشترك ومشتركة ، عدا الاعانات، وقد تم البناء الجديد باشراف المهندس الدكتور باولو توفيق خمسية ، وممن راقبوا البناء ووضعوا انفسهم في خدمة الجمعية السادة ابراهيم الخوري وسرحان الخوري وحسني عطا الله .

الميتم السوري

وحال قصر الوقت دون زيارة الميتم السوري (ميتم مار جرجس)...

وهو ميتم اسسته جمعية الشبيبة الحمصية منذ اكثر من عشرين سنة ، واتسع حتى صار يضم اكثر من مابة يتيم ويتيمة كلهم من اصول عربية ومما اسجله ان المحسن الكبير اسعد العبد الله قد تبرع بمبالغ طائلة للمعهد المذكور ، كما اسهم فى اقامة بناياته الكرام المحسنون بشاره محرداوي ورزق الله جورج(١) والاخوان الياس وجورج ونسيب محفوظ الذين خلدوا اسم والدهم المرحوم ميخائيل محفوظ بعمارة تحمل اسمه ... كما بنى السيد الياس شويري للمعهد كنيسة انيقة باسم والده المرحوم ديب شويري الذي تراس الميتم عشرين سنة باخلاص وببذل آل خمسيه ولاسيما الصديق بهيج رئيس الميتم جهودهم لخدمة المعهد .

محفل النجمة

٢٠ ايلول

زرت اليوم لجنة الشؤون العربية فى مستوصف سان خوان التابع لمحفل النجمة الماسوني العربي ويراس هذا المحفل السيد سليمان الصفدي، ويتولى مستوصفه معالجة الفقراء من جميع الاجناس ويقدم الادوية مجانا ويتطوع للعمل فيه اربعة من اطباء الجالية ، اما لجنة الشؤون العربية فنخبة من احرار المحفل تعنى بالقضايا العربية اذكر منها السادة توما توما وجورج ليان وسليمان الصفدي .

سلوى محفوظ

٢١ ايلول

سلوى محفوظ عقيلة الوطني الصناعي المعروف السيد نسيب محفوظ هي رئيسة جمعية السيدات الارثوذكسيات وهي سيدة فاضلة من آل الخوري فى بكفيا ، عرفت بسعة مداركها وسراوة عاطفتها ونبل مشاعرها ، تاثرت برسالة الوفد واستجابت لندائه ، وتفضلت وزوجها

---

(١) نعي الينا هذا الرجل المحترم فاسفناكثيرا ، ولقد كان مثال العصامية .

الكريم فجعلا من قصرهما ملتقى العاملين والعاملات في سبيل فلسطين، وقد ضمت مادبة آل محفوظ الليلة القناصل العرب ونخبة من اركان الجالية السيد جورج محفوظ وعقيلته الفاضلة السيدة نعمة، والدكتور جزرة والسيد غسان الخوري، وكانت فرصة اتيح لي فيها ان اشرح الى نخبة كريمة من فتيات وفتيان الجالية الذين لدوا في المهجر قضية فلسطين وان اجيب على اسئلتهم وان المس تأثرهم، وقد عاهدتنا السيدة سلوى على ان تحمل راية العمل في الاوساط النسائية العربية لنصرة فلسطين واسعاف منكوبيها (١)



السيدة سلوى محفوظ، وزوجها السيدنسيب محفوظ امام بالات الثياب والاقمشة التي، اشرفت على جمعها وشرائها لتوزع على منكوبي فلسطين.

نجاح المهمة

٢٢ ايلــول

واخيرا افلحت المساعي ... ففي الساعة الخامسة من مساء هذا

---

(١) لقد برت بعهدها وكان لها ولزميلاتهاجهودهن المبرورة في اسعاف اللاجئين، وكافاتها الحكومة السورية بوسام حين زيارتها لبنانوسورية واحتفلت بها الاندية اي احتفال.
ويسرني ان اشير هنا الى ان الاوانس المولودات في البرازيل قد نشطن بعد سفر الوفدفجمعن لمنكوبي فلسطين ٢٤ صندوقا من الادوية، ونذكر في طليعة العاملات في هذا السبيل الاوانس: سلمى كساب، روجينا الياس محفوظ، ايفون جورج محفوظ، ايديت نسيب محفوظ، ستيلا كساب، هيلانة خوري، رينا كساب.

اليوم عقد في صالون الكنيسة الارثوذكسية اجتماع من وجوه الجاليتين السورية واللبنانية . . . جلسوا على سرر متقابلين تطفح وجوههم بالبشر . . .

هذا اول اجتماع يعقد منذ ١٧ سنة اي منذ ذر قرن الخلاف بين الفريقين من اجل اسم مستشفى. تفرقوا تلك المدة الطويلة ثم لم يلبثوا اليوم ان تلاقوا في هوى فلسطين. هوذاالجانب اللبناني يضم السادة: نجيب يافث ، شفيق معلوف ، روفائيل يافث ، فارس الدبغي ، اسكندر عيسى معلوف ، الياس عاصي ، ميشيل معلوف ، فؤاد لطف الله ، عزيز نادر ، الدكتور فظلو حيدر ، فارس نمر ، ملحم راسي ، وليم بحليس ، حبيب مسعود ، نجيب قطيني معلوف ، جورج محفوظ ، غطاس خوري ، انطون ابو حيدر، عزام عزام، لبيب قطيط ، اسد يافث(١) انطون شاهين ،جورجي سعد ، جورج غصن ، موسى سعد ، رزق الله نمور ، فيليب معلوف ،يوسف عبسي ، يوسف خليل ، ميشيل اسعد ، فيليب يافث ، ادوار مقدسي ، جبرائيل يافث ، توما ميخائيل توما . وهاهم اولاء السوريون يهرعون للاجتماع فترى منهم : يوسف اليازجي ، عبد الكريم حداد ، عزيز السمين، نبيه اسعد العبد الله ، نجيب رزق اللهجورج ، جورج خمسمية ،البرتو خوري، نظير زيتون ، جميل المحرداوي ، توفيق البندقي، مدحة غراب ، نصر سمعان ، جورج ليان ، ابراهيم خوري ، ابو الهدى الجندي، زكي الشوحي ، بهيج خمسمية ، محمد حميدان، اديب ديب ، سعيد مراد جيب ملدعون، حسني غراب، بسيم غراب وينهض الزميل نصري المعلوف فيتلو كلمة الوفد ويعلن **تاليف اعضاء لجنة فلسطين** ثم يعلن انها اختارت لجنة تنفيذية من السادة يوسف اليازجي ، الياس عاصي ، رفائيل يافث، عبد الكريم حداد ، فؤاد لطف الله ، عزيز السمين ، ميشيل معلوف ، البرتو خوري ، ثم خلا الوفد باللجنة التنفيذية وتوليت شرح المهمة المناطة بها ، مادية كانت او معنوية ، واسهبت في الايضاح ثم ابلغتنا اللجنة انها قررت الاحتفال بهذه الوحدة المباركة في احتفال يقام باسم الجالية تكريما للوفد في النادي اللبناني .

اجتماع صحفي

٢٢ ايلول

غص الفندق بالصحفيين ومصوريهم الذين اتوا تلبية

---

(١) لقد كان لوفاة هذا العربي الشهم رنة حزن وابى فله الرحمة ولشقيقه اميليو وآل يافث اصدق العزاء .



اركان الجمعية الخيرية الاسلامية فى البرازيل حين زيارتها ويرى المؤلف جالسا فى الوسط.وعن يمينه رئيس الجمعية ابو الهدى الجندي فدرويش غزال وعن يساره محمد حميـــدان فتوفيق سلطاني.

لدعوة الوفد وسماع بياناته وبعد ان وزعت عليهم ترجمة بيان اعددته عن موقف الامة العربية من تقرير لجنة التحقيق الدولية ادليت بحديث مسهب واجبت على اسئلتهم وكان الاخ الياس العاصي ذا الفضل الاول في الاجتماع

الجمعية الخيرية الاسلاميـــة

زرت اليوم الجمعية الخيرية الاسلامية التي يرأسها السيد ابو الهدى الجندي ويتولى رئاستها الشرفية السيد توفيق سلطاني وقد رحب بي السيد الصوف وعاهدني باسمها على العمل لفلسطين ، فاجبته شاكرا وتحدثت عن الامل المعقود على هذه الجمعية .

وقد انصرفت الجمعية المذكورة الى انشاء مسجد اسلامي في سان باولو ، وتلقت من جلالة الملك فاروق وبعض الامراء المصريين تبرعات في هذا السبيل . وتحتفل الجمعية كل سنة بالاعياد الدينية والاعياد القوميـة، ولاسيما بالمولد النبوي، ويشاركها احتفالاتها نخبة من احرار العرب المسيحيين وادبائهم ، ويجعلون منها منبرا للدعوة الى الوطنية المجردة عن نزعـات الطائفية والاقليمية

إذاعة عربية

٢٤ ايلـــول

لقد انتهت مهمتنا في سان باولو فانصرفنا نودع اركـان الجالية ومؤسساتها والعاملين فيها ، وقد اذعت في محطة الاذاعة علـى الجالية كلمة بالعربية شكرت لها فيها وطنيتها ومروءتها ، وكانت كلمتـي هذه اول كلمة تذاع بالعربية منذ عشر سنين اي منذ منع دكتاتور البرازيل ورجلها الطاغية جاتوليو فرجاس الاذاعة بغير اللغة البرتغالية .

ـصدرت اليوم الصحف السانباولية حافلة بالاحاديث التـي ادليت بها امس وكان ذلك فتحا في تاريخ الحركة العربية في البرازيل



فخامة رئيس الجمهورية البرازيلية ودكتاتورها السابق الدكتور جيتوليو فارغاس يزور معمل باوليستا ويرى مديره الصديق الياس عاصي يشير الى المعروضات وقد وقف بينهما حاكم ولاية سان باولو السابق الدكتور كوستا، وقد قالت الانباء ان الدكتاتور السابق فرغاس قد ظفر في انتخابات رئاسة الجمهورية الاخيرة بالاكثرية العظمى .

اليد البيضاء

وزرت جمعية اليد البيضاء مودعا في الكنيسة الارثوذكسية القديمة، ولقيت بانتظاري نخبة كريمة من العاملات في سبيل الخير تتقدمهن رئيسة الجمعية السيدة اولغا عقيلة السيد نجيب رزق الله ، ونائبتها السيدة وديعة هزار ، وكان ترحيب من جانبهن ،وشكر من جانبي ، واستقيت في هذه الزيارة عن هذه الجمعية المباركة ما يلي :

تأسست جمعية اليد البيضاء سنة ١٩١٢ وهي تضم فضليات من السوريات واللبنانيات ، وقد اختار لها اسمها الجميل الشاعر قيصر معلوف ، وكانت منذ تأسيسها توزع الاعانات على الفقراء والمرضى وتشترك في تخفيف نكبات البرازيل كالقحط والوباء والفيضان ، ثم انشات

ملجأ للعجزة السوريين واللبنانيين ، يعتبر نموذجا لغيره من الملاجىء، ورئيسة الشرف لهذه الجمعية هي السيدة نظيرة قرعوني وتتولى سكرتيريتها السيدات جوليت محرداوي غراب واسماء رحال خوري وجوديت شديد سعد واميليا بلان نعمه ، وتتولى امانة صندوقها السيدات : منيرة قلفاط سرياني ونلى سعد وروز صبحية زحلاوي ، وتتولى ادارتها السيدتان سلوى قرعوني رزق وروز طرابلسي خوري وتقوم بالتفتيش فيها السيدتان مريم خليل ديب وفيكتوريا شبشب ويخطب باسم الجمعية السيدة اوجين بربور رومي ، وتنبثق عن الجمعية هيئة تسمى هيئة العاملات مؤلفة من السيدات ملفينا قلفاط ، وحسيبه بلان خمسية وصولا شكور وروجينا عفيش وفريزه محرداوي وملكه حافظ .

اندية سان باولو

وكنت عازما على زيارة الاندية التي لم يسعفني الوقت بزيارتها قبل اليوم ، ولكن الظروف الاضطرارية الطارئة حالت دون ذلك ولكني احب ان انوه بها ، ففي طليعتها **النادي الرياضي السوري** الذي اضطر الى تغيير اسمه فى عهد الطاغية جاتوليو فرجاس فصار يدعى نادي الاعلام ، ولهذا النادي فى عالم الرياضة فى البرازيل مقام مرموق وممن تراسوه الصديق فارس الدبغي ويراسه اليوم السيد خير الله المحرداوي

واحب ان اشير كذلك الى **الجمعية الخيرية الانطاكية والى نادي راشيا والنادي الحلبي ونادي الارز ونادي البردوني** الذي اسسه فقيد الشعر فوزي المعلوف

حفلة وداعية

اقامت لجنة الدفاع عن فلسطين (لجنة الاتحاد السوري - اللبناني) مادبة وداعية حافلة للوفد فى النادي اللبناني ، حضرها اعضاء الهيئة العامة للجنة واركان الجالية ، وخطب فيها باسم اللجنة رئيس النادي السيد فؤاد لطف الله معاهدا على العمل لتحقيق الغاية التي جاء الوفد من اجلها، ثم خطبنا ثلاثتنا كلمات تحية وشكر ووداع .



الهيئة العامة للجنة فلسطين (او الاتحاد السوري اللبناني) التي الفها الوفد في سان باولو في الحفلة التي اقامتها لوداع الوفد في النادي اللبناني، ويرى العلم البرازيلي يتوسط العلمين السوري واللبناني .

الوداع

٢٥ ايـــلول

امتلأ صبـــــاح هذا اليوم مقر شركـة طيران كروزيـــرودوسول بالنخبة من كرام المودعين يتقدمهم السادة : نجيب روفائيل واسد يافث، فؤاد لطف الله ، عبد الكريم حداد ، حسني غراب (١) ابو الهدى الجندي، والقنصلان السوريان سامي الخوري وفريد اللحام ورافقتنا الى المطارالذي يبعد عن المدينة ساعة فى رتل من السيارات نخبة كريمة من الجالية وقـد كانت رداءة الطريق الى المطار اسوا ما انطبع فى ذهنيعن البرازيل وحسبي للتدليل على ذلك ان اقول ان السيارة التي تقل السادة شفيق واسكندر واليكو معلوف قد اعترزت فى الطريق وعبثا بذلت الجهود لانقاذها واللحاق بنا . . .

واخيرا وصلنا الى المطار فوجدناه يغص بكرام المودعين امثال السادة: الياس عاصي والقروي وتوفيق وفؤاد البندقي وبسيم ومدحة غـراب والبرتو خوري وبهيج خمسماية وآل المعلوف وعبد الرحمـــن الناصر ، وسعيد محمد ، ورشيد رغا وباسيل عقل . . . وتأخر مـــوعد الطائرة حتى الواحدة بعد الظهر وابى المودعون الا الانتظار . . .

ثم كان وداع حار . . . وطارت بنا الطائرة باسم الله الى بونس ايرس عاصمة الارجنتين

لجنة ميناس

فى بلواورزنتي نخبة كريمة من احرار العرب ، اتصلـــت بالوفد ، واغنته عن زيارتها بمبادرتها الى تنظيم شؤونها ، والاندفاع فى خدمة قضية فلسطين خاصة والقضايا العربية عامة وقد كان لي اتصالات بالشاعـر الملهم الياس فرحات والوطني الغيور توفيق الصفدي وقد **وقفت الجالية**

---

(١) جاءنا والكتاب على الطابع نعي هذا الصديق العزيز ، فحزنت عليه حزنا بالغـا . ان حسني غراب ، الشاعر الوطني ، الغيور ،من الوجوه الكريمة التي لا انساها ، والتـي يحق لحمص ان تفاخر بانجابها ، وان الفراغ الذي تحسه الجالية فى سان باولو بعد فقده لن يسد ، والاسى عليه لن يزول .

الى تأليف لجنة باسم **اللجنة العربية لاغاثة فلسطين** قوامها السادة :الياس فرحات ، توفيق الصفدي ، سليم حمدان ، قيصر جحا ، انطونيو كدر، سباستيون عزيز، نقولا الابرص ، وديع الابرص ، موسى خليل ، جورج الصدي الياس مقصود ، سليمان عبد الله وانس .

البن البرازيلي

يقوم معظم ثروة البرازيل على ما تصدره من البن وهي تصدرللعالم فى المائة تسعة وسبعين من استهلاكه ، وحين كثر منتوجه وتدنت اسعاره تولت الحكومة الاشراف على تصديره ، وتسعيره ، وايجاد اسواق له . وانتهى بها الراي فى سبيل المحافظة على سعر جيد له الى احراق كمية تبلغ الخمسة عشر فى المائة من المحصول سنويا .... وعليه فهي لا تأذن لاي برازيلي ان يصدر كمية من البن قبل ما يقدم لها خمسة عشر فى المائة مما يصدره لتتولى احراقه ، وتسمى هذه الكمية « كوتا التضحية »... انهاتحرق سنويا اربعة ملايين كيس من البن يزن الواحد منها ١٣٢ رطلا... مع ان فى هذه الدنيا كثيرين يشتهون القهوة ، وقد رات الحكومة ان حرق هذه الكميات الهائلة يتطلب مساحات شاسعة لعملية الحرق ، ورات ان محروقات البن لا تصلح سمادا ، بل تتلف الاراضي ، وحيث ان نسبة الماء فى البن هي ١١ فى المائة فان الحرق مستحيل من دون صب الكيروسين عليه، وهو مادة غالية الثمن ورات ان عملية الحرق تكلف الحكومة سنويا مليون دولار فقررت العدول عن الحرق الى رمى البن فى البحر ولكن لم تلبث التجربة ان اثبتت ان البن يقتل السمك ، وقد تأتى عن ذلك انتشار النتن والرائحة الكريهة على الشواطىء فعادت ثانية الى عملية الحرق ، وتبذل الجهود الان لاستعمال البن فى استخراج المطاط ، فاذا اصابها النجاح حلت مشكلة من مشاكل البرازيل ...

قلت : هذه هي الدنيا ، فريق يحرق كميات كبيرة من محصوله فى البر او يغرقه فى البحر وفريق يشتهي فنجان القهوة ... فاين العدل الاجتماعي اين ؟؟

***

معلومات وطرائف

البرازيل والبرازيليون

البرازيل بلاد واسعة تعدل مساحتها نصف مساحة اميركا الجنوبية، وتستوعب من السكان فيما اذا تم تعميرها نحو تسعماية مليون نسمة مع ان سكانها اليوم لا يبلغون (٤٥) مليون نسمة، وقد علمنا ان تعليمات سرية تقضي بحظر مهاجرة اليهود اليها مع انها كانت من اشد الجمهوريات عطفا على الصهيونية وتحريضا على فتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين.. مما كان موضع تعليقات لنا فى احاديثنا الصحفية .

ـ **الشعب البرازيلي ، شعب كريم** ، مضياف ، اكول ، فرح ، يحب النكتة ويفتن باللهو ، ومن راى الكرنفال السنوي وايامه الثلاثة ، وانصراف الشعب البرازيلي الى رقص السامبا فى الشوارع ثلاثة ايام بلياليها ادرك مدى انغماس هذا الشعب فى اللهو .

ـ **مع ان اكثرية السكان من البيض** فان وفرة السودوالهنودالخلاسيين لافتة للنظر ، ومع ان معظم الملونين يعملون فى الحرف الوضيعة فان روح التسامح تسود بين الفريقين ، وطابع المساواة بينهما هو الغالب، الامرالذي لا تجده فى الولايات المتحدة ذاتها !

ـ **الشعب البرازيلي ، مسالم** ، هين ، عرفت معظم انقلاباته بخلوها من سفك الدماء ... ومما يقال : ان البرازيلي يكره ان يقتل، ويكره ان يقتل (بالضم)، ويكره ان يطيع الاوامر ، ومما يقال ايضا للدلالة على كرهه لاطاعة القوانين : ان فى البرازيل الفي قانون ، ولكنه لا يوجد بينها كلها ، قانون واحد ، يحتم على الناس اطاعة القوانين .

ـ **الطابع الديني الكاثوليكي** غالب فى البرازيل ، والطلاق فيها ممنوع .

ـ **تظل المروج فى البرازيل خضراء** طول السنة ، حتى فى اشد فصول السنة قيظا ، ولذلك سميت جهنم الخضراء

ـ **بين البرازيل والارجنتين** تنافس ملحوظ تبدو آثاره فى كل مناسبة من مؤتمرات وحفلات واجتماعات ، وعلى كثرة سكان البرازيل واتساعها فهي فى حذر دائم من الارجنتين .

– **لحظنا ان معظم الاصلاحات** الاقتصادية والاجتماعية قد تمت فى عهد الدكتاتور السابق جاتوليو فرجاس ، ويذكر البرازيليون ما تم فى عهده من تقدم ثقافي وعمراني ،وما استتب من امن وما توطد من نظام ، ويقولون ان الفضل فى توحيد البلاد سياسيا وقضائيا واقتصاديا يعود اليه . وكان لكل ولاية برازيلية علمها فحرق هذه الاعلام فى احتفال عام وجعل البرازيل كلها علما واحدا .



النائب جوزيف ارمندو افونيسكا رئيس لجنة الشؤون الخارجية ، ونصير العرب (الثالث من اليمين) يتكلم فى الحفلة التي اقيمت لتكريمه باسم الجالية العربية وقد وقف بين الصديق الياس عاصي والسيدة عقيلته .

– **تعتبر حديقة النباتات** فى الريو من اعظم حدائق العالم لاحتوائها مجموعة نباتية نفيسة ، ويقع امامها ميدان للسباق عظيم يعتبر من اعظم ميادين السباق فى العالم .

– **فى الريو شارع** تحظر الحكومة على السيارات ان تسير فيه باقل سرعة من خمسين كيلومترا وباكثر سرعة من ستين كيلومترا فى الساعة

– **يعلن الطباخون فى الصحف** البرازيلية انهم يتقاضون مرتبات

شهرية أقل ، اذا عهد اليهم بشراء حاجات البيوت اليومية بالاضافة الى الخدمة والطبخ، منها اذا لم يؤذن لهم بشرائها .

– ان فندق كاتندينا فى بتروبوليس على مقربة من الريو اجمل فندق رايته .

– لا تزال بعض كتب الجغرافيا المدرسية فى سان باولو تشير الى ان عاصمة توركيا هي القسطنطينية .

– تعتبر الجالية الايطالية فى البرازيل اكثر الجاليات عددا ، واغناها ثروة ، ويسكن سان باولو الكونت ماتارامو الايطالي الذي بدأ حياته الصناعية بصنع المقانق والمكرونة والاتجار فيهما وصار يملك اليوم اكثر من مئة مصنع وغدا اعظم صناعيي اميركا اللاتينية كلها .

– اليهود فى البرازيل نفوذ بالغ ، وقد استطاعوا ان يؤلفوا من وجوه البرازيليين وساستهم لجنة باسم « لجنة تأييد فلسطين اليهودية » وهم ينفقون عليها بسخاء . وقد سار اليهود فى العاصمة فى مظاهرة كبرى يتقدمهم احبارهم ، على شكل مأتم حزين ، وقد وضع لوح كبير من الصابون على خشبة يحملها بعض شبانهم على الاكف وقد زعموا ان هذه الصابونة قد صنعت من شحم اليهود الذين امر هتلر باحراقهم بعد قتلهم والاستفادة من شحومهم .

الجالية العربية

يقدر عدد افراد الجالية العربية فى سان باولو وحدها باربعين الف نسمة ولا يوجد احصاء الجالية فى البرازيل كلها ويقدرها البعض بثلاثمئة الف نسمة بما فيها المولودون فى البرازيل .

– فى مجالس نواب الولايات ، ومجلس نواب الاتحاد عدد من الاعضاء الذين هم عرب فى اصولهم اذكر منهم السادة : جورج سلومون ، الفرد فرحات ، جوفنيل صهيون ، اميليو كارلوس .

– انشأت الجالية العربية مستشفى ضخما فى سان باولو اشترك السوريون واللبنانيون فى بنائه ، وبلغت نفقاته نحو مليون ونصف مليون ليرة سورية، ودار حول اسمه خلاف شديد امتد سنوات ، وقد اذكت الاصابع الاجنبية هذا الخلاف ، حتى استولت عليه الحكومة البرازيلية خلال الحرب .

ـ قدمت الجالية اللبنانية قصراالى حكومة لبنان ليكون مقر المفوضيتها، وكذلك الجالية السورية التي اشترت قصرا مؤثثا واهدته الى الحكومة السورية ليكون مفوضية لها .

ـ تبرعت الجالية العربية بنفقات تمثال كبير للبطل يوسف العظمة، شهيد ميسلون ، صنع من البرونز ، ليوضع فى دمشق وتبرعت بنفقات تمثال نصفي لفقيد العرب امين الريحاني على ان ينصب على الحدود بين سوريه ولبنان حسب وصية الريحاني .

ـ وترجمت قصيدة حضن الام التي نظمها الشاعر القروي وسارت فى البرازيل كل مسير ، وطبعت عدة طبعات ، كما ترجم للبرتغالية ديوان عبقر لشفيق المعلوف فكان له صدى اهتمام بالغ فى اوساط الادب البرازيلي .

ـ تجمع الجالية على ان المرحوم الدكتور خليل سعادة كان من اخلص واعف من عرفتهم المهاجر ، حتى ليعتبر العالم الوطني الصوفي الاول لاحرار العرب فى البرازيل ، ويروي الاستاذ داود شكور كثيرا عن اختلاف المرحوم خليل مع ابنه المرحوم انطون سعادة وتباين آرائهما . واني لاذكر اننا حين كنا طلابا فى الجامعة الاميركية منذ ربع قرن كنا نترقب وصول مجلة « المجلة » التي كان الدكتور خليل يصدرها فى البرازيل بمزيد من اللهفة ونقرؤها بمزيد من الاعجاب .

ـ ان نجلي الاستاذين الجليلين توفيق قربان وشفيق معلوف شاعران مجيدان باللغة البرتغالية .

ـ فى سان باولو شارع باسم المعلم نعمة يافث وآخر باسم المرحوم جرجس عزام .

ـ تفخر بعض العائلات البرازيلية بمصاهرة العائلات العربية وقد رأينا السيد جوان سعدبن جورج سعد الدمشقي يتزوج ابنة حاكم ولاية سان باولو الدكتور اديمار دي باروس، وقال لنا جنرال برازيلي فى حفلة المفوضية السورية انه يفخر كثيرا لانه تزوج من عربية انجبت له اولادا تجري فى عروقهم دماء عربية .

ـ للحزب السوري القومي فى سان باولو فرع نشيط ، ولمعتمده السيد وليم بحليس جهود فى العمل لفلسطين .

– **يعتبر النائب سلومون جورج** اخطب خطباء البرازيل ويعتبر السيد متى شاهين اقدر مهندسيها .

– **منع دكتاتور البرازيل السابق فرجاس** جميع الصحف التي كانت تصدر بغير البرتغالية ، وفى طليعتها العربية ، من الصدور فى اثناء الحرب، ولم تعد الصحف العربية للصدور الا بعد ان وضعت الحرب اوزارهاوبعد ما انتهى حكم الدكتاتور (١) .

– **فى سان باولو مدرسة عربية** يديرها الاستاذ سليمان الصفدي، ومكتبة عربية تدعى مكتبة اليازجي ، تولت نشر بعض الكتب المفيدة .

شكر وتحية

فى سان باولو نخبة طيبة من كرام المهاجرين واحرارهم تفضلت فاحتفت بنا حفاوة بالغة وجعلتنا نشعر اننا فى وطننا وبين اهلينا ، وقد وردت اسماء بعضها فى سياق الحديث عن الرحلة ، وهناك آخرون لم ترد اسماؤهم احب ان اسجلها هنا اعترافا بفضلهم وشكرا لحفاوتهم :

السيد البرتو خوري : فقد هيأ لنا فى بيته سهرة كريمة وجمعنا بفضليات العائلات .

آل طالب : اصهار العربي الحر غطاس خوري ، المعروف بترفعه عن الاقليمية ومقاومته لكل نعرة يراد بها التفريق بين السوري واللبناني .

السيدة الجليلة شفيقة نقولا ابراهيم وشقيقة الاخوين العربيين الصميمين ابراهيم وميشيل شبل معلوف فقد كانت بالغة الحفاوة بنا ، السيد الكريم ميشيل اسعد والسيد الشهم نجيب قطيني معلوف،والسيد عبد الرحمن الناصر (من عقربا بلس) والسيد سعد محمد (سلفيت نابلس) والسيد محمد وفا من احرار مهاجري حمص .

السيد ابو الهدى الجندي : صاحب المطعم العربي والواقف نفسه

---

(١) انتخب فرجاس للرئاسة ثانية،والكتاب على الطابع ، والمعروف انه لن يعود الى اسلوبه الدكتاتوري فى الحكم .

على خدمة كل مشروع عام .

السيد انطون ابو حيدر وعقيلته الراقية ولهلمينا : فقد بالغا فى الترحيب بنا ومرافقتنا وفى العمل فى الحفل الوطني ، السيد عزيز السمين ، الذي لم ينقطع عن خدمة الوفد وتكريمه .

السيد جميل الصفدي ، ذو الهمة القعساء والدؤوب على خدمة عربيته فقد وضع وقته وجهده وكفايته تحت تصرف الوفد وكان يوزع نشرة صحفية يومية عن الوفد واهدافه ونشاطه (١)

ابراهيم الخوري ، الشاب العامل لوطنه والمجلى فى ميادين الخير .

الاخ الصديق اسكندر معلوف وعقيلته الراقية اليس ، فقد حرصا كل الحرص على المحافظة على تقاليد آل معلوف فى كرم الضيافة . وكانت ايام الاحاد فى بيتهم تحفل بالادباء .

العربي القح ميشيل شبل معلوف (٢) وعقيلته الفاضلة وشقيقه ابراهيم شبل معلوف : ذو الروح العربية ، والعصبية الزحلاوية !

واحب ان اشكر ركني القنصلية السورية فى سان باولو الاستاذين سامي الخوري وفريد اللحام فقد كانا يبذلان الجهد لتيسير مهمة الوفد وجعلا القنصلية السورية ندوة العمل المستمر فى سبيل القضية المقدسة، شأنها فى ذلك شأن المفوضية السورية فى العاصمة .

---

(١) كان حزني عظيما حين نعي الى هذا الرجل المخلص العامل فقد توفاه الله وهو فى قمة النشاط فكانت الخسارة الوطنية فيه جسيمة .

(٢) علمت والكتاب يعد للطبع ان هذا الصديق قد توفى الى رحمة الله ، فكان حزني عليه عظيما ، وعدت بالذاكرة الى جهوده فى سبيل تذليل الصعاب امامنا ، والى مرافقته ايانا فى زياراتنا والى نبله واريحيته فشاركت آل معلوف لوعة الحزن عليه .

الارجنتين

٢٥ ايلول

وصلنا الى مطار موررون فى بونس ايرس ، عاصمة الارجنتين ، فى الساعة السابعة مساء ، وقد تأخرت الطائرة عن الموعد المضروب ، وارخى الظلام سدوله فلم نتبين هذا الجمهور الغفير من المستقبلين ، وبعد ترحيب سريع ، وتعريف بمندوبي الجمعيات والاندية واركان الجالية ورجال الصحافة ، اقلتنا سيارة الاستاذ توفيق عواد ، قنصل لبنان العام ، الى فندق الفيار بلاس .

٢٦ – ٢٨ ايلول

اخذت وفود الجالية تؤم الفندق للسلام على الوفد ، ممثلو الاندية، والجمعيات التالية : النادي الحمصي ، البيت اللبناني ، الشباب العربي ، شرف ووطن ، الحلف العربي ، التعاضد الاسلامي ، المؤتمر العربي ، الجامعة الاسلامية ، الجمعية الخيرية الدرزية ، الجمعية اليبرودية .

ومنها الاساتذة اصحاب الصحف العربية : امين قسطنطين (الجريدة السورية اللبنانية)، عبد اللطيف الخشن (العالم العربي)، جورج عساف وكميل شمعون (السلام)، رشيد رستم (الاتحاد اللبناني) ، صالح كنج ابو صالح (الاستقلال) ، يوسف العيد (الوحدة العربية) ، محمد محمود رمضان (الفطرة) يوسف كمال (الرفيق) ، الصحفي نجيب بعقليني ، والابوان جبرائيل زيدان ويوسف حريش باسم الرسالة اللبنانية

ـ اقبل الاستاذ محمود الحافظ القائم باعمال المفوضية اللبنانية يرحب بالوفد باسم المفوضية ويبلغنا ان الاستاذ جبران التويني ، وزير لبنان المفوض ، وكان فى رحلة الى ولاية توكامان ، قد اتصل هاتفيا بالاستاذ الحافظ طالبا اليه ابلاغنا : ان المفوضية اللبنانية موضوعة فى خدمة قضية فلسطين ، وانه يرحب بان تكون مركزا لنشاط الوفد .

ـ كانت الزيارات فرصة لمذاكرة الجالية فى تيسير مهمة الوفد ،

والاتفاق على اسس العمل واسلوبه .

ـ اختير السيد ابراهيم هاجر ، وهو من خيرة الشبان الراقيين مرافقا للوفد .

النائب العربي الارجنتيني

٢٩ ايلول

وكان طليعة من زار الوفد ، وعرض عليه خدماته النائب الكريم رشيد عجوب ، عضو البرلمان الارجنتيني ، ولقد علمنا انه منذ عشرين سنة ، ما اخفق في معركة انتخابية ، فهو النائب الدائم لمنطقته ، واصلهمن البقاع ، وقد جاء للفندق من المجلس النيابي بعد جلسة استمرت عشرين ساعة متوالية خصصتلتصديق الموازنة العامة ، ولما حمدت له احتفاظه بالولاء لوطنه اجابني : ان من ينكر اصله ، لا اصل له .

القديسة فاطمة

ومنطريف ما رواه لي السيد ابراهيم هاجر مرافق الوفد انه جاءته مولودة سماها فاطمة ولما اراد تسجيلها في دائرة النفوس رفضت الدائرة تسجيلها ، وحجتها في الرفض ان الاسم ليس كاثوليكيا ... **ويشترط القانون ان يكون الاسم ارجنتينيا ...** واصرت الدائرة ، واصر ابراهيم ، واخيرا اضطر الى اقامة الدعوى لدى القضاء ، وبعد مرافعات حكمت المحكمة بصحة التسمية ولزمت الدائرة بتسجيل الاسم ... ومما استند اليه المدعي ان في البرتغال واسبانيا اسم فاطمة ، وان هناك قديسة مشهورة اسمها فاطمة !

ـ ممن زار الوفد اليوم : ادارة النادي الحمصي ، وفيليب عريضة ومصطفى مراد وقاسم ابو الريش وتوفيق حاطوم ومحمد علي حسن وسلمان البكفاني الملقب بالجندي المتطوع .

اليهود في الارجنتين

٣٠ ايلول

لا يزال الوفد على اتصال بالاندية وبأركان الجالية للاتفاق على

توحيد الجالية وتنظيم جهودها في منظمة واحدة . وقد لمسنا نفوذ اليهود واثرهم ، ورأينا الكثيرين من تجار العرب يحسبون حسابا لموقف اليهود منهم ، على ان شيئا اخر لمسناه هو الكراهية الشديدة التي يحملها الشعب الارجنتيني لليهود ، وقد حدث ان توالى القاء القنابل ، والكناسة، على الكنيس اليهودي ، وعجزت السلطات الارجنتينية عن اكتشاف الفاعلين .
في البلاد حزب ارجنتيني يقوم نشاطه على مكافحة اليهود ، وقد زارنا فريق من شبانه ليعرضوا علينا خدماتهم .

مع وزير الخارجية

١ تشرين اول

اتصلت المفوضية اللبنانية بوزارة الخارجية الارجنتينية لتضرب لها موعدا ، لمقابلة الوزير ، وقد تعين الموعد في الساعة الحادية عشرة من صباح هذا اليوم . وفي الموعد المضروب رافقنا في الزيارة الاستاذ محمود الحافظ القائم بأعمال المفوضية اللبنانية . ولم نكد ندخل الوزارة حتى رحب بنا سكرتير الوزير ودعانا الى غرفته ، فاسترحنا قليلا ثم دعانا للقاء الوزير في بهو الاستقبال . هوذا وزير الخارجية السنيور براموغليا، بقامته المديدة ، وابتسامته العذبة يصافحنا بقوة ، ويبالغ في الترحيب بنا، ويستمع الينا ، وتولى الزميل نصري المعلوف الاعراب للوزير عن شعور العرب نحو الارجنتين والامل الذي يعقدونه عليها في مناصرة قضاياهم ولاسيما القضية الفلسطينية . ومع ان الوزير يفهم الفرنسية ولا يجيد الكلام فيها ، فان الاستاذ محمود الحافظ كان يتولى الترجمة من الاسبانية، واليها على حداثة عهده بتعلمها . واستمر الحديث برهة في جو مشبع بالمودة ، وسرنا كثيرا ان نسمع وزير الخارجية الارجنتينية يشرح لنا موقف حكومته من القضايا العربية وان يقول لنا اخيرا : **ان التعليمات التي بعثت بها وزارة الخارجية الى رئيس وفدها في هيئة الامم المتحدة الدكتور خوسيه ارسي تقتضي بان يرفض كلا الحلين اللذين اوصت بهما لجنة التحقيق الدولية بشأن مصير فلسطين ، والا يقر الا الحل الذي ترضى عنه دول الجامعة العربية وانه يسره ان يؤكد لنا هذا الموقف .** ثم انتهت المقابلة وودعنا الوزير بمزيد من الحفاوة



Hicieron Declaraciones
Prensa, Delegados Arabes

Agasajo a la Misión Arabe

Se Encuentra en Esta Ciudad una Delegación Arabe

Delegados Arabes Disertaron

Los Arabes

Llegan Hoy a Nuest

Ciudadanos Arabes

Entreguen Palest

Presentaron Hoy sus Saludos a las Autoridades los Delegados Arabes

Con el Vicegobernador

Arabes

Delegados Ar

Anhelos de

Declaraciones de un Delegado Arabe

Visita de Delega s Arabes

Se Encuentra en Esta Ciudad una Delegación Arabe

Y la Palestina

Refiérese al Problema de la Palestina Delegados Arabes

Sobre el P
Declaracio

Declaraciones de un Delegado Arabe

La Sabia Máxima

Otra partida de 100 pares de calzado económico

صحف الارجنتين تنشر بيانـــات الوفد واحاديثـــه وانبـــاء جهوده

اجتماع صحفي

٢ تشرين اول

كان الاجتماع الصحفي الذي دعا الوفد اليه في فندق الفيار بلاس موفقا ، وقد اوفدت الصحف الاجنبية ووكالات الانباء جمهرة من محرريها ، ومندوبيها ، وبعد ان اكتمل الحضور تلي عليهم بيان باسم الوفد ، ثم وزع عليهم نص البيان مطبوعا ، ثم عقبت عليه بتصريح مستفيض عن موقف العرب من قضية فلسطين ، ثم توزع ثلاثتنا على الصحفيين نوضح لهم ما استبهم عليهم من تفاصيل القضية ، ونجيب على اسئلتهم الكثيرة ، وكان الجو مشبعا بروح العطف على القضية والتأثر باقوال اعضاء الوفد واحاديثم ، وبعد ان شرب الصحفيون نخب الامة العربية ، وشرب الحضور من العرب نخب الارجنتين الصديقة ، انفض الاجتماع ، وبعد نصف ساعة غادرنا الفندق الى زيارة ، واذا بنا نسمع باعة الصحف المسائية الكبرى الثلاث ينادون عليها فاشتريناها ، واذا بها تلخص احاديثنا ، واذا باحداها تنشر صورة الاجتماع ، فعجبنا من سرعة الصحفيين وقدرتهم .

وهنا احب ان اشير الى الجهود التي بذلها السيد عبد الله قدور الموظف في المفوضية اللبنانية لتامين دعوة الصحفيين وحضورهم .

تظاهرة صداقة

جاء في الانباء البرقية ان الارجنتين قد اختيرت عضوا في مجلس الامن ، وان مندوبي الدول العربية في هيئة الامم المتحدة كان لهم فضل في فوز الارجنتين بهذه العضوية ولمناسبة هذا الحدث السياسي انتهز نادي شرف ووطن (النادي السوري اللبناني) فرصة وجود الوفد فدعا اركان الجالية الى تأليف موكب يسير نحو ضريح سان مارتين ، بطل تحرير الارجنتين ويضع اكليلا من الزهر عليه . وقد تراس الوفد هذا الموكب ، وهناك في الكاتدرائية التي تضم تجاليد المحرر الاعظم خطب السيد ابراهيم هاجر بالاسبانية عن العلاقة بين الامة العربية والارجنتين وعن معنى هذه التظاهرة الحبية ثم وضع الوفد الاكليل على ضريح البطل ، وكان لهذه المجاملة اثرها الحميد في الصحف الارجنتينية .



في الكاتدرائية الكبرى وامام ضريح سان مارتين ، عقيلة **ابراهيم هاجر تحمل الاكليل وعن يمينها السيدة طه فاكرم زعيتر فديدبان الضريح وعن يسارها الانسة زينب مرادفامين فسطنطين فتصري المعاوف فابراهيم هاجر فنخبة من ابناء الجالية .**

---

٣ تشرين الاول

نشرت الصحف الصباحية خلاصة بيانات الوفد واحاديثه

ـ استقبل الوفد بعض ممثلي الجالية، ووفدا يمثل الجمعية السورية العربية في سان روفائيل برئاسة السيد عبده رستم . واستقبل وفدا يمثل الجالية الفلسطينية مؤلفا من السادة : يعقوب غطاس ، خليل نادر، جاد ورور ، عمر داود ابو سير .

احتفال المفوضية اللبنانية

٦ تشرين اول

دعا القائم باعمال المفوضية اللبنانية الاستاذ محمود الحافظ وعقيلته الراقية الى حفلة كبرى تقام مساء اليوم في فندق بلازا الفخم على شرف

الوفد . وفى الموعد المضروب امتلأت القاعة الكبرى للفندق بنخبةمن اركان الجاليةوعقيلاتهم وممثلي هيآتها وانديتها،وبجمهرة من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الارجنتينيين ، وفى طليعتهم النواب السادة : الدكتور البرتو كانديوتي ، والدون تيودور سرابيا والدون كارلوس مونته دي اوكا والدون سالنيو بالديس ودياس دي بيبارو والعين دون خوان لاساردا ، ورئيس تشريفات الدولة السنيور سيلي وسكرتير الخارجية السنيور برتري ، ولفيف من المعروفين بعطفهم على القضايا العربية ، واتصالهم بالجالية ، ولقد كانت الحفلة مهرجانا للقضايا العربية ، تمكن الوفد فيه من انجاز القضية الفلسطينية للساسة الارجنتينيين والاجابةعلى اسئلتهم .

وهذه الحفلةهي اول حفلة تقيمها اول مفوضية عربية فى الارجنتين .

وقد بذل الاستاذ الحافظ جهدا مشكورا لانجاحها ، كما انه وضع المفوضية ووضع نفسه فى خدمة فلسطين وتيسير مهمة الوفد

الاجتماع الكبير

٧ تشرين الاول

كان هذا المساء موعد الاجتماع الكبير الذي دعا اليه الوفد الجالية العربية كلها ، الى مسرح كوميكو فى شارع كورينتس ، لقد اكتظت قاعة المسرح والواجه بالجمع الغفير الذي لا يحصى من رجال الجالية وعقيلاتهم ، وشبانها واعضاء انديتها ، وضاق المكان على رحبه فظل الكثيرون وقوفا . لم يكد يدخل الوفد القاعة فى التاسعة مساء حتى هبت الجماهير واقفة تحيي الوفد وتهتف للعرب هتافا كانه الرعد .

وقف الاستاذ توفيق عواد ، قنصل لبنان العام يفتتح الاجتماع وخطب فى القضية الفلسطينية خطابا جامعا ، مبرهنا فيه على أن قضية فلسطين هي قضية العرب كلهم ، حاثا احرار المهجر على اداء واجبهم فى المعركة الفاصلة اداء عمليا ، وترك القول لمندوب فلسطين ، فالهمني جو الاجتماع وحماسته المزيد من القول فاستعرضت فى ساعتين من الزمن قضيتنا الفلسطينية ، وادوارها وحركات الجهاد ، والتضحيات ، وتقارير اللجان ، واهداف الصهيونية ، وموقف العرب ، وما يرجوه الوطن من احرار المهاجر الذين حملوا وطنهم فى قلوبهم وضمائرهم وبعدما شكرت للارجنتين

في حفلة المفوضية اللبنانية لتكريم الوفد : الجلوس من اليسار الى اليمين عبدالمسيح عبود ، عبدالله حشيمة ، الانسة خوري ، الفريد خزالي ، السيدة كلير خيرالله عبود ، فيليب عريضة ، فعقيلته ، فالسيدة خزامي ، سعيد خزامي ، كلير عبد المسيح عبود ، هدى بهيج عبود ، فالسيدة ميكيل اورفلي ، فالسيدة خزامي . وقد وقف السيد ميكيل اورفلي بين السيدين بهيج وخير الله عبود .

موقفها منا جلست وقد غمرني الحضور بتحيات التكريم ، ثم تكلم الاستاذ توفيق اليازجي عن سورية والاستاذ نصري معلوف عن لبنان فوفقا فى استثارة حمية الجالية واستنهاض هممها كل التوفيق ، ولم يفت الزميل نصري ان مهد لكلمته بصورة صادقة عن لبنان فى عهده الاستقلالي . ثم نهض الاديب ملاتيوس خوري ، مندوب جالية مندوسا فحيا الوفد ، وعاهد باسم الحضور على اداء الواجب ، ثم تلا البرقيات التي تقرر الابراق بها باسم المجتمعين وبواسطة المفوضية اللبنانية الى صاحبي الفخامة الرئيسين القوتلي والخوري وسماحة المفتي الاكبر ورئيس الهيئة العربية العليا وسعادة الامين العام لجامعة الدول العربية ، تأييدا وتحية وتعاهدا . ولم يكد يعلن انتهاء الاجتماع حتى انتظم موكب رائع من شبان العرب المولودين فى الارجنتين تتقدمهم لوحة كتبت عليها بالاسبانية تحية لفلسطين وترحيب بالوفد ، وسار الموكب ليلا فى تظاهرته الحماسية والحناجر تنطلق بالهتاف لفلسطين وسقوط الصهيونية .

وذهبت فى الواحدة بعد منتصف الليل والاصدقاء الاعزاء او الثالوث المقدس : نديم عبود ويوسف سركيس واسبر شقرا الى احد المقاهي حيث اخذت ادون خلاصة كلمتي لتوزيعها على الصحف العربية غدا ، وفيما نحن عائدون فى الثالثة صباحا لقينا موكب الاحرار المتظاهرين من فتيان العرب الارجنتينيين .

المرأة العربية

٨ تشرين اول

اقام الوطني المعروف السيد حنا مسوح (١) وعقيلته الفاضلة السيدة عفيفة مأدبة كبرى فى قاعة النادي الحمصي ، كانت تظاهرة وطنية حضرها مائة وخمسون من احرار الجالية وكرام عقائلهم . وقفت السيدة الراقية عفيفه مسوح تلقي خطابا ترحب فيه بالوفد وتعاهده باسم سيدات الجالية على العمل لقضية فلسطين ، وضربت فى خطابها الرائع الامثال عن بطولة المراة العربية واندفاعها وراء عقيدتها . ثم شكر الاستاذ اليازجي للداعي وعقيلته وطنيتهما وكرمهما ، ودعيت للقول فحدثت الجالية حديثا عن وطنها الاول وامانيه ومثله العليا ، والقى السيد ميكيل اورفلي كلمة وطنية

(١) نعت ابناء الارجنتين هذا الوطني الشهم ، الكريم ، فكان الاسف لوفاته عظيما .



جمهرة من حضور الاجتماع الكبير الذي دعا اليه الوفد في جانب من قاعة مسرح الكوميكو يصغون الى بيانات الوفد .



بعض المدعوين والمدعوات الى مادبة السيد حنا مسوح وعقيلته في النادي الحمصي وترى الجالسات من اليمين السيدات: يازجي ، سركيس ، كيتلون ، اورفلي ، يازجي ، مسوح ، عريضة ، عبود وترى في الصف الاول من الوقوف من اليمين السادة : خير الله عبود ، ميكيل اورفلي ، يوسف هاجر ، مصطفى مراد ، رجا اليازجي ، علي محمود صالح ، ابراهيم هاجر ، سعيد خزامي ، توفيق عواد ، توفيق اليازجي ، حنا مسوح ، نصري معلوف ، اكرم زعيتر ، محمود الحافظ ، راغب كيتلون ، جورج عساف ، وفي الصف الثاني السادة: كميل شمعون ، رشيد رستم ، عبد اللطيف الغش ، موسى عزيزه ، حسني عبد المالك ، سليم قسطنطين ، وفي الصف الثالث السادة مرهج شقرا ، امين قسطنطين ، غبريال يافث ، توفيق سركيس ، وفي الرابع السيدين حسين السعدي وجورج اورفلي فنخبة من كرام

موقفه وتلا العربي المؤمن الاستاذ حسني عبد المالك قصيدة من نظمه تنفخ وطنية وايمانا عززها بخطاب رائع اعده رغم مرضه وتحذير الاطباء له من خطر الكلام ، وقد كان لصوته المتهدج تاثرا ابلغ وقع فى نفوسنا (١)

الروح الدينية

لفت نظري اليوم احتفال الارجنتين بالكردينال الذي اوفده قداسة البابا من روما الى بونس ايرس احتفالا عظيما ، ولقد كان الجنرال بيرون رئيس الجمهورية فى طليعة مستقبليه ، وكان اهتمام الدولة به بالغا مما دل على تغلغل الروح الدينيـــة فى الارجنتين ، يؤيد هذا ان الدستور الارجنتيني يحتم على رئيس الجمهورية ان يكون مسيحيا ، كاثوليكيــا ، ويحتم على وزير الخارجية ان يكون وزيرا للديانة فى الحين ذاته ، ويمنع القانون الارجنتيني الطلاق ، ومعظم رجال الكنيسة من اسبانيا وايطاليا.

شرف ووطن

٩ تشرين اول

اقام نادي شرف ووطن (النادي السوري اللبناني) هذه الليلـــة مهرجانا لتكريم الوفد اتاح له فيه ان يبسط القضية امام جمهرة مـــن احرار الارجنتينيين المنتمين اليه وامام اعضائه من العرب . لقد افتتح المهرجان بالنشيد الارجنتيني ، فالنشيد السوري ، فالنشيد اللبناني ثم نـــهض رئيس النادي السيد موسى عزيزه يخطب بالاسبانية فى تفصيل وحماسة ويدعو للاتحاد فى نصرة فلسطين ويبشر بالعمل المنتج لانقاذها ، ثم القت الانسة مهيبة حامد مراد وهي مولودة فى الارجنتين بالعربية خطابا مؤثرا فى لهجة فصيحة واجاب الاستاذ توفيق اليازجي بكلمة شكر وتحية ثم شرحت للحضور اسس حركتنا الوطنية **وانها ليست دينـــــية وليست عنصرية وانما هي حركة دفاع قومي عن الوجود .** والقى الاستاذ توفيق

---

(١) نعت انباء الارجنتين ، والكتاب يعد للطبع هذا الوطني المؤمـــن والاديب الكبير ، فبكينا ادبه المشوق ، واخلاصه الجم ، وجهاده الطويل ، وماضيه الناصع ، فانا لله وانا اليه راجعون .

عواد خطابا بليغا دعا فيه الى العمل الجدي لنصرة فلسطين وقد اتخذ من شعار النادي « شرف ووطن » ما يلهم الدعوة الى انقاذ شرف الوطن، وانطلق الزميل نصري المعلوف يتحدث فى لباقة **عن العروة الوثقى بين** سورية ولبنان وعن هذا التآخي السرمدي بينهما ويضرب الامثال مما جرى فى الحربين العالميتين ويرد على الشعوبيين والاقليميين والانعزاليين مستمدا من الاعتراضات التي كان يسمعها فى البرازيل وسمعها فى الارجنتين مادة للقول المستفيض المحكم .

لا ريب فى ان نادي شرف ووطن يؤدي اولا رسالة التقريب بين الجاليتين : السورية واللبنانية ، وثانيا رسالة التقريب بين الجالية العربية والارجنتين . واذكر هنا من اركانه الاصدقاء السادة : توفيق سركيس ، حنا عضم ، صبري عبدالجليل ، عبدالمسيح دنتور ، ميكيل مطر، انور عبيد

النادي الحمصي

١٠ تشرين الاول

كانت الحفلة الكبرى التي اقامها النادي الحمصي فى بونس ايرس تكريما للوفد موفقة جدا ، وكانت مجالا لبسط القضية الفلسطينية ودعوة الحمصيين وهم صفوة احرار المهجر الى خدمتها ... وقد غصت قاعة النادي بالعائلات الحمصية ، ومن الحق ان اقول ان النادي الحمصي فى بونس ايرس وهو من افخم وابدع الاندية العربيةفيالمهاجر يتسابق وزميله نادي حمص فى سان باولو فى ميدان المكرمات القومية ويراس نادي بونس ايرس السيد المحسان راغب كيتلون ذو الخلق العالي ومن اقطابه السادة : خير الله عريضة ، ميكيل اورفلي ، نديم عبود واسبر شقرا ، ويوسف سركيس وآل عبود ولا سيما خيرالله وبهيج وعبدالمسيح وآل الاورفلي وشكور وفركوح وحموي ولوقا .

لقد رحب السيد توفيق الحلبي بالوفد وعاهده باسم النادي على نصرة فلسطين وبعد ان شكر الاستاذ اليازجي للخطيب حميته وللنادي حفاوته ، تكلمت عن المعركة الفاصلة التي تخوضها الامة العربية ضد الاستعمار الصهيوني ، واشدت بموقف احرار المهاجرين الحمصيين ، وقدمت للنادي صورة مكبرة لفخامة الرئيس القوتلي اهداها فخامته للنادي اعجابا بنشاطه ، وارتجل الزميل نصري المعلوف كلمة مناسبة لبقة.



جانب من المادبة التي اقيمت لتكريم الوفد في النادي الحمصي في بوينس ايرس ويرى بينها عدا المؤلف وزميله الاستاذ المعلوف السادة سليم شكور وعبد المسيح عسبور وتوفيق فواد وجورج اورفلي وعقيلاتهم وسيدات من آل عريضة وحموي وسرياني وبازجي .



جانب من السدة الرئيسية في حفلة النادي الحمصي وقد وضعت صورة الرئيس القوتلي في صدر القاعة ، ويرى المؤلف وعن يمينه عقيلة السيد واصف كيالون رئيس النادي فالاستاذ توفيق اليازجي وعن اليسار المؤلف عقيلة السيد خير الله عريضة نائب رئيس النادي فالاستاذ المعلوف فعقيلة الاستاذ اليازجي

الجامعة الاسلامية

١١ تشرين اول

اقامت جمعية الجامعة الاسلامية في اوتيل «اسبانيول» حفلتها الكبرى تكريما للوفد . ومثل هذه الحفلات انما كانت تكريما لفلسطين المجاهدة ومؤتمرات تبحث في قضيتها . وكانت حفلة الليلة تضم اعضاء الجمعية وعقيلاتهم ورؤساء الجمعيات وممثلي الاندية واركان الصحافة ولقد افتتح الاستاذ سيف الدين الرحال (المصري) الاحتفال بخطاب ذي قيمة ، ثم انطلق الفتى العربي المؤمن السيد يوسف هاجر رئيس الجامعة الاسلامية يرحب بالوفد ويقدم باسم الجمعية الايمان على العمل المستمر لقضية فلسطين ، وكانت كلمة الانسة زينب صالح كريمة الوطني المؤمن علي محمود صالح ، فصيحة قوية مؤثرة ، والقى سكرتير الجمعية السيد حامد عيسى مراد كلمة حماسية . ثم اعلن ان الكلمة للمستشرق الارجنتيني

المعروف الدكتور اوزفالدو متشادو فارتجل بالعربية الفصحى خطابا جميلا رحب فيه باسم احرار الارجنتين بالوفد . وتحدث عن عدالة القضية العربية فى لهجة الفهيم العالم ، ودعيت للكلام باسم الوفـد ، فشكرت ، وحييت وتحدثت عن المعركة التي تخوضها الامة العربية وشبهتها من حيث خطورتها بمعركة بدر ، ثم نددت بموقف هيئة الامم ، ودعوت الى ان يتلاقى ابناء الوطن النازحون والمقيمون فى مجال الجهاد لانقاذ فلسطين ، وارتجل الزميل نصري كلمة موفقة جدا تخللتها احاديث نبوية ، وختمها بآيات قرآنية محكمة مناسبة .



المائدة الرئيسية فى حفلة الجامعة الاسلامية ويرى من اليمين الى اليسار: عقيلة يوسف هاجر ، توفيق اليازجي ، يوسف هاجر رئيس الجمعية اكرم زعيتر ، توفيق عواد ، نصري المعلوف ، السيدة ليا حسين ماضي ، موسى عزيزه ، عقيلة ابراهيم هاجر ، المتشرف متشادو ، مصطفى مراد ، ويرى امامهم الاستاذ الرحال والانسة زينب صالح.

---

١٢ تشرين اول

اخذنا نستشير رؤساء الجمعيات والاندية فى كيفية تاليف لجنة تمثل الجالية ، وتنظم جهودها وتتكلم باسمها وتدافع عن قضية فلسطين خاصة .

سباق الخيل

ـ دعا السيد موسى عزيزه ، رئيس نادي شرف ووطن ، ومن اركان الجالية، واذكيائها وقدماء المشتغلين فيها ، وهو مدير البنك السوري اللبناني ، الوفد الى الغداء فى نادي سباق الخيل ودعا معه النائب العربي فى البرلمان الارجنتيني السيد رشيد عجويب

ونادي السباق فى العاصمة عليه طابع الارستقراطية ، وفيه فخامة ، وضخامة ، وكل ما فيه ينم على الاناقة ، وبعد الغداء تذاكرنا فى موضوع تأليف اللجنة ، ثم بدا سباق الخيل وجاء دور الشوط الثاني وتناولت قائمة باسماء الخيول المتسابقة وتفرست فيها ورايت ان حصانا اسمه «بدر الدين» فاشرت اليه لان اسمه عربي ... فربح الجائزة الاولى ، وجاء الشوط الثالث وقالا الصحب : دونك القائمة ولما لم نجد اسما عربيا، اشرت الى حصان اسمه «اندرينا» وقلت هذا اسم عربي .. قالوا : دليلك ؟؟ اجبت قول عمروبن كلثوم فى معلقته : ولا تبقي خمور الاندرينا! ... فاشترى الصحاب من اوراقه ما اشتروا وكانت الجولة واذا به يربح الجائزة الثانية !

قلت ليت حظ الامة العربية فى ميدان السياسة كحظ الخيول ذات الاسماء العربية فى ميدان السباق ، وغادرنا ميدان السباق ، لنشاهد امامه منتزه بالرمز العظيم ، انه من اروع واجمل ما يلفت النظر فى بونس ايرس ، وقد بهرنا فيه قسم الورود التي تبذل له عناية خاصة جعلته فريدا فى تنسيقه ووفرة انواع الورود التي يعبق اريجها ويخلب الالباب جمالها .

وانتقلنا بعد ذلك الى نادي الجوكي كلوب ، انه ناد عظيم ، قيل لنا انه افخم الاندية المسماة بهذا الاسم فى الدنيا .

ـ احتفلت الارجنتين اليوم **بعيد الجنس الارجنتيني** اي عيد تولد الجنس الارجنتيني ، فقلت ليت للجنس العربي العريق، الاصيل ما لهذا الجنس الوليد ، الجديد ، من منعة وتساءلت مع الشاعر :

ماذا يرد عليكم عز اولكم ... ان ضاع اخره او ذل واتضعا

ارجنتينيون عرب

١٤ تشرين الاول

دعا المحامي المعروف خوسيه (يوسف) سلامه ، وهو لبناني الاصل ومن مواليد الارجنتين ، نخبة من شباب العرب المولودين فى الارجنتين الى الاحتفال بالوفد فى البيت اللبناني . وقد خطب بالاسبانية وانهى خطابه بعبارات من العربية العامية تلقنها فى البيت صغيرا وكان طريفا فى خطابه غيورا فى اتجاهه ، وقد اجبته بالعامية اولا ، ثم ترجمت كلمة لي وجهتها الى هؤلاء المتحدرين من اصول عربية دعوتهم فيها الى الا ينسوا وطنهم الاول ... **وان لا تتسع قلوبهم الكبيرة الى محبة الوطنين الاول والثاني،** وان يدرسوا حضارة العرب الذين تجري دماؤهم فى عروقهم ، وان يزوروا وطنهم الاول ... وان يساهموا فى الحملة لانقاذ فلسطين .

وفود

١٥ تشرين اول

لا نزال نستقبل ممثلي الاندية والجمعيات ونذاكرهم فى توحيد العمل لقضية فلسطين .

وقد استقبلنا اليوم وفدا يمثل الجمعية العلوية واخر يمثل جمعية الاتحاد الاسلامي فى روساريو وثالثا من اركان جمعية الحلف العربي ووفدا من اعيان الوطنيين فى توكومان يتقدمه الوطني الشهم السيد محمد غنام والاستاذ الوطني الاديب يوسف الصارمي صاحب مجلة المواهب والسيد عبد اللطيف ياسين ... ووفدا نسويا يمثل العاملات فى الحقل الخيري من امثال السيدات سلمى كيروز ، وادبل عظم ، واستيلا شكر وقد دعوننا لزيارة المستشفى الذي بنته الجالية ، ويتولين الاشراف عليه .

ــ وزارنا وفد يمثل الجامعة العربية الارجنتينية الثقافية ومن اركانها السادة : قاسم اسماعيل طرموش والدكتور يوسف اسعد محمود وشبلي سعد الدين وسليم قسطنطين وخليل نادر .

ــ جاء السيد خليل الشيخ منفذ الحزب القومي السوري يعلمنا انه يضع نفسه وانصار الحزب تحت تصرف الوفد فى العمل لفلسطين .

يوم الشعب

١٧ تشرين اول

احتفل الشعب الارجنتيني هذا اليوم بعيد اخراج الجنرال بيرون رئيس الجمهورية من السجن ، منذ سنتين ، ذلك ان الكولونيل (يومئذ) بيرون كان سنة ١٩٤٥ وزيرا للحربية في حكومة الارجنتين التي تألفت على اثر ثورة ٤ حزيران سنة ١٩٤٣ ، وقد اسس حزب العمال وعنى بشؤونهم وبرفع مستواهم عناية عظيمة جعلته في منزلة القداسة من نفوسهم ، ولكن الجنرال فاريل ، رئيس الجمهورية آنذاك ، قبض على بيرون وفرض عليه الاقامة الجبرية في جزيرة ، على مقربة من العاصمة فهاج العمال ، واضربوا ، وسارت تظاهرتهم الكبرى ، الى الميدان الكبير امام قصر الحكومة واقسم المتظاهرون على الا يتركوا الساحة حتى يروا بيرون ، وظلوا (١٨) ساعة ، الى ان اضطر رئيس الجمهورية الى اعادة بيرون والظهور معه على الشرفة المطلة على الميدان . وكلف بيرون ان يعود للحكم فرفض معلنا انه سيحتكم الى الامة في الانتخابات المقبلة لرئاسة الجمهورية ، وقد ظفر في انتخابات سنة ١٩٤٦ بالاكثرية العظمى وغدا رئيسا للجمهورية . وقد شاهدت بنفسي مظاهرات العمال الذين انصفهم بيرون ورفع مستواهم يهتفون له ويهرعون الى مقر الرئاسة يستمعوا اليه يخطب ويقول فيما يقول :

((لسنا اداة بيد احدى الدول . لسنا ننصر باطلا ، وان نخذل حقا)) .

ورايت اليوم هذه الجماهير المتظاهرة تهجم على ادارة جريدة لابرنسا المعارضة ، وهي كبرى صحف اميركا اللاتينية قاطبة ، وترميها بالحجارة بسبب مناوأتها لسياسة بيرون . . . وما كان ذلك ليثنيها عن خطتها . . . انها جريدة يحسب لها كل الحساب .

طفل وطني

١٨ تشرين اول

وقف الطفل فؤاد امين جابر ، في الحفلة التي اقامها السيد امين رشيد جابر تكريما للوفد في البيت اللبناني وحضرها جمع غفير من اعيان الجالية

وعقيلاتهم ، ينشد النشيد الارجنتيني فالنشيد اللبناني ثم يلقي كلمة الترحيب ولما يبلغ الرابعة من عمره ، ثم يقدم جميع ما اختزنه من نقود لفلسطين ... ووقفت والدة الطفل فؤاد ، السيدة نجلا ترحب بالوفد وتقول : «ها نحن ، ازواجا وزوجات ، وبنين وبنات ، امام محك التجارب فلنبرهن فعلا بما نبذله من جهد معنوي ومادي عن المعدن الذي نحن منه، والجوهر الذي يخولنا ان نقول : اننا عرب» ،وسكب الاستاذ الجليل حسني عبد المالك من ايمانه خطابا ، وعقبه الاستاذ عبد الله حشيمة بكلمة وطنية موفقة ، وتلا الاستاذ جورج عساف قصيدة رائعة نظمها ابان ثورة فلسطين سنة ١٩٣٧ ، وشكرت لصاحب الدعوة دعوته ، وباركت للطفل بوطنيته وتحدثت عن مواقف بني معروف ـ وهدفهم ـ من القضايا العربية عامة وقضية فلسطين خاصة



الطفل فؤاد جابر ينشد النشيد اللبناني ، وقد وقف وراءه ابوه السيد امين ، ويرى المؤلف وسط المائدة الرئيسية وعن يمينه السيدة اورتنس توفيق عواد فالاستاذ توفيق اليازجي وعن يساره السيدة ليا امين جابر فالاستاذ توفيق عواد فالسيدة استيلا شكر فالسيد فوسه نعمة .

قلوبهم عربية

١٩ تشرين الاول

هؤلاء الشبان المتحدرون من اصلاب عربية ، ولدوا في الارجنتين وترعرعوا فيها فكانت لهم وطنا ثانيا . وحرم معظمهم بتأثير البيئة من معرفة لغة آبائهم ولكن قلوبهم ظلت عربية .. وقد جاؤوا اليوم الى قاعة

الجمعية الارمنية ليعلنوا امام الوفد ولاءهم للوطن الذي انجب اباءهم وللدماء التي تجري فى عروقهم .

ازفت الساعة الخامسة ، فنهض السيد ابراهيم حسين يطلب الوقوف دقيقة احتراما لذكرى شهداء العرب فى فلسطين ، واعرب السيد فارس العيد بالاسبانية عما تنبض به قلوبهم من حب للعرب ، ودعيت للحديث ، وترجم حديثي ، وقد اجملت القول فى حضارة العرب واثرهم فى الرقي الانساني ورسالتهم اليوم ، وما تعقده الامة العربية من امل على جهود هؤلاء الشباب فى معركة انقاذ فلسطين . وقد تقرر فى الاجتماع ان يؤسس هؤلاء الشبان والاوانس جمعية باسم جامعة الشباب الارجنتيني العربي .

نادي الشباب العربي

٢٠ تشرين اول

فى الثامنة من مساء اليوم كانت ساحة نادي الشباب العربي فى فلوريس تعج باعضائه، وكان الجمهور المحتشد فى تكاثف يلفت النظر ، وكانت الروح القومية هي الطابع البارز لهؤلاء الشبان والشابات. هذا هو السيد عبد الحميد دكروب سكرتير النادي يرحب بالوفد ، وهذا هو المطرب العربي السيد شحادة شاهين ينشد بصوت شجي قصيدةالعروبة للشاعر فرحات ويغني قصيدة الاستاذ انيس الخوري المقدسي : كفوا البكاء على الطلول الهمد ! ولا يكاد يصل الى قوله :

ان فرق الايمان بين قلوبنا   فلساننا العربي خير موحد !

حتى تنطلق الاكف بالتصفيق ، وادعى للكلام فاحدثهم عن فلسطين وقضيتها ، وعن جامعة الدول العربية وميثاقها ، وعن الامة العربية ، ماضيها وحاضرها وما تنشده لمستقبلها من عز وسؤدد ، ويدعو الاستاذ محمود الحافظ الى نجدة فلسطين عمليا ، ونرى من فى النادي يرقصون الدبكة ويلعب بعضهم بالسيف والترس، وتتجلى لنا الليلة روح اجتماعية، وطنية ، ممتازة .

ان من مزايا هذا النادي خلوه من اية نزعة مذهبية او اقليمية او طائفية ، يحتفل بميلاد محمد كما يحتفل بميلاد المسيح ، انه ناد للعرب

الوزير التويني

٢٢ تشرين الاول

استقبلنا فى الصباح ، فى محطة القطار الاستاذ جبران التويني وزير لبنان المفوض فى الارجنتين عائدا من رحلته الى ولاية توكومان . ان آثار التعب بادية على الوزير الصديق ، وانه يمشي وئيدا جدا . قال لي بعد عناق اللقاء :« انني اعود اليوم بسرعة لاستئناف العمل لقضية فلسطين.. لقد اتصل بي الليلة ولدي غسان ، بالهاتف من نيويورك وحدثني عن ضرورة العمل لاكتساب صوت التشيلي فى الاقتراع القادم ، وكان الوزير فيكتور خوري واقفا الى جانب ولدي غسان حين كان يخاطبني ، فيشترك معه فى ضرورة العمل فى التشيلي ، وهانذا اعود مسرعا .. وارجو ان تتعاون » وينزل الوزير التويني فى الفندق الذي ننزل فيه ، فاتفقنا على ان نرسم خطة موحدة للعمل .

اللجنة الكبرى

٢٣ تشرين الاول

يمم البيت اللبناني جميع الذين دعاهم الوفد للحضور لتاليف لجنة تمثل الجاليات وتنطق باسمها وتعمل للقضايا العربية عامة ، ولقضية فلسطين خاصة . ولقد اكتمل عدد المدعوين فى الثامنة مساء ، وهم يمثلون مختلف الهيئات والاندية والنزعات . فتلوت عليهم بيانا عن الغاية من الاجتماع ، **وقد اعتبر البيان جميع الحاضرين الممثلين للجالية اعضاء فى الهيئة العامة لجمعية اغاثة فلسطين واختار الوفد من بينهم اعضاء اللجنة التنفيذية** وهم السادة : الياس ريشا ، الدكتور يوسف سلامه (البيت اللبناني) موسى عزيزه ، توفيق سركيس (النادي السوري اللبناني) نديم عبود ، ميخائيل اورفلي (النادي الحمصي) ابراهيم هاجر (الجامعة الاسلامية) اسد الله طيبا (الشباب العربي) فايز حمزه ، صالح كنج ابو صالح (الجمعية الدرزية) محمد يحيى ليلى (الجمعية اليبرودية) يعقوب غطاس (الجالية الفلسطينية) خليل عواضة (الحلف العربي) احمد فرحات (التعاضد الاسلامي) . وعلى اثر اعلان السادة المذكورين اعلاه نهض العربي المؤمن الاستاذ حسني عبد المالك يعلن باسم المجتمعين الثقة باللجنة المنتخبة ويبايعها على العمل للقضايا العربية عامة ، وقضية

فلسطين خاصة ، ويدعوها الى سرعةالمباشرة فى العمل الجدي المثمر ، ونهض الاستاذ جورج عساف رئيس تحرير جريدة السلام يؤكد الثقة باللجنة المذكورة ويعلن باسم اصحاب الصحف العربية فى الارجنتين انهم يعتبرون انفسهم فرع الدعاية للجنةالمذكورة وقد ايد الوفد هذا المعنى . **وهكذا نرى للمرة الاولى الجاليات العربية فى العاصمة تجمع شملها وتنظم امرها وتعمل موحدة فى سبيل فلسطين .**

واحب ان اذكر هنا ان الهيئة العامة تتألف بالاضافة الى اعضاء اللجنة التنفيذية من السادة :

حنا عضم ، انور عبيد ، ميخائيل مطر ، صبري عبد الجليل ، عبد المسيح دنتور ، حنا عبيد (نادي شرف ووطن) راغب كيتلون ، حنا مسوح، يوسف سركيس ، بهيج عبود ، خيرالله عريضة ، اسبر شقرا (النادي الحمصي) يوسف نعمة، سمعان معلوف ، نخلة الشويري، يوسف كيروز ، الفرد عساف ، (النادي اللبناني) يوسف هاجر ، علي محمود صالح ، مصطفى مراد ، حامد عيسى مراد ، قاسم ابو الريش ، علي المجدوب ، (الجامعة الاسلامية) خالد عيروط ، عبد الرزاق الباشا ، اسماعيل عقيل، محمود نصرة (الجمعية اليبرودية) قبلان فخر الدين ، حسين مداح ، محمود اسعد ريحان ، امين جابر ، ابراهيم صاق (الجمعيات الدرزية) نسيب مقلد ، اسماعيل فواز ، احمد حسن حمود ، محمود حمادة ، (الشباب العربي بفلوريس) علي وهبه (الحلف العربي) ابراهيم حسين (الاجتماعي العلوي) احمد محمود الطرابلسي (الجامعة العلوية) محمود نعمان (الاتحاد العلوي) خليل الشيخ (الحزب القومي السوري) قاسم عبد الله (المؤتمر العربي) توفيق جبور (جمعية الزجل اللبناني) شبلي سعد الدين ، سليم قسطنطين (الجامعة العربية) فؤاد ميري ، محمد عبد الحميد عيسى ، ابراهيم سكر (الشباب الارجنتيني العربي) ، اما لجنة الدعاية فتتألف من السادة الصحفيين اصحاب ومحرري الصحف التالية : ـ السورية اللبنانية ، العلم العربي ، السلام ، الاتحاد اللبناني ، الفطرة ، الوحدة العربية ، الاستقلال . **وفى هذا الاجتماع التاريخي وضعت الاسس التي يبنى عليها تنظيم الجالية .**

يهودي لا صهيوني

جورج ماير كاتب يهودي يصدر فى مونتفيدو ، عاصمة الاورغواي

جريدة بالانكليزية اسمها الشمس (ذي سان) وقفها على مناواة الصهيونية وقد اتصلت به ، وزودته بنشرات الوفد ، فنشرها وعلق عليها ، مؤيدا . واضطهده يهود الاورغواي ، فكتبت له انوه بروح الحق الذي يتجلى في صحيفته ، وتناولت جوابا يعلمني فيه ان جريدته ـ وهي الوحيدة التي تصدر بالانكليزية في اوروغواي ـ ستكون منبرا لنصرة القضية العربية . ومما قاله : « انه يناويء الصهيونية لانها ستجر بلاء عظيما على اليهود انفسهم ! »

عيد الاضحى

٢٤ تشرين اول

اليوم عيد الاضحى ، هوذا الاستاذ الصديق الغيور عبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العلم العربي يوقظني قبل الفجر فنذهب معا الى جمعية التعاضد الاسلامي لاداء صلاة العيد ... وقد وجدنا الاستاذين محمود الحافظ السكرتير الاول للمفوضية اللبنانية ، وسعيد الهبري الملحق التجاري فيها مع لفيف من اعضاء النادي مجتمعين ، تبادلنا التهاني بالعيد ، ثم تلوت عليهم سورة «التوبة» بسبب ما ورد فيها من آيات تحث على الجهاد في سبيل الله ، ثم يممت المفوضية اللبنانية حيث اتصلت منها بعد موافقة الوزير جبران التويني بقنصل لبنان في سنتياغو عاصمة التشيلي السيد كنعان عبسي ، ورجوته الاستعانة بالسيد نقولا جارور عميد الجالية الفلسطينية وبغيره من اركان الجالية ورؤساء انديتها للتاثير في حكومة التشيلي لتقف إلى جانب الدول العربية في الاقتراع العام الذي سيجري في هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين .

عدت برفقة الوزير التويني الى جمعية التعاضد الاسلامي للمباركة بعيد الاضحى ، فكان لزيارته هذه وقعها ، وتيمنا بالعيد قرأ علينا الاستاذ عبد اللطيف الخشن ، محضر الجلسة التي عقدتها الجمعية صباح هذا اليوم فور مغادرتي اياها للمفوضية اللبنانية وفيه تقرر الجمعية ان تتبرع لقضية فلسطين بكل ما في صندوقها من مال ؛ وهو يتجاوز الخمسة الاف ريال ارجنتيني كما تبرع السيد اسد الله طيبا واخوه بألف وخمساية ريال «عيدية» لقضية فلسطين .

ثم يممت دار جمعية الخلف العربي وكانت غاصة باعضائها وفيها تكلم الاستاذ الاديب عبد الله حشيمة والاستاذ عبد المطيف الخشن وحدثتهم بدوري عن الرسالة المحمدية وقلت انها ستكون في خطر اذا ضاعت فلسطين .

مصر والتشيلي

تلقى الوزير التويني من قنصل لبنان في سنتياغو هاتفا يعرب فيه عن ضعف الامل في امكان زحزحة التشيلي عن موقفها المناصر الصهيونية وحملها على الاقتراع في جانبنا ، او الوقوف موقف الحيدة . **واقترح على الحكومات العربية ان تكلف حكومة مصر ايفاد مندوب خاص الى التشيلي ليسعى في هذا السبيل ذلك لان العلاقات التجارية بين مصر والتشيلي قوية وما تشتريه الاولى من الثانية من السماد (نيترات التشيلي) كميات عظيمة،** وقد سارعت الى اخطار الهيئة العربية العليا في الموضوع لتتخذ ما يجب في هذا الشأن .

بنو معروف

٢٥ تشرين اول

لمناسبة عيد الاضحى، انطلقت العائلات الدرزية الى منتزه جميل في احدى ضواحي العاصمة اسمها افيجانيدا، وقد اشرفت الجمعية الخيرية الدرزية على الدعوة ، وجعلت الوفد ضيف الشرف فيها . هذا فريق يعزف الناي ، وذاك يرقص الرقصات العربية ، وثالث منهمك في اعداد «الاسادو» كما يسميه الارجنتينيون ، ذلك انهم اشعلوا النيران ، ثم علقوا نحو خمسة وعشرين خروفا مذبوحا على خوازنق حول النار اللاهبة ... وطعمنا من الاسادو ، ثم تبارى خطباء الجمعية السادة : فائز منذر ، فائز سليقا، الشيخ محمود بري ، ثم حدثتهم عن بطولة بني معروف في مختلف ميادين الثورات الوطنية في سورية وفلسطين ولبنان ، وحدثتهم كيف استشهد المغاوير من رجالات بني معروف ، بل رجالات الامة العربية امثال : رشيد طليع وفؤاد سليم وعادل نكد وحمد البربور ، وتطرقت الى الحديث عن

الطائفية ، وكيف يجب القضاء عليها وقلت لهم **انتم فى قوميتكم عرب لبنانيون او عرب سوريون وفى دينكم مسلمون ، وفى عشيرتكم معروفيون (من بني معروف)** ثم لم يسعني وانا ارى اليوم ما ارى الا ان اردد قول الشاعر:

انا اذا اشتـــــد الزمان	وناب خطب وادلهـــم
الفيت حـــول بيوتنا	عدد الشجاعة والكـرم
للقا العدا ، بيض السيوف	وللندى ، حمر النعـم
هذا وذلـــك دابنـــا	يودى دم ويـراق دم

وتتألف ادارة هذه الجمعية من السادة : قبلان فخر الدين رئيسا ، حسن سليمان سليقا نائب رئيس ، ابراهيم صافي خازنا ، محمود اسعد ريمان مساعد خازن ، توفيق طرودي نصار كاتبا ، نمر يوسف عـــزام مساعد كاتب ، الدكتور يوسف محمود ، الشيخ فائز المنذر ، حسن خضر لفحص الدفاتر والتفتيش وتعتبر جريدة الاستقلال التي كان الفقيد الامير امين ارسلان يصدرها ، والتي يشرف اليوم على اصدارها الصديق صالح كنج ابو صالح لسان حال هذه الجمعية، ذات النزعة الوطنية والـــغيرة القومية .

ـ عدنا الى الفندق للاجتماع بالوزير الاستاذ التويني ، وفهمنا منه انه تلقى من الخارجية ، برقية تطلب اليه فيها السفر الى التشيلي، لتقديم اوراق اعتماده ، والسعي السياسي فيها ، فعزم على السفر بالطائرة، يوم الثلاثاء القادم ، فى ٢٨ منه ، رغم ما فى قطع جبال الانديز بالطائرة مـــن صعوبة وخطر .

مهرجان العيد

اقام نادي الشباب العربي بفلوريس مهرجان العيد برعاية الوفد، وكان جمهور المحتفلين غفيرا جدا ، وشاء الوفد البطريركي والمجلس الملــــي الارثوذكسي ان يشاركوا المسلمين الاحتفـــال بالعيد ، وبـــدأت الســوق الادبية ، واذا بنا نسمع باقة عطرة من **فتيات الجالية يخطبن بلسان عربي مبين وفى لهجة ممتازة ولغة فصيحة ، وحماسة بالغة ، انهـن الانســات : علياء الفقيه ، عطية عواضة ، امينة حلاوه ، جهان علي محمـــود صالح ،** وكلهن مولودات فى الارجنتين . ثم سمعنـــا السادة : نسيب مقلد رئيس



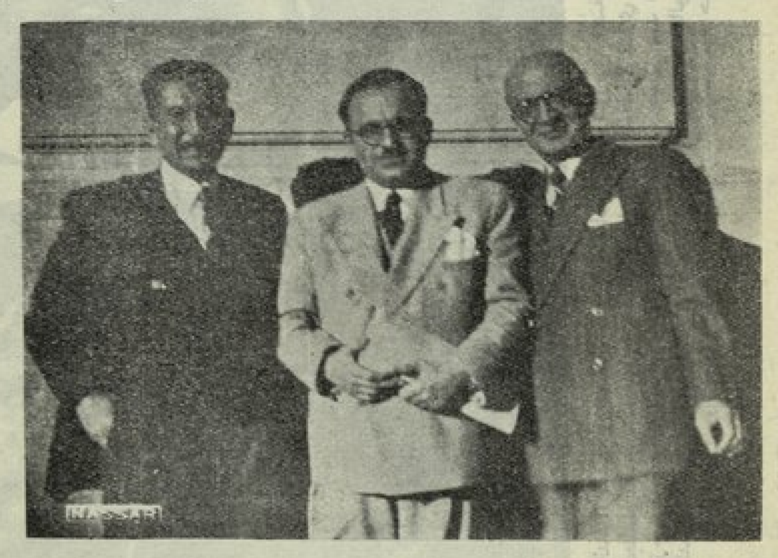
المائدة الرئيسية فى مهرجان نادي الشباب العربي فى فلوريس احتفالا بعيد الاضحى وترى السيدة عفيفة مسوح على زاوية المائدة
وترى الجالسين فى الصف المواجه للقارىء من اليسار : المؤلف ، نصري معلوف ، توفيق اليازجي ، رجا اليازجي ، السيدات عائدة
رجا اليازجي ، عقيلة توفيق اليازجي ، عقيلة حامد مراد ، حسني عبد المالك ، حامد مراد ، ابراهيم هاجر . وترى فى الجلوس فى الصف
الثاني الدكتور زكي مهنا ، محمود رمضان صاحب الفطرة . اما الوقوف فهم من اليسار : نصري حرب ، محمد امين قاسم
اسماعيل فواز ، دعاس شحود ، حسين فواز

النادي ، محمود حماده، عبدالحميد دكروب يخطبون بالاسبانية والعربية شعرا ونثرا وتدفق ابراهيم هاجر بالاسبانية ، وتحدث الاستاذ المفكر جورج قدوم صاحب التآليف التاريخية والقصصية فى عمق ونضج ، وسمعنا الشاعر المبدع ، الصديق الياس قنصل يتلو قصيدة كانت جمرات من نار او شواظا من جحيم ، ودعيت للكلام فتلوت من آياتالقرآن الكريم ما فيه حث على الجهاد ثم تحدثت عن معركة فلسطين المقبلة وارتجل الزميل نصري كلمة موفقة . ثم اخذ الموسيقي المطرب شحادة شاهين يشنف الاذان بمقطوعاته الوطنية ، واخذ الفتيات يهزجن بصوتهن الحنون حتى مطلع الفجر .

الصحافة العربية

٢٧ تشرين اول

وتألف اتحاد للصحافة العربية فى الارجنتين ، واقام مأدبة لتكريم الوفد فى النادي السوري اللبناني ، وكان الشاعر المبدع جورج صيدح



المؤلف وعن يساره الشاعر جورج صيدح صاحب «النوافل» وعن يمينه يوسف العيد صاحب «الوحدة العربية»

والاديب عبدالله حشيمة والمفكر جورج قدوم ضيوف اشرف فيها قدم الاستاذ جورج عساف المادبة باسم زملائه ، واخذ الشاعر جورج صيدح يشدو ارق الشعر واعذبه ، وجورج صيدح قدم حديثامن فنزويلا ليسكن الارجنتين فربحت فيه الجالية شاعرا مرهف الحس ، دقيق الشعور ، كريم النفس ، كبير القلب ، وقد اعد ديوانه «النوافل» للطبع لينفق ريعه فى اسعاف فلسطين .

ولمناسبة الحديث عن الصحفيين اود ان انوه هنا بالاستاذ جبران مسوح ، الاديب العربي الصادق الذي ارسل فى تأييد الوطن مقالات تنضح اخلاقا كريمة ووطنية متجردة . وانوه بالاستاذ الصديق ، العربي القح الاستاذ يوسف الصارمي صاحب المواهب . ولا ننسى الاساتذة المخلصين: عساف وقسطنطين والخشن وشمعون والعيد ورحال ورستم وكمال وبعقليني ونادر ورمضان وطرابلسي .

تنظيم لجنة فلسطين

٢٨ تشرين اول

ودعنا اليوم الوزير الاستاذ التويني الذي سافر الى سنتياغو تشيلي.

ـ عقدت اللجنة التنفيذية لجمعية اغاثة فلسطين جلستها الاولى فى النادي الحمصي ، بحضور الوفد ، ودار الحديث حول تحديد مهمة اللجنة ووسائل العمل ثم انتخب مكتب اللجنة على الصورة التالية :

الياس ريشا : امينا عاما ، ميخائيل اورفلي : نائب الامين العام بالعربية، ابراهيم هاجر : نائب الامين العام بالاسبانية .

وتقرر ان يتولى امانة الصندوق السادة : نديم عبود ، توفيق سركيس، فائز حمزة .

وتقرر الاتصال بهيئات الجالية واركانها فى جميع بلاد الارجنتين ودعوتها الى الابراق فى ٢ نوفمبر المقبل الى فخامة الرئيس بيرون شاكرة للارجنتين موقفها من القضية الفلسطينية .

وتقرر ان تؤلف الجالية فى جميع البلدان وفودا لمقابلة رؤساء

الحكومة فى اليوم ذاته ، وللغاية ذاتها .

وتقرر قيام الجالية العربية فى العاصمة فى ٢ نوفمبر بمظاهرة كبرى تنتهي عند تمثال سان مارتين استنكارا لوعد بلفور ، وشكرا لموقف الارجنتين ، واعلانا لسخط الجالية على سياسة تهويد فلسطين .

وتليت فى الاجتماع رسالة من الاب الجليل اغناطيوس ابو الروس ، الارشمندريت الارثوذكسي الجليل ، يتبرع فيها بمئة ريال هي فلس الارملة كما قال فى كتاب ينضح وطنية ، ورسالة من الرجل الغيور على كل مصلحة ، والواقف نفسه لخدمة فلسطين السيد نخلة الشويري ، يرفقها بشك بألف ريال . ورسالة من جمعية التعاضد الاسلامي فيها حوالة بخمسة الاف ريال واخرى من جمعية الحلف العربي مرفقة بثلاثة الاف ريال ... ثم انتقلت اللجنة الى بيت السيد الشهم علي محمود صالح لحضور المأدبة التي اقامها تكريما للوفد حيث سمعنا كريمته الانسة زينب تخطب بالعربية شعرا ونثرا وسمعنا الاستاذ قاسم عبدالله يتلو قصيدته الحماسية ، وحدثت الحضور عن الجامعة العربية وميثاقها واهدافها وعن بعض المشاكل العربية ومظاهر اليقظة القومية واجبت على الاسئلة العامة التي وجهت الي .

المستشفى السورى اللبنانى

٢٩ تشرين اول

زرت والزميل نصري المستشفى السوري اللبناني ، فاستقبلتنا هيئته الادارية ومعظمها من فضليات السيدات ، وطفنا فى بنائيه الجديد والقديم ، فاعجبنا بنظافته وترتيبه وهو يسع سبعين سريرا ، ويقوم على الطبابة فيه اطباء نطاسيون ، وهو لا يفرق فى استقبال المرضى بين عربي وارجنتيني ان هذا المستشفى مظهر بليغ للتعاون الجماعي ، فقد انشيء باعانات الريال الواحد ويتولى التحصيل له من الجالية فى البلاد كلها نحو (٤٨٠) محصلا ويبلغ الذين يدفعون اشتراكا شهريا للمستشفى سبعة الاف عربي وعربية حيا الله همم السيدات العربيات اللواتي يشرفن على هذه المؤسسة العظيمة ومن ساعدهن من كرام الرجال .

اليهود العرب

٣٠ تشرين اول

قرر اليهود القيام بنشاط معاكس لنا فى الارجنتين ، فوزعوا نشرات مطبوعة ، وعزموا على ان يعقدوا يوم مظاهرة العرب اي فى يوم ٢ نوفمبر اجتماعا صهيونيا تعرض فيه افلام عن النشاط الصهيوني بفلسطين ، **وتلقى فيه خطب من الشباب الصهيوني المهاجر من بلاد عربية وقد ذكر البرنامج فى طليعة الخطباء ثلاثة من يهود دمشق من آل بومبه جي ، وقماش والفيه ، وسيلقي احدهم خطابه بالعربية ...**

حقا ان اليهود العرب فى المهاجر اشد صهيونية من اليهود الاخرين !!

في اوروغواي

٣١ تشرين اول

فى مونتفيديو عاصمة الاورغواي جالية محترمة ، وفيها قنصل فخري للبنان عرف بخصافته هو الاستاذ رزق الله نفاع ، وقد بعثت اليه بكتاب من سماحة المفتي الاكبر رئيس الهيئة العربية العليا ، واتصلت به تلفونيا من بونس ايرس ابلغه ان الوفد عهد اليه بمهمة تاليف لجنة مونتفيديو للدفاع عن فلسطين فكانت استجابته لرغبة الوفد او لنداءالوطن تنم على ما يتحلى به من غيرة .

٢ نوفمبر

اذاع الوفد بيانا دعا فيه الجالية الى تظاهرة تقام فى ساحة تمثال سان مارتين لمناسبة ٢ نوفمبر ، اي ذكرى وعد بلفور ، وعلقت الصحف العربية على ندائه بحماسة ، وابلغته الهيئات انها ستستجيب للدعوة .

لغة المنفعة

اتصلت هاتفيا بالسيد نقولا جارور فى سنتياغو (تشيلي) وعلمت

ان مقابلة جرت بينه وبين رئيس جمهورية التشيلي ، وان حكومة التشيلي تصر على الاقتراع للجانب الذي تناصره كثرة الحكومات الاميركية عملا بميثاق مؤتمر جامعة الدول الاميركية . ومعنى هذا هو الاصرار على تأييد الجانب الصهيوني ، وعلمت ان نصيحة تلقاها السيد جارور من شخصية كبيرة مسؤولة بضرورة اقناع التشيلي عن طريق الاقتصاد ، لان تشيلي **تبيع سمادها الى مصر بالذهب ، ومن دون مقايضة بضائع ببضائع ، فسارعت الى الكتابة للجامعة العربية وللهيئة العربية العليا فى هذا الشأن.**

لبنان وفلسطين

١ نوفمبر

اقامت الجامعة اللبنانية ، الليلة ، حفلة كبرى على شرف الوفد ، وقد ضاقت قاعته الكبرى وساحاته بالحضور وعائلاتهم ، وكان الاحتفال مهرجانا وطنيا رائعا ، او قل كان سوقا قومية .

هوذا رئيس النادي خوسيه (يوسف) نعمة يرحب بالوفدبالاسبانية هو ذا الصديق الياس ريشا يتلو خطابا كله حماسة واندفاع وعزم ، هوذا الاستاذ روفائيل لحود يرتجل كلمة عربية قوية . . . ونهض الزميل الاخ نصري معلوف يرسل كلمة من روائعه يحمل فى مطلعها الى احرار المهجر من وطنهم لبنان « تحية المحب المشوق ودعاء الاب الشفوق » ثم ادعى للقول فالبي ، ودونك ما استطاع مندوب الصحف العربية فى الاحتفال تدوينه فنشرته العلم العربي والجريدة السورية اللبنانية والسلام ، قلت :

« هذا النادي ، بالجمهرة الكريمة تزينه ، بالروح العالية تسوده ، بالذوق الرفيع يتجلى فيه ، بالاريحية ، بالشهامة ، قد غدا جزءا من لبنان او قل انه قمة شاهقة من الجبل الاشم ، **وهل الوطن الا مروءات وذكريات وامجاد ؟ وهل نحن الليلة الا فى صميم المروءات والذكريات والامجاد ؟ ؟**

انه ليطيب لي ان ابعث الليلة ، من هذه القمة اللبنانية السامقة، بالتحيات ، الطيبات ، المباركات ، الى رجل اريد على التفريط بسيادة امته وحقوق وطنه فقال بملء فيه : « لا . . لا » فخير بين السجن فى اباء او

الرياسة فى رياء ، فقال : « رب ، السجن احب الي » ونزل السجن كريما ، - والسجن يومذاك ، دار كرامة - وتلفت فراى فى السجن ، رئيس وزرائه ، ونخبة من اركان الوطنية ، وسووم على اطلاق حريته ، بتقييد حرية وطنه ، فما لان ، وبذلت له انواع المغريات ، مشفوعة بصنوف التهديدات ، فما وهن وما استكان ، وردد مع الشاعر :

قالوا : حبست ، فقلت : ليس بضائري　　حبسي واي مهند لا يغمد؟
اوما رايت الليث يالف غيله　　كبرا ، واوباش السباع تردد ؟؟

وكلمة واحدة من بشارة الخوري ، كانت كافية لصيانة وطن ، وعزة امة ، فارسلها «لا» مدوية تجلجل فى آفاق السماء ، وترددها جنبات الجزيرة ، ورأينا فى كل قطر عربي غضبة مضرية ، حتى اعيد الحق الى نصابه وعاد الرئيس الى محرابه .

يا رجال هذا النادي

من واجبي ان اجزل لكم باسم الوفد الشكر ، وان ارد التحية باحسن منها ، ولا تكون تحية اكرم من تحيتكم الا اذا كانت فى صميمها مشتقة من وطنيتكم ، اردها اليكم لبنانية عربية ، او عربية لبنانية ، **فما لبنان الا ثغر العرب وما اللبنانيون الا حماة الجسر من البحر الى الشام الى بغداد ..** تحيتي اليكم اذن ، ان احدثكم عنكم ، وان اشيد بمواقفكم من القضية الفلسطينية العربية ...

لقد طاف رئيس جمهوريتكم فى العام المنصرم جميع انحاء البلاد اللبنانية ، والقى فى كل بلد زاره خطابا ، فهل خلا خطاب واحد من الحديث عن فلسطين ؟ والواجب لانقاذ فلسطين ؟ **والجهر بان انقاذ فلسطين ركن اساسي من اركان السياسة اللبنانية ؟** وحين صدقت برلمانات العالم ميثاق الامم المتحدة ، - وانتم تعلمون الجهود التي بذلها القطران الشقيقان سورية ولبنان فى سبيل دخولهما المنظمة - انفرد برلمان واحد حين التصديق بالتحفظ ، فاعلن : ان تصديق الميثاق لا يعني اعترافا بالانتداب على فلسطين ... وهذا البرلمان هو البرلمان اللبناني ! وحين اخفق مؤتمر لندن ورفض العرب مقترحات بريطانيا ، وتليت المذكرة الجوابية باسم الدول العربية ، نهض الاستاذ كميل شمعون ، مندوب لبنان ، وتلا مذكرة شفت غليل كل عربي ، وخاطب القوم باللغة التي يفهمونها ... وحين

قدمت لجنة التحقيق الدولية الى لبنان **اعلن امامها رئيس وزرائكم السيد رياض الصلح ان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن لبنان** ، وتلا وزير خارجيتكم السيد حميد فرنجية تلك المذكرة التاريخية باسم جميع الدول العربية ، وهل ننسى حين كان سماحة المفتي الاكبر لاجئا الى باريز ، وكانت الدنيا تتجهم لسماحته ، وتتسابق صحف العالم الى اتهامه بالنازية ، وتدعو الى محاكمته ، وكان الاتصال به شجاعة ... فى ذلك الحين قدمت حكومتكم اللبنانية مذكرة الى الحكومة الفرنسية تطالب فيها باطلاق سراح سماحته وترحب به ضيفا على لبنان .

واني لاذكر اليوم والفخر يملأ اهابي ان رئيس وزرائكم ، رياض الصلح قد ارسل فى البرلمان اللبناني قولا خطيرا اعلن فيه ان لبنان سيمد فلسطين العربية بالسلاح والمال والرجال .

حقا يا سيداتي وسادتي **ان استقلال لبنان بركة علينا ، معشر الفلسطينيين ، كما هو بركة عليكم ،** وقد قلت يوم الجلاء : ان استقلالكم هو استقلالنا ، واننا اليوم فى عيد وان الصهيونية فى ماتم ..

منذ نحو ثلاثين سنة علق السفاح جمال باشا نخبة من احراركم على اعواد المشانق ، وشاء الطاغية ان يكون بين اولئك الابطال الشهيد الفلسطيني الخالد سليم الاحمد عبد الهادي ، ومنذ عشر سنين علق الطغاة فى فلسطين نحو ماية وخمسين شهيدا فى سجن عكا وشاءوا ان يكون بينهم الشهيد اللبناني البيروتي رفيق الدنا ... **فنحن اذن كما نتبادل الولاء ، نتبادل التضحية والفداء ، ونتهادى كرام الشهداء .**

اني مهما حدثتكم عن مواقف لبنان ، وغضبات لبنان ، ونجدات لبنان ، وصرخات الحق يرسلها فى المنظمات الدولية رسل لبنان شمعون وفرنجيه وفكتور خوري وشارل مالك ، اكن مقصرا ، فحسبي ان اقول : حيا الله لبنان واعز العروبة بلبنان ، على ان لبنان يبادل العرب ولاء بولاء .. فهو لا ينسى موقف الامة العربية فى محنته وكيف تلاقى ملايين العرب فى المشرق والمغرب على هواه ونصرته . هل ينسى كيف تخطى جلالة الفاروق المراسيم وابرق للرئيس السجين بشاره الخوري بتلك البرقية الخالدة ؟؟ هل ينسى غضبة العراق الجبارة ؟ هل ينسى موقف سورية رئيسا وحكومة وبرلمانا ؟ هل ينسى جلالة ابن السعود ؟ وموقف

فلسطين الغاضبة الناقمة ؟ لقد راينا يومذاك علماء الازهر بعمائمهم البيض يتظاهرون فى ميادين القاهرة ويهتفون للبنان ولرئيسه بشاره الخوري، فاذا حرق لبنان اصابعه ـ(1) سلمت يده ، وسلمت اصابعه ـ فان العالم العربي لا يحرق شمعة ، ولكن يقدم المهج والارواح ، دفاعا عن استقلال لبنان وحرية لبنان . . .

«وهنا اخذ الخطيب يتدفق فى الحديث عن خطر الصهيونية على لبنان وتحدث عن السلاح الصهيوني ، والاهداف الصهيونية ثم قال : **ان من لم يستجب للصارخة القومية وللاخوة استجاب المصلحة ، وابى غريزة الدفاع عن النفس .. لقد قال الزعيم رياض ، فى برنامج وزارته الاولى: ان لبنان لن يكون للاستعمار مقرا ، ولا لاستعمار البلاد العربية ممرا، وسيبقى عزيزا مستقلا حرا . . . وانا اقول : سيظل لبنان للاستعمار مقرا : اذاظلت فلسطين لاستعماره ممرا، ولن تكون يا اخي اللبناني العربي، مستقلاعزيزا حرا ، اذا لم يكن اخوك الفلسطيني العربي مستقلا عزيزا حرا »** .

«وهنا اتى الخطيب على ذكر ٢ نوفمبر ، يوم وعد بلفور ، وواجب العرب فى المهجر .. وما ينبغي ان يكون فيه وقال : غدا تكون غضبات فى بغداد ودمشق وبيروت والقاهرة والقدس . . . وبونس ايرس التي ستغدو بفضل وطنيتكم كانها بلد عربي ، غضبة للحق ، ونقمة من الظلم والظالمين

« ثم اشاد الخطيب بموقف حكومة الارجنتين وردد اقوال فخامة رئيسها الجنرال بيرون ، من ان سياسة حكومته نصرة الحق والعدل ، و ن دولته ليست آلة بيد دولة اخرى ، **ثم اعلن للجمهور نجاح الوفد فى مهمته، وتاليف لجنة لاغاثة فلسطين** يتولى احد اركان النادي اللبناني السيد الياس ريشا امانة سرها ، ودعا الى مناصرتها والثقة بها وقال فى ما قال : **ان الامة العربية شعوبا وحكومات تخوض اليوم المعركة الفاصلة ، وان شرفها ومستقبلها واستقلالاتها فى الامتحان فالواجب على العربي فى الوطن والمهجر ان يفرض انه فى الجبهة ، وفى خط النار ، فيؤدي واجبه ومتى ادى كل فرد فى الوطن واجبه كتب الظفر** ، اما اهل فلسطين الذين يدافعون لا عن فلسطين فحسب ولكن عن العرب كلهم ، فقد شاءت الاقدار ان

---

(1) اشارة الى ما قالته صحيفة « المرسل » تنويها بتضحيات لبنان :

يضطلعوا بالعبء الاكبر من التضحيات ، وهم يعلنون اليوم استعدادهم لخوض المعركة ، عهد عليهم ان يقدموا ارواحهم رخيصة فى سبيل انقاذ فلسطين ، بل فى سبيل انقاذ مستقبل الامة العربية وشرفها .

« لقد قرات اليوم ان مندوب الولايات المتحدة فى منظمة الامم المتحدة يقترح ان يتم تقسيم فلسطين فى اوائل تموز من العام المقبل . . . الا ان مصير فلسطين ليس رهنا باشارة اميركا ، ان انشاء دولة ، وهدم كيان امة ، لا يتم بقرار لجنة او مجلس ، انهم يدبرون فتضحك الاقدار ، ان الامر لله ، والله لن يخذل هذه الامة التي اجمعت امرها وقالت كلمتها . . ان جند الله على الحدود وجند الله هم الغالبون (١) » .

ولم اكد اجلس حتى تعاهد الحضور على نصرة فلسطين .

حقا ان هذه الليلة فى البيت اللبناني الانيق كانت مظهرا بليغا للالفة بين الجوالي ، وكانت من اروع الاجتماعات الوطنية ، وقد سمعت الليلة ثناء جما على الوطني الاريحي المغترب اللبناني الكبير السيد خورخي خوري من اركان هذا النادي ، ولم يسعفنا الحظ بلقائه اذ كان فى زيارة وطنه الاول لبنان .

المظاهرة الكبرى

٢ نوفمبر

فى الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم يمم الوفد الساحة الكبرى لتمثال سان مارتين محرر الارجنتين ليساهم فى المظاهرة المقررة ، وقد وجدنا الالفا من ابناء الجالية وبناتها بانتظارنا ، قلت الالفا ، **اذ تفاوت تقدير الصحافة الارجنتينية لعدد الحضور بين الخمسة الاف والعشرة الاف ، وكانت الاعلام العربية خفاقة فى ايدي شباب الجالية فى طليعة الموكب** ولم يكد الوفد يطل على الجموع حتى تعالى الهتاف والتصفيق ، فى جو مكهرب بالحماسة البالغة ، وتقدم الوفد الجموع الغفيرة المتدفقة الى قاعدة

---

(١) قالت الانباء يومئذ ان الاوامر صدرت للجيوش العربية لترابط على حدود فلسطين



المؤلف يخطب في البيت اللبناني ، وجلس عن يمينه السيدة هند محمصاني الهبري ، نصري معلوف ، السيدة عقيلة خوسيه سلامه ، توفيق عواد ، اميليو يافث ، الياس ريشا ، الاب خريش . وعن يسار المؤلف : خوسيه نعمة (رئيس النادي) ، السيدة اورتنس خديج عواد ، سعيد الهبري ، وترى امـام المائدة عقيلة سركيس سركيس ، وروفائيل احود .

اعلام الدولة العربية تتقدم مظاهرة ٢ نوفمبر وتسير نحو تمثال المحرر سان مارتن



في مظاهرة ٢ نوفمبر : الوفد يتقـــدم الموكب ، ومن ورائه الاكليل وترى في الصورة المؤلف وعن يمينه نصري معلوف وعن يساره توفيق اليازجي ويرى في المتظاهرين : حنا عقم فائز حمزة ، ابراهيم هاجر ، ميخائيل اورفلي، حسن الصراوي .



الوفد يضع الاكليل على قدم المحـررسان مارتين وترى عدا الوفد نديم عبـــود (يصفق) والياس ريشا وسليم قسطنطين وبعض سيدات الجالية .



الاستاذ الياس ريشا الامين العام للجنةاغاثة فلسطين يخطب فى المتظاهرين امـــام التمثال .

التمثال العظيم لسان مارتين،حيث وضع الوفد اكليلاكبيرا من الزهرعلى قدم المحرر الاعظم ، اعترافا بجميل الارجنتين فى موقفها ، ورفضها للتقسيم بلسان رئيس وفدها الدكتور ارسي ، وخطب السيد الياس ريشا ، الامين العام للجنة فلسطين بالعربية ، وخطب السيد ابراهيم هاجر بالاسبانيـة ، وتعالت الهتافات للارجنتين ورئيسها وللعالم العربي وللوفد ، وهكذا راينا باعيننا مظاهرة عربية ضخمة ، وكان مصورو الصحف يأخذون الرســوم كما اخذ السيد فيكتور بالش فلما لها ينطق بفخامتها ، وروعتهــــا . ونشرت الصحف الارجنتينية من صور هذه المظاهرة وانبائها ما كان خير دعاية للقضية الفلسطينية .

الجمعية اليبرودية

اقامت الجمعية اليبرودية فى احدى ضواحي العاصمة فى ايتوسنفـو

NASSAR

جماهير المتظاهرين العرب تصغي الى الخطباء ، ويرى تمثال سان مارتين وقد وضع الاكليل على قاعدته .

وفي حديقة كبرى للسيد مرعي فتح الله حفلة جميلة على شرف الوفد استمعنا في اثنائها الى غناء غربي شهي من شابين يبروديين ، ثم تلا الشاعر الفحل الصديق الاستاذ زكي قنصل قصيدة على غاية من الحماسة . ثم حدثت الجمهرة الغفيرة من اليبروديين الكرام عن اهمية استقلال سورية للامة العربية ، وكيف ظفرت سوريا باستقلالها بفضل تضحياتها وتضامنها وطلابتها ، والتقدم الذي اصاب البلاد في العهد الاستقلالي ، متناولا مختلف النواحي العمرانية ، ثم اقراتهم تحية فخامة الرئيس القوتلي وسلمتهم صورته الكبيرة مهداة من فخامته اليهم .



المؤلف وعن يمينه الشاعر الياس قنصل فالاستاذ جبران مسوح وعن يساره الاستاذ اليازجي فالاستاذ حسني عبد المالك .

والجمعية اليبرودية يراسها السيد يحيى ليلى ، ولها منزلة عند فخامة الرئيس بيرون ، وقد تولت طبع كتاب العلامة الدكتور بيرالتا ، مدير دائرة الهجرة عن اعمال العرب في الارجنتين ، والجمعية ناشطة لجمع مبلغ من المال من ابناء يبرود لانشاء مدرسة ثانوية في يبرود ، وقد تألفت

لجنة تنفيذية تتولى ادارة المشروع وجمع الاكتتابات لتحقيقه من السادة : يحيى ليلى رئيسا ومحمد زهرة نائبا للرئيس واسماعيل عقيل كاتبا ومرعي فتح الله نائبا له وعبده برجاوي خازنا وخالد الحاج يحيى نائبا له .

ويطيب لي هنا ان اذكر مفخرتي الجالية اليبرودية ، الاخوين ، الاديبين ، الشاعرين المجيدين ، الخطيبين : الياس وزكي قنصل .



المؤلف وعن يساره الاستاذ زكي قنصل فالاستاذ نصري معلوف فالسيد اميليو يافث ، وتحيط بهم نخبة من شباب يبرود .

الارجنتينيون العرب

بعد الانتهاء من مظاهرة اليوم اجتمع المتحدرون من اصول عربية والفوا جامعة الشباب الارجنتيني العربي على الشكل التالي : رئيس : خورخي ابرام ، نائب رئيس: سليم قسطنطين ، امين السر العام : ابراهيم حسين ، نائبه: انريكي حربي ، سكرتير بالعربية : فهد الزغب ، نائبه : فارس العيد ، كاتب وقائع : هائل العيد ، نائبه : احمد الاحمد ، امين الصندوق : ميخائيل شاهين ، نائبه فيليب دوري .

اليهود ينشطون

٣ نوفمبر

نشرت الصحف الارجنتينية انباء مظاهرة امس وصورها، واهدافها، ونشرت فى الحين ذاته انباء الاجتماع الكبير المضاد الذي عقده اليهود ،**وقد حضر الى الارجنتين وفد صهيوني خاص لمفاوضة الارجنتين فى تعديل موقفها،وفى بونس أيرس لجنة من بعض الساسة الارجنتينيين تدعى« لجنة فلسطين اليهودية » يبذل اليهود جهودا واموالا لتمكينها من العمل للقضية الصهيونية** ، فتعاونت اللجنة والوفد ، وزف رئيس اللجنة فى الاجتماع الصهيوني المحضور بشرى الوعد الذي يحمله من وزير الخارجية الارجنتينية ، السنيور براموغليا ، بان تقف الارجنتين فى جانب التقسيم، ولم اكد اطلع على النبأ فى الصحف ، حتى يممت المفوضية اللبنانية ارجوها استجلاء الخبر من وزارة الخارجية ، وكان الاستاذان التويني والحافظ فى التشيلي فاتصل الاستاذ سعيد الهبري ، القائم باعمال المفوضية اللبنانية ، بوزارة الخارجية الارجنتينية ، وسأل السكرتير السياسي للوزارة عن حقيقةما يزعمه اليهود، ولكنهلم يظفر بجواب قاطع، **مما دلني على امكان التحول فى السياسة الارجنتينية .**

٤ نوفمبر

لا يزال سكرتير وزارة الخارجية الارجنتينية يتملص من الاجابة الصريحة على سؤال المفوضية اللبنانية رغم الالحاح

تلقيت اليوم تلفونا من السيد نقولا جارور فى سنتياغو يفيد بان الموقف فى تشيلي ، قد تحسن وان الامل فى عدول التشيلي عن موقفهاقد اصبح قويا .

تلقت اللجنة التنفيذية المركزية لاغاثة فلسطين تقارير من المدن ، والاقضية الارجنتينية ، تفيد ان مئات من البرقيات قد ابرقت الى رئيس الجمهورية، والى الدكتور خوسه ارسي، مندوب الارجنتين فى هيئة الامم ، والى وزارة الخارجية ، وان مظاهرات قد سارت وان اكاليل قد وضعت على تماثيل سان مارتين ، وعلى النصب التذكارية فى انحاء البلاد

٥ نوفمبر

ـ لا تزال وزارة الخارجية الارجنتينية تتهرب من الاجابة عن سؤال المفوضية اللبنانية بشأن ما زعمه رئيس الجمعية اليهودية ،واتصلت بنائب ارجنتيني ، عربي الاصل ، فراح يبحث ، ثم علمت منه انالارجنتين اخذت تؤثر موقف الحياد رغم وعودها المقطوعة لنا

سورية في المهجر

٦ نوفمبر

احتفل النادي الحمصي بالوفد البطريركي احتفالا رائعا ، واستمعنا فى الاحتفال الى السيد توفيق الحلبي يتكلم بالعربية والسيد قسطنطين فركوح يتكلم بالاسبانية ، واستمعنا الى الشاعر الصداح جورج صيدح يشدو والى سيادة المطران حريكة يتحدث عن حمص والحمصيين ويحيي روح مثلث الرحمات مطران حمص المصلح ،ثناسيوس عطاالله ، والى سيادة المطران بابا يتلو قصيدة عصماء عن العلم السوري يدعو فيها الى الوفاق والالفة والحب والاخاء ، وكانت فلسطين قطب الرحى فى كل خطاب وقصيدة ، ثم تكلمت ، واني ناقل هنا خلاصة ما قلتهمنقولا عن صحيفتي : العلم العربي والسلام اللتين تصدران فى العاصمة ، قلت :

« **ان صاحبي السيادة المطرانين الارثوذكسيين هما فى دين الوطنية مطرانا العرب اجمعين** ، وانه ليحلو لي وانا فى النادي الحمصي ان اقول : ان الحمصيين النازحين عن وطنهم ، المقيمين منهم فى سان باولو ، او فى بونس ايرس قد بيضوا ، بحميد فعالهم ، وكريم مآثرهم ، لاوجه سورية فحسب ، ولكن وجه الامة العربية كلها .

« ان الحمصيين فى المهاجر امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، انهم يتعاونون على البر والتقوى ، انهم ممن يستمعون القول ويتبعون احسنه .. فلهم ، ولرئيسهم النبيل مجمع المروءات ، راغب كيتلون ، تحيات مباركات . . .

« واني فى هذا النادي ، الحمصي السوري ، لاتوجه الليلة بقلبي وضميري نحو دمشق ، فارسل باسمكم واسمي تحية الولاء ، للرجل

الكبير الذي قاد حركة النضال الوطني فى معارك النصر وسار بسفينة الوطن الى ساحل الحرية ... الى ذلك الرجل الذي لا ننسى موقفه يوم ادلهمت الدنيا، فى وجه سوريا، وعصفت بدمشق عواصف البغي والطغيان، يوم تلبدت سماء الشام بالطائرات تقذف الحمم والصواعق ، فتعمل فى النفوس تقتيلا ... وتدمر البيوت تدميرا وتدك المنشآت دكا، وقيل يومئذ للرئيس الذي يعاني من آلام المرض ما يعاني : حبذا لو تغادر دمشق ، فاجاب فى شمم : انما اغادر البيت الى ساحة الشهداء ، ولن اغادر دمشق الا اشلاء .. وللقوة ان تفعل بنا ما تشاء ، هذه الصلابة من جانب الرئيس الزعيم القوتلي انقذت الموقف ، **فلو استسلم لنصائح الناصحين ــ وهم من تعرفون ــ وغادر القوتلي وحكومته دمشق لتغير المصير ، ولاستطاع الفرنسيون أن ينفذوا برنامجهم المرسوم ولو الى حين ...**

ولكنها صلابة الزعيم الابي مشفوعة بالغضبة المضرية ، اذكت الحميات والهبت النفوس ، فكان الخلاص ورددنا مع الشاعر :

غضبة من رجل فى امة   صيرته امة فى رجل

وهنا اريد ان اخلص الى القول : **از هذا الاستقلال الذي ظفرت به سوريه ، انها ظفرت به بصدق بلائها بجسيم تضحياتها ، بعديد شهدائها** ـ وهاتوا لي شبرا من ديار الشام لم تخضبه دماء الشهداء ــ اجل ، انكم ظفرتم باستقلالكم بفضل اتحادكم ، ووثيق تضامنكم بما بذل المقيم والمهاجر فى ديراكم، **ولولا الوطنية والصلابة لما اجدت الظروف السانحة ، والفرص انما هي بذور لا تنبت الا فى الارض الخصبة ، الريا بدماء الفداء ،** وليست فى هذه الدنيا بلاد اخصب من سورية الناضرة الفيحاء ، لقد ظلوا طول الحرب يقولون : ان لفرنسا مصالح فى سورية فلا بد للسوريين من التعاقد والتعاهد معها ، فكانت سورية تقول : لا تعاقد ، الجلاء اولا ..

قالت الحكومة البريطانية وقال وزراؤها فى البرلمان البريطاني : لقد اعترفنا لفرنسا بمركز ممتاز فى سورية ، وعلى هذا الاساس سوف نعترف باستقلال سورية ، فقالت سورية وقال زعيمها : لا مركز ممتاز لاحد فى وطن مستقل ... واجتمع رئيس جمهوريتكم بالمستر تشرتشل فى مصر ونصح تشرتشل الزعيم السوري بالتساهل والاسراع فى التفاهم ، ولكن شكري القوتلي ليس ممن يفرطون فى سيادة وطنهم ، واخيرا ، عقدت فى لندن الاتفاقية البريطانية الفرنسية حول الجلاء ، ولكن سورية رئيسا وحكومة **يخرجوا ، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فاتاهم الله من حيث**

وبرلمانا وصحافة وشعبا جعلتها هباء فى هواء ... **واخيرا تم لسوريا بفضل صلابتها ، ما تشاء - واقتلعت بيدها الجبارة حريتها اقتلاعا .. ورأيتم باعينكم كيف يجلو الظالمون عن وطنكم ورددتم قول الله : «ما ظننتم ان يخرجوا ، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ، فاعتبروا يا اولي الابصار »** وهنا احب ان اعلن : **ان استقلال سورية هو بركة على الامة العربية جمعاء ...** قال شوقي :

اولا دمشق لما كانت طليطلة ولا زهت ببني العباس بغدان

وانا اقول :من **دمشق ستبزغ شمس الحرية العربية وسترسل اشعتها على تونس والجزائر ومراكش وتطوان**[1] **ذلك لان سورية هي منبت الفكرة العربية ، ومهدها ، ومجال رعايتها ، واستوائها على سوقها، ومثوى شهدائها ... وسورية هي دماغ الحركة العربية انها القلب الذي يمدها بالحرارة والايمان. ..** الم يأتكم نبأ الكلمة المأثورة لرئيسكم القوتلي؟ لقدقال : « **اننا ان نقبل أن يرتفع فوق علم هذه البلاد سوى علم واحد هو علم الوحدة العربية ..** الم تصل اليكم كلمة المغفور له ، الطيب الذكر، الخالد الاثر ، سعد الله الجابري ، عليه رحمات الله ورضوانه ؛ لقد قال وكان رئيسا للوزارة السورية : « **ان سورية على استعداد لان تضحي بكيانها وسيادتها فى سبيل ما يحقق الاماني القومية الشاملة »** (تصفيق وهتاف لذكرى المرحوم سعد الله الجابري) ...

لا عجب ، بعد ذلك ، اذا عقد حملة الفكرة العربية فى مشارق الارض ومغاربها ، كل الامال على سورية الفتاة ، سورية المستقلة الحرة .

ان سورية اذا اتيحت لها فرصة للاستقرار وفسح امامها مجال العمل والتقدم فى ظل السيادة والاستقلال ، فستاتي بالمعجزات التي تتناسب وذكاء السوري وجده وروحه وستحقق قول شوقي الانف الذكر .. لقد كانت موازنة المعارف السورية سنة ١٩٤٣ ، ستة ملايين ليرة ، ولكنها ارتفعت فى عهد الاستقلال الى اربعة عشر مليونا . كان طلاب

«١» هل يعلم السوريون انهم بتنابذهم وبانقلاباتهم العسكرية المتكررة ، وباخفاقهم فى ايجاد استقرار وانشاء دولة حديثة بالمعنى الصحيح وبالتزام بعضهم لسياسة اقليمية لا يجنون على سورية واستقلالها فحسب ولكن على الامة العربية وانهم مسؤلون عن كل وهن يصيب القضية العربية فى العالم العربي بتفريطهم فى اداء الرسالة التي وضعتها على اعناقهم طبيعة بلادهم وموقعها وتاريخها .

الجامعة سنة ١٩٤٣ لا يزيدون على ٦٨٠ طالبا فغدوا اليوم نحو ١٨٠٠ طالب ، وكان عدد الطلاب فى سورية سنة ١٩٤٣ نحو ١١٩ الف طالب فغدوا اليوم نحو ١٨٠ الف طالب ، وكانت موازنة الاشغال سنة ١٩٤٣ لا تتجاوز ثلاثة ملايين ونصف مليون ليرة فغدت اليوم عشرين مليونا ، وكان مجموع ما خصص لشؤون الاعمار والاشغال العامة فى اثنتين وعشرين سنة من عهد الانتداب اي من سنة ١٩٢٢ ـ الى سنة ١٩٤٤ واحدا وثلاثين مليون ليرة ، ولكن ما خصص فى السنوات الثلاث للعهد الجمهوري اربى على ثلاثة وسبعين مليون ليرة ...

وطبيعي الا يرضى هذا التقدم ـ مهما امتدمداه واتسع ـ السوريين لان الطموح ، والتطلع الى العلاء صفة بارزة اصيلة فيهم .

ولانتقل بكم بعد ذلك الى الحديث عن فلسطين ... وهنا اخذ الخطيب يتحدث عن فلسطين ، وموقف الامة العربية حكومات وشعوبا منها ، فاثار الحمية ، والهب الحماسة واعلن ان العرب قد عرفوا اللغة التي يفهمها المستعمرون وانهم قد طلقوا سياسة المذكرات ، والاحتجاجات (١) ومما قاله : اذا قالت قبل قرون ام ابى عبد الله الصغير حين غادر بلاد الاندلس باكيا « ابك مثل النساء ملكا مضاعا ، لم تحافظ عليه مثل الرجال » فلن نجد الان مثل تلك الام ، وانما سنسمع زغاريد العربيات ، يهتفن للحق ويبشرن بالفداء ، ولن يكون بين ملوك العرب ورؤسائهم ابو عبدالله الصغير (٢) ...

لقد التقى فى معسكر الخصومة لقضيتنا الحقة ، المتخاصمون، فرأينا روسيا والولايات المتحدة تتفقان لاول مرة ، لا على نصرة الحق ، ولكن على تقسيم فلسطين ... ونحن نعلن اليوم اننا سنقاوم بكل ما اوتينا من قوة ، وسنشهر كل سلاح ، ونحن موقنون ان الكلمة الاخيرة ليست لهم ، انها لنا نحن وحدنا ، فليحشدوا حشودهم ، وليتداعوا الى تمثيل افظع مأساة استعمارية عرفها التاريخ ، وليتآمروا وليتضامنوا ... فاننا مؤمنون ان الغلبة للحق ونحن الذين نتلو قول الله : ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

«١» ان ما حدث فى اعقاب كارثة فلسطين قد دل على اننا لا نزال نجهل اللغة التي يفهمها المستعمرون وان المذكرات والاحتجاجات هي السلاح الذي نقاوم به هجمات اليهود واعتداءاتهم .

«٢» وا اسفاه !!. ان عشرات الالوف من نساء فلسطين يندبن اليوم وطنهن وان ابا عبد الله الصغير قد تقمص اليوم فى الكثيرين!

ان كل واحد منكم يفخر بكونه عربيا ، ويمتلىء اهابه اعتزازا بكونه ينتمي الى امة ذات حضارة ، وذات اخلاق ، الى امة الاباء اهم مزاياها ، فما يكون حال هذا العربي الابي العزيز اذا قامت دولة صهيونية وسط بلاده ، وفى فؤاد امته ، ورغم انف دوله وحكوماته ؟ ما يكون اذا راحت صيحاتنا هواء ، وغدت غضباتنا هباء ، ورأينا لا سمح الله دولة يهودية ، تقام على اشلائنا ، وفى صميم البقعةالمقدسة من بلادنا ؟ ان بطن الارض خير من ظهرها ... سيقول الناس : ان هؤلاء العرب ، هم لا غيرهم ، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله .. كلا .. كلا .. لن يكون ذلك ،لن نكون سبة التاريخ وعار الاجيال .. لقد اوحينا للتاريخ ان يخط من الان : هذه امة ابية اجمعت امرها ، ووحدت كلمتها ، فقارعت اقوى دول العالم ، واخبث شعوب الارض فقرعتها وظفرت بحقها .

ان لم يقل التاريخ ذلك فقد يقول: «هذه امة ابية،كريمة، عيوف،انوف قنيت على بكرة ابيها ذيادا عن شرفها وكرامتها ، وضربت لامم الارض اشرف الامثال .

سيداتي وسادتي

المستقبل لنا ، ونصر الله آت ، ولله جنود اذا ارادوا اراد ، ونحن جنود الله ، وانا باذنه لغالبون .»

حضارة العرب

فى حي فلوريس ، من بونس ايرس ، مكتبة عربية تحوي انفس الكتب العربية ، زرتها اليوم فلفت نظري انها تحوي كتبا نادرة جدا ، ذات قيمة عظيمة ، بالفرنسية والاسبانية ، معظمها عن الفن العربي ، والفنون الاسلامية ، وقد وددت لو ان احد المتاحف العربية فى القاهرة او بغداد او دمشق يفاوض صاحبها السيد علي عبود لشرائها . وسرني ان اعلم ان السيد علي عبود هو الذي نشر الترجمة الاسبانية لكتاب «حضارة العرب » الذي الفه الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون ، وهو الكتاب العظيم الذي ترجمه الى العربية الاستاذ عادل زعيتر معرب كتب العلامة لوبون ، وقد طبع الكتاب بالاسبانية ثلاث طبعات وبالعربية طبعتين . حقا ما انصف العرب كاتب كلوبون .

في مهرجان النادي الحمصي في بونس ايرس لتكريم الوفد البطريركي ، ويرى الرئيس راغب كيتاون وعن يمينه المطران سابا ، اكرم زعيتر ، نصري معلوف . وعن يسار الرئيس المطران حريكه ، توفيق اليازجي ، توفيق عواد ، خوسيه نعمة . ووقف وراءهم الشالوث : نديم عبود ، اسبر شقرا ، يوسف سركيس ، وترى في الصورة على الموائد المواجهة : حسني عبد الملك ، جورج صيدح وعقيلته ، توفيق سركيس ، سركيس سركيس وعقيلته .

كنيسة عربية

٩ تشرين الثاني

احتفلت الجالية العربية بتدشين بناء كنيسة القديس جورجيوس أي الكنيسة الارثوذكسية العربية ، وقد تم انشاؤها فى شارع كانتج فى بونس ايرس ، وسرني ان احضر القداس الالهي يتلى بالعربية ، وان استمع الى الاسقف العربي اغناطيوس حريكه يخطب فى الكنيسة بالعربية،مباركا، محييا ، شاكرا ، فى لهجة من التسامح الحميد ، وحين تحدث عن كنيسة ايا صوفيا مشيرا الى انتقالها الى مسجد قال : «ومعنى هذا انها كانت بيتا للرب ثم انتقلت الى بيت للرب » ، وهنا تذكرت قول شوقي فيها :

كنيسة صارت الى مسجد   هدية السيد للسيد

وعقبه الاسقف العربي نيفون سابا بخطاب لبق اذكر منه قوله : «ان اسم الكنيسة هذه ، هو كنيسة القديس جورج ، وهو عند اخواننا المسلمين « الخضر » ، اذن فقد التقت النصرانية والاسلام فى هذه الكنيسة العربية » . وخطب الاب اغناطيوس ابو الروس بالاسبانية والاب فيلبوس حوشان المعتمد البطريركي للسريان بالعربية ثم القى الصديق ميخائيل اورفلي كلمة المجلس الملي الارثوذكسي العربي الذي اشرف على اقامة هذه الكنيسة العربية ، وقد سمعت ثناء على ما بذله السيد راغب كيتلون ، رئيس النادي الحمصي من جهد ومال لاقامة هذا الصرح الديني العربى .

العلويون الاحرار

١٠ تشرين الثاني

اقامت الجامعة العلوية الكبرى ، التي تمثل ثلاث جمعيات علوية فى الارجنتين ، احتفالا لتكريم الوفد وسماع بياناته ، فى صالون كونفيتريا دل مولينو الفخم ، حضره اركان الجالية العلوية ، وممثلو الاندية والجمعيات والوفد البطريركي .

افتتح الاحتفال باسم العلويين الشاب الغيور محمود احمدالطرابلسي

وتلا كلمة بالاسبانية ثم عقبه ابن اخته، ذو الروح الوثابة، ابراهيم حسين بالعربية، وكلاهما من مواليد المهجر، فالشاعر الصديق جورج صيدح فسيادة الاسقف العربي نيفون سابا، بشعر جميل ينضح وطنية. فالسيد محمود عبدالهادي بخطاب جيد ثم تكلمت باسم الوفد واني اثبت هنا ما دونه مندوب جريدة العلم العربي في صحيفته من كلمتي، قلت:

«قال احد الخلفاء: لقد شيبتني اعواد المنابر، وما اقول وانا ادعي للخطابة في كل حفل وناد؟ ولا اكاد اغادر منبرا حتى ايمم اخر؟!. لقد رجعت الى نفسي فوجدت راسي لم يشتعل شيبا، ولكن قلبي بعد هذا الذي تجلى من حميتكم، ووطنيتكم وعربيتكم، قد اشتعل حماسة، واتقد حمية، حقا لقد جئنا نتكلم فاذا بنا نتعلم!

ايها العلويون ... لقد سمحت لنفسي ان اخاطبكم بالعلويين، وانا الذي لا اعترف بالطائفية، ولا افرق بين مذهب واخر، **وادعو بكل ما تكون الدعوة قوة واندفاعا وحرارة، الى دفن الطائفية**، اقول ايها العلويون وانا العربي القومي الذي يراكم من العروبة في الصميم، ويرى **ان العرب الاقحاح لا يجوز ان تطغي عليهم طاغية من طائفية او مذهبية، ولكني ناديتكم بالعلويين لمعنى اخر يحق لكم ان تفخروا به، انه يرمز الى انكم تجعلون قدوتكم وامامكم في الاخلاق، في الشجاعة والمكرمات اسد الله الغالب، وفتى الفتيان، علي بن ابي طالب...** ومن كان علي بن ابي طالب صاحب الخلق العالي والعزم الاكيد، منارته فلن يضل، ولن يغوى..

ان عليا قد خدم الرسالة المحمدية بايمانه وتضحيته، **ان عليا قد انقذ النصر في معركة خيبر بقوته وعزيمته**، وان صوته ليهيب بكم اليوم ان تعاونوا على انقاذ فلسطين العربية المقدسة، بتضامنكم وبذلكم وجهدكم.

علي قد ابلى في يهود خيبر، وهم صهيونيو القرن السابع كل البلاء، ... وانني لارى ان كل من يقارع صهيونية القرن العشرين ويحسن البلاء ويضاعف الفداء، انما فيه شيء من بطولة علي ... وانما يستجيب ضميره لصوت علي.

اننا اليوم نخوض معركة «خيبر» الثانية، وعليها يتوقف مصير عروبتكم، ومستقبل جامعتكم، واستقلال دولكم. وان الله الذي نصرنا في خيبر الاولى، هو الذي ينصرنا في خيبر الثانية، ما دامت نفوسنا

تحمل عنصر البطولة التي تمثلت فى اجدادنا الصحابة الاولين ..

وانه ليسرني ان اخبركم ان جبلكم قد اخذ يخطو فى هـذا العهد الاستقلالي المبارك خطوات فسيحة فى مضمار التقدم والرقي ، وهو يسير قدما الى الامام ، وثقوا ان هذا الجبل هو اول من يقطف ثمرة الحرية والاستقلال ، كما انه هو اول من اطلق الرصاص وثار فى سبيل الحرية والاستقلال ، وما يوم شيخكم المجاهد صالح العلي ببعيد . ان عهد زعيمكم ورئيس جمهوريتكم شكري القوتلي ، هوعهد بركة وخير على الجبل، ولقد نثر شكري القوتلي كنانته وعجم عيدانها ، فوجد عادل العظمة المجاهد العربي الفحل ، اصلبها عودا ، واشدها مراسا ، وامضاها عزما ، فقال له : دونك اللاذقية ، دونك الجبل ، فليس لاجتثاث ما خلفه الفرنسيون من مفاسد ، واقتلاع جذور الاستعمار وامراضه ، واستئصال شأفة بذورالفتن والنهوض بالجبل العربي الى العلاء غيرك .

وها هوذا محافظ جبلكم يطوي الليل بالنهار ، دائبا على الاصلاح يحارب مخلفات الاستعمار وبذور العهد الفرنسي المشؤوم ، بما يفتح من مدارس ، ويعبد من طرقات ، وينشىء من مستوصفات ، ودور الهاتف والبريـد ...

اسمحوا لي ان اخاطبكم بلسان فخامة رئيسكم فاتلو عليكم فقرات من بيان وجهه اليكم فلقد قال لكم فيما قـال : « لقد اصبحت الفكرة الديمراطية الحرة عقيدة راسخة فى النفوس ، وصار الناس يشعرون بملء جوانحهم بنعمة الحرية وحسناتها ، كما زال كل اثر للنعرات البغيضة التي كان يبثها الاجنبي ، فلا تفريق طائفي ، ولا تمييز مذهبي والناس سواسية ، لا فضل لاحدهم على الاخر الا بالكفاية والاخلاص ، وخدمة المصلحة العامة . وعلى هـدى هذا المبدأ يقود الرئيس الزعيم القوتلي سفينتكم . اسمعوا ما يقوله فخامته فى بيانه اليكم : « ومن النعم العظمى التي اسبغها الله علينا ، ما حققه من امنية عزيزة بجمع شمـل العرب وتوحيد كلمتهم فى جامعة الدول العربية التي مثلت ما يؤلف بينهم من اخوة وابرزته فى نطاق دولي ، حقوقي ، يعلي بين الامم من شانهم ، ويرفع من منزلتهم ويزيد فى قوتهم » .

هكذا ينظر رئيسكم وحكومته الى الجامعة العربية . اسمعوا مـا

يقوله فى بيانه اليكم عن لبنان القطر العربي الشقيق ، قال فخامته :

« ولقد ضاعف من بهجتنا واعتزازنا ان تشمل نعمة الحرية المقدسة القطر الشقيق ، لبنان ، وان يكون هذا العهد الاستقلالي فى بلدينا الاخوين ، مجالا جديدا لتوطيد اواصر الاخوة الخالدة »

اما فلسطين التي تشغل من فخامته كل وقت وكل جهد فاسمعوا نداءه اليكم فى بيانه اذ قال :

« واری لزاما علي ان اذكركم بواجبكم نحو اخوانكم من الشعوب التي لم تنعم بعد بحريتها واستقلالها ، وان استنهض هممكم خاصة الى نجدة فلسطين العربية فان هذه الديار التي يشترك العرب جميعا فى تقديسها تتعرض الان الى خطر هو من اشد ما لاقاه العرب فى تاريخهم من الاخطار ، وشرلا يحيق بها وحدها بل يهدد الاقطار العربية كافة ... **لقد اعتبرت الدول العربية فرادى ، وفى جامعتها ، قضية فلسطين قضية العرب جميعا ، واعتزمت صيانة عروبتها والذود عن حريتها** ومن واجبكم ان تنهدوا ، وان تنشطوا ، وان تعملوا بكل ما اوتيتم من قوة فى كل بلد وجدتم فيه، للقضاء على الدعوة الصهيونية الفاسدة وازهاق الباطل واحقاق كلمة الحق . »

وكاني بكم تهتفون اليوم بلسان واحد : « لبيك شكري القوتلي . لبيك ... اننا لعلى استعداد لان نؤدي واجبنا نحو مستقبلنا ، نحو تاريخنا ، بل نحو شرفنا ... »

انكم يا سادتي وان كنتم فى المهاجر لتعتبرون انفسكم فى خط النار مع اخوانكم ، ذلك لان الجيوش العربية على حدود فلسطين انما هي جيوشكم ، والاهل اهلوكم والجراح الدامية فى جسم الامة العربية انما هي جراحكم ، وما ينزل بوطنكم انما ينزل بكم ، وفى انقاذ **فلسطين انقاذ لامتكم ، واستقلالات دولكم وجامعتكم بل انقاذ لوجودكم.**

لا بد من النصر ، وحشود الدنيا اعجز من ان تفل عزيمة الامة العربية ، ولا بد لنا يوم النصر المبين ، يوم الفتح الاكبر من ان نذكر ان لنا اخوانا فى ديار الهجرة قد ساهموا فى النصر فاستحقوا تقدير الوطن وشكره . »

احييكم باسم الوفد العربي من الصميم واودعكم وانا مطمئن الى ان كل واحد منكم فى نصرة فلسطين والدعوة الى انقاذ فلسطين هو وفد قائم

بذاته يخاطبها بلسان شاعركم بل شاعر العربية (١) :

انت ميراث لنـــا من عمر   يسأل الديان عنـــه الورثاء

انا سنفترق قريبا ولكننا سنظل متلاقين في ميدان واحد ، هـو ميدان الجهاد لانقاذ فلسطين ، ميدان الجهاد لانقاذ شرف العرب ، لانقاذ كرامة العرب ، لاحياء مجد العرب ، واعلاء كلمة العرب . وانا لمنصورون ما نصرنا انفسنا ، والسلام عليكم » .

لجنة اوروغواي

١١ تشرين الثاني

انتدب الوفد السيد جورج شامي للذهاب الى اوروغواي، والعمل بالتعاون مـــع قنصل لبنان الفخري السيد رزق الله نفاع على **تاليف لجنـــة للدفاع عن فلسطين في مونتيفيديو**، وقد تلقى الوفد انه **قد تم تاليف اللجنة** وعهد الى السيد جورج شامي برئاستها والى الوطني العامل، المخلـــص الدكتور البرتو عبدالله بامانة سرها .

الفقيد التويني

١٢ تشرين الثـــاني

في الساعة الواحدة والنصف من صباح اليوم، نعى لي ، الاستـــاذ سعيد الهبري ، الملحق التجاري في المفوضية اللبنانية ، الاستاذ الصديق ، العربي ، الحر ، جبران التويني وزير لبنان المفوض في الارجنتين والتشيلي واوروغواي ، اثر نزيف دماغي اصابه في سنتياغو تشيلي ، فران علي حزن عظيم ، ونفى الاسى عن عيني الكرى ، **واعتبرت الفقيد الشهيد الاول في المهاجر لقضية فلسطين ، اذ ذهب الى تشيلي طائرا في سبيل فلسطـين،** رغم ما كان يحسه من مرض ، وضعف في بنيته .

ان جبران التويني استاذ من اساتذة الرعيل الاول في القضية العربية،

---

(١) الاستاذ بدوي الجبل .

ورائد من روادها السابقين الاولين فى لبنان . وقد اذاع الوفد نعيا للفقيد فى الصحف وجه فيه العزاء للبنان وللعرب اجمعين وارجا سفره الى ما بعد وصول جثمان الفقيد من تشيلي ليساهم فى تمجيده .

لجنة باراغواي

كنت كتبت كتابا الى السيد لويس سلومون ، رئيس الجمعية السورية فى اسانسيون ، عاصمة باراغواي احثه فيه باسم الوفد على تأليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى بارغواي ، وبعثت بالكتاب مع السيد فرنسيسكو داود (محردة ـ حماه) احد كرام المهاجرين فيها ، وتلقيت اليوم ما يفيد ان دعوتنا قد استجيبت .

حمية المهاجرين

١٧ تشرين الثاني

عقدت اللجنة المركزية لاغاثة فلسطين اجتماعا فى النادي الحمصي دعت اليه وجوه الجالية . افتتح الاجتماع السيد الياس ريشا بوقوف الجلسة دقيقتين حدادا على الفقيد التويني ثم تلا بيان اللجنة عن اعمالها ومناهجها ، ثم رثيت الاستاذ التويني ومجدته وشكرت للجالية حميتها وشرحت خطورة الموقف فى فلسطين ودعوت الى تجنيد كل كفاية عربية للمعركة . وقد استفزت الحمية البعض فافتحوا باب الاكتتاب لاسعاف فلسطين وتبرعوا فى هذه الجلسة باكثر من مائة الف ريال ارجنتيني سلمت للجنة .

ـ طفت على الصحف العربية والاندية الوطنية مودعا باسم الوفد واذعت بيانا اشكر فيه للجالية وطنيتها واحييها .

تشييع الفقيد

١٨ تشرين الثاني

جيء فى منتصف الليل بجثمان الفقيد العزيز جبران التويني من

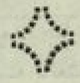
تشيلي ، وقد كانت المحطة غاصة بالجالية واصدقائها ومندوبي الحكومة. واقبل وزير الخارجية الارجنتينية السنيور براموغليا وعقيلته لمشاركة الجالية فى استقبال الجثمان ، وقد احتضنت عقيلة وزير الخارجية الارجنتينية السيدة اديل سالم التويني عقيلة الفقيد ، وفى موكب حزين ضخم ، سار المشيعون الى البيت اللبناني حيث وضع الجثمان ريثما ينقل الى المدفن تمهيدا لنقله الى لبنان .

١٩ تشرين الثاني

يممت صبيحة اليوم ، البيت اللبناني ، للتعزية بالفقيدالتويني ، وقد لقيت فيه نجل الفقيد الاستاذ غسان التويني ، يتلقى التعازي برباطة جاش . لقد قدم غسان من نيويورك بالطائرة هذا الصباح ، ولم يمنعه حزنه الغالب على ابيه من ان يحدثني عن وضع القضية الفلسطينية فى منظمة الامم المتحدة ، وموقف مختلف الحكومات نحوها ، ونشاط الوفود العربية فيها .

وداع العاصمة

ظهيرة اليوم حفل المطار بكرام الجالية الذين تفضلوا بتوديعي وزميلي الاستاذ اليازجي ، اما الاستاذ المعلوف فقد تأخر فى العاصمة بسبب وعكة ألمت به . وقد اوفدت اللجنة المركزية معنا الى مندوسا السيد ابراهيم هاجر .



مندوسا

وصلت بنا الطائرة الى مندوسا في الساعة الثامنة مساء ، ولم تكد نطل على المطار حتى انطلقت اكف الجمهرة المحتشدة للاستقبال بالتصفيق ، وجرى التعارف بيننا ، وسار الموكب الى فندق بلاسا حيث استرحنا قليلا ثم استقبلنا السكرتير العام لحكومة مندوسا الدكتور بانيرا الذي اوفده حاكم المدينة لترحيب بنا باسم الحكومة . ثم تجولنا في المدينة وزرنا حديقتها الجميلة . ما اشبه مندوسا بدمشق من حيث الحدائق والبيوت والماء والمناخ . وايدهذا المعنى كذلك معرفتي ان معظم جاليتها من اقضية دمشق ، ولاسيما دير عطية والنبك .

مع الحاكم والوزير

٢٠ تشرين الثاني

كان اول ما عملناه هذا اليوم زيارة الحكومة زيارة رسمية . ففي الساعة العاشرة رافق الوفد الى دار الحكومة السادة : حسن حديد ، انطون وهبة ، سنتياغو فارس ، محمود غنوم ، محمد الشوربجي(١)، سعبد بدران ، ملاتيوس خوري ، يوسف طه ، لقد استقبلنا حاكم الولاية الدكتور تابانيرا بحفاوة ، في قاعة العلم ، التي سميت بهذا الاسم لانه قد وضع في صدرها ، في تجويف في الحائط الامامي ، ذلك العلم الذي كان البطل سان مارتين ، محرر الارجنتين يحمله في معاركه ، والمعروف ان الامهات الارجنتينيات هن اللواتي نسجنه بايديهن ، وتفخر مندوسا بوجود هذا العلم المقدس فيها .

رحب بنا حاكم الولاية بكلمة جميلة فأجبته شاكرا للارجنتين رعايتها للجاليات العربية ، ونوهت بالعناية الكريمة التي ابدتها حكومة مندوسا في الاحتفال بتشييع جثمان الفقيد التويني حين مروره بها ،

---

(١) اسفت كثيرا حين نعي الي هذا المواطن الكريم ! لقد استطاع محمد الشوربجي ابن دير عطية ، ان يكون رئيسا لبلدية سانمارتين بالانتخاب بجده واخلاقه ، رحمه الله.



جالية مندوسا تستقبل الوفد ويرى المؤلف وعن يمينه السادة: محمد علي رسلان، حسن حديد، ملاتيوس خوري، سنتياغو فارس، طيفور طيفور، مصطفى المصري، محمد الشوربجي، منير حمشو، سعيد بدران، توفيق باكير، مصطفى غازي، محمد الشبلي، وجيه صانع، مصطفى سلوطه، وعن يسار المؤلف السادة: يوسف حديد، توفيق اليازجي، محمود غنوم، امين الصائغ، احمد الكسار، محمد صوري، محمد الناصر، توفيق انيس، يوسف شهلا، احمد البري، نجيب ادريس، شريف النفوري.

وتحدثت عن الصداقة التقليدية بين الارجنتين والامة العربية ، هذه الصداقة التي تجلت فى موقف الارجنتين من قضية فلسطين وفى انتصار الدول العربية للارجنتين فى معركة انتخابات مجلس الامن . ثم رددت قول الجنرال بيرون فى خطاب له فى الشهر المنصرم : « وان الارجنتين ليست آلة بيد دولة ما ، وانها انما تنصر الحق» وقلت : **اذا تفننت بعض الدول بالحرية ثم صارت هي من اعداء الحرية ، وان تفننت بالديمقراطية وحق تقرير المصير ثم صارت هي مستبدة تنكر على الشعوب حقها فى تقرير مصيرها ، فان الارجنتين قد حرصت على اتباع القول بالعمل ،** مما اكسبها احتراما ومهابة وقوة شخصية ، واني اذكر اننا راينا فى مؤتمر الدول الاميركية فى بتروبوليس كيف كان الجميع يرمقون مندوبي الارجنتين ، وكيف ان السؤال الدائم الذي كان يتردد فى اروقة المؤتمر فى كل قضية هو : ما موقف الارجنتين يا ترى ؟

وهنا بلغ السرور من جناب الحاكم مبلغا عظيما فانطلق يتحدث فى اعتزاز عن الارجنتين التي لا تنصر الا الحق ، والحق بجانب العرب ، **«والارجنتين ليست اداة بيد دولة اخرى ، ولا ترضى لنفسها ان تكون مثل تلك الدويلات التي تحركها دولة كبرى !»**

وتكلم وزير الاقتصاد ، معربا عن شعوره برابطة قرابة تربطه باي عربي حين يلقاه ، مما يؤيد معرفته ان دما عربيا ، اندلسيا ، يجري فى عروقه ، فدعوته باسم الوفد لزيارة الوطن العربي . ثم وقعنا على دفتر التشريفات .

النصب العظيم

وانطلق الرتل الى قمة جبل مندوسا ، حيث يقوم نصب تذكاري ، ضخم ، رائع ، يمثل جانبه الامامي البطل سان مارتين ، فارسا باسلا ، وفى اعلاه تمثال الفتاة الارجنتينية المجنحة تحطم بيديها السلاسل ، ونقشت على جوانب النصب العظيم ، صور تبين حركة الجهاد للحرية ، مثل صنع السلاح للقتال ، وتقديم النساء حليهن لينفق ثمنها فى معركة الحرية . حقا هذا نصب وددت لو كان لنا مثله !



في قاعة العلم في سراي مندوسا ، يرى حاكم الولاية الدكتور تابانيرا وعن يمينه السادة : توفيق اليازجي ، ملاتيوس خوري ، محمود غنوم ، ابراهيم هاجر ، حسن حديد ، سعيد بدران ، وعن يسار الحاكم : المؤلف ، وزير الاقتصاد ، محمد الشوربجي ، سنتياغو فارس انطون وهبة ، يوسف طه . ويرى علم سان مارتين في صدر القاعة .



امام النصب التذكاري العظيم في مندوسا ، من اليمين السادة : محمد الشوربجي ، يوسف طه ، سعيد بدران ، محمود غنوم ، توفيق اليازجي ، حسن حديد ، اكرم زعيتر ، انطون وهبة ، سنتيافو فارس ، ابراهيم هاجر ، ملاتيوس خوري .

صحف مندوسا

٢١ تشرين الثاني

عقد الوفد صباح اليوم، مؤتمرا صحفيا، حضره محررو صحف مندوسا: الانديس والليبرتاده ونوتيسيا، وقد اديلت اليهم بحديث عن القضية الفلسطينية، واجبت على اسئلتهم، وصدرت الصحف المسائية طافحة بأنباء الوفد واحاديثه.

ـ قدم الزميل نصري الى مندوسا بعد شفائه من وعكته فاستقبلته الجالية بالترحيب.

لا غالب الا الله

فى بوطرو ريجو الضاحية، الغنية بالمياه المعدنية وحماماتها، والتي تبعد نحو ستين كيلومترا عن مندوسا، فندق انيق، دعانا الى الغداء فيه السيد يوسف حديد، ورافقنا اليه جمهرة من شبان الجالية. لقد لفت نظرنا فى الفندق امران، اولهما: انه **قد لبس صدر كل درجة من درجات سلمه بغشاء من القاشاني المزخرف، مكتوب عليه بالعربية « لا غالب الا الله »** وقد وضعت العبارة مقلوبة، لان القوم لا يعرفون معناها، وانما نقلوها رسما وتصويرا عن جدران قصور الاندلس، تلك القصور التي لا يزال شعار عرب الاندلس، هذا، منقوشا عليها.

والامر الثاني: هو انه لدى ادارة الفندق ستائر للغرف، مختلفة الالوان، معروضة نماذجها فى احدى القاعات، فاذا جاء النزيل عرضوا عليه النماذج وسألوه عن اللون الذي يختاره لستائر غرفته

وفود المدن

٢٢ تشرين الثاني

قدمت الى مندوسا للسلام على الوفد، وحضور الاجتماع الكبير،

والاتفاق على العمل ، وفود تمثل جاليات مدن: سان روفائيل وسان خوان وسانتا فيه ، وجمعياتها وكان الوطنيون السادة فائز ايوب وخالد شما ومصطفى سعد[1] وعبد القادر بحبوح والاستاذ حائك كثيري الاجتماع بالوفد.
وقد تيسر للوفد ان يجتمع بالوفود فى مأدبة الغداء الكبرى التي اقامها السيد العربي المضياف محمد الماضي فى فندق سان مارتين ، وفى مادبة العشاء التي اقامها فى قصره السيد انطون وهبة وخطب فيها السيد فاتك طعمة مرحبا بالوفد متحدثا عن موقف مهاجري لبنان من القضية الفلسطينية التي يعتقدون ان كرامتهم موقوفة على مصيرها ، فشكرت لصاحب الدعوة دعوته وللخطيب كلمته . ودارت احاديث وطنية بيننا وبين الحضور من كرام الجالية اللبنانية امثال السادة يوسف انطون ويوسف ضوميط وسنتياغو فارس وفاتك طعمة .

النبيذ المندوسى

٢٣ تشرين الثاني

قضينا سحابة النهار فى كروم السيد محمود غنوم ، رئيس الجمعية السورية فى مندوسا ، وهي كروم شاسعة يعمل فيها نحو ثمانين فلاحا ارجنتينا ، وقد انشئت لاستخراج العصير وصنع النبيذ من عنبها ؛ وللسيد غنوم وحسن حديد مصنعان مشهوران للنبيذ المندوسي ، ومن طريف ما جرى على المائدة ، جدال لم ينته ، فى انه هل يجوز للمسلم ان يقيم مصنعا للنبيذ فى الارجنتين .

وتذاكرنا بعد الطعام فى موضوع تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى مندوسا ، واختلف الراي فى انه هل يجب ان تكون مستقلة عن اللجنة المركزية فى العاصمة ام فرعا من فروعها .

اجتماع الجالية

٢٤ تشرين الثاني

حضر الاجتماع الكبير الذي انعقد مساء اليوم فى قاعة مسرح

---

(١) تبرع السيد مصطفى سعد (ابوقاسم) بارض واسعة لشق شوارع حي جديد فى سان روفائيل وخصص رقعة منها لتكون ساحة يطلق عليها اسم الجمهورية السورية وفتح شارع يحمل اسم سورية فنفذت البلدية رغباته .

الفانتازيو نحو الف شخص من رجال الجالية وعائلاتهم ووفود الاقضيـة والمدن المجاورة مما لم تر الجالية مثله في تاريخها .

وقف الاستاذ المؤلف ملاتيوس خوري يدعو الحضور الـى الوقوف دقيقة تمجيدا لذكرى شهداء العرب ، ثم القى خطابا بالاسبانية ـ التـي يؤلف فيها ـ رحب فيه بالوفد وعاهده باسم الجالية على نصرة فلسطين واداء الواجب القومي في المعركة التي ستخوضها الامة العربية لانقاذها ، ثم نهضت لاشرح القضية واستعرض ادوارها واصل الى ما يجب على العرب مقيمين ومهاجرين ان يعملوه، ثم تكلم الاستاذاليازجي باسم سورية وخص الجالية السورية بخطابه وتلاه الاستاذ المعلوف باسم لبنان ووجه القول الى الجالية اللبنانية ثم القى الخطيب المعروف السيد ابراهيم هاجر ، مرافق الوفد ، خطابا بالاسبانية . لقد كانت الحماسة هذه الليلة بالغة ، ورايت الصديق حسن حديد ، شيخ الجالية ، يبكي تأثرا

٢٥ تشرين الثاني

كان لاجتماع امس اثره في نفوس جالية مندوسا ، وشاء السيـــد حسين حديد ان يجمع اركان الجالية فدعا نحو سبعين منهم ودعا اعضاء الوفود الى فندق سان مارتين، حيث تذاكروا بعد الغداء في تاليف لجنة تمثل جميع الهيئات والاندية ، وقد استؤنف البحث في هذا الشأن مساء في مأدبة العشاء الكبرى التي دعا اليها الصديق المؤمن حسن حديد فكانت مؤتمرا وطنيا .

جمعيات مندوسا

جالية مندوسا في طليعة الجاليات العربية غـيرة ووطنية واهـــم منظماتها الوطنية : ١ ـ الجمعية السورية العربية ويراسها السيد محمود غنوم، وهي تشرف على نادي الشبيبة المؤلف من الذين ولدوا في الارجنتين. ٢ ـ الجامعة الارثوذكسية ويراسها السيد توفيق قرواني ، وهو مولود في الارجنتين. ٣ ـ الجامعة اللبنانية ويراسها السيد يوسف انطون وتشرف على ادارة النادي الاجتماعي اللبناني .

منظمات عربية

وهناك جمعيات اخرى في الاقضية مثل الجمعية السورية اللبنانية في

بلدة تونوجان مندوسا ويراسها السيد جورجي قما ونادي الشبيبة اللبنانية فى بلدة نوخان‌دي كوجو ويراسه الدكتور ريكاردو كميليو .

ولهذه المناسبة احب ان‌انوه‌بالجمعية السورية‌العربية فى‌سان‌روفائيل وهي من اعرق الجمعيات جهادا ويراسها الوطني القديم السيد فايزايوب الذي اعتمده الوفد ممثلا له فى سان روفائيل

وانوه بالجمعية السورية اللبنانية فى سان روفائيل ويراسها السيد اسعد مدوره ومن اعضائها : خالد شما ومصطفى سعد، وعبده رستم ، والياس حداد وعبد القادر بحبوح ومطانيوس عطاالله ، وفائز بيطار وفهد حداد ولست اغفل جمعيات سانتافيه ولاسيما النادي الاجتماعي السوري اللبناني .

وقد تعرفت بالسيد حائك احداركانه ووقفت على جهوده المشكورة.

ومن الجمعيات التي تعمل‌فى الحقول‌العامة: الجمعية السورية‌اللبنانية والجامعة الاسلامية فى توكامان‌والجمعية اللبنانية والجمعية الارثوذوكسية فى روساريو وجمعية الاتحاد العربي فى اجاكوتشو ، وجمعية الاخاء العربي فى مرسيدس والنادي اللبناني فى ماكينتشاو .

لجنة الدفاع في مندوسا

اجمعت الجالية العربية فى مندوسا‌امرها ووحدت‌كلمتها وتداعت‌الى **انتخاب لجنة للدفاع عن فلسطين فى مندوسه** واسفر الانتخاب عن تاليفها على الصورة التالية :

الرئيس : حسن حديد ، نائب الرئيس : انطون يوسف وهبة ، سكرتير : ملاتيوس خوري ، مساعد سكرتير : سعيد بدران ، خازن:احمد كسار ، مساعد خازن : توفيق قرواني . وتالفت اللجنة التنفيذية من السادة : محمود غنوم ، حسين حديد ، يوسف طه ، منير حمشو ، يوسف حديد ، محمود عصورة ، حبيب حنا ، سعد الله موسى حسن ، محمد الشربجي ، عبده محمد عبده ، محمد سليم حديد ، مانويل بويري،مصطفى سلوطة ، ادمون كاملة ، محمود بدوي ، يوسف شهلا ، انطونيو معلوف ، وجيه صائغ ، عوني كاتبه ، سلمون رحمون ، خالد شعبي ، يوسف‌خوري

ويمكن اعتبار هذه اللجنة من انشط المجان واكثرها غيرة وبذلا واندفاعا.

لجنة قرطبة

اضطرت الظروف الطارئة الوفد الى العدول عن زيارة ولاية قرطبة (كوردوبا) وقد سره ان يعلم ان احرار الجالية فيها قد اغنوه من هـــذه الزيارة بما بذلوه من جهود ذاتية اسفرت عن **تاليف لجنة للدفاع عـــن فلسطين في قرطبه** كما يلي : سليم الصـــوي : رئيسا ، حسين سكرية : سكرتيرا بالعربية ، اسماعيل صالح : سكرتيرا بالاسبانيـــة ، محمد خبصا : خازنا ، ميشيل سمعان : مفتشا للحسابات ، سالم خبازه ، عبد المجيـد نعمان ، بركات عدلا ، غبريال غزال، رشيد العيط ، توفيق السحار : اعضاء عاملين .

فوق الانديز

٢٧ تشرين الثاني

في التاسعة والنصف من صباح اليوم اقلتنا الطائرة من مندوسا الى سنتياغو تشيلي ، بعد أن ودعتنا جماهير الجالية وداعا مؤثرا . لم نلبث في الجو ساعة واحدة حتى اخذت الطائرة تعلو وتهبط وتتارجح وتضطـــرب وتتقدم وتتاخر الامر الذي لم نحس بمثله في حياتنا الجوية...ثم اصيب معظمنا بدوار وغثيان ، فاعطينا من الاوكسيجين ما شاء الله أن نعطى ، ولم يكن ذلك يجدي في وقف الدوار ، وكف الغثيان ، وبعد ساعة ونصف ساعة من هذه المحنة قيل لنا : وصلتم ... ولكن الى مندوسا راجعين ، وابى قائد الطائرة ان نهبط وحاول ان يستانف الطيران ، فعاد يحـــلق بطائرته في الجو ، وسار جنوبا واذا بالطائرة تصطـــدم بعواصف طاغية ، ورياح هوج ، واعاصير زلزلت منا الافئدة ، وهدت القوى ... وكنـــا قرانا صباح اليوم نبا تحطيم طائرة كبرى فوق جبال الانديز ، واخفـاق المساعي للعثور على حطامها وجثث اولئك الاربعين من راكبيها ، فمالت نفوس بعضنا الى اليأس من النجاة ، وظللنا على هذه الحال ساعة ونصف ساعة كانت من اشق ما كابدناه في هذا العمر ... ثم قيل : وصلنا، فحمدنا

لله ان انعم علينا بالسلامة ، ولكن لم نلبث حتى وجدنا انفسنا فى مطار مندوسا بدلا من سنتياغو اي فى المطار الذي غادرناه منذ ثلاث ساعات ونصف ساعة ! وقال الطيار : آسف أن الطيران اليوم فوق جبال الانديز متعذر . . فعدنا نشكر للهانه نجانا ، وعدنا الى الفندق مزمعين على السفر الى سنتياغو صباح الغد بالقطار . .

معلومات وطرائف

الارجنتين والارجنتينيون

الارجنتين اقوى جمهوريات اميركا اللاتينية واغناها وارقاها، يتجاوز عدد سكانها خمسة عشر مليونا، واذا كانت مساحتها خمسة امثال مساحة فرنسا ، فهي تستوعب ملايين اخرى من السكان ، واراضيها من اخصب بقاع الدنيا ولا حاجة بها الى الاسمدة . وتفخر بانها أول دولة استطاعت ان تتحرر فى اميركا اللاتينية .

ــ تعتبر عاصمتها بونس ايرس باريس العالم الجديد، واكبر مدينة فى اميركا اللاتينية ، شوارعها مستقيمة ومتوازية تجعل منها مربعات ؛ وحكومتها فيدرالية (اتحادية) كالولايات المتحدة .

ــ طابع الارجنتيني فى العاصمة الاناقة، والاعتزاز، والانفة، **وما اجتمعت بارجنتيني الا لمست فيه يقينه بان بلاده هي زعيمة اميركا اللاتينية، ولمست فيه روحا ابعد ما تكون عن الولاء للولايات المتحدة او الرغبة فى الانقياد لها كالبرازيل** ، وقد قيل لي : ان الولايات المتحدة قد ارادت ان تناصر فى انتخابات رئاسة الجمهورية الارجنتينية المرشح المنافس لبيرون ، فجعل حزب بيرون شعاره فى المعركة الانتخابية: « ايها الارجنتيني ، اما ان تنتخب لرئاسة جمهوريتك بيرون ، واما ان تنتخب سفير الولايات المتحدة !» فاستفز هذا كرامة الارجنتينيين ، وكان من اهم اسباب اخفاق منافس بيرون .

ــ لم اشاهد فى الارجنتين غير البيض ، فلا هنود هنالك ولا سود !

ــ **للثقافة الفرنسية فى الارجنتين نفوذ** عظيم ، واللغة الفرنسية منتشرة جدا ، وتنافس الاسبانية فى الاوساط العلمية والادبية .

- **تصدر فى بونس ايرس جريدة** هي اعظم وارقى صحف اميركا اللاتينية وتنافس فى رقيها اكبر صحف اوروبا والولايات المتحدة ، انها جريدة لابرنسا ، تاسست سنة ١٨٦٩ وتمتلكها عائلة باس ، وقد عرفت برصانتها ، وقوة نفوذها ، وتحريرها ، وتدير مؤسسات جمة ، وتطبع اكثر من ثلثماية الف نسخة ، ولا تدانيها فى اميركا اللاتينية صحيفة اخرى ، رقيا ، وسعة انتشار . وتأتي بعدها جريدة لاناسيون وتمتلكها عائلةميتز ، ولها قيمتها واثرها ، وان كانت لا تداني لابرنسا .

- **يحتم قانون الصحافة الارجنتيني** على الصحف التي تصدر بغير الاسبانية ان يكون فيها حقل بالاسبانية، وعليه فان جميع الجرائدوالمجلات العربية التي تصدر فى الارجنتين تخص اللغة الاسبانية بصفحة او اكثرمن صفحاتها .

- **فى بونس ايرس مسرح مشهور** باسم المسرح الاندلسي تغنى فيه الاغاني الاسبانية والاندلسية القديمة ، وتفداليه الاجواق من اسبانيا .

- **فى بونس ايرس مدينة للالعاب** ، من ارقى واوسع مدن الالعاب العالمية .

- **فى بونس ايرس حمام تركي** ما رايت مثيلا لها فى الشرق نظافة ، واتقانا ، وفخامة .

الجالية العربيـــــــة

لا احصاء للجاليات العربية فى الارجنتين ويقدرهم البعض بثلثمائة الف عربي بما فيهم المولودون فى الارجنتين .

- **قال البحاثة الارجنتيني الدكتور سنتياغو برالتا ، رئيس دائرة المهاجرة فى الجمهورية الفضية فى كتابه « اعمال العرب فى الارجنتين » : «ان العرب هم افضل السلالات التي هاجرت الى العالم الجديد ».**

فى مجلس الشيوخ الارجنتيني عضو عربي ، معروف بكفايته ولا سيما فى اللجنة الماليةواسمه الشيخ فيسنته سعادة ، وفى مجلس النواب ثلاثة اعضاء من العرب ، اما مجالس نواب الولايات فتضم نحو ستين نائبا عربيا، وفى الولايات حكام ونائبو حكام من اصل عربي .

- **حيث تلفت ، فى شارع سان مارتين** ، فى مندوسا وهو الشارع

الرئيس ، لا ترى من تجاره الا عربيا من دير عطيه او النبك ..

– **ورويت لي في مندوسا** لمناسبة الحديث عن قوة الجاليات العربية ، وتأثيرها ، ومدى تغلغلها في الاقضية والنواحي طرفتان اوردهما فيما يلي :

جرت في احدالاقضية انتخابات للمجلس البلدي ، وتنافست الاحزاب في الترشيح لها ، واسفرت المعركة الانتخابية عن فوز تسعة اعضاء كلهم عرب وعن فوز عضو واحد ارجنتيني ، وعقد المجلس البلدي جلسته الاولى ، فلم ير الاعضاء المحترمون لزوما للتكلم بغير العربية ، ثم لم يلبثوا حتى اخذوا يدونون محضر الجلسات بالعربية ، فحار العضو الارجنتيني فيما يصنع ، وبعث بشكواه للمراجع الرسمية ، وهذه الزمت الاعضاء بكتابة المحضر بالاسبانية ، ولم يكد موعد الانتخابات التالية يدنو حتى صدرت الصحيفة المناوئة للمرشحين العرب ، وفي صدرها **الشروط التي يجب ان تتوافر في العضو ليضمن نجاحه وجعلت في مقدمتها ان يتقن المرشح اللغة العربية ، ويرجح المرشح الذي يجهل الاسبانية ، وان يكون العضو غير ارجنتيني ، وان يكون من ابوين عربيين** ، وقد كان هذا المقال موضع تندر الاوساط الارجنتينية .

ويروى ان احد افراد الجالية العربية ، كان صاحب حانوت للبقالة والجزارة ، وقد وضع في اعلى باب حانوته لافتة هذا نصها : «فلان بقال وجزار» وكان لصاحبنا البقال ، الجزار نفوذ في القضاء ، وجرت انتخابات لاختيار حاكم للمدينة ، وبذل صاحبنا العربي جهوده لنصرة صديق له من المرشحين لمنصب الحاكم ، ونجح الصديق وصار حاكما للمدينة واراد ان يكافىء صديقه البقال ، الجزار ، العربي فعينه مديرا للبوليس في تلك المدينة فسارع صاحبنا توا الى لافتة حانوته واضاف الى عبارتها كلمة مدير بوليس فغدت : **«فلان ، بقال ، جزار ، ومدير بوليس »** ، وتناولت الصحف الارجنتينية هذا الحادث بالتعليق ، والتنكيت ، وجعل احد الكتاب المسرحيين الارجنتينيين هذه القصة موضوعا لمسرحية فكاهية مشهورة .

– **في الارجنتين بنك ، سوري ، لبناني** مساهموه من السوريين واللبنانيين ويديره السيد موسى عزيزة .

– **في الارجنتين جمعية لحماية المهاجرين** السوريين اللبنانيين ادت للمهاجرين خدمات جليلة ويعود اليها الفضل في حمل الحكومة الارجنتينية

على اصدار قرار رسمي باعتبار السوريين واللبنانيين من المرغوب فيهم كالاوربيين .

ـ **تذكر الجالية العربية في الارجنتين** بمزيد الحسرة المرحوم الامير امين مجيد ارسلان ، فقد كان رجلا ، عالما ، قديرا ، له في الاوساط الارجنتينية منزلة محترمة ، وكانت جريدة لابرنسا كبرى صحف اميركا اللاتينية تنشر له مقالا اسبوعيا ممتازا ينتظره قراؤه بشوق . والامير امين هو مؤسس جريدة الاستقلال وقد خلفه على رقابتها السيد صالح كنج ابو صالح .

ـ **للمرحوم الامير شكيب ارسلان** لدى الجالية العربية في الارجنتين منزلة كبيرة، وقد تألفت لجنةمن نخبة منهم برعاية الوزير جبران التويني، لاقامة حفلة تأبينية كبرى لمناسبة مرور العام الاول لوفاته ، ويرؤس هذه اللجنة الشيخ صالح كنج ابو صالح ويتولى امانتها السيد قاسم عبد الله، واعدت العدة للاحتفال الكبير،وقررت جميع المنظمات العربية في الارجنتين الاشتراك فيه ، ولكن الحكومة الارجنتينية لم تلبث حتى منعت اقامة الحفلة بسبب توتر العلاقات بين العرب واليهود في الارجنتين. ومهما يكن الامر **فان احرار المهجر قد فطنوا الى اداء واجب قصرت عنه دمشق وبيروت**

تألفت في الارجنتين قبل الحرب العالمية الثانية لجنة تدعى لجنة المؤتمر العربي ، تهدف الى السعي لعقد مؤتمر عربي عام ، واخبرني امين سرها الاستاذ قاسم عبد الله انها قد تألفت بمشورة من الفقيد العظيم الامير شكيب ارسلان ، وانه كان يرؤسها فقيد العرب في المهاجر الامير امين مجيد ارسلان ، ولكن هذه اللجنة اعلنت فور وصولنا الى الارجنتين انها حلت نفسها ووضعت جهودها تحت تصرف الوفد .

ـ **لادباء المهجر تعبيرات** واصطلاحات خاصة تجري على اقلامهم، فهم يقولون : « مساق الاحتفال» بدلا من برنامج او منهاج ، ويقولون : «صاعة الاحتفال » بدلا من قاعته ، ويكثرون من استعمال صيغة « مفعال » في نعوتهم ففلان محسان ، وفلان ملسان .. الخ .

ـ **تبرعت الجالية اللبنانية في الارجنتين** بمبلغ ضخم لشراء دار مؤثثة تقدم هدية للحكومة اللبنانية ، لتكون مفوضية لها ، وقد بذل السيد توفيق سركيس ولجنة من كرام اللبنانيين جهودا مشكورة في هذا السبيل.

واكدت لي الجالية السورية انها ترتقب وصول وزير سوري مفوض الى الارجنتين لتقدم مفوضية فخمة هدية منها للحكومة السورية (١)

ـ **تفخر الجالية العربية فى روساريو** بكونها انجبت شاعرة مجيدة بالاسبانية هي الانسة نيليدا شرارة كريمة السيد سعيد شرارة ، من بنت جبيل (لبنان) .

ـ **يشكو المهاجرون من اهمال الحكومات** العربية ، الرد على برقياتهم ورسائلهم ولاسيما ما يرسل منها فى المناسبات القومية للرؤساء ووزراء الخارجية ، ولا يجابون احيانا على تبرعاتهم بالوصول او بكلمة شكر . ولكنهم يذكرون فى الحين ذاته انهم كانوا فى اثناء ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦ـ١٩٣٩) يتلقون وصلا لكل متبرع بما تبرع به مهما كان المبلغ ضئيلا مرفقا بكتاب شكر من الوطني الكبير السيد نبيه العظمة الذي كان رئيس اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين فى سورية . ويذكرون كذلك ان صلتهم بالوطن وقضاياه قد انتظمت فى عهد المكتب العربي الذي اسسه الوطني الدؤوب السيد فخري البارودي فى دمشق ويأسفون الاسف كله لاغلاقه .

ـ **امنية مسلمي الارجنتين** ان يشاد لهم مسجد فى العاصمة تلحق به مدرسة لتعليم العربية ، وامكنة للجمعيات والاندية العربية .(٢)

شكر وتحية

لم يتسن لي قبل مغادرة الارجنتين ان ازور بنفسي مودعا النخبة الكريمة من رجال الجالية وعقيلاتهم . وفى الجالية غير من ذكرت فى سياق الحديث عن الرحلة اخوان لنا بالغوا فى الترحيب والحفاوة بنا ، ولم يقصروا فى العمل الوطني ، وتلبية نداء فلسطين . ولست انسى فى هذا الميدان السادة : آل عبود الكرام وفى طليعتهم الاخ نديم الذي كان عاملا مهما فى

---

(١) واخيرا عينت الحكومة السورية الصديق الدكتور زكي الجابي ، وزيرا مفوضا للسورية فى الارجنتين وتشيلي واورغواي، فنشطت الجالية فى العمل للوفاء لوطنها الاول واخذت تعد العدة لشراء المفوضية المنشودة .

(٢) تحققت هذه السنة امنيتهم ،ووضع الحجر الاساسي للمسجد ، وكانت للصديق محمد بك السعيد وزير مصر المفوض جهود موفقة فى انجاز هذا المشروع .

التوفيق بين مختلف الجماعات ،وكان بيته بيتنا ، والاخوان ، الثلاثة : خيرالله وعقيلته السيدة ايفون ، وبهيج وعقيلته السيدة هدى ، وعبد المسيح وعقيلته السيدة كلير عبود فقد كانت حفاوتهم بنا بالغة ، وكان حنينهم لوطنهم الاول قويا .

ولست انسى كذلك الصديقين الوفيين اسبر شقرا ويوسف سركيس والاخ ابراهيم هاجر ، والشيخ الغيور ، الفتى بهمته ، المتحرق على وطنه فلسطين ، يعقوب غطاس ، والاستاذ عبد اللطيف الخشن وهو على خشونة اسمه ، من ارق من عرفت نفسا ، وحالا ... وكان الصديق حسين الماضي وعقيلته السيدة ليا يجعلان من بيتهما الكريم ناديا للوفد . واذكر فيما اذكر تينك المأدبتين السخيتين اللتين اقامهما السيدان النبيلان توفيق وسركيس سركيس وعقيلتاهما فقد كانتا مؤتمرين وطنيين .

وممن احتفلوا بالوفد فى بيوتهم وكانوا وعقيلاتهم على غاية من اللطف وكرم الوفادة ، السادة : ميكيل اورفلي ، امين قسطنطين **(صاحب الجريدة السورية اللبنانية ـ وهي الجريدة العربية اليومية الوحيدة فى اميركا اللاتينية)** ، مرهج شقرا ، يوسف هاجر ، جورج أورفلي ، حامد مراد ، حنا العضم ، يوسف العيد (صاحب مجلة الوحدة العربية) سمعان معلوف ،محمد مروه ، محمود نصرة ، حسن فتح الله ، جوزيف خوري.

ولا يفوتني ان اذكر بالشكر الاصدقاء السادة : ميكيل ملحم ، نوري اورفلي ، سليم عبود ، ايليا حموي ،اسماعيل فواز ، عمر ابو سير .

واشير كذلك الى الجهد الذي بذله الاستاذ روفائيل لحود فى التقريب بين اراء الوفد واركان البيت اللبناني .

اما الصحافة العربية الحرة التي وقفت اعمدتها على تأييد دعوة الوفد ، فاعترف بعجزي عن شكرها .

هذا فى بونس ايرس ، اما فى مندوسا فيقتضي الواجب ان اذكر غير من وردت اسماؤهم الوطني المتحمس منير حمشو ، والسيدين الكريمين شريف النفوري وطيفور طيفور .

واني قبل ان اختم الحديث عن الارجنتين انوه بما لقيناه من اركان المفوضية اللبنانية السادة : محمود الحافظ وتوفيق عواد وسعيد الهبري وعقيلاتهم من تكريم وحفاوة وتعاون فى اداء مهمتنا .

التشيلي

مظاهرة ليلية

٢٨ تشرين الثاني

اقلنا القطارمن مندوسا الى تشيلي فى السابعة والنصف صباحا، وبعد اثنتي عشرة ساعة من سير حلزوني ، اخترق فى اثنائه جبال الانديس واجتاز انفاقا طويلة ، وصل بنا الى مدينة لوس انديس . لم يكد القطار يقف حتى صعد اليه وفد يمثل اللجنة المركزية العربية فى التشيلي ، جاء من العاصمة ليرحب بالوفد ويستقبله . كان اللقاء حارا ، وكان الترحيب بالغا ، وادركت للوهلة الاولى اننا قادمون على جالية نبيلة ، ويتألف هذا الوفد المستقبل من السادة : سليمان حزبون ، حافظ عوض ، سيمون زلاقط فرناندو حمارنة ، نصرالله مسوح ، جميل اليازجي ، نقولا يازجي . لقد قضينا مع الوفد اربع ساعات كان القطار يسير فى اثنائها نحو العاصمة وانعقدت فى هذه الفترة بيننا وبين اعضائه اواصر المودة يقويها الهدف الواحد.

نحن الان فى منتصف الليل ، لقد دقت ساعة القطار اثنتي عشرة دقة. وقف القطار واطللنا من نوافذه . هي ذي المحطة الكبرى لسنتياغو تشيلي غاصة بالمستقبلين ! هوذا بحر من العرب ! هذه اعلام عربية خفاقة ! هذه مشاعل ! اننا نسمع تصفيقا حادا وهتافات مدوية . وهل نستطيع ان نسلم على المستقبلين واحدا بعد اخر ؟ هذا مستحيل ! فلنسلم على نقولا جارور الفلسطيني وحافظ اللبان السوري وكنعان عبسي اللبناني . . . وتشتد الحماسة ويسجل المصورون وممثلو الصحف كل حركة ، وسارت المظاهرة القومية العربية من موقف القطار حتى موقف السيارات حيث اقلتنا السيارات فى موكب لافت للنظر الى فندق كريرا العظيم . لقد بت الليلة قرير العين بما لمست من حمية الجالية وما عقدت عليها من امل .

اللجنة العربية المركزية

٢٩ تشرين الثاني

اقبلت الجالية تسلم علينا . وانتقلنا فى الظهيرة الى النادي السوري

اللجنة العربية المركزية في التشيلي تجتمع بالوفد العربي . الجلوس من اليمين الى اليسار السادة : صالح مسلم ، جرجس منصور ، حافظ لبان ، نصري معلوف ، اكرم زعيتر ، نقولا جارور ، توفيق اليازجي ، كنعان عبسي ، النائب كارلوس ملاح ، الدكتور البرتو صفير ، جميل شوحي ، اسكندر هلسة ، ويرى بين الواقفين السادة ، سامي سركيس ، جهشان ، الدكتور صناع ، صبحي الخوري ، نظمي بيطار ، سيمون زلاقط ، جميل يازجي ، فضول محيش ، جرجس ابو صباح ، جبران عطا الله ، جان زلاقط ، نصر الله مسوح ، دكتور سنتياغو يازجي ، توفيق بالش ، اميليو هلسه ، دكتور ابراهيم حلبي ، يوسف سيدا ، فرناندو حمارنة الخ ...

حيث انعقدت اللجنة المركزية العربية بحضور الوفد . القى رئيس اللجنة نقولا جارور خطابا رحب فيه بالوفد اجمل ترحيب ، وقدم اعضاء اللجنة للوفد ، فأجبته شاكرا متحدثا عن مهمة الوفد ، مرجئا التفصيل فى وسائل العمل الى الجلسة القادمة .

تتألف اللجنة العربية المركزية فى التشيلي من اثنين وثلاثين عضوا ثمانية منهم سوريون وثمانية فلسطينيون وثمانية لبنانيون وثمانية اردنيون . لقد تساوى عدد ممثلي الجاليات فى اللجنة رغم تفاوت عددها فى المهجر. ويرؤس اللجنة نقولا جارور ، وينوب عنه فى الرئاسة حافظ لبان، والدكتور البرتو صفير ، ويتولى امانة السر بالعربية نصر الله مسوح ، وبالاسبانية قسطنطين واوي،ويتولى امانة الصندوق سليمان حزبون ويساعده سيمون زلاقط وتتفرع اللجنة الى لجان فرعية فيرؤس حنا سعيد اللجنة المالية ويرؤس جميل شوحي لجنة النشر والثقافة ، ويرؤس اسكندر هلبة اللجنة الخارجية ويرؤس صالح مسلم لجنة الاقضية ويرؤس حنا يونس لجنة التنظيمات . وتعقد اللجنة اجتماعاتها فى النادي السوري الذي هو مركز الحركات القومية وملتقى احرار الجالية: ويرؤسه حافظ لبان، المعروف بغيرته القومية ونبله ومروءته ومنزلته .

وفى المساء اصطحبنا السيد البرتو لبان الى حفلة (كيرماس) كبرى اقيمت لاسعاف اطفال الالمان المنكوبين بالحرب فبهرنا ما بذل فيها من مجهود ومن اقبل عليها من حشود عاطفة وما تنوع فيها من وسائل التسلية، وحدث عن الموسيقى الرائعة والرقص الاخاذ ولا حرج.

قرار التقسيم

وعدنا الى الفندق ، ورحنا نسأل عن قرار هيئة الامم بشأن فلسطين فعلمنا ان هيئة الامم المتحدة قد اقترعت منذ ساعات على تقسيم فلسطين على الصورة التالية : ٣٣ صوتا بجانب التقسيم ، ١٣ صوتا ضد التقسيم ، ١٠ اصوات اثروا موقف الحياد فاستنكفوا من الاقتراع . ولا اتحدث عن مشاعري ساعة قرع الخبر اذني وحسبي القول : انني لم اذق طعم الكرى حتى الصباح ! **ولكن ما ينفع الاسى ؟ فليضاعف كل عربي جهده ، وليؤد واجبه ، فقد تكون الكارثة سببا فى بعث الامة العربية وحافزا لوثوبها نحو وحدتها .**

موقف التشيلي

٢٠ تشرين الثاني

رحنا نستقصي تفاصيل جلسة الاقتراع على تمزيق فلسطين فى هيئة الامم المتحدة ، واسماء الدول التي اقترعت في الهيئة العامة معنا او علينا او آثرت الاستنكاف . وقد حز فى نفوسنا ان نعلم ان بعض الدول اللواتي اقترعن معنا فى اللجنة السياسية قد بدلن موقفهن فى اقتراع الهيئة العامة ... ولكن دولة واحدة كانت تقف منا فى اللجنة السياسية موقف الخصم وتتحمس للتقسيم ، قد عدلت فى الساعة الاخيرة عن مناوأتنا وجنحت فى اقتراع الهيئة العامة الى الحياد ، فأثارت دهشة المحافل السياسية فى الولايات المتحدة ، وسخط الاوساط الصهيونية ... وهذه الدولة هي جمهورية التشيلي ... **ومن الحق أن اسجل هنا ان فضلا كبيرا يعود فى ذلك الى ما بذلته الجالية العربية من جهود . وان اخص بالذكر مساعي السيد العميد نقولا جارور .**

ـ ابرقت اليوم الى الهيئات العربية ولجان الدفاع عن فلسطين فى ريو دي جنيرو وسان باولو ومنياس وبونس ايرس ومندوسا وسان خوان وسان روفائيل وسنتافيه ومونتفيديو انقل اليها عزم الامة العربية على المقاومة واحثها على مضاعفة الجهود من اجل فلسطين .

ـ وأم الاجتماع الذي عقد ، على الغداء ، فى بيت الصديق حافظ لبان وعقيلته المحترمة نخبة من آل جارور وبالش وحزبون وعوض وسركيس والشوحي واليازجي وزلاقط ، واقتصر الحديث على ما يجب ان يكون موقف احرار المهاجر من هذه الطعنة النجلاء التي وجهتها هيئة الامم الى قلب الامة العربية .

دعاية واسعة

١ كانون الاول

عقد الوفد فى الساعة الخامسة مساء، فى قاعة فندق كريرا ، اجتماعا صحفيا كبيرا ، مثلث فيه جميع صحف العاصمة ، كان بالغ الاهمية بسبب خطورة الظرف الذي تجتازه القضية الفلسطينية بعد قرار التقسيم .



الوفد في بيت السيد حافظ (ميكيل) لبان رئيس النادي السوري . الوقوف من اليمين السادة والسيدات : جميل شوحي ، حافظ عوض ، انطون بالش ، وجيهة لبان ، سامي سركيس ، توفيق يازجي ، وجيه شامي ، ثروة عوض ، توفيق بالش ، اكرم زعيتر ، فيكتوريا بالش ، نصري معلوف ، نقولا جارور ، د. راؤول يازجي ، حافظ لبان ، الجلوس : راؤول لبان ، جان زلاقط البيرتو لبان ، رينيه لبان.

لقد ادلى الوفد بحديث مستفيض ، واجاب على السيل المنهمر من الاسئلة ، وامتد الاجتماع ثلاث ساعات ، وكان السيد توفيق بالش (رئيس الغرفة التجارية) يتولى الترجمة الى الاسبانية ، واشهد انني لمست من الصحفيين التشيلانيين اجماعا على العطف على قضيتنا واستعدادا لنصرتها ، وتسابق مصورو الصحف فى اخذ رسومنا ، وكتبنا بالعربية وبخط ايدينا تحيات للتشيلي . ولم نكد ننتهي من الاجتماع الصحفي حتى يممنا شطر النادي السوري لحضور اجتماع اللجنة المركزية العربية وكانت جلسة خطيرة تحدثت فيها عما تفرضه خطورة الموقف من واجبات وامتد النقاش ساعتين تم الاتفاق بعدهما على اسس العمل .

اثر الدعاية القوية

٢ كانون الاول

صدرت صباح اليوم جميع صحف العاصمة وفى صدرها تاريخ الوفد وانباؤه وصوره . وعلقت هذه الصحف على بيانات الوفد تعليقات مشربة بالعطف البالغ، وعقدت المركوريور كبرى صحف التشيلي والناسيون اولتيما نوتيسيا ، والانيون ، ولاهورا ، واللاسترادو ، مقالات عاطفة قوية ، الامر الذي جزعت له اللجنة الصهيونية فى تشيلي فالفت وفدا يطوف على الصحف مزودا بوسائل الاغراء ، ولكن هذا الوفد لم يفلح فى تغيير التيار الصحفي ، وحدث ان طرد صاحب جريدة النوتيسيا هذا الوفد من الادارة فقرر اليهود مقاطعته وقطع الاعلانات عنه .

واستقبل الوفد ظهر اليوم جمهرة من كبار الضباط التشيلانيين المتقاعدين ، فيهم اثنان قائدا خيالة ، وثالث هو قائد مدفعية ، ورابع من اركان الحرب .. .الخ . وبعد التحية والتعريف قدموا للوفد بيانا خطيا بتواقيعهم ، يتطوعون فيه بالقتال فى صفوف العرب **ضد التقسيم ، وقد ورد فى كتابهم المحفوظ لدي قولهم :**

سيدي الرئيس :

نحن الموقعين ادناه الرؤساء المتقاعدين فى الجيش التشيلاني ، تجاه الجريمة الدولية التي اقترفتها منظمة الامم المتحدة بتقسيمها فلسطين خلافا للحقوق الدولية ، ولدستور هيئة الامم نفسه نعرض ما يلي :



صحف التشيلي تندفع في الانتصار لفلسطين وتفيض ببيانات الوفد واحاديثه وصوره .

لقد قررنا فى عزيمة وثبات ان نساهم فى الدفاع عن الحق المهضوم بالقوة ، ذلك لان الذين يجب عليهم ان يدافعوا عن العدالة هم الذيـــن سخروها لمصالح بعض الامم القوية التي تطبق الشرائع حسب ما تمليه مصالحها الاقتصادية وليس حسب ما يوحي به ضمير القاضي العادل .

اننا على اتم استعداد لان نقدم خدماتنا العسكرية الى جيـــش البلاد العربية واثقين اننا انما نساهم فى قضية هي قضيتنا ، غير ناســين ان صلة الدم تجمعنا ، وانه اذا كانت اسبانيا هي الوطن الام لنا فان العرب هم آباء اسبانيــــا .

واذاكانت القضية تتطلب خدماتنا فاننا نعتمد زميلنا (الاسم محفوظ) لينوب عنا فى الاتصال بكم لتحقيق الغاية المنشودة .

ولما كانت القوانين تحظر على الضباط التشيلانيين خدمة ايـــــة دولة اجنبية دون اذن خاص من سلطات الجيش العليا فاننا نرجو اكيد الرجاء ان تظل رسالتنا هذه المجردة من اي غرض خاص مكتومة ريثمـــا نغادر البلاد الى وطنكم .

وقد اقسمنا فيما بيننا قسما عظيما مقدسا الا نقبل بوجه من الوجوه اية مكافاة او مخصصات عدا ما تنفقونه لتامين سفرنا ووصولنا . و تفضلوا . .

التواقيـــــع . . . . .

فشكرنا لهم نبلهم واستمهلناهم ريثما نتصل بالبلاد : وكتبت فورا للجامعة العربية والهيئة العربية العليا فى هذا الشأن وارسلت اليهمـــا صورا من كتابهم المذكور !

ــ وجاء الى الفندق وفد يمثل الشبان التشيـــلانيـين المتحدريـن من آباء عرب يعلنون تطوعهم للقتال فى فلسطين واستعدادهم السفر الى الميدان فورا . . . فكتبت للجامعة العربية والهيئة العربية العليا فى هـــذا الشأن ايضــا .

واصدر رئيس حزب الزراع التشيلانيين وهو عضو فى مجلس الشيوخ ومنافس للرئيس الحالي فى انتخابات رئاسة الجمهورية بيانا ندد فيه بقرار هيئة الامم المتحدة وحمل عليه وايد الدول العربية فى موقفها ودعا حكومة التشيلي الى نصرة العرب والوقوف الى جانب الحق ، وقد كان للمحامـــي اسكندر هالس (الاردني) اثر فى اصدار هذا البيان باسم الحزب الـــذي هو احد اركانـــه .

النادي اللبناني

وفي المساء زار الوفد النادي اللبناني فاستقبله رئيسه الدكتور فنسنت رحال واعضاؤه بحفاوة وقد رحب بالاسبانية الدكتور رحال بالوفد وايد مهمته كما خطب الاستاذ جان زلاقط بالعربية مرحبا،معاهدا باسم اللبنانيين على نصرة فلسطين وقد اجابه الاستاذ نصري شاكرا مبرهنا على ان الدفاع عن فلسطين انما هو دفاع عن لبنان وكيانه وتحدثت عن موقف لبنان من القضية الفلسطينية وعن موقف الامة العربية من قرار التقسيم .

ـ وكانت الحفلة الساهرة التي دعا اليها العميد نقولا جارور اركان الجالية وعقيلاتهم لتكريم الوفد في قصره الفخم ، رائعة ، جامعة ، وبدت فيها من لدن السيدات العربيات حماسة بالغة لتاليف لجنة نسوية تعمل لقضية فلسطين .

الاجتماع العظيم

٤ كانون الاول

كان مساء اليوم موعد الاجتماع العظيم الذي دعت اليه اللجنةالمركزية جميع افراد الجالية . لقد غص مسرح ميونيسيبال ، وهو مسرح الاوبرا الرسمي ، واكبر مسارح التشيلي ، بنحو ثلاثة الاف عربي وعربية ملأوا القاعة والالواج واحتشدوا في الاروقة والشرفات . وكانت نخبة من الشباب العربي المولود في تشيلي امثال : صناع ، كركي ، حمارنة ، سيدا هالس ، الخ . يتولون حراسة المكان ومراقبته في يقظة وحذر واستعداد لكل طارىء ، ولا سيما بعد ما لمس في الاوساط الصهيونية من نقمة على جهود الوفد .

نهض نقولا جارور يفتتح الاجتماع الاول في تاريخ الجالية فيدعو الى الوقوف دقيقة تمجيدا لشهداء العرب ، واخذ فيكتور (نصر الله) مسوح يقدم الخطباء ، ودعيت للخطابة فوقف الجمهور على رجليه برهة من الزمن تغمره حماسة هيهات للقلم ان يصفها . ثم تحدثت ساعةونصف ساعة عن المعركة التي نقبل اليوم على خوضها وقد لقيت من تحية الجاليةما لست انساه وتكلم الاستاذ اليازجي باسم سورية ، واندفع الاستاذ المعلوف

فى الحديث باسم لبنان فى جو تغمره الحماسة البالغة والقى العميد نقولا جارور بالاسبانية خطابا رصينا مما قاله فيه : « ان الجوالي المتحدة من العرب، القاطنة فى جمهورية التشيلي ،وطن ابنائنا نحن الذين قطعنا نصف مرحلة الحياة تجتمع فى هذه الظروف المثقلة بالاحداث التاريخية المهمة التي جعلت من الشرق الادنى مسرحا مضطربا ، لتؤدي واجبها المقدس .

ان عاطفتين قويتين توحدان نفوسنا وتجعلان اوتار قلوبنا تهتز بنغمة واحدة وهما : الايمان والرجاء . الايمان بالحق الذي يدعمنا ويدحض باطل الانتهازيين الدوليين . والرجاء بان تنير الحقيقة الراهنة بكل ما فيها من قوة بصائر الاخصائيين القابضين بأيديهم على مستقبل العالم .»

وبعد ان ندد بموقف هيئة الامم وكيفية معالجتها لقضية فلسطين قال:

« ان الحل الاكراهي فى السياسة الدولية انما يولد دائما مشاكل جديدة ، ولدى مقابلة هذه الحلول الجبرية بالحقائق الراهنة يتسنى للمرء ان يسبر غور نتائجها المعقدة الاتية ..»

ثم تكلم عن حق الفلسطينيين فى وطنهم وبطلان تقسيم وطنهم فقال:
وقد تحققتم اخيرا ان رد الفعل للعدوان والظلم قد وحد الشرق الادنى للدفاع عن هدف مثالي لم يلبث ان اصبح هدف العنصر العربي بكامله ، فعلينا ان نضاعف جهودنا فى تقديم المساعدتين المادية والمعنوية للدفاع عن فلسطين .»

ثم شكر لحكومة التشيلي موقفها المشرف بامتناعها عن الاقتراع فى منظمة الامم المتحدة قائلا:« ان هذا الامتناع يدل على درس القضية الفلسطينية وفهمها،ويتفق مع تقاليد التشيلي الدمقراطية التي اتبعتها على ممر الاجيال ، وهكذا نرى ان وطن ابنائنا الذي قدم لنا معشر العرب ضيافته بسخاء وحمانا وشجعنا على استثمار مواهبنا وجهودنا قد اضاف الى ذلك برهانا اخر من العطف لا ينساه العرب ابدا .»

وتلا قسطنطين واوي سكرتير اللجنة البرقيات التي تهاطلت من الجوالي فى المدن والاقضية بالتحية والتأييد ، وتلا نصرالله مسوح البرقيات التي قررت الجالية الابراق بها الى ملوك العرب ورؤسائهم ووزاراتهم وامانة الجامعة ورئاسة الهيئة العربية العليا . . . وتعاهد الحضور على اداء واجبهم **... وكانت الليلة فى حياة الجالية من ليالي العمر . وكان الاجتماع العظيم الاول من نوعه .**



جانب من الاجتماع العظيم فى مسرح ميونيسيبال فى سنتياغو ويرى اعضاء الوفد واقفين فى احد الالواج.

مؤتمر في مأدبة

٥ كـــانون الاول

كانت مأدبة الغداء التي اقامها في اوتيل كريا على شرف الوفــد الاستاذ توفيق بالش ، رئيس الغرفة التجارية ، مؤتمرا وطنيا رائعا حضرته نخبة ممتازة من وجوه الجالية وشبانها ، لقد تحدث صاحب الدعوة عـن خطورة المعركة التي نخوضها واثرها في تاريخ هذه الامة ، **وخطب السيد كارلوس ملاح عضو مجلس النواب التشيلاني** وهو لبناني الاصل خطابــا موفقا بالاسبانية وعقبه السيد اسكندر هالس المحامي بكلمة تتدفــق وطنية وعزة .

لم نكد ننتهي من المأدبة ، حتى قدمت جمهرة من ممثلي الشبان العرب التشيلانيين الى الفندق وقد وجهت الي اسئلة عديدة تتعلق بالبلاد العربية وجامعتها ، واستعدادها العسكري ، واوضاعها السياسية ، وكان الاستاذ الصديق جان زلاقط يترجم من الاسبانية الى العربية والعكس ؛ ودلـت الاسئلة ودقتها على ان الشباب التشيلاني العربي ثروة قومية عظيمـة تأتي باعظم الفوائد للقضايا العربية اذا احسنت البلاد العربية الإتصال بهم .

نائب متصهين

٦ كانـــون الاول

وقف النائب الاشتراكي تابيا في مجلس النواب التشيلاني يثني علـى اليهود ويهنئهم بولادة الدولة الجديدة ، ويندد بموقف حكومة التشيلي في الساعة الاخيرة ، واعراضها عن الاقتراع التقسيم وايثارها الاستنكاف والحيدة **مع ان رئيس الجمهورية التشيلانية غبريال غونسالس فيديلا انما كان نائب رئيس المؤتمر العالمي اليهودي ، ومن كبار انصار الصهيونيــة ،** وحاول رئيس المجلس ان يحمل النائب المتهور على الايجاز ، وقاطعه كثيرون من النواب ، ثم انفضت الجلسة ، ونشرت الصحف التشيلانية ما جرى

كانت مادبة السيد توفيق بالش مؤتمراً وطنياً ، وترى نقولا جارور يتوسط الحضور وعن يمينه : اكرم زعيتر ، كنعان عبسي ، نجيب باش ، جرجس منصور ، سليمان حزبون ، وعن يساره : نصري معلوف ، حافظ ابان ، سابا جارور ، توفيق بالش ، سيمون زلافط وترى في الواقفين من اليمين الى اليسار : ديب خطار ، الدكتور بطرس شويحات ، بشير سركيس ، نزال ، يوسف بيد الدكتور وصفي حداد ، ابراهيم فزاقيا ، اميليوزعرور ، اسكندر هالس ، نصرالله مسوح ، راؤول حداد ، وجيه عبود ، حنا يونس ، لويس كركي ، دكتور صناع ، جميل بازجي ، نظير هرماس ، السيد ملاح .

فيها. وعلمت ان السيدين الفريدونصار ، وكاروس ملاح عضوي مجلس النواب ، وهما عربيا الاصل ، يعدان العدة للرد على تابيا فى الجلسة القدمة .

ـ نشرت مجلة الزيكزاك ارقى المجلات التشيلانية واوسعها انتشارا حديثا مستفيضا عن قضيتنا الفلسطينية ، وعلقت عليه بمقال افتتاحي مشرب بالعطف والتاييد .

فلبرئيسو

تلبية لدعوة الجالية العربية وجمعياتها فى ولاية فلبرئيسو ، غادر الوفد العاصمة عصر هذا اليوم ، برافقه ممثلو اللجنة المركزية السادة : حافظ لبان ، توفيق بالش ، كنعان عبسي ، سليمان حزبون ، سيمون زلاقط وعقائلهم والسادة : جرجس ابو صباح ، نصر الله مسوح ، الدكتور وصفي حداد بانش ، فرناندو حمارنة ، وبعد ساعتين ونصف اقتربت سياراتنا من مدخل مدينة فينيا دلمار ، حيث كانت جمهرة من احرار الجالية فى استقبالنا يتقدمهم آل مسو الكرام (حنا وابراهيم وسلفادور وسليمان وهم من مهاجري بيت جالا المعروفين باخلاصهم للقضية الوطنية ، ومن اصحاب مصانع النسيج الموفقة) وآل ملوك (منهم عبد المسيح وعفيف المعروفان بحماستهما القومية) والسادة : ميشيل وكارمي ومكرزل وديب وطرابلسي وعبد النور . وقد سار الرتل الى فندق اوهيكين (اسم محرر التشيلي) حيث تعرفنا بالجالية ، ثم انتقلنا الى مادبة العشاء التي اقامتها جمعيات الجالية فى فندق دلمار الفخم المطل على الباسيفيكي ، حيث تبودلت كلمات التحية والشكر. ان مدينة فينادلمار من اجمل المدن التي رأيتها فى هذه الرحلة .

الاجتماع العام

٧ كانون الاول

اجتمعت جامعة فلبرئيسو وفينيادلمار ، سيداتها ورجالها ، فى قاعة مدرسة الكاثوليك فى فلبرئيسو ، وبعدما انشد الحضور النشيد التشيلاني الرسمي وقوفا ، واستمعوا الى اسطوانتين اولاهما للنشيد السوري وثانيتهما



في فلبرئيسو : الوفد ومندوبو اللجنـــة المركزية مع نخبة من احرار جالية فبلرئيسو وفينادلار وفيهم السادة : مسوو الخـــوري
والطرابلسي وملوك وابو فحيلة .

للنشيد اللبناني افتتح الوطني القديم السيد صبحي الخوري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق العربية والعامل الدؤوب لخدمة عربيته الاجتماع بكلمة قوية ، ثم دعانا للقول فتكلمت وتكلم الاستاذ اليازجي فالاستاذ المعلوف وقد هززنا مشاعر الجالية هزا عنيفا ، وتكلم الدكتور سلفادور مسو بالاسبانية معاهدا الوفد باسم الجالية وجمعياتها على العمل لفلسطين .

ثم انتقلنا الى نادي الجامعة العربية حيث خطب رئيسه السيدجورج الطرابلسي مرحبا معاهدا ، فاجبته باسم الوفد شاكرا محييا ، وتتالفادارة هذا النادي من: جورج الطرابلسي رئيسا وعبد المسيح ملوك نائبه وسرجيوزهر سكرتيرا ورولاندوشامي نائبه واسعد عبدالنور امين صندوق وعبده علانائبه ، واميليو طالب ووديع طحموش وابراهيم مسو وانطونيو ملوك اعضاء وكانوا يسالون كثيرا عن حقيقة الجامعة العربية التي يفخرون بسبقها الى اسمها !!

لجنة الدفاع عن فلسطين

٨ كانـــون الاول

تالفت لجنة الدفاع عن فلسطين فى فلبرئيسو وفينيادلمار كما يلي : صبحي الخوري رئيسا ، حنا مسو نائب رئيس ، الدكتور لويس ميشيل سكرتيرا ، سرجيوزهر نائب سكرتير ، سلفادورمسوامينا للصندوق،سمعان كارمي نائب امين صندوق ، والسادة : اميليو طالب ، اما دور حبيب مبارك يوسف ابو فحيله ، جورج ديب ، عفيف ملوك ، دكتور يوسف جقمان ، ابراهيم مضاعين ، جورج طرابلسي ،جورج سعد ، يوسف كارمي اعضاء. وللجنة مستشارون تشيلانيون هم السادة : ماركون فارنين ، المحامي لويس كاسترو ، جوزف كولي .

ـ عقد الوفد ظهر اليوم مؤتمرا صحفيا فى فندق اوهيكين حضره محررو المركوريور ولاهورا واونيون وزيكزاك وغيرها، ادليت فيه بحديث عن موقف الامة العربية من قرار هيئة الامم واجبت على الاسئلة الموجهة الي وكان الصحفيون يشربون نخب الامة العربية التي بعثت اليوم بعثا جديدا .

•

النادي العربي

زرت بعد الاجتماع الصحفي النادي العربي فى فينيا دلمار وكـــان حاشدا بالجاليتين البيتجالية والاردنية . ولم اكد ادخل النادي حتى انطلقت الزغاريد من كل جانب فيه سيدات . خطب رئيس النادي السيد ناصر جعار مرحبا ، معاهدا على العمل لفلسطين ، فاجبته شاكرا ، محييا ، داعيا الى جهاد عرب المهجر . واستفزت الحماسة مدير جريدة المركوريـــو انتشيلاني فوقف يشيد بالامة العربية ويشرب نخبها ويتحدث عن اهمية انتصارها فى المعركة ، ونوه كثيرا بالحضارة الاندلسية . وعادت السيدات يزغردن ويهزجن لفلسطين الحبيبة المناضلة مما ادمع العيون .



سيدات النادي العربي فى فينيادلماريحتفين بمندوب وطنهن « فلسطين ، وترى السيدات عزيزة ربيع « ماريا مسو « نعمة عبدالله ابراهيم « عدى فرح المعلم يحطن بالمندوب مستبشرات ضاحكات ، ووقف وراءهن الاستاذ مدير جريدة المركوريو .

وتتألف ادارة هذا النادي الزاهر من السادة : ناصر الجعار رئيسا ، فرح بولس نائب رئيس ، رضا الشاعر امين صندوق ، مينا صديـــق سكرتيرا بالعربية ، يوسف قاقيش سكرتيرا بالاسبانية ، عبدالله مفلح وابراهيم غنيم عضوا ادارة .



اركان النادي العربي في فينيادلمار تتوسطهن السيدة المحترمة ماريا مسو ، وترى في الصورة السادة : عيد ايوب ، جرجس نافوري ، فرج النصر ، عيسى عزقة ، بطرس صلاح ، سليمان يوسف فاقيش ، محمود ضرغام ، ناصر الجمار ، يعقوب الخوري فاقيش ، رضا الشاعر ، حنا شهوان ، عيسى جاسر ، جاسر جاسر ، عودة حويص ، الياس الاعرج ، علا نافوري ، عثمان محمد ، عيسى النصر .

ـ دعا السيد حنا سعيد رئيس النادي الفلسطيني اعضا الوفد وصحفيي فلبرئيسو وفينيادلمار وممثلي المجنة المركزية الى حفلة غداء على ساحل الباسفيكي الفتان ، كان مجالا ابدى فيه الصحفيون التشيلانيون عطفا على قضيتنا وحماسة لها .

قديسة التشيلي

وفي عودتنا الى العاصمة شاهدنا مواكب الالاف المؤلفة من التشيلانيين والتشيلانيات يحجون الى احدى الكنائس المعروفة باسم قديسة التشيلي ، وكان الزحام شديدا ، فاضطرت سيارتنا الى الانتظار ساعتين حتى تمكنت من المرور . **لقد ازداد اليوم يقيني بقوة الروح الكاثوليكية في اميركا اللاتينية**

برقية الرئيس القوتلي

تلقيت اليوم من فخامة رئيس الجمهورية السورية السيد شكري القوتلي البرقية التالية :

اكرم زعيتر — بواسطة نقولا جارور سنتياغو

اعمالكم مشكورة ومساعيكم موفقة ، اشكروا وحيوا بلساننا جميع الجاليات العربية فى رحلتكم .

شكري القوتلي

وطبيعي ان يكون لبرقية فخامة الرئيس القوتلي اثرها العظيم لدى الجاليات ، وان تكون مبعث حماسة ، وطبيعي ان يشكر الوفد لفخامته التفاته المشجعة ببرقية شكر .

جمعيات فلبرئيسو

فى فلبرئيسو نهضة للجاليةمرموقة ، وفيها جمعيات ناشطة عرفت بانسجامها وقد اشرت الى بعضها ، فلا يفوتني ان اشير الان الى **جمعية السيدات الحمصيات .**

تتألف هيئتها الادارية من : سلوى ملوك رئيسة ، مدلين عبدالنور نائبة الرئيسة ، مرغريت نقرور سكرتيرة بالعربية ، ليديا ملوك مساعدة لها ، جوليا طحموش سكرتيرة بالاسبانية ، عفيفة ملوك مساعدة لها ، راكيل ملوك امينة صندوق ، وفيليا دي لويس مساعدة لها ، فائقة حداد ، ليلى حداد ، جوليا شاهين ، رضا كبا ، اولغا خوري ، بورتين نقرو ، صونيا شاهين، اعضاء.

ولا بد من الاشارة الى النادي الرياضي العربي الذي تتألف ادارتهمن عفيف ملوك رئيسا ، مكاريو كوميليو نائبا للرئيس ، امبرتو صائغ سكرتيرا، اسعد عبد النور مساعدا له ، انطونيو حداد خازنا ، عبدالله شاهين مساعدا له ، عبدالله علاء ، كرمو حيله ، ادوارد ديب اعضاء .

مهرجان النادى الفلسطيني

٩ كانون الاول

ازدانت قاعة النادي الفلسطيني فى العاصمة بالاعلام العربية . واعدت فى صالته الكبرى سدة مفروشة بالطنافس لجلوس الوفد فى الحفلة الضخمة التي اقامها اليوم على شرف الوفد ..

كان الاجتماع فى النادي الفلسطيني فذا فى حماسته، وفى عدد حضوره ولا عجب فالوفد انما جاء من اجل فلسطين ، والقضية قضية فلسطين . و فى الثامنة مساء صعد الوفد الى السدة يرافقه رئيس النادي حنا سعيد ورئيس اللجنة المركزية نقولا جارور ، ورئيس النادي السوري حافظ لبان ورئيس النادي اللبناني الدكتور فنسنت رحال وسيادة الحبر العربي الجليل المطران ديب ، وافتتح السيد صالح يونس مسلم الاحتفال باسم النادي مرحبا طالبا الى الحضور الوقوف دقيقة اكراما لارواح شهداء العرب الذين سقطوا فى ميادين الشرف دفاعا عن فلسطين والعروبة . ثم نوه بما فعلته الكارثة الفلسطينية من توحيد العرب واعلن عزم فلسطينيي المهجر على نصرة اخوانهم فى الوطن المجاهد ، واجابه الاستاذ اليازجي شاكرا وحدثهم الاستاذ المعلوف عن بطولة فلسطين ، وكونها وقضت ربع قرن تقارع الصهيونية والاستعمار وحدها ، وانما كانت تدافع عن الامة العربية كلها ، ثم دعيت للخطابة ، واني ناقل هنا ما دونته من خطابي جريدة الوطن لسان حال احرار شباب العرب فى التشيلي، ونقلته عنها صحف الارجنتين قلت:

سيداتي ، سادتي

كنت ابادل ، فى البرازيل والارجنتين ، زميلي اليازجي والمعلوف ، الدعابات ، وكان المعلوف اذا راى فى سان باولو او فى بونس ايرس اندفاعا من جانب اللبنانيين فى نصرة فلسطين ، وحماسة لها ، تلفت الي وقال : ارايت اللبنانيين ؟؟ هؤلاء هم العرب الحقيقيون ! واذا ما نافسهم السادة السوريون فى الاندفاع والحماسة والجهد ، تلفت الي اليازجي وتمتم بكلمات تتلخص فى ان هؤلاء السوريين هم الركن والسند ، وهم الاول والاخر ، وكنت اجيبهما بعبارة واحدة : « موعدنا التشيلي! » وقد جئنا الى التشيلي ورايناكم ولمسنا حميتكم ، واكبرنا وطنيتكم ، وحق لي ، وان كنت امقت

الاقليمية واحارب النزعة القطرية،ان اهتف في هذا النادي العربي الفلسطيني:

اولئك اخواني فجئني بمثلهم ، وان انشد ــ وكل واحد منكم اخي ــ اين في الناس اخ مثل اخي؟ اقولها وانا انكر اقليميتي ، واعتز بعروبتي ، واخاطب مع الشاعر بلادي العربية :

فلا افرق بين اهل بلادي انهم اهلي وان بـــــلادهم لبلادي

فلكل ربع من ربــوعك حرمة وهوى تغلغل في صميم فؤادي!

ميداني وســـــــــادتي

في هذه الساعة ينعقد اجتماعان مباركان في سبيل فلسطين ، اولهمـــا في القاهرة ، وثانيهما في سنتياغو تشيلي . اما الاول فهو اجتماع الجامعة العربية فقد ضم القاهرة رؤساء الحكومات العربية ، ومندوبوها ، واجتمعوا في بقعة هي بمثابة كعبة العرب كلهم في مشارق الارض ومغاربها، انهـــا نعمة المؤمنين بعربيتهم، لا فرق في ذلك بين مسلم او نصراني ،انها هي الجامعة العربية التي تهفو اليها افئدتنا ، وترنو اليها ابصارنا ، هي التي تدين لها بالولاء ، وتحيط ميثاقها بهالة من القداسة ، **هذه الجامعة التي بوأنناها العالم الدولي مقاما رفيعا ، ومنزلة عالية (١) ويسركم ان تعلموا ان الجامعـــة المؤلفة من سبع حكومات عربية مستقلة قد اعتبرت فلسطين عضوا فيها ،** وها هو ذا سماحة رئيس الهيئة العربية العليا ، المفتي الاكبر ، يحضـــر اجتماعاتها ممثلا فلســطـــــين العربية المستقلة . يعقد هذا الاجتماع في مصر ، وتعقدون انتم اليوم هذا الاجتماع في سنتياغو شيلي ، للغاية نفسها، وفي جو من الحماسة ذاتها ، ولعمري ان ذلك تجاوب بين الوطن والمهجـــر وليس فيه عجب **فالدماء الزكية الطاهرة التي تسفك اليوم في فلسطين انما هي دماؤكم ، والجراح جراحكم ، والاهل اهلكم ، وكل الم ينزل بوطنكـــم انما هو نازل بكم .**

يا اخواني الفلسطينيين : **لقد شاءت الاقدار ان نكون نحن في الجبهة وفي خط النار . لقد القت المقادير على اعناقنا عبء الدفاع عن البـــلاد المقدسة بل الدفاع عن باب الجزيرة ، عن عنق البلاد العربية ،** وانا الفخورون باحتمال هذا العبء المقدس ، نحن حراس الجزيرة ، نحن سدنة البـــلاد

«١» هذا قبل معركة فلسطين .

المقدسة ، نحن الذين نحتل الجزء الامامي من صفوف التضحيـة لانقاذ شرف العرب ومستقبلهم ... اننا موكلون من الامة العربية كلها في اداء هذه المهمة التي هي اشرف واقدس مهمة عرفها التاريخ ، **ان فلسطين ليست لنا وحدنا فلا يحق لنا ان نقصر او نتوانى في الدفاع عنها . انها للعرب كلهم وهي امانة في اعناقنا . انها ليست لنا وحدنا ، انها كذلك للاحفاد فمن الخيانة للاحفاد ان نفرط فيها .** لقد ورثناها عن الاجداد واجداد الاجداد وسنورثها الاحفاد ، سليمة ولو خضبنا كل شبر منها بدمنا فليستلموهـا الاحفاد مضمخة بعبير التضحية وعطر الفداء . **ليست هي المرة الاولى التي يكون لنا فيها شرف الدفاع عن الامة العربية . فكلكم تعلمون نبا تلك الحروب التي تسمى بالصليبية – والسيد المسيح والصليب منها بريئان– فقد تالبت علينا دول العالم وملوك اوروبا ، وكان فر ، وكان كر ، وكـان هجوم ، وكان انهزام ، وجيل مضى ، وجيل طلع ، وكانت معارك ، وكانت بطولات ، ثم انقشعت الغيوم ، وانفرجت عن الفتح المبين ، وظلت فلسطين للعرب المسلمين .** اقول هذا واشيد بموقف نصارى العرب في كل موقف ولقد كانوا كما روى ابن الاثير ، يتولون تموين جيوش صلاح الدين ، وهاهم اولاء اليوم في الصدارة من صفوف الجهاد والمقدمة من طلائع المجاهديـن . لقد سئلت امس في المؤتمر الصحفي الاجنبي عن نسبة عدد المسيحيين للمسلمين . فاجبت انني لا ادري النسبة ولا يهمني ان ادريها ولكنني اعلم يقينا ان نسبة التضحية بين المسيحيين لانقاذ فلسطين ونسبة الجهود المبذولة من جانبهم دفاعا عن الوطن تفوق نسبتهم العددية بكثير!

قال : **ان فلسطين للعرب اجمعين ، وانها بموقعها وقداستها واهميتها وتاريخها يتوقف عليها مصير العرب كلهم** وها هي ذي الدول العربية المستقلة تتضامن لانقاذها ، بل اسمحوا لي ان اقول لكم يا فلسطينيين : ان سورية ولبنان والعراق ومصر والاردن والجزيرة تغامر بسيادتها واستقلالهـا وتدفع بجيوشها الى الحدود وتتحدى دول العالم ، ففي هذه الحالـة ماذا يجب ان يكون موقفنا نحن ؟ لا عذر مطلقا لمن يتساهل منا في حقوق بلاده ، لا عذر لمن يتوانى او يتقاعس ، لا عذر لمن يقبض يده عن البذل ، وانما يجب ان نضرب للناس الامثال بالتضحية يجب ان ناتي بالمعجزات ، يجب **ان تصبح كلمة « فلسطيني عربي(١) » مرادفة لمعاني الشرف والبطولة ،**

«١» اصبحت هذه الكلمة بعد الكارثـة مرادفة لكلمات: لاجيء ، شريد ، طريد .

يجب ان تستضيء البشرية بنور العقيدة يشع من عيوننا . يجب ان نخلف للاجيال القادمة ميراثا ضخما من اقاصيص البطولة والفداء ، يجب ان تكون هذه الحفنة من الفلسطينيين خلاصة ما خلق الله من روائع الايمان ، ان ايماننا وتضحياتنا ، هي التي ستوقظ ضمير البشرية النائم ، وستقرع وجدانات تلك الدول الظالمة التي حكمت علينا بالموت (١)

خصومنا فى هذه المعركة كثيرون واقوياء ، ولديهم من الاسلحة ماليس لدينا ، ولكننا نملك من الحق والايمان ما لا يملكون ، واننا لا نقف اليوم وحدنا فى المعركة فلقد شمل النفير العام بلاد العرب كلها ، ودوى صوت الجهاد فى ارجاء العربية كلها . اكرر القول ان خصومنا اقوياء ، وتسندهم دول ذات اساطيل ، وذات قنابل ذرية ، **ولكننا اقسمنا على ان نقاوم ، واننا لنؤثر ان تصبح كل مدينة عربية ((هيروشيما)) فيها بقايا شعب ابي شريف على ان نسمح بقيام الدولة اليهودية فى فؤاد بلادنا !** (٢) **خصومنا اقوياء ولكننا سنفعل المستحيل ، وسنأتي بالمعجزات ، وسيرى العالم من عبقريات الجهاد العربي ما يدهشه .. وستخرج هذه الامة العربية من هذه المحنة ، امة مصقولة ، متحدة قد بعثت فتية بكرا تؤدي للدنيا رسالة جديدة تنقذها من حضارة الفتك والعدوان . وتبدلها بحضارة انسانية راقية كلها نور ، كلها عدل ، وحق ورحمة .** (٣)

قد تطول المعركة بيننا وبينهم ، وقد تمتد مئة سنة او اكثر ولكن النصر مكتوب لنا . انني والله اكاد ارى النصر مجسدا ، يقترب منا ، اني اراه بعين العقيدة وعلى ضوء الايمان ، اني اكاد اعانقه . . . .

سيداتي وسادتي :

لقد قال السيد المسيح عيسى بن مريم : لو كانت فيكم حبة خردل من الايمان ، وقلتم للجبل انتقل من هنا الى هناك لانتقل ، فيا رسول الله يا ابن مريم ، ايها الذي علم الناس التضحية : ثق ان فى هذه الامة العربية من خردل الايمان ، حبات وحبات ستجعل من تقرير هيئة الامم هباء . . . وستغدو مؤامرة الظالمين هواء ، وعلى الصهيونية الباغية العفاء ، وسيظل العرب احرارا كراما شرفاء . . . .

((١)) ولا يزال الامر كذلك اليوم وغدا .
((٢)) لقد حنث العرب بايمانهم ، فدفعوا وسيدفعون الثمن غاليا ..
((٣)) كانت الحرب مسرحية فخابت الامال

وجلست ، فتعالت الهتافات لفلسطين الثائرة وللعروبة المكافحة ،وفي غمرة من الحماسة نهض الشيخ الجليل ، الاسقف العربي ديب وارتجل كلمة **اعلن فيها باسم الكنيسة ان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن الكنيسة ،لان الكنيسة هي الوطن والوطن هو الكنيسة .**

المصانع العربية

١٠ ديسمبر

زرنا هذا اليوم معامل آل جارور (حنا، نقولا ، سابا) النسيج، فلم تقع اعيننا على ما هو اضخم منها من معامل النسيج التي زرناها في اميركا اللاتينية. انها في ذاتها مدينة واسعة يعمل فيها ثلاثة الاف عامل وعاملة ، فيها مستشفى ودار ولادة ولها مطعم ومقهى ، وقد علمنا ان من مآثر آل جارور انهم انشأوا جناحا خاصا بالجراحة في مستشفى سلفادور (المخلص) بسنتياغو باسم جارور اخوان ، تبرعوا له بنحو ثلاثة ملايين ريال.

وزرنا معمل كلسات النايلون الذي يمتلكه آل اللبان فرايناه نموذجا للجهد العربي ، المنظم ، الموفق في المهاجر .

وكنا نود كثيرا لو اتسع الوقت لزيارة المصانع الفخمة التي يمتلكها آل سعيد وسليمان زمروجرجس منصور وسليمان حزبون وتوفيق ونجيب بالش وجورج شامي وغيرهم .

كتاب خطير

١١ ديسمبر

الجنرال دياس ، قائد الجيش التشيلاني ورئيس اركان حربه السابق، يعتبر من اقدر العسكريين العالميين ، وكانت جمهورية كولومبيا قد استدعته لتنظيم جيشها . اتصل الوفد به بواسطة الاديب المشهور بمؤلفاته الاسبانية جميل شوحي ، الحمصي، الذي يدعى في التشيلي بنديكتو . وقد تفضل الجنرال العسكري الكبير فوجه الى الوفد رسالة مهمة هذا نصها :

سيدي المحترم

ارجو الا يدهشك كتابي هذا ، فهو يتفق مع ما هو معروف في من عواطف المودة والولاء التي تربطني بكثيرين من افراد الجالية العربيةالنشيطة العاملة في تشيلي . واني لاذكرلك بهذه المناسبة اصدقائي السادة : نقولا جارور، بنديكتو شوحي ، سامي سركيس ، انطون وتوفيق باش وسواهم ممن آثروني بصداقتهم .

انني في هذه الظروف الدقيقة الحرجة التي يختلج فيها قلب العالم كله بسبب تقسيم فلسطين ، موطن العرب الموروث عن الاغارقة إلخ منذ قرون عديدة ، ارى من واجبي أن اعرب لكم عما اشعر به في هذا الشان .

انني اعتقد ان تجزئة تلك البلاد التاريخية عدا كونها عملا جائرا ظالما فانها ستكون فاتحة عهد استرجاعات اقليمية ، شديدة الخطر ، قد تقضي على اهداف السلم العادل المستمر ، تلك الاهداف التي طالما نردي بها في الاجتماعات الدولية . علينا الا ننسى انه قلما يقطن في العصر الحاضر شعب في مسقط راسه الاصلي . وحتى الاراوكان (سكان تشيلي الاصليين) جاءوا من الشرق قبل الهنود الانكاس بزمن طويل .

ان رايي هذا لا يؤثر في حل هذه المعضلة التي تهز ما الشعب بجميع مواطنيك الاحرار ولكنني على كل حال اردت ان اعلن بهذه المناسبة شعوري معهم وتاييدي لقضيتهم وولائي للمتحدرين من الاجداد العرب الذين انقذوا المدنية عندما هددها البرابرة بالمحو ، واحفاد اولئك الذين انشاوا كثيرا من العلوم وكان لهم فضل في تكوين اللغة الاسبانية والعنصر الاسباني . وتفضلوا .

المخلص

فرنسيسكو خافيد دياس

متطوعون

استقبل اليوم السيد نقولا جارور، رئيس اللجنة العربية المركزية ، ضابطين من اركان حرب ضباط الجيش التشيلاني ، جاءا يعرضان التطوع الى فلسطين والدفاع عن الحق العربي بقوة السلاح .

ـ تلقى الوفد كتابا من السيد نقولا ابو عبارة من جالية انتوفاغاستا يتطوع فيه وشبان الجالية فيها للقتال في فلسطين والجهاد لتحريرها .

النائب العربي الحر

وقف السيد كارلوس ملاح عضو مجلس النواب التشيلاني يخطب في مجلس النواب منددا تنديداً شديدا بالعفو تابيا المتصهين ، مفندا اقواله ، شارحا قضية العرب ، مرسلا تحياته الى الامة المجاهدة في سبيل حقها . فقوبل خطابه في المجلس بعاصفة من تصفيق النواب التشيلانيين . وعلق بعضهم على خطابه بكلمات التأييد لقضية العرب والتحية لمجاهديهم ، وتمنى الفلاح لجامعتهم والنصر لمناضليهم . ثم هنأه رئيس المجلس على كلمته الموفقة واستدعاه رئيس الجمهورية التشيلانية الى القصر الجمهوري وهنأه وتكرم كما نشرت الصحف التشيلانية خطابه في ابرز اماكنها .

النادي السوري

١٢ ديسمبر

اقام النادي السوري ، وهو مركز الحركة الوطنية وقطب رحاها مأدبة عشاء فخمة على شرف الوفد حضرها المئات من الجالية وعقلائهم . كان السيد نصرالله مسوح عريف الاحتفال فقدم رئيس النادي الهمام السيد حافظ اللبان ، فخطب مرحبا بالوفد ، متحدثا عن شعور السوريين نحو وطنهم ومما قال : « وقد كاد الاحتفال يكون مقصورا على الرجال ، ولكننا فوجئنا باحتجاجات السيدات تتهاطل علينا وقلن فيها : ان القضية الوطنية تتعلق بهن كما تتعلق بنا ، ولن يسبقهن الرجال في العمل لانقاذ فلسطين » . وتحدث عن الوفد ومهمته وتضامن الجالية العربية في تأييده ونصرته وهتف في ختام القول بحياة الامة العربية الحرة المتحدة . واجابه الاستاذ اليازجي شاكرا ثم وقفت اتحدث عن سورية في عهدها الاستقلالي وتلوت عليهم برقية التحية من فخامة الرئيس القوتلي ، وبيان فخامته اليهم وقرار

البرلمان السوري بشان فلسطين والعزم على الجهاد لانقاذها ، ثم توزع الاعضاء حلقات، حلقات، كنا نتنقل بينها .

ان النادي السوري يضم عدا السوريين لبنانيين وفلسطينيين واردنيين ومنهم اعضاء فى مجلس ادارته ، وهو يحتفل كل عام بعيد استقلال سورية احتفالا باهرا . وتتالف عمدته من حافظ لبان رئيسا والبرتو يازجي نائب رئيس ونصرالله مسوح سكرتيرا بالعربية ونديم (خوان) بيتنجانةسكرتيرا بالاسبانية وفضول محيش خازنا واميليو تمور مساعدا له والسادة: حافظ عوض الحجار ، وسليمان حزبون (فلسطيني) وجورج عوض والبرتو مكرزل (لبناني) وخوان ديوانا اعضاء .

١٥ كانو الاول

عقدت اللجنة المركزية اجتماعا بحضور الوفد وبحثت فى الموقف الفلسطيني ، وتطورات القضية ، ودرست موضوع تنظيم حملة اكتتابات لاسعاف فلسطين .

قنبلة وجوابها

نشرت الصحف التشيلانية برقية من بونس ايرس تفيد ان قنبلة قد القيت على النادي الحمصي فيها ، وقد انفجرت على باب النادي فحطمت بعض زجاج النوافذ ، ويظن ان الصهيونيين هم الذين قذفوا تلك القنبلة حين اصبح النادي المذكور مركز نشاط فى مقاومة الصهيونية . وقد ابرقت الهيئات العربية فى تشيلي تحيي النادي الحمصي فى الارجنتين وتستنكر العدوان عليه .

وجاءت بعد ذلك برقيات تفيد ان قنبلة ضخمة القيت على النادي الاسرائيلي فى الارجنتين فكانت جوابا للاولى [1].

---

(١) والقيت بعد ذلك قنبلة على النادي الاسرائيلي فى سنتياغو عاصمة التشيلي ، فدمرت جانبا منه ، وخاب سعي الصهيونيين لحمل السلطات التشيلانية على التنكيل باحرار الجالية من جراء ذلك .



الجانب الامامي للحفلة الكبرى التي اقامها النادي السوري في سنتياغو تشيلي ويرى اعضاء الوفد في الصف الواقف .

مع رئيس الجمهورية

١٧ ديسمبر

كان لا بد لنا من مقابلة فخامة رئيس الجمهورية التشيلانية ، فاتصل السيد نقولا جارور بفخامته وتم تعيين موعد رسمي لاستقبال الوفد في قصر الحكومة .

كنا في الحادية عشرة من صباح اليوم ، في بهو الاستقبال الرسمي . يرافقنا الصديقان نقولا جارور وحافظ لبان ، وفي قاعة الاستقبال تعرفنا ببعض النواب وكبار الموظفين ، وقائد عسكري ، وظللنا نحدثهم في قضيتنا ونجيب على اسئلتهم حتى جاء مرافق الرئيس يدعونا الى لقائه . دخلنا غرفته البسيطة والفيناه واقفا ينتظرنا . **هوذا السنيور غونساليس فيديلا** رئيس الجمهورية يصافحنا بقوة وحرارة ، انه سياسي جذاب ، يطفح وجهه بشاشة ، انه ضحوك السن ، يرحب بمقدمنا اجمل ترحيب ويود لو تطيب اقامتنا في بلاده ، ويتكلم الزميلان المعلوف واليازجي بالفرنسية ، حول مهمة الوفد والهدف من زيارة التشيلي ، واتكلم بالانكليزية فاقول : « في هذه المحنة التي تجتازها الامة العربية ، **وبينما تجري دماؤنا في فلسطين غزيرة نتطلع الى الاصدقاء الذين لم يغمسوا ايديهم في دمائنا ، ولم يساهموا في تبعة هذه المذابح الجارية في البلاد المقدسة ، فنرى جمهورية التشيلي في طليعة الاصدقاء .** ان الامة العربية ياسيدي الرئيس امة وفية وهي تنظر الى التشيلي التي امتنعت عن الاقتراع لتمزيق فلسطين نظرتها الى صديقة عزيزة . وان الوفد ليذكر مع الشكر والتحية موقف فخامتكم **الشخصي ، فلقد صنتم دولتكم من الانحدار الى مرتبة الدول المتآمرة على الحق فاستنكفتم من الاقتراع ضدنا في الهيئة العامة »** ثم اكدت لفخامته شكرنا للرعاية الكريمة التي تلقاها الجاليات العربية التي لمسنا فيها ولاء صادقا لحكومة التشيلي واعترافا بحسن رعايتها . . . « اننا ما اجتمعنا بتشيلاني وحدثناه في قضيتنا حتى احسسنا بتجاوب فيما بيننا ، ولمسنا عطفه على قضيتنا ، وانتصاره لها ، مما جعلنا نوقن ان هذه البلاد تربة خصيبة لبذور الحق والعدل . **ان الدول التي تقوم صداقاتها على اسس من الحق والعدل هي التي تستطيع أن تؤدي للحضارة الانسانية رسالة سامية . »**

ورد فخامته بحديث مستفيض ، تبسط فيه ما شاء الله ان يتبسط وقد كلفنا الا نذيعه لئلا نثير قن الدجاج (مثل تشيلاني اراد به : لئلا نثير اليهود

عليه)، **وقد فهمنا من سياق الحديث ان الولايات المتحدة قد ضغطت على حكومة التشيلي لتقترع بجانب التقسيم ، وانها دهشت كل الدهشة لموقف التشيلي الحيادي المفاجيء فى الاقتراع الاخير . وقال لنا الرئيس انه شخصيا من انصار اليهود ، وانه كان نائبا لرئيس المؤتمر العالمي لنصرة اليهود ، وان ذلك العطف من جانبه كان وليدما كان ينزل فى اليهود من اضطهاد**

وما قنع به حين كان سفيرا لتشيلي فى باريس وانه كان يرى ضرورة الاقتراع بجانب التقسيم فأوعز بذلك الى الوفد التشيلاني فى اقتراع اللجنة .

ولكنه استطاع اخيرا ان يفهم الحقائق كما هي ، ويعود فضل وقوفه على الحقائق الراهنة التي ادت الى تغيير موقفه وايثار الحياد الى جهود الجالية العربية فى التشيلي ولاسيما صديقيه نقولا جارور وحافظ لبان،

ثم اخذ يحدثنا عن اثر الجالية العربية فى ازدهار البلاد اقتصاديا وعن صداقته لها واحترامه اياها واثنى على النائبين العربيي الاصل كارلوس ملاح والفريدو نصار قائلا : انهما صديقاه العزيزان . وقد تخللت احاديثه دعابات موجهة الى نقولا جارور ، وقبل الانصراف وضع يديه على كتفي نقولا جارور وحافظ اللبان آية مودة لهما واشار الى اعتماده عليهما وعلى الجالية العربية فى المعركة الانتخابية القادمة . لقدلمست من صميمية صداقة الرئيس لجارور واللبان ما دلني على المنزلة الكريمة التي للجالية العربية فى الاوساط الرسمية ، وقد احتفل نقولا جارور منذ مدة بقران نجله نصري فى فندق كريرا ، فكان رئيس الجمهورية طليعة المحتفلين ورأس المدعوين .

مع خصوم الشيوعية

١٨ ديسمبر

جاءنا اليوم وفد يمثل خصوم الشيوعية فى تشيلي ، وفى طليعته رئيس تحرير جريدة «آشا»(ا.ش.ا) لسان حالهم ، ولما كنا نعلم ان الحكومة تناصرهم ، وانهم قوة فى الكفاح السياسي ، فقد حرصنا على ان نستغل موقف السوفييت من قضيتنا [illegible] مع الولايات المتحدة فى نصرة الصهيونية ، والاقتراع لتقسيم بلادنا ، وكانت ايضاحاتنا فى هذا الشان ، مما حمل الوفد المناويء للشيوعية على ان يطلب الي كتابة مقال بالعربية [illegible]

وبالزنكغراف ، بخط يدي فى مفتتح العدد التاسع عشر من الصحيفة المذكورة ، ونشرت الى جانبه ترجمته بالاسبانية . وقد ورد فى هذا المقال الذي كان له صداه ، ولفت خطه العربي انظار التشيلانيين قولي : « احيي صحافة التشيلي ، فقد كانت منبرا حرا لقضيتنا الحقة العادلة ... وانني اعتبر انتصارها لنا دليلا حيا على نزاهة الراي العام التشيلاني ... واخص صحيفتكم «آشا» التي انشئت لمناهضة الشيوعية بالتحية .

ان قرار منظمة الامم المتحدة تمزيق فلسطين هو نصر للشيوعية . لقد راينا ، للمرة الاولى ، الاتحاد السوفييتي يتفق مع الولايات المتحدة ، بل يجرها الى تقرير تمزيق فلسطين ، وهو قرار ظالم سيجر حتما الى اوخم العواقب ، وسيؤدي الى جعل البلاد المقدسة ميدانا لمجازر بشرية تجري فيها الدماء انهارا !!...

لقد اراد الاتحاد السوفييتي بموقفه هذا ، ان يكون له موطىء قدم فى الشرق العربي ، واراد ان يكون القرار سابقة تخوله حق التدخل فى شؤون بلاد العرب ... والاشتراك العملي فى شؤون فلسطين ، والمساهمة الفعلية فى حكم مدينة القدس . **اضف الى هذا ما يولده القرار من كره شديد للولايات المتحدة وحقد بالغ عليها ، وكفر صريح بمزاعمها ، ومثلها ، وهزء ساخر بالمبادىء التي تزعم انها تبشر بها ...** وذلك كله ربح سياسي للشيوعية .. تطوعت الولايات المتحدة بتقديمه على حساب العرب الى روسيا .. **وروسيا بدورها لن تخسر شيئا اذا هي وقفت هذا الموقف من بلاد ليست تربتها صالحة لبذور الشيوعية اذا هي انصفت ، واذا هي اعترف لها بحقها ، وما اصلح تربتها لبذور الشيوعية اذا هي ظلمت ، واهتضم حقها .**

فيا ايها المناهضون للشيوعية ثقوا ان تقسيم فلسطين وظلم اهليها سيؤديان الى جعل فلسطين بؤرة الشيوعية فى الشرق الاوسط . »

بدانا نطوف على الاندية مودعين ، واذعت فى الاذاعة العربية التي يديرها السيد الملوحي كلمة تحية ووداع . ونشر الوفد فى الصحف التشيلانية بيانا بتحية جمهورية التشيلي ، حكومة وشعبا وصحافة ، وشكرها والثناء عليها .

وداع التشيلي

١٩ ديسمبر

استقبلنا صباح اليوم فى الفندق وفود المودعين ، وناب عن السيدات

فى زيارة الوفد ووداعه : السيدة العاملة فى كل حقل وطني وانساني وجيهة لبان والسيدات الفضليات عقيلات السادة : توفيق بالش وسليمان حزبون وكنعان عبسي .

وفى الساعة الثالثة مساء كان المطار يغص بالمودعين من اركان الجالية يتقدمهم : نقولا جارور وحافظ لبان وجرجي منصور وفيكتور مسوح وسليمان حزبون وصالح يونس وصالح وتوفيق آل جاسر وآل الاعمى، وكنعان العبسي وحافظ عوض ونظمي البيطار وسامي سركيس واسكندر هلسة ، والدكتور بطرس شويحات وجرجس ابو صباح ووجيه عبود وسيمون وجان زلاقط وعارف فران[1] ولويس كركي وجورج سعد وديب خطار وفرناندو حمارنة ويوسف سيدا ووفد فلبرئيسو المؤلف من : آل مسو وآل ملوك وغيرهم .

وطارت الطائرة تقل الزميل نصري المعلوف وتقلني الى ليما ، عاصمة بيرو ، اما الاستاذ توفيق اليازجي فقد اعتبر ان مهمته منتهية بانتهاء زيارة التشيلي .

الجمعيات العربية

بر واحسان

تأسست سنة ١٩١٢ جمعية **باسم جمعية الشبيبة الحمصية وهي اقدم جمعية فى التشيلي ، وتشرف هذه الجمعية على المستوصف السوري الذي انشأته ويتداوى فيه شهريا نحو خمسة الاف تشيلاني مجانا ،** وله بناية خاصة انشئت بتبرعات الجالية ، ويتولى الاشراف على المستوصف العامل الغيور الدكتور وصفي حداد رئيس الجمعية ، **والجمعية لا تفتا ترسل فى كل مناسبة الى حمص اعانات تنفق فى سبيل الخير .**

وانوه هنا **بالجمعية الخيرية العربية** فى سنتياغو ، وغايتها الاحسان الى الفقراء الذين هم من اصل عربي ، وتأسيس مأوى للعجزة منهم ، ولها فضل فى الحيلولة دون وجود عرب يستجدون . ومن المؤسسات التي تفخر الجالية بها ، **النادي الرياضي السوري** ويقوم على ادارته شبان اقوياء ، وله

---

(١) نعي الينا والكتاب على الطابع هذا الوطني الكريم فاسفنا كل الاسف لوفاته رحمه الله .



فريق من الذين ودعوا الوفد حين سفره الى بيرو في مطار سنتياغو تشيلي وترى من اليمين : حافظ عوض ، سيمون زلاقط ، توفيق اليازجي ، السيد جهشان ، نقولا جارور ، صبحي الخوري ، اكرم زعيتر ، اميليو هالس ، حافظ لبان ، جرجس ابو صباح ، اسكندر هالس ، فضول محيش ، نصرالله مسوح ، الدكتور البرتو صفير .

شهرة فى عالم الرياضة ، وقد احرز عدة بطولات فى التشيلي والارجنتين ، وهو الذي يشرف على الساعة العربية للاذاعة .

ولا يفوتني ان انوه بجمعية نسوية ، نشيطة ، لها اثرها فى اعمال البر ، اسمها **جمعية الشابات السوريات** وتتألف ادارتها على الوجه التالي: الرئيسة : منيرة حداد ، نائبة الرئيسة : ليلى شاهين داود ، السكرتيرة : ايفون بالش ، مساعدتها : نورما شاهين، الخازنة: ايفون شاهين ، مساعدتها: اينيس محيش ، المديرات : فيوليتا نمور ، اوديتا لويز ، جوليا سركيس ، اولغا عوض ، ديانا شدود ، جولييت مسوح ، اليس بالش ، ايزابيل عبود، برلا صباغ ، ووداد عوض.

وفى التشيلي جمعيات عربية نشيطة اخرى اذكر منها : **جمعية السيدات السورية الفلسطينية ، ولجنة السيدات السوريات** وتتولى الانسة ليديا مسوح امانة سرها **وجمعية الانسات السورية وجمعية حاملات الصليب .**

معلومات وطرائف

التشيلي والتشيلانيون

الشعب التشيلاني شعب ، جذاب ، مرح ، انيس ، يبلغ عدده خمسة ملايين ونصف مليون ، والتشيلانيون على لطفهم ومرحهم وسرعة الالفة والتفاهم معهم ، اشداء ، فيهم عنف وفيهم شجاعة .

ـ **تفصل التشيلي بين الدين والدولة ،** ولكن النزعة الدينية فيها قوية ملموسة .

ـ **التعليم الابتدائي اجباري ومجاني** من السنة السابعة الى الخامسة عشرة ، وهو ست سنوات فى المدن واربع فى الارياف .

ـ **عماد ثروة التشيلي هو النترات الطبيعي** ، وتشرف الحكومة على انتاجه وتصدره وتأخذ نصيبا وافرا من ارباحه ، ويلعن التشيلانيون الساعة التي امكن فيها صنع سماد صناعي يزاحم نتراتهم الطبيعي ، وهم يعتمدون كذلك على ما يصدرونه من نحاس .

ـ **تعنى التشيلي بتقوية اسطولها ،** حتى اصبح اقوى اسطول فى اميركا اللاتينية .

ـ **اذا كانت التشيلي بلاد البهجة والجمال** والمناخ الصحي والنترات ، فهي فى الحين ذاته بلاد الزلازل ، ولا يزال التشيلانيون يذكرون تلك الهزة الكبرى فى ينابر سنة ١٩٣٩ ، ففيها تهدمت خمسون مدينة وقرية وقتل نحو خمسة وعشرين الف نسمة .

ـ **كل اسم لاى شخص فى التشيلي** وفى بعض الجمهوريات اللاتينية . يذكر فيه بعدالاسم الاول اسم الاب فاسم الام ، وعليه فان الاسم الاخير لكل شخص ينم على والدته . اما الزوجة فتضيف الى اسمها واسم ابيها واسم امها اسم زوجها فيجيء طويلا !

ـ **فى اعلى قمة من جبل العاصمة** تمثال للسيدة مريم العذراء يطل على العاصمة ويضاء بالكهرباء طول الليل وبه يتبرك التشيلانيون .

الجالية العربيـــــــة

ـ **يقدر عدد الجاليات العربيةفى التشيلي** بخمسة وثلاثين الف نسمة . معظمهم من الفلسطينيين ولا سيما من بيت لحم فبيت جالا ، ويليهم عددا السوريون فاللبنانيون فالاردنيون،وتكاد تكون الروح الاقليمية بينهم مفقودة .

ـ **تساهم الجالية العربية فى المشاريع العامة** باكثر من نسبة عددها اذا قورنت بالجاليات الاخرى ، وقد قدم وفد يمثل الجالية فى التشيلي الى رئيس الجمهورية نصف مليون بيسو اعانة تبرعت بها الجالية العربيـــة لبيوت العمال ، ولم تقدم الجالية الاسبانية التي هي اكبر الجاليات واغناها اكثر من هذا المبلغ .

ـ **يعقد خريجو الجامعات التشيلانية** ، المتحدرون من اصول عربيـة مؤتمراً سنويا للمذاكرة فى شؤونهم وشؤون وطنهم الاول ، وقد عقـد المؤتمر المذكور وحضره نحو ثلثماية بينهم اطباء وعلماء واساتذة ومحامون ومهندسون وادباء وتراست هذا المؤتمر سيدة عربية الاصل تتولى وظيفة الحاكم (محافظ) فى احدى المدن ، وكان انعقاد المؤتمر فى اثناء وجود الوفد مظاهرة كبرى لتاييد قضية فلسطين التي تتوقف على مصيرها كرامة الامة العربيـــة .

ـ **يصدر التشيلانيون العرب** ولاسيما طلاب جامعة سنتياغو جريدة الوطن ،نصف حقولها العربية والنصف الاخر بالاسبانية ،وكان يصدرها قبل ذلك الكاتب الخطيب الاستاذ جان زلاقط ،وتعتبر لسان حال الحركة العربية الاندفاعية

في التشيلي ، وكانت تصدر في التشيلي منذ مدة النشرة العربية لصاحبها الوطني الصادق الاستاذ سليمان عويس ولكن المرض اقعده عن اصدارها [1]

– **يصدر الاستاذ جرجس ابو صباح** جريدة العالم العربي بالاسبانية (مندواراب) ، وهي واسعة الانتشار في اميركا اللاتينية، ويقرؤها التشيلانيون وتصدر بين آونة واخرى اعدادا ممتازة راقية وليهود التشيلي جهود في مكافحتها لم تزلزل همة صاحبها ، الوطني الصلب .

– **نشرت الصحف التشيلانية ان المهاجر** العربي باسيل غريب قد اخترع مادة مدمرة سماها غريبتيا تفوق في قوة تأثيرها خمسة اضعاف اقوى المتفجرات ، وفيها يستطيع ان ينسف جبلا برمته دفعة واحدة، وقد اجرى تجاربه بحضور ممثلي الجيش .

– **يعتبر الدكتور ادواردوعبود** الاختصاصي في جراحة الكلى وفي الاورولوجيات اقدر طبيب في التشيلي في اختصاصه وله شهرة عالمية .

– **للسيد نقولا جارور في طريق فينيادلمار** قصر صيفي يعتبر اجمل قصر في التشيلي كلها .

شكر وتحية

تقتضي المروءة قبل الانتقال الى الحديث عن جمهورية البيرو اناتوجه بالشكر الاجزل الى نخبة من الاخوان الذين رافقوا الوفد في تنقلاته وبالغوا في اكرام وفادته ، وكانت بيوتهم بيوتا له ، واخص منهم :

– السيد كنعان عبسي قنصل لبنان الفخري وعقيلته ، فقد وقف القنصلية اللبنانية على خدمة القضية وكان مساعد الوفد ومستشاره .

– السيد حافظ عوض حجار قنصل سورية الفخري ومع انه لما يكن قد استلم براءة التعيين فقد حرص على تقديم كل الخدمات الممكنةللوفد .

– جرجس ابو صباح صاحب جريدة العالم العربي الذي كرس وقته وصحيفته لخدمة الوفد ، وكان بيته الكريم من البيوت الوطنية التي يعتز

---

(1) **نعت انباء المهجر هذا الوطني العامل فكان الاسى عليه بالغا وسيذكر احرارالجالية فقيدهم بالاسف والحسرة .**

بها ، ويصح القول ان عقيلته الفاضلة السيدة انيسة شامي (شقيقة الاخوان الاصدقاء جورج وريكاردوس وادوار شامي) يضرب المثل فى حماستها وعاطفتها الوطنية .

ـ السيدة وجيها اللبان ، عقيلة الصديق حافظ لبان ، فقد اخذت على عاتقها العمل فى الجانب النسوي لخدمة القضايا العربية،وكان صالونها ملتقى العاملين والعاملات فى حقل العروبة .

ـ جرجس منصور ، شيخ الجالية وبطركها ، وطليعة المناصرين لكل حركة وطنية ، وقد كان احتفاله وعقيلته الفاضلة بالوفدمظاهرةوطنية.

ـ سامي سركيس ، الوطني العربي الهمام ، الذي رافق الوفد واكرمه وكان له نعم الساعد ، ونعم المستشار .

ـ نصر الله مسوح ، حركة الشباب الدائمة ، وقد كانت حفاوته وحفاوة شقيقه رزق الله (البرتو) مسوح بالوفد بالغة ، ناهيك وقفه نفسه على خدمة القضية .

ـ جبران عطا الله ، الوطني السوري الغيور والعامل فى الحقل الوطني وقد سرنا ان نلقى فيه ما كنا نرجو ان نلقاه من شقيقه الوجيه ابراهيم عطا الله الذي كان فىرحلة الى الوطن هو وعقيلته الاديبة المعروفة ماري يني ، شقيقة فقيد العروبة المؤمن الصوفى ، قسطنطين يني .

ـ آل بالش الكرام : توفيق ونجيب وانطون وقد لقينا فى بيت الاريحي السيد نجيب كل حفاوة .

ـ جرجس سركيس (خورخي) وعقيلته السيدة سلوى منسي فقد كانت الحفلة الكبرى التي اقاماها فى روضتهما الغناء مؤتمرا وطنيا ومظاهرة قومية .

ـ آل اليازجي وهم سوريو الاصل من مارمرتيا ، كانت حفاوتهم بالوفد بالغة ، وكانت دار السيد جميل ملتقى احرار الجالية ، واليازجيون فى التشيلي لهم شانهم فى حقول العلم والاقتصاد .

ـ آل ابو مهر الكرام ولا سيما السيد زكريا ابو مهر فقد كانت حفلتهم العربية مهرجانا لفلسطين ونقلت «المناسف» والناي والرباب ، المدعوين الكثيرين الى بيت جالا ...

ـ سيمون زلاقط ، الوطني الغيور الذي تحبه الجالية وتقدره وعقيلته المحترمة ، وقد كانت الحفلة التي اقاماها في دارهما ملتقى العاملين في الحقل الوطني وكان طفله انطون يحيي المدعوين ويلفت نظرهم الى نبوغه المأمول.

ـ آل جارور اذكر منهم عدا نقولا ، السيد حنا والسيد سابا وعقيلته ، انهم لم يتركا فرصة تمر دون الاهتمام بشؤون الوفد والحفاوة به .

ـ الصديق سليمان حزبون وعقيلته ونجله وقد ورد الحديث عنه كثيرا ويصح اعتباره نموذجا للمهاجر الابي الحر .

ـ السيد الغيور جرجس الكوكلي الذي جمع الوفد بجالية بيت ساحور في بيته الكريم وقد دعا الوفد الى تناول القهوة في بيته عصر احد الايام فاذا بالقهوة تنقلب الى خراف وفراخ ....

ـ قسطنطين واوي سكرتير اللجنة المركزية والدؤوب على خدمة قوميته وقد كان قبل مجيئه للتشيلي لولب الحركة في جمهورية نيكاراغوا.

ـ نظمي البيطار الفتى العربي الغيور الذي طالما رافق الوفد، واهتم لرسالته واحتفى به .

ـ الدكتور البرتو صفير، الصديق المركب من عاطفة نبيلة وشعور شريف.

ـ آل الاعمى ولا سيما السيدان جورج وكارلوس فقد احتفوا بالوفد اي حفاوة .

واني استمطر الرحمات على روح المرحوم الشيخ امين ابو صالح ، الوطني الصادق المتفاني في خدمة وطنه وما اشد اسفي اذ ابدل الشكر له بالبكاء عليه .

***

بيرو

ليما

١٩ ديسمبر

غادرت والزميل الاستاذ نصري معلوف سنتياغو – تشيلي فى الساعة الثالثة مساء ، ووصلت بنا الطائرة الى ليما ، عاصمة بيرو ، فى الساعة الحادية عشرة ليلا اي بعد ثماني ساعات . ان اركان الجالية العربية بانتظارنا ، هؤلاء هم السادة : يعقوب سعيد وامين ابو السبل وفرح شحادة وحنا وجاد الله مخلوف وآل سمعان والياس جحا وداود الحاوي وانطون وبدرو ساسين(جعجع) وعارف الحلو ويواكيم ابو غطاس وجبور ولطف اللهخوري وزرزر ومسلم زمر ونقولا ابو عبارة ، وسار بنا رتل من السيارات الى اوتيل بوليفا حيث تبادلنا والمستقبلين كلمات الترحيب والشكر .

ازالة الخلافات

٢٠ ديسمبر

هرعت الجالية لزيارتنا ، وساءنا ان نرى الخلاف بين فريقين من الجالية ، مستشريا ، شديدا ، وايقنا استحالة نجاح مهمتنا فى بيرو اذا لم يسو الخلاف ، فانصرفنا باديء بدء الى ازالته ، ولا ارى ان اتحدث هنا عن اسبابه وحقيقته .

النادي الفلسطيني

زرنا فى المساء النادي الفلسطيني ، وكان اعضاء ادارته واركانه بانتظارنا فرحب بنا رئيسه السيد فرح شحادة وشرب نخب الوفد وعاهدنا على ان يكون النادي مركزا للحركة الفلسطينية ، وخادما لها والقى السيد

كمال ابو علوان كلمة قوية فصيحة فاجبت شاكرا متحدثا عن اثر المحنة فى خلق الامة العربية وما يمكن ان يؤديه احرار المهاجر لامتهم فى هذه المعركة الخطيرة .

٢١ ديسمبر

استنفدت المساعي للاصلاح جهود نهارنا كله وقد وفقنا اخيرا الى الحصول من الفريقين على تفويض مطلق بازالة الخصومة حسب الشروط التي نراها نحن ، فانصرف الزميل نصري الى دراسة الخلاف ، ووضع الشروط التي سيمليها الوفد .

مع الصحفيين

٢٢ ديسمبر

عقد الوفد اجتماعا صحفيا حضره محررون ومندوبون يمثلون جرائد التريبونا ولا برنساوالكوميرسيو، وادليت فيهبحديث مستفيض عن قضيتنا ومهمة الوفد واذا علمنا ان حكومة بيرو قد وقفت من قضيتنا موقف العداء الشديد فى هيئة الامم ، فان الحديث كان يحتاج الى حذر ودقة ، ومما قلته: « لقد جئنا ننشر الحقيقة وندعو الى الحق ، **فمعرفة الحقيقة والتزام جانب الحق هما الركنان الاساسيان لتوطيد السلام العالمي ، ولو عرفت الشعوب الحقائق سافرة وادركت عواقب الاعتداء على امة وتمزيق وطن ماهون بسكانه الذين اشربوا حب الوطن لما اقدمت على ما اقدمت عليه .** على ان قرار منظمة دولية لا يجعل الحق باطلا . » ثم اخذت ابرهن عن مناقضة قرار هيئة الامم لميثاقها . . . وناشدت الضمير العالمي ان يحول دون استمرار الملاحم فى بلادنا ، بالكف عن تشجيع المعتدي ، واشرت الى ما يربطنا بالبيرويين من روابط تتصل بالدماء التي تجري فى عروقنا وعروقهم منذ عهد الاندلس مؤكدا ان الوقت الذي تقف فيه البيرو الى جانب الحق غير متأثرة بالمناورات الاستعمارية والمساومات الانتخابية لن يكون بعيدا وزرت بعد ذلك ونخبة من الجالية صحيفة الكومرسيو كبرى صحف بيرو ، فاستقبلنا مديرها بترحيب ، وقد وعدنا ان ينشر حديثا لي فى الغد

ـ لبينا فى المساء دعوة السيد يعقوب سعيد (شقيق حنا سعيد رئيس النادي الفلسطيني فى سنتياغو تشيلي) وعقيلته المحترمة الى

قصرهما ، وكان حاشدا باعيان الجالية ، ودار الحديث كله حول توحيد الجهود وازالة الخلافات بين الجالية ليتسنى لها نجدة وطنها المظلوم المستغيث .

٢٣ ديسمبر

كان ما نشرته صحف بيرو من احاديث الوفد وبياناته مقتضبا جدا، واقتصرت الكومرسيو وهي كبرى الجرائد على نشر نبأ زيارتي لها ، واشارت الى مهمتنا بثلاثة سطور ، ولم تنشر الحديث . وقد فهمت ان ذلك يعود الى قوة النفوذ اليهودي فى بيرو ، والى ما انفقه اليهود من اموال لشراء الصحف، اضف الى هذا ان الخلاف بين الجالية قد اضعف نفوذها ، وصرف جهودها عن خدمة القضية ،. .. وقد دعانا السيد امين ابو السبل الى الاجتماع بمدير الكومرسيو فى مطعم مونت كارلو العربي ، وجرى حديث استطعت ان افهم منه **ان اليهود قد اتخذوا من التدابير لاحباط مهمة الوفد ما كلفهم مالا وافرا . ولم يكن فى طوقنا ان ننفق قرشا واحدا فى سبيل الدعاية .**

٢٤ ديسمبر

البلد يعج بالقادمين من جميع انحاء بيرو ، لشراء حاجات عيد الميلاد، واصحاب المتاجر العربية فى شغل عظيم ...

ــ فى المادبة التي اقامها الصديق امين ابو السبل فى كانتري كلوب قدم الزميل نصري الشروط التي ارتآها لتكون اساسا للصلح بين الجالية فاعلن الطرفان قبولها .

السيدات العربيات

زرنا بيت السيدة بدرة الحلو (اخت الصديق الدكتور فريد زين الدين، وزير سورية المفوض فى موسكو) باعتبارها زعيمة الحركة النسوية فى بيرو وتحدثنا حول كيفية اشتراك المراة العربية فى بيرو فى العمل لفلسطين واخذت على عاتقها الشروع فى العمل تساعدها كريمتها عقيلة الاستاذ امين ابو علوان . وقد تم تاليف جمعية نسوية لاسعاف فلسطين من خيرة السيدات والاوانس العربيات فى ليما .

ـ اتصل السيد يعقوب سعيد ، الصناعي المعروف ، بقصر رئاسة الجمهورية طالبا موعدا لمقابلة رسمية يقوم بها الوفد لرئيس الجمهورية فاستمهلوه قليلا ، ثم اتصل بنا سكرتير فخامة الرئيس واخبرنا ان فخامته يسره استقبالنا فى الساعة الرابعة من بعد غد ، اي فى ٢٦ ديسمبر ، واخبرنا كذلك ان فخامته يود ان يصحبنا فى هذه الزيارة السيد يعقوب سعيد .

عيد الميلاد

٢٥ ديسمبر

العاصمة فى حبور عظيم ، وابتهاج بالغ ، وقد لبست من السرور حلة اخاذة .. ذلك لان اليوم هو عيد الميلاد ... انه ميلاد رسول السلام ، يجري وبلادي غارقة فى الدماء ! لقد طفنا والسيد يواكيم ابو غطاس فى الاسواق فلقينا من احتفال القوم بالعيد عجبا عاجبا .

هدى شعراوي

تلقيت بالبريد الجوي نعي السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي ، زعيمة النهضة النسوية العربية ، فكان حزني عليها عظيما وشعوري بالفراغ الذي احدثه فقدها شديدا . لقد عرفت هدى هانم معرفة جيدة وكان لها فى نصرة قضية فلسطين وتأييد جهادها جولات وجولات وكان بيتها مثابة العظماء وكعبة الادباء ومعقل الاحرار ، وشخصيتها اقوى من ان يتناولها وصف ، رحمها الله واثابها عن جهادها كل خير [1] .

لجنة اغاثة فلسطين

٢٦ ديسمبر

تم تاليف لجنة اغاثة فلسطين على الصورة التالية : حنا مخلوف :

---

(١) قد لا تكون علاقة بين هذا النبأ وامثاله وبين موضوع الكتاب ، ولكنني احببت ان انقل ما كنت ادونه فى مذكراتي فى اثناء الرحلة ، ففيه تسجيل للانفعالات النفسية حينذاك ، وفيه وفاء لمن تفقدهم الامة وفيه تذكير بفضلهم .

رئيسا ، داود حاوي : نائب رئيس ، كمال ابو علوان : سكرتيرا بالعربية ، حنا سابا : سكرتيرا بالاسبانية ، نقولا خاروفى : مساعد سكرتير ، واكيم ابو غطاس : امين صندوق ، محفوظ ابو سعدة : مساعدا ، ابراهيم القواس، نقولا ابو عبارة ، جرجس سمعان ، فرح شحادة اعضاء .

مع رئيس الجمهورية

مقابلـــة مؤثـــرة

قبيل الساعة الرابعة والنصف من مساء هذا اليوم ، كنت والزميل نصري والسيد يعقوب سعيد فى قاعة الاستقبال للقصر الجمهوري . ازف موعد لقاء الرئيس ، فدخل علينا سكرتيره يقول : فخامة الرئيس ينتظركم . وانطلق معنا الى غرفة الرئيس الخاصة البسيطة ، دخلنا عليه ، فنهض يصافحنا ويرحب بنا .

ان رئيس جمهورية بيرو السيد خوسيه لويس بوستامنته يوحي اليك بضرورة احترامه ، هوذا يقول بالاسبانية ليعقوب سعيد : « قل لهم انني ارحب بهم ، ويسرني كثيرا ان اسمع اليهم » . ونسال فيما اذا كان فخامته يتكلم غير الاسبانية فيجيب بالفرنسية ويأسف لانه لا يعرف الانكليزية كذلك ، وهنا ينطلق نصري بالفرنسية فيقول : « جئنا لنحيي رئيس البلاد ، ولنشكر له ولحكومته الرعاية التي تلقاها الجالية العربية لقد بسطنا قضية فلسطين فى الجمهوريات اللاتينية التي مررنا بها ودعونا الجاليات العربية التي اتصلنا بها ان تعمل على تنوير الراي العام بايقافه على حقيقة قضية فلسطين ، ولا ريب فى ان فخامتكم قد اطلعتم على موقف الامة العربية من قرار منظمة الامم المتحدة ، وعزمها على مقاومة تقسيم فلسطين ، واننا واثقون ان العالم حين يدرك الخطا الذي ارتكب فى اتخاذ مثل ذلك القرار سيفسح المجال ثانية لاعادة النظر فيه» . وهنا قال الرئيس : **«الواقع ان قضية فلسطين قضية صعبة شائكة معقدة»** ! فبرهن له نصري على **ان القضية بسيطة واضحة وليست معقدة ، وان قرارا كالذي اتخذته هيئة الامم هو الذي يجعلها شائكة معقدة** ، وان منح البلاد الى غزاة طارئين وتمزيقها هو الظلم كل الظلم فقال الرئيس : « ولكن هل يستطاع انكار الاثر الذي لليهود فى عمران البلاد وازدهارها؟» فاخذ نصري يفند له حكاية الازدهار وقال له اخيرا : «واذا صح هذا الزعم

فهل يكون سببا لمنح البلاد الى غرباء بحجة انهم اقدر على ترقيتها ؟ ان مثل هذا الزعم قد يجيز تسويغ احتلال بيرو نفسها من قبل اناس يدعون انهم اقدر منكم على ترقيتها واستثمارها ، **ان جميع مزاعم الغزاة فى العصر الاخير تستند لتسويغ العدوان الى الرغبة فى تحرير المعتدى عليهم او تمدينهم او تدريبهم» .** قال الرئيس : «وما تقول فى الحق التاريخي لليهود فى فلسطين؟» فأخذ نصري يفنده ثم قال :

«ولو صح الاخذ بالمنطق التاريخي لليهود لاقتضى قلب خارطة العالم راسا على عقب ! ولنتناول الوضع الراهن فى بيرو ذاتها» .

وجرى نقاش حول اليهودية، هل هي دين ام جنسية؟ فالرئيس يرجح انها جنسية ايضا ففند نصري هذا الزعم ثم قال للرئيس : «هب انها جنسية ، فلماذا لا يختار اليهود غير فلسطين الاهلة المسكونة وطنا لهم وارض الله واسعة ؟؟»

والتفت الرئيس الي التفاتة من يريد ان يسمع مني ايضا فقلت له والاخ نصري يترجم بيننا :

«لسنا فى الجالية العربية هنا ولاء للحكومة ولشخص فخامتكم ، هذا معنى احب ان اذكره اولا . وبعد فتعلمون فخامتكم ان الامة العربية قد قررت مقاومة تمزيق بلادها ، وتعلمون فخامتكم ان بلادنا بفضل قرار منظمة الامم المتحدة قد غدت مسرحا لمجازر دامية وان دماءنا اخذت تجري غزيرة دفاعا عن الوطن ، فنحن باسم هذه الدماء البريئة وباسم الشهداء الذين نشتري بهم حريتنا، **جئنا نناشد الضمير العالمي الا يسترسل فى نصرة العدوان . ان موقفنا الدفاعي ، من الحركة الصهيونية التي هي غزوة عدوانية ومن قرار منظمة الامم المتحدة هو الموقف الذي تقفه اية امة نبيلة على وجه الارض فيما لو كانت مكاننا ... هذه جمهورية البيرو، اذا غزاها غاز واراد تمزيقها وانشاء وطن له فيها ، فانها لا ريب تهب للدفاع عن حريتها وشرفها ... ولا ريب كذلك فى ان فخامة الرئيس سيكون طليعة المدافعين عنها ، وان هي لم تفعل ذلك ، كان سكوتها رضاء عن العبودية ،» .** فأجاب الرئيس : «هذا صحيح جدا !» فقلت : «اذن ، لقد جئنا نخاطب الضمير العالمي ، ونخص بالخطاب الضمير البيرواني الحر ممثلا فى ضمير فخامة الرئيس ، آملين الا تغمس بيرو يدها فى دمائنا والا تساهم فى احتمال مسؤولية هذه المجازر التي تجري فى البلاد المقدسة ... اننا نعتقد ان اليوم الذي تقف فيه البيرو ، بارشاد من فخامتكم ، موقف

النصير للحق ، مطالبة بالرجوع عن الخطأ ، عاملة على ما يوافق تقاليدها فى تقديس الحرية والدمقراطية لن يكون بعيدا . . . وارجو ان يكون اعتقادنا هذا فى محله يا فخامة الرئيس. » ولحظت ولحظ نصري ان الرئيس الجليل كان متأثرا كل التأثر بما سمعه ، وبعد صمت قليل انطلق يقول : «اشكركم كثيرا هذه الزيارة النافعة واعترف اولا بفضل الجالية العربية فى ازدهار البلاد ، واعتبرها صديقة لي واخص منها رفيقكم صديقي يعقوب سعيد ، **انا حين وافقنا فى منظمة الامم المتحدة على تقسيم فلسطين ، انما فعلنا ذلك بالزام من السياسة الدولية التي رأت ان هذا هو السبيل الوحيد لفض الخلاف، وكنا نظن ان هذا هو السبيل الوحيد كذلك الى توطيد السلام.** لقد قابلت مندوبنا فى هيئة الامم فور عودته من دورتها الاخيرة وفهمت منه ان القرار الذي اتخذ واقرته البيرو انما اتخذ لحل المشكلة وفى مصلحة السلم . . . **واني لآسف لانكم تأخرتم فى القدوم الينا ، وتأخرتم فى افهامكم ايانا حقيقة قضيتكم . . . على انني اعدكم اكيدا ان اطلب من اليوم ملفات هذه القضية ، وسأدرسها درسا دقيقا ، عميقا ، واؤكد قبل مبارحتكم اياي انه اذا اتيح لهذه القضية ان ترى مرة اخرى فسيكون لنا فيها رأي حسن وعادل ووليد دراسة دقيقة وفهم صحيح . لقد سمعت منكم حقائق ذات قيمة .. واني اشير عليكم بمقابلة وزير خارجيتنا اليوم ، واطلاعه عليها ، والمذاكرة معه فما اقف عليه ينبغي لوزير خارجيتي ان يقف عليه كذلك . وسأطلب الى وزير الخارجية ان يسرع الى الاتصال بكم وتعيين موعد لاستقبالكم ، واني ارجو لرحلتكم كل التوفيق . »** .. وخرجنا من لدن الرئيس ، ولا نكتم اعجابنا به وتقديرنا لاصغائه التام لنا ، وتأثره بالمنطق الصحيح فى الجدل ، وما اشبهه وهو يحدثنا بالقاضي النزيه ، الوقور ، والاستاذ الضليع ، الفقيه ، فى جامعة راقية .. **لقد خرجنا من لدنه معتقدين ان الامة العربية قد قصرت كثيرا نحو نفسها حين اهملت العمل لقضاياها فى حقل اميركا اللاتينية وحين اعرضت عن الاهتمام لتمثيلها السياسي فيها ..**

ثلاثة اخوة !

زرنا معمل خيطان القطن الذي يمتلكه السيد يعقوب سعيد وهو افخم معمل من نوعه فى جمهورية بيرو . ان السيد يعقوب سعيد صاحب هذا المعمل هو شقيق السيد حنا سعيد صاحب اعظم معمل من نوعه فى

التشيلي ، وشقيق السيد انطون سعيد صاحب اعظم معمل من نوعه فى بوليفيا ، فيا للاخوة الثلاثة يتوزعون الجمهوريات الثلاث !!

الصلح خير

قضينا المساء فى النادي الفلسطيني ، حيث اعلن الوفد شروط المصالحة بين فريقي الجالية ، فتم الاتفاق عليها وتعانق المختلفون وغدوا بنعمة الله اخوانا تجمعهم الغيرة على فلسطين والرغبة فى اداء الواجب نحوها ، ثم اعلنت اسماء اعضاء لجنة لدفاع عن فلسطين فاجمع الحضور على تأييدها وتعاهدوا على السير وراءها .

مقابلة مهمة

مع وزير الخارجية

٢٧ ديسمبر

اتصلت بنا صباح اليوم وزارة الخارجية واعلمنا سكرتير الوزير ان وزير الخارجية يرغب فى لقائنا ، وانه يسره استقبالنا فى قاعة الاستقبالات فى الوزارة فى الثانية عشرة والنصف ، ويرجو ان يصحبنا السيد يعقوب سعيد فى هذه الزيارة . .

وفى الموعد المضروب كنا فى وزارة الخارجية ، وجاء مرافق الوزير يسر الينا ان الوزير مشغول هذا اليوم كثيرا وانه يستحسن قصر الزيارة على خمس دقائق فقط ، فقلنا فى انفسنا ان ذلك ايعاز من الوزير لا بد من الاخذ به ! هو ذا وزير خارجية بيرو ، السنيور غارسيا صايان فى الردهة الفخمة لوزارة الخارجية . لقد صافحناه ، وعرفه السيد يعقوب سعيد بنا ، وتفرست قليلا فى وجهه فلم الح فى قسمات وجهه ما ينم على معنى من المعاني . . . وليس فى ملامحه ما يدل على عاطفة وليس فيها ما يوحي بالاعجاب ، ولكننا بعد نقاش ، وبعد اخذ ورد ، احببنا الرجل وادركنا اننا امام سياسي ذى كفاية ذهنية يحسن الاصغاء ، ويجيد الجدل ، وكنا كلما هممنا بالانصراف فاجأنا بسؤال جديد واشار علينا بالبقاء . . .

وبلغ من اهتمامه لما نقول ان جاءه سكرتيره مرتين يقول له : ان القصر الجمهوري يطلبه بالتلفون فأشار عليه باستمهال القصر ريثما يفرغ من المقابلة ، وكانت المقابلة طويلة حقا وكانت مفيدة حقا !

رحب الوزير غارسيا صايان بنا ، وقال : **ان زيارتنا لفخامة رئيس الجمهورية قد احدثت فى نفسه اثرا عميقا ، وان فخامته اتصل بالوزير وحدثه عن اثر هذه المقابلة فى نفسه ، وطلب اليه الاجتماع بالوفد والاستماع اليه ...** وها هوذا يفعل ... وقال : انه يجيد الفرنسية ويعرف الانكليزية ويحب قبل كل شيء ان يسأل عن صفة الوفد ومهمته ، فأجابه الزميل نصري باستفاضة ، وشرح له معنى جامعة الدول العربية وسمى له دولها ، ثم لخص له القضية الفلسطينية واراه مدى ما فيها من بساطة وقوة الحق فى الجانب العربي منها ، وفند له مزاعم اليهود العمرانية ، والتاريخية ، وزيف الدعوى بالجانب الانساني من المشكلة ، وكان الوزير فى اثناء ذلك يناقش على ضوء المنطق ولا يكتم اقتناعه بما يسمع ودعاني هو للقول فكان طبيعيا ان انوه اولا بولاء الجالية العربية لجمهورية بيرو ، حكومة وشعبا ، وتقديرها لرعايتها اياهم ، **(وانا حين نتحدث عن قضية فلسطين وقرار منظمة الامم المتحدة يدهشنا اول ما يدهشنا التناقض بين ما لمسناه هنا ، من لدن فخامة الرئيس وسعادة الوزير من اصغاء كلي ، وتفهم حقيقي لقضيتنا واقتناع تام بحقنا ورغبة صادقة فى احقاق الحق ، وبين موقف مندوب حكومة بيرو فى هيئة الامم ضدنا ، ومظاهرته للصهيونية فى كل اقتراع ! ..** على ان الامة العربية قد قالت كلمتها واجمعت امرها على رفض القرار ومقاومته ... ونحن فى عزمنا على مقاومة تمزيق بلادنا وقتال القوة التي تريد ان تنشيء للصهيونية فى وطننا دولة ، انما نقف نفس الموقف الذي يقفه اي شعب نبيل ، حقيق بالحياة فى هذه الدنيا ، وانا موقن انه اذا اعتدى على بلادكم معتد، واغار عليها مغير **فان الوزير اول من يحمل بندقية ليدافع عن وطنه ، دون ان يسأل فيما اذا كانت هذه الغزوة العدوانية على وطنه مدعومة بقرار منظمة الامم او جاءت وليدة توصية لجنة دولية . ولقد كنا نربأ ببيرو وفيها حكومة رشيدة يرؤسها ويتولى وزارة خارجيتها سياسيان اتسما بحب الحق ويقظة الضمير ان تقف منا موقف المعاداة اللداء ، وان يكون مندوبها فى حماسته لتمزيق بلادنا صهيونيا اكثر من الصهيونيين! وما اغناكم يا سيدي عن الاساءة الينا ومناصبة العداء هذه الامة التي تبلغ السبعين مليونا؟ لقد كان بامكانكم اذا لم تشاءوا ان تقفوا منا موقف النصير كجمهورية كوبا ان تلزموا جانب**

الحياد اسوة بكولومبيا والمكسيك والارجنتين وتشيلي وهوندوراس والسلفادور وكلها من دول اميركا اللاتينية ... ان مهمة الوفد يا سيدي بعدما تقرر هذا القرار الظالم وبعدما عزمنا كشعب له تقاليد موروثة من حب الحرية وتقديس الوطن على مقاومته مستلهمين تاريخنا وارواح اجدادنا ومقتضيات الشرف ومصلحة جامعتنا العربية ومستقبل احفادنا ... ان مهمتنا هي مناشدة الضمير العالمي ان يستيقظ وان يحول دون جعل وطننا المقدس مسرحا للمجازر ، وبدهي ان نوجه النداء الى الضمير البيرواني وهو احق من غيره باستجابة النداء . لقد ظنت بعض الدول انها بتاييدها هذا القرار قد وطدت السلم فى الشرق العربي ولكنها ستعلم انها نسفته بالديناميت وجعلت اوطاننا مسرحا للمذابح .. ونحن انما نطالب باسم الحق وباسم الدماء الا تساهموا فى احتمال مسؤولية نتائج الظلم الوخيم وان تعفوا عن غمس ايديكم فى دمائنا ... ان امتنا الفتية ذات التقاليد العريقة تستطيع بالتعاون مع الشعوب العريقة ان تخدم الحضارة الانسانية خدمات جليلة ما دام هذا التعاون قائما على الحق والعدل لا على الظلم والعدوان»(١) .

وظهر على الوزير التأثر البالغ بما قال الزميل نصري وبما قلته ، وانطلق يقول : «ثقوا انني تأثرت بكلامكما كثيرا ، وودت لو يتسع وقتكم للاجتماع بمندوبنا فى منظمة الامم المتحدة وفى لجنة التحقيق ... هذا المندوب الذي استندنا الى تقريره فى اتخاذ موقفنا واسفي عظيم لاضطراركم الى مغادرة بيرو غدا دون ان يكون لديكم متسع من الوقت لمحادثته ومناقشته ! احب اولا ان اؤكد لكم انه لم يخطر ببالنا فى حال من الاحوال ان نقف من امتكم العربية موقف العداء ، ولا سيما لاننا نعرف تاريخكم جيدا ونقدر اصالتكم فى الحضارة ونعترف بالروابط التي تجمعنا بكم ... اجل لقد اتخذنا قرارنا على ضوء ما قدمه الينا مندوبنا من تقارير ، وضعها بنية حسنة ورغبة فى اقرار السلام . انني اقطع لكم وعدا بان اشرع بدراسة القضية دراسة مستوفاة ، وليس يضيرنا فى حال ان نعيد النظر فى موقفنا ما دمنا نعتقد ان ذلك من مقتضيات العدل ... لقد علمنا عن الكتلة العربية فى هيئة الامم (اراب بلوك) واهميتها ، الشيء الكثير ويؤسفنا الا تقوم حتى الان بيننا وبين حكوماتها علائق سياسية تؤدي الى وقوفنا على حقائق قضاياكم وقوفا تاما ... لقد عزمنا على ان نوفد اليكم بعثة دبلمية

---

(١) هذه هي لهجتنا فى القول يومذاك ، واني انقل اليوم هذه المذكرات والعرق يتصبب مني خجلا مما صرنا اليه ونقمة من المسؤولين عن هذا الهوان الذي نتمرغ فيه !!

لتدرس موضوع تبادل التمثيل السياسي معكم ... انه يهمنا وجود هذا التبادل بيننا وبين اقطاركم العربية مثل : مصر وسورية وتركيا ولبنان» ، ويظهر ان الوزير يظن ان تركيا فى عداد الاقطار العربية ، وهنا اعربت له عن ترحيب البلاد العربية (وعددتها لانفي ان تركيا فى عدادها) بانشاء العلاقات الدبلمية ... فعاد يقول : «نعم يهمنا اقامة العلاقات بيننا وبين مصر وتركيا وغيرها من اقطاركم»! فعمدت الى تسمية دول الجامعة العربية مشيرا الى ان تركيا ليست منها . واستانف الوزير كلامه قائلا : **«لقد وقفت على وجهة نظركم وهي معقولة واعلم انه انبثق عن مجلس هيئة الامم ما يسمى بالجمعية الصغيرة وهذه سوف تعقد قريبا ومن حقها ان تعيد النظر فيما اصدرته الجمعية الكبرى من مقررات ... وليس بعيدا ان نحمل مندوبنا على اثارة القضية ثانية والدعوة الى اعادة النظر فى القرار ... ثقو يا سادة اننا سنستوحي دائما فيما نتخذه من مواقف تجاه هذه القضايا مقتضيات الحق ودواعي العدل وحدها ...»** ثم التفت الي قائلا : «يبدو لي من كلامك ولهجتك انك انت مندوب فلسطين فى الوفد ! » فقلت له : اجل ، ثم نهضنا ... ونهض هومتثاقلا يودلواستزاد من البيانات ، وفى حفاوة بالغة وتاثر عميق ودعنا بعد ان طلب الى سكرتيره الاحتفاظ ببطاقاتنا ... وقد دهش السكرتير كثيرا لما افسحه الوزير لنا من وقت طويل .

الاجتماع العام

عقدت الجالية العربية فى ليما هذه الليلة اجتماعا عاما فى النادي الفلسطيني لسماع بيانات الوفد ، وقد افتتح السيد فرح شحادة رئيس النادي الاجتماع بكلمة تحية وترحيب ، عاهد فيها الوفد باسم الجالية على القيام بالواجب الوطني نحو فلسطين المجاهدة ، ثم نهضت فبسطت فى ساعة ونصف ساعة ادوار القضية ومراحل الجهاد وجسامة التضحيات التي بذلتها فلسطين ، وموقف الامة العربية فى هذه المرحلة الحاسمة ، .. وتحدثت عما يؤمل من الجاليات ويطلب اليهم ، واثرت حميتهم ، وكان تاثر الجالية عظيما ، ثم اخذ الزميل نصري يشيد بجهاد فلسطين التي احتمل اهلوها وحدهم عبء الدفاع عنها ربع قرن ، واعلن موقف الامة العربية ، ثم اخذ يشرح لهم ما دار فى اجتماعنا اليوم بوزير الخارجية واول امس برئيس الجمهورية . ثم القت السيدة بدر زين الدين الحلو باسم

سيدات الجالية كلمة متينة فيها عهد وكلها غيرة وطنية . ثم تليت برقيات التأييد والعهد والتحية التي تقرر ابراقها باسم الجالية العربية فى بيرو الى ملوك العرب ورؤسائهم وامانة جامعة الدول العربية والى رئاسة الهيئة العربية العليا .

الوداع

٢٨ ديسمبر

اقامت الجالية للوفد مأدبة غداء وداعية فى مطعم مونت كارلو حضرها وجوه الجالية وشبابها وتكلم فيها السيد بشارة سمعان مودعا الوفد ، متحدثا عن اثر رحلته فى الجالية العربية ، وجهوده للم الشعث وتنظيم العمل ، وانتقل المدعوون الى بيت السيد الياس جحا حيث تناولوا الشاي وسمعوا كلمات وداع من السيد انطون سمعان وغيره . وتوافد اركان الجالية على المطار لوداع الوفد ، وفى الساعة العاشرة ليلا اقلتنا الطائرة الى كواياكيل فى الاكوادور ...

معلومات وطرائف

يقدر عدد سكان جمهورية بيرو بسبعة ملايين نسمة ، معظمهم من الخلاسيين والهنود ، اما الذين يجري فى عروقهم الدم الاسباني الصافي فهم اقلية .

– **تفخر بيرو بجامعتها العظيمة ، القديمة** ، فى ليما ، انها جامعة سان ماركوس التي اسسها شارل الخامس سنة ١٥٥١ ، ولكن وجود هذه الجامعة الراقية لا يمنع من القول : ان الجهل ولا سيما لدى الهنود مطبق . وان تسعة اعشار السكان اميون .

– **الاقتراع فى الانتخابات العامة فى بيرو** اجباري لجميع الذكور بين سن العشرين والستين .

– **على الرغم من ان الهنود الاصليين** كانوا قبل الفتح الاسباني ذوي حضارة ، فهم اليوم يعيشون حياة بدائية ، ومنهم من يجهلون الديانة ، وفيهم من لا يتكلمون الا لغاتهم الاصلية القديمة ، ويكثر تعاطي الكوكائين

والكحوليات بينهم ، وعلى الرغم من كثرتهم فانهم فى المراتب الدنيا من المجتمع .

– **للكنيسة الكاثوليكية فى بيرو** نفوذ عظيم ، بارز ملموس ، ولكن القانون يحتم ان يكون الزواج مدنيا ، مسبوقا بفحص طبي ، كما ان الطلاق مباح .

– **تعتمد ثروة بيرو على القطن والسكر اولا** وعلى مناجم الفضة والنحاس ثانيا وعلى الصوف والجلود والبترول ثالثا .

– **تكاد تكون بيرو اقتصاديا مستعمرة** للاجانب ، فالولايات المتحدة تسيطر على جميع المنتوجات المعدنية من نحاس وفضة وذهب ، وعلى معظم بترولها ، وعلى شبكة الهاتف فيها ، وقبل الحرب العالمية الثانية كان الالمان يسيطرون على كثير من محصول السكر والقطن ، كما يسيطر الايطاليون على الكهرباء وعلى مصلحة البريد وكما يسيطر البريطانيون على الخطوط الحديدية وكما يسيطر اليابانيون على تصدير القطن وكما يسيطر الكنديون على كثير من بترولها ، على ان فى بيرو اليوم نزعة للتحرر من ربقة السيطرة الاقتصادية للاجانب ، فغدوا ولهم بعض السيطرة على السكر والصوف والقطن .

– **مدينة ليما الجديدة تعد بحق مدينة الزهور** ، وما رايت لها مثيلا فى رحلتي كلها ، فعلى امتداد جانبي شوارعها الجديدة تقوم حدائق من الزهور ، ويجبر كل بيت رسميا على ان يتعهدبعناية الجزء الواقع امامه من حديقة الشارع الفاتنة واشهد انني ظللت فى تجوالي فى تلك الشوارع والى ان وصلت الى الشاطيء ، مفتونا مسحورا!! ويربو سكان المدينة على النصف مليون نسمة .

– **تعلن الحكومة رسميا كل يوم بعد اخر** عن سعر الدولار الرسمي وتعلن هي كذلك عن سعره فى السوق السوداء !

– **من اهم ما يمكن ان يرتاده زائر ليما** ، ذلك المطعم الصيني الذي يقدم الاطعمة الصينية فى اواني صينية وعلى الاسلوب الصينى وفى بناء صيني ، وفى اثناء عزف الموسيقى الصينية !

– **معظم جالية ليما من بيت جالا فى فلسطين** ، والجاليتان اللبنانية والسورية قليلتا العدد . ويصعب احصاء الجالية ، وان قدرها بعضهم باربعة الاف فى بيرو كلها .

شكر وتحية

احب ان اوجه شكرا عاما للجالية العربية في ليما واحب ان اخص بالشكر اولئك الذين بالغوا في اكرام وفادتنا وتسهيل مهمتنا امثال :

السيد امين ابو السبل لقد وقف هذا الاخ الغيور وقته وجهده على مرافقتنا وتذليل كل صعب يعترضنا ، وتوثقت بيننا وبينه صداقة تقوم على وحدة المبدأ والغاية ، وكان الوفد يعتمده في كل مهمة .

مطيع عطا الله حميده (ميكيل) ، هذا العربي الغيور ، جاء الى العاصمة من مسافات بعيده جدا لتحية الوفد ، ووضع نفسه في خدمة الوفد ، وبالغ كثيرا في تكريمه واعتمده الوفد لدى الجاليات خارج العاصمة ، وانه يحق لمزرعة بني مرة (رام الله) ان تفخر بانها انجبت وطنيا مثاليا عاملا مثل السيد مطيع حميده .

داود الحاوي : من سراة الجالية اللبنانية والمساهمين في كل حقل وطني ، وقد رشحته الجالية ليكون قنصلا فخريا لحكومة لبنان في البيرو فلبت الحكومة اللبنانية رجاء الجالية ، ولا ريب في انه خير من يمثل لبنان.

وممن تفضل فاحتفى بنا كثيرا غير من وردت اسماؤهم السادة الكرام:
انطون سمعان ، اندراوس ابو السبل ، لطف الله الخوري (انطونيو) .

***

بوليفيا

في بوليفيا جالية كريمة ، كانت الرغبة معقودة على زيارتها ، ولكن الزميل الاستاذ نصري معلوف اصر على مغادرة بيرو سريعا الى الاكوادور بسبب ضيق الوقت المرصود لرحلته ، فاضطررت الى ان ابعث من تشيلي برسالة الى اركان الجالية فى لاباس ، عاصمة بوليفيا اعتذر لهم فيها عن زيارة بوليفيا وارجوهم العمل على تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فيها ، على غرار لجان فلسطين فى الجمهوريات اللاتينية الاخرى ، وقد نقل هذه الرسالة الى الجالية الفتى الهمام السيداوسكار حنظل الذي كان فى زيارة التشيلي ، وحضر اجتماعات الوفد .

وقد تلقينا فى ليما برقية من السيد انطون سعيد رئيس اللجنة العربية فى لاباس يحيي فيها الوفد ويدعوه الى زيارة بوليفيا ، وتلقيت رسالة من الوطنيين الكريمين عيسى القسيس نائب رئيس اللجنة العربية فى لاباس ونعمة الخوري سكرتير اللجنة جوابا على رسالتي الى الجالية ، وفى نشر نص الخطاب بعد حذف ما ورد فيه من مجاملات شخصية ، فائدة فى معرفة الروح العالية التي تجيش فى نفوس احرار جالية بوليفيا فضلا عما فيه من معلومات خاصة ببوليفيا وجاليتها . وهذا ما ورد فيه :

«كنا نقرا ونستمع ونتسقط اخبار الوفد بكل وجد وشوق ونعد العدة لاستقباله ونترقب بفارغ الصبر طلوعه علينا كما يطلع البدر من وراء الآفاق لنقوم بواجبنا الوطني المقدس ، ولكن فوجئنا ويا للاسف بكتابكم الذي وجهتموه الينا من عاصمة التشيلي ، وفيه تقولون بأن الظروف القاهرة حالت دون زيارتكم هذه الجمهورية وتعرفكم الى الجالية العربية فيها ، فقطع الياس خيط رجائنا او كاد من مقابلتكم فى هذه الجمهورية المضياقة ، الوادعة ، التي يستظل علمها ما ينوف على الخمسة الاف عربي. **نعم هم قليلو العدد ، ضئيلو العدد ، الا فى وطنيتهم وحماستهم وتعلقهم باهداب وطنهم العربي المقدس ، اننا** على يقين من ان طبيعة هذه البلاد القارصة ، التي لا يقطنها الا ذوو الافئدة الصامدة ، واطوادها الشاهقة المحلقة فى اجواز الفضاء تكللها ثلوج الدهور الابدية ، والتي لا يجثم على

اكتافها الا قشاعم الحياة الجبارة والتي اوجدها الله بعيدة عن شطان البحار الصاخبة ، كما يصورها للملأ زنقو الفن هي التي تقف حاجزا فى وجـه الوفود ورواد العالم . بيد انها خميلة ساحرة ، وقطعة من الكرة فتانـة تنطوي طبقاتها على اضخم ثروات العالم وافتن واروع مناظر الدنيا. فنحن يا سيدي الاستاذ رغم انقطاعنا عن العالم وتمرد الشعوب علينا شـديدو الطاعة لرؤسائنا نأتمر بأوامرهم ونتزل على رغباتهم . فلدى استلامنـا كتابكم الكريم الحامل بين تضاعيفه تحايا ارق من نسمات لبنان ، ونبرات جبارة ، وروحا وثابة ووعيا كافيا ووطنية جياشة وذلك طابع الفلسطينيين الكماة ، **شرعنا على الفور بدعوة الجوالي العربية فى الولايات الداخلية لعقد مؤتمر شامل لتاسيس لجنة مركزية فى هذه العاصمة تجمع قوى الجاليـة المادية والمعنوية ، وتوحد جهودها وتعمل جاهدة لدرء الخطـر المحيـط بفلسطين الحبيبة ،** وانقاذ شرف الامة العربية وكرامتها مـن براثن شذاذ اليهود واذنابهم ، اعداء الحق والمنطق .

وسوف ترون ايها الكرام نتائج اعمالنا وثمرات جهودنا وسنكون على اتصال دائم بزعماء الحركة الوطنية . ونحن واثقون بأننا معشر العـرب نستطيع بقوة ايماننا وتوحيد صفوفنا ان نحول مجرى القرار الفاضح الذي اصدره جماعة لا حق لهم بتقرير مصيرنا . ان املنا وطيد بانكم سوف لا تضنون علينا بزيارتكم اذا شاء الله وعدتم على هذا الخط القريب مـن بوليفيا . فان وجودكم يضاعف همم الجالية ويثير وطنيتهـا ويأتي بأبرك النتائج ، سائلين الله ان يأخذ بيدكم ويوفق مساعيكم ويحقق آمـال العرب بكم . »

ولقد استلمت من الشاعر العربي الحر جورج كعدي عدة كتب فى هذا المعنى ، وتلقيت برقية منه ومن السيد عيسى حنظل يلحان فيها علينا بزيارة بوليفيا . وحاولت عبثا حمل الزميل المعلوف على زيارتها . فكـررت الاعتذار على ان ازورها حالما يواتي الظرف وتسنح الفرصة واني لا ازال تواقا الى تلبية نداء الاخوان واجتلاء نهضتهم المباركة .

وتلقيت تقريرا عن الجهود الموفقة التي بذلها السيد انطون سعيـد للحيلولة دون ايفاد بوليفيا مندوبا لها فى لجنة تقسيم فلسطين .

ــ وتلقيت من الشاعر الكعدي ان السلطةفى لاباس قبضت على ١٨ شابا عربيا بتهمة التحريض على اليهود فى بوليفيا ، كما سجنت الوطني الغيور السيد عيسى قسيس ست ساعات ثم اطلقت سراحه .

لجنة بوليفيا

تالفت اللجنة العربية المركزية فى لاباس ، عاصمة بوليفيا من السادة :
انطونيو سعيد رئيسا ، عيسى قسيس نائبا للرئيس ، عيسى حنظل امينا للصندوق ، وانطونيو حزبون سكرتيرا بالاسبانية ، نعمة خوري سكرتيرا بالعربية ويديرها عبد الغني وحبيب شقرا .

***

اكوادور

كواياكيل

٢٨ ديسمبر

طارت الطائرة بي وبزميلي الاستاذ نصري من مطار ليما فى الساعة العاشرة مساء ، وكانت الطائرة تحوم حول مطار كواياكيل (الاكوادور) فى الساعة الثانية والنصف ، بعد منتصف الليل ، قلت لزميلي: « ترى هل نجد فى المطار عربيا واحدا فى هذه الساعة المتاخرة من الليل فيدلنا على فندق ننزل فيه ؟ » قال : « الذي اعرفه ان لجنة ليما ابرقت الى السيد الياس ابو كرم تنبئه بسفر الوفد ولعله اتخذ من التدابير ما نعلم معه اسم الفندق الذي ننزل فيه » ... وهبطت الطائرة ، ونزلنا فاذا بنا امام نخبة نيرة من الشباب يستقبلوننا فى بشاشة وحماسة ادركنا معهما للوهلة الاولى ان مهمتنا فى هذه المدينة ستكون موفقة . لقد كان السلام على هذه الصفوة من الشباب حارا واني اذكر منهم الياس ابو كرم وجورج عاقل وجبران مسوح وانطون نعمة وسليم ضومط ، وسرنا توا الى قصر السيد الياس ابو كرم حيث نزلنا ضيوفا عليه . ولقينا من بشاشة السيدة ماري ، عقيلته المحترمة وشقيقتها الفاضلة السيدة اديلا ، عقيلة السيد يوسف العشي ما اشعرنا اننا فى بيتنا .

مع حاكم الولاية

٣٠ ديسمبر

تجولنا فى مدينة كواياكيل ، انها هي ميناء الاكوادور على الباسيفيكي، وهي المركز التجاري ، والسوق المالية الجمهورية كلها .

واجتمعنا عصر اليوم فى النادي اللبناني بجمهرة من شبان الجالية ووضعنا اسس العمل وتنظيمه ، وقد رؤى انه لا بد من زيارة حاكم ولاية

كواكيل وممثلها الرسمي الدكتور تانكامارينغو فرافقنا فى الساعة السادسة مساء الى هذه الزيارة السادة : جورج عاقل وجبران مسوح (غبريال) وسليم ضومط وانطون نعمة ، فاستقبلنا بحفاوة ثم طاف بنا على غرف السراي التي تم بناؤها حديثا . واستوقفنا فى غرفة قسم كل جدار منها اقساما وعلقت فى كل قسم صورة بطل من ابطال الحرية فهنا لامارتين وهنا بوليفار وهناك سوكره الخ ... ثم عاد بنا الى غرفة الاستقبال حيث قلت له : «راينا ان اول ما يتطلبه الواجب زيارتكم وتحيتكم ، وتقديم الشكر لما تلقاه الجوالي العربية من رعايتكم ، هذه الجوالي التي تمحض الحكومة والشعب ولاءها » . ثم اوجزت له مهمة الوفد وموقف الامة العربية من قضية فلسطين ، منددا بقرار هيئة الامم مخاطبا ضمير الاكوادور قائلا : **« فما يصح لمن ينعم بالحرية ويقدسها ان يكون عونا لخصومها ، وعنصرا يؤيد فكرة العدوان عليها »** فرد الحاكم مثنيا على الجالية ثم قال : **« احب ان اؤكد لكم اننا هنا لا نعرف مع الاسف الا وجهة النظر اليهودية ، ذلك لاننا لا نسمع الا منهم ولا تردنا الكتب وتتوالى علينا النشرات الا من جانبهم ولتاييد وجهات نظرهم ... وظلت القضية بسبب اندفاع فريق فى بسط قضيته ، وتقصير آخر مبهمة لدينا .. »** وهنا تناول الزميل نصري الكلام قائلا : « ليس فى القضية اي ابهام وليس فيها ما يحتاج الى مزيد شرح انها بسيطة جدا ـ انها قضية شعب يراد اغتصاب بلاده واحلال شعب اجنبي آخر محله » وراح نصري يفند مزاعم الصهيونية فى ايجاز ، فاجاب الحاكم: «ان ما سمعته يجب ان يسمعه رئيس جمهوريتنا، ان مقتضيات الحق تدعوكم الى بسط قضيتكم اليه » ... قلنا : اننا سنزور فور وصولنا الى كيتو ، العاصمة ، فقال : « ان السكرتير الخاص لفخامته موجود عندي ، وساعرفكم به واحمله على تعيين موعد لمقابلة فخامة الرئيس فانا اشعر ان اطلاع الرئيس على هذه الحقائق سيكون له اثره فى موقف الحكومة الاكوادورية من قضاياكم فيما بعد . »

وجاء سكرتير رئيس الجمهورية وكان لنا معه بعد التعارف حديث، واتفقنا على موعد لقاء فخامة الرئيس بعد وصولنا الى العاصمة ، ثم قدم الى السراي وزير الاقتصاد فكانت فرصة اتاحها لنا الحاكم للحديث عن قضيتنا ، ثم نهضنا والوزيروعاد الحاكم فعرج بنا ثانية على الغرفةالمزدانة بصور الابطال وقال : **« انكم ترون زاوية واحدة تخلو من صورة بطل...** واني مستعد ان اضع فيها الصورة التي تقدمونها الي على ان تمثل بطلا **عربيا كافح فى سبيل الحرية »** فاجبته : **« اننا فى معركة انقاذ فلسطين**

ونرجو ان نوفق الى تقديم صورة ذلك البطل الذي سيحوز قصب السبق من بين ملوك العرب ورؤسائهم وزعمائهم وقادتهم فى انقاذ فلسطين والقضاء على مؤامرة تمزيقها «(١)» فقال : « ساظل انتظر حتى نهاية المعركة » ... وغادرنا السراي ونحن نتساءل من ذا الذي ينقذ فلسطين ؟ ومن ذا الذي يكون خليفة لصلاح الدين ؟

الجالية تجتمع

٣١ ديسمبر

اخذنا نجتمع باركان الجالية وشبانها لتاليف لجنة تعمل لفلسطين وتمثل الجالية فى كواياكيل .. حتى اذا ما سجى الليل كانت الجالية بسيداتها ورجالها مجتمعة فى نادي الاتحاد اللبناني . وفى التاسعة والنصف افتتح السيد جبران مسوح رئيس النادي هذا الاجتماع بدعوة الحضور الى الوقوف دقيقة تمجيدا لذكرى الشهداء ، ونهض السيد جورج عاقل يقترح ان يفتتح الاجتماع بالنشيد اللبناني « كلنا للوطن » فكان ذلك ثم القى السيد عيد نهرة كلمة قدم فيها عضوي الوفد وتحدث عن رسالتهما، وتكلمت طويلا عن قضية فلسطين ومراحل الكفاح والوضع الراهن فيها واخذ نصري يشرح للحضور كيف ان القضية الفلسطينية هي قضية لبنانية مئة فى المئة وقارن بين لبنان الامس ولبنان اليوم ..

استشهاد الدكتور معلوف

وفى اثناء الاجتماع جاء نبأ اغتيال اليهود للدكتور ميخائيل معلوف طبيب مستشفى بيت لحم فوقفت امام الجمهور اعزي الزميل نصري معلوف باسمي واسم الحضور بالفقيد الذي اشتهر بالخلق الكريم والذي عرفته فلسطين طبيبا قديرا وقف نفسه على خدمة المجموع ، وعرفت عقيلته الفاضلة المفجوعة السيدة برت ابو حيدر عاملة دؤوبة فى الحقل الوطني الانساني ، تترأس جمعية الصليب والهلال الاحمر النسوية فى بيت لحم ، وتستنجد بالتلحميين وغيرهم فى المهاجر لاسعاف وطنهم الجريح ومؤاساة

«(١)» هل عقمت العربيات فلا يلدن بطلا؟

منكوبية وعائلات شهدائه ، فتقرر الابراق اليها بالتعزية باسم الجالية ، واستنكار هذه الجريمة اليهودية الشنعاء .

وبحث فى انتخاب لجنة الدفاع عن فلسطين فتقرر ان يسجل كل من يرشح نفسه لعضوية هيئتها العامة اسمه لدى رئيس النادي على ان تختار الهيئة العامة لجنتها الادارية غدا . فهرع المرشحون الى تسجيل اسمائهم فى حماسة واندفاع ، ونهض السيد سعيد (كارلوس) خويص ، وهولبناني الاصل من عشيرة عبد الملك المعروفين فى بني معروف ، نزح منذ مدةبعيدة الى الاكوادور وله فيها املاك عظيمة ، يقول :

« طالما كنا نعقد الاجتماعات ، وندفع التبرعات لنصرة الدول التي اقترعت ضدنا ، مع ان الواجب القومي يدعونا الى المبادرة الى اسعاف فلسطين فورا ، » واعلن افتتاح تبرعات الاكوادور بعشرة الاف سوكرو فقوبلت كلمته بالهتاف ورؤي ان يرجأ الاكتتاب الى ان يتم تاليف اللجنة.

تذمر من الاهال

ومما يجدر بي تسجيله على هامش مذكرات الليلة انه على اثر تحدثي عن اهمية الجوالي العربية وقدرتها على خدمة الوطن ، وضربي الامثال لذلك مما قاله لنا رئيسا جمهوريتي تشيلي وبيرو ، وما كان فى وسع الجالية الاكوادورية عمله لاقناع حكومة الاكوادور بالوقوف الى جانب الحق ، والاكوادور لها فى منظمة الامم صوت كصوت الولايات المتحدة وروسيا ، نهض السيد اصطفان انطون وهو من شيوخ الجالية ووجهائها ينحى باللائمة على الحكومة اللبنانية التي طلبت اليها الجالية بالحاح العناية بايجاد تمثيل قنصلي ان لم يكن تمثيلا سياسيا فاعرضت ... حتى عن الجواب.. . ثم قال: والجاليةهي التي حملت الحكومة الاكوادورية بواسطة وزيرخارجيتها الذي هو صديق العرب على تعيين قنصل اكوادوري فى بيروت مقابل تعيين قنصل لبناني فى الاكوادور «[1]» وذكر بمرارة عدول الوزير فيكتور خوري عن زيارة الاكوادور المرتقبة . ثم قال : « حتى مفوضية لبنان فى واشنطن نكتب لها بالعربية فتجيبنا بالانكليزية ، ونكتب لها بالانكليزيةفتجيبنا بالفرنسية». وقد وعدالاستاذنصري الحضوربان

---

(١) واخيرا عينت الحكومة اللبنانية السيد مارون شدياق قنصلا فخريا لها فى الاكوادور

يبلغ الحكومة اللبنانية ما سمع . ومما يجدر بي تسجيله الليلة كذلك ان هذا النادي اسمه الاتحاد اللبناني ولكن رئيسه المنتخب هو السيد جبران مسوح (غبرييل) وهو سوري من اللاذقية ! وان الذي اقترح انشاد النشيد اللبناني الرسمي هو السيد جورج عاقل ، وهو سوري من حمص ... ادركنا من هذا ان اصابع التفرقة لم تصل الى كواياكيل فحمدنا للجالية تضامنها ولما سألنا احد اركان اللبنانيين عن السر فى خلو جالية الاكوادور من نزعات التفرقة التي كانت تبث بين الجاليات الاخرى قال لنا : « يعود السبب الى ان عددا واحدا من الصحيفة (الفلانية) التي تصدر فى نيويورك ، والصحيفة (الفلانية) التي تصدر فى بيروت لا يصل الينا : ويعود السبب كذلك الى انه لم يقدم الى الاكوادور سياسي رسمي همه ان يفصم ما بين الجاليتين السورية واللبنانية من عرى . ونحن هنا لا نفرق بين سوري ولبناني لاننا كلنا عرب وتضامننا ادعى الى احترامنا ..

لجنة الدفاع عن فلسطين

٣١ ديسمبر

فى الساعة السادسة من مساء اليوم **عقدت الهيئة العامة لجمعية الدفاع عن فلسطين اجتماعها الاول** فى نادي الاتحاد اللبناني ، وقد بلغ عدد اعضائها ستين عضوا . شرحنا للهيئة ما يطلب منها ومن لجنتها الادارية من اعمال ثم دعونا الى انتخاب اللجنة الادارية ، بالاقتراع السري فاسفرت نتائجه عن انتخاب السادة : سعيد خويص ، الياس بوكرم ، جورج عاقل ، يوسف عساف ، جبران مسوح ، رشيد طربية ، سليم دومط ، جورج خوري ، نصري غرزوزي ، انطونيو نعمة ، موريس ملوك ، رشوان قرنفلة . ثم اختير السيد رشيد طربية رئيسا وجورج عاقل نائبا للرئيس وسليم دومط سكرتيرا بالعربية وسعيد خويص سكرتيرا بالاسبانية ، وجبران مسوح امينا للصندوق ، وفى هذه الجلسة قررت اللجنة الابراق الى الرئيسين القوتلي والخوري والمفتي الاكبر وعزام باشا بالتأييد والتحية ، واعلان تضامن احرار المهاجر مع الامة العربية فى معركة انقاذ فلسطين .

سنة ١٩٤٨

هذه الليلة هي ليلة رأس السنة الميلادية ، وقدر لنا ان نقضيها فى



ليلة رأس سنة ١٩٤٨ في بيت السيد كرم ابي كرم، ويرى صاحب الدعوة وعقيلته وسط الجلوس وعن يمينهما اكرم زعيتر، الياس ابي كرم، السيدة ماري عقيلته وعن يسارهما: السيد يوسف غساف والسيدة اولفا عقيلته: ويرى من الوقوف السادة: يوسف العشي ونصري فرزوزي ويوسف سالم وعقيلاتهم الشقيقات، وتوفيق ابي كرم وانطوان نعمة والسيد عبود وفتيات ابي كرم.

الاكوادور ، فاين تكون سهرتنا ؛ انها فى بيت السيد كرم ابي كرم وعقيلته المحترمة ، وقد ضمت السهرة باقة من زهرات المجتمع العربي فى الاكوادور، وما رايت ابرك ثمرات من شجرة السيد كرم ابي كرم وعقيلته فقد انجبت عقيلات كرائم هن زوجات السادة : الياس ابي كرم ويوسف عساف ونصري غرزوزي ويوسف العشي ويوسف سالم «١» ... وظللنا فى الاحتفال البهيج براس السنة حتى مطلع الفجر ، وكان آل البيت والسيدان انطوان نعمة وموسى عبود لا يفتاون يشربون نخب فلسطين المجاهدة والنصر المرتقب وهكذا قضينا عيد الفطر فى البرازيل وعيد الاضحى فى الارجنتين وعيد الميلاد فى بيرو وراس السنة فى الاكوادور .

كيتو

١ كانون الثاني سنة ١٩٤٨

فى العاشرة صباحا طارت بنا الطائرة من كواياكيل الى كيتو ، وكان فى وداعنا فى مطار كواياكيل جمهور كريم يتقدمه اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين والسادة : اصطفان قزحيا رئيس جمعية الشباب العربي الاكوادوري وايليا سركيس وتوفيق ابي كرم ويعقوب طعمة وانطون عاقل وعزيز البدوي . وتفضلت العقائل الكريمات ماري ابي كرم والوافا عساف واديلا عشي بتمثيل سيدات الجالية فى الوداع .

وصلت بنا الطائرة بعدساعة الى العاصمة ، كيتو ، واذا بجميع رجال الجالية فى انتظارنا ، فكان لقاء حارا ، وبعد التعارف سار الرتل الى فندق السفراء حيث خطب باسم الجالية السيد عبد الله الخوري (حمص) مرحبا منوها بجهود الوفد معلنا استعداد الجالية لتلبية نداء الوطن ، ثم انتقلنا الى بيت عميد الجالية السيد ابو سعيد دسوم حيث اقيمت مادبة تكريمية للوفد تجلى فيها كرم هذا البيت العربي .

وكان الفرح بقدوم الوفد بالغا وكان السيدان : جبران الخوري وبكري الفيل يشنفان الاذان بالاناشيد الحماسية والموشحات والاغاني العربية القديمة .

ــ اتصل السيد سعيد خويص ببيت فخامة رئيس الجمهورية

---

(١) كان الحزن بالغا حين نعي هذا الوطني .



الجالية العربية فى عاصمة الاكوادور تستقبل الوفد فى مطار كيتو ويرى من اليمين الى اليسار السادة : سليم دسوم ، شريف سلمان ، عزيز نوح مكرزل ، مارون الشدياق، عبد الله الخوري ، حسن العريس ، بركات حداد ، جبران الخوري ، اميـل شلهوب ، جورج خوري ، يوسف الشمالـي ، اكرم زعيتر ، بشارة رعد ، انطون برصيونا، نصري معلوف ، الياس نادر، سعد الدين الشماع، سعد الدين دسوم، عبد الله اليازجي، رشدي العريس ، سعيد خويص، ابو سعيد دسوم، جرمانوس مصلح ، توفيـق رمضان ، عيسى مصلح ، توفيق الخوري

تلفونيا فانبأته عقيلة الرئيس انه ينام القيلولة وحثته على زيارة صديقه الرئيس فى الرابعة مساء قائلة «فان لم يكن الرئيس قد استيقظ ، فاني اوقظه للقائك خاصة» وفى الرابعة زار السيد خويص صديقه الرئيس فالفاه نائما فايقظته عقيلته ، وعاد الينا سعيد يخبرنا بان فخامة الرئيس يسره ان يلقانا وان يتفرغ لنا فى الحادية عشرة من صباح الغد .

ذكرت هذا لاشير الى الصداقات والمودات بين الكثيرين من اركان الجاليات وبين اولي لامر فى اميركا اللاتينية مما يصح ان ينتفع به فى خدمة قضايانا السياسية .

صراحة رئيس الجمهورية

٢ كانون الثاني

كنا : نصري وانا ، وسعيد خويص والياس نادر وبشارة رعد قبيل الحادية عشرة فى بهو الانتظار لغرفة الرئاسة ، وهو بهو عادي على غاية ما يكون من البساطة ، وكان بين آونة واخرى يمر بنا رجل يحادث هـذا ويجامل ذاك ، دون ان يلفت نظر احد ، ولكن قال لي احد الاخوان ان هذا الرجل هو رئيس الجمهورية الاكوادورية. الدون كارلوس خوليو اورسيمينا. ودقت الحادية عشرة ودخلنا غرفة الرئيس المتواضعة . . .

واستقبلنا الرئيس بحفاوة ، وصافحنا بحرارة ، وتجلت صميميته فورا ، وفى غير تكلف جلس على حافة منضدته وخاطبنا بالانكليزية قائلا : « مرحبا بكم ، الان تفرغت لكم ، ولدي من الوقت متسع لاستمع اليكم فى اسهاب ! » وشعرت اننا نحادث صديقا نعرفه من القديم فانطلقت اتحدث اولا عن صفة الوفد ، وعن جامعة الدول العربية ، ذات الحكومات السبع ، وعن اصوات حكوماتها الست فى هيئة الامم المتحدة ، وحين شكرت له رعايته الخاصة للجالية واعربت له عن ولاء الجالية للدولة واعجابها برئيسها قاطعني بقوله : « ان لي فى هذه الجالية اصدقاء كثيرين ولا سيما فى كواياكيل اعزاء علي احبهم واقدر مزاياهم كل التقدير . » واستأنفت القول : « حين كنا ننتظر فى غرفة الاستقبال لحظت شخصا ينتقل من غرفة الى اخرى يحادث هذا ويحيي ذاك ، ويعرج على هذا الموظف ويربت على كتف ذاك ، فى تواضع وبساطة ، وشاء فضولي ان اسال عنه فقيل لي : انه رئيس الجمهورية ، فاكبرت روح الديمقراطية فى شخص فخامتكم ، وادى هذا الي ان اسمع من الاخوان قصصا عن دمقراطية فخامتكم ، ونزاهتكم ، وروح العدل التي تتجلى فى اعمالكم . واتطلع الان **الى جدران هذه الغرفة فارى صورتين كبيرتين، للمحررين البطلين العظيمين: سان مارتين وسيمون بوليفار ، فاوقن ان جو الاكوادور مشبع بروح الدمقراطية ، وان كل ما فيه ينم على حب الحرية ! فامة هذا هو رئيسها . . وهذا هو جوها ، كيف يمكن ان تقترع ضدنا وان تؤيد بموقفها فى هيئة الامم تمزيق وطننا واقامة دولة اجنبية معتدية وسط بلادنا ! ! . . »**

ثم تحدثت عن موقف الامة العربية من قرار منظمة الامم ، وهي فى هذا تدافع عن نفسها غير معتدية ولا جائرة « ان الاكوادور اذا غزاها غاز واراد

تمزيقها واقامة دولة له فيها هبت على بكرة ابيها تتنكب السلاح لتذود عن شرفها غير سائلة فيما اذا كان هذا العدوان مدعوما بقرار منظمة الامم او لجنة دولية . والامة العربية تستلهم فى جهادها للحرية والخلاص ارواح الاجداد ومقتضيات الشرف وتقاليدها الموروثة ومثلها الاعلى فى جمع شمل العرب ومصاحة الاحفاد !)) ثم ناشدت الضمير الاكوادوري الا تغمس الاكوادور يدها فى دمائنا ((وان دمقراطية فخامتكم وروحكم الحرة تحملاني على مصارحتكم انقول ان فخامتكم هو المسؤول شخصيا عن موقف الاكوادور المستغرب ... وتحملاني كذلك على مطالبتكم بالوقوف منا نفس الموقف الذي وقفته كوبا واذا لم يكن ذلك ممكنا فالموقف الحيادي الذي وقفته الارجنتين والمكسيك وكولومبيا وتشيلي وسلفادور وهوندوراس وكلها من دول اميركا اللاتينية ... اننا جئنا نقول كلمة الحق ونشرح الحقيقة وكلنا يقين اننا سنلقي فى هذه البلاد آذانا واعية .))

فاجاب فخامته : ((اشكر لكم صراحتكم كل الشكر واقدر وضعكم كل التقدير واحب ان اقول لكم : ان مندوبنا فى منظمة الامم المتحدة قد اعطى صوته دون اخذ موافقتنا ، وقد جرى فى اثناء الاقتراع تبديل وزاري واستدعينا وزيرنا المفوض فى باريس ليستلم وزارة الخارجية ، وقبل وصوله الى كيتو ، ومن دون ان ندرس نحن هذه القضية ، اقترع مندوبنا فى هيئة الامم للتقسيم ، وكان الخير ان ترجىء هيئة الامم اتخاذ ذلك القرار ، وان فى اعطائه على هذا الشكل لتسرع خطير ..)) قلت : ((ولكننا نحن الذين ندفع ثمن التسرع فى اتخاذ مثل ذلك القرار ونحن الذين ندفع ثمن الاقتراع على قرار من دون درس حكومتكم له ومن دون مصادقتكم عليه ، ندفع الثمن من دمائنا الغزيرة)) .. فقال ((لقد جرى الذي جرى واحب ان استدعي لكم وزير الخارجية ليجتمع بكم ولتتذاكروا معه))، ثم اشار الى قصور الجالية فى شرح القضية ، فتناول الحديث السيد الياس نادر شارحا للرئيس بعض النقاط .. معترفا بان التقصير من جانب الجالية خطير حتى ادى بصورة غير مباشرة الى ان يقف مندوب الاكوادور فى هيئة الامم موقفا لا يعرب من راي فخامة الرئيس ولا راي الشعب الاكوادوري ، فقاطعه الرئيس : ((حتى ولا عن راي الحكومة الاكوادورية..))

وقال السيد كارلوس خويص: ((اذا قصرنا فى الدعوة الى قضيتنا فلأن الحق فيها واضح وصريح ، والوجدان السليم يدرك الحقيقة من دون حاجة الى دعاية يا فخامة الرئيس)) .

وهنا اقبل وزير المعارف وهو وزير الخارجية بالنيابة ، واسمه السنيور خوسيه ميكيل غارسيا مورينو ، فعرفه الرئيس بنا وقال له : « جئت فى وقتك ، دونك الوفد العربي فاسمع اقواله . » ثم نهضنا ونهض الوزير معنا وودعنا الرئيس النبيل ، وانسحبنا الى غرفة اخرى .

وسألنا الوزير عن اللغة التي يؤثر ان يخاطب بها الفرنسية ام الانكليزية ؟ فاجاب ضاحكا : حتى الاسبانية لا اكاد افهمها فكيف بغيرها ، فلا بد من المترجم ، ولكنني الان مشغول جدا والقضية التي سنتباحث فيها تحتاج الى وقوفي على بعض شؤونها ودراستي لملفاتها ، وعليه فاني اقترح ان نرجيء الاجتماع الى غد فاجتمع بكم بعد ما اكون قد درست القضية ووقفت على تقارير مندوبنا » ... وتواعدنا فى الحادية عشرة من صباح الغد ... وقد فهمت ان الوزير المذكور محام كبير يشار اليه فى الاكوادور بالبنان .

الصحافة تؤيدنا

واستقبلت بعد مقابلة رئيس الجمهورية الكاتب الاكوادوري المعروف خير الدو شيري بوغا ومعه السيدان انطون شدياق وعيسى مصلح ودار بيننا حديث دون معظمه لنشره فى جريدة الكومرسيو ، كبرى صحف العاصمة .

ـ دعت الجالية جميع ادباء الاكوادور ورؤساء تحرير الصحف الاكوادورية : الكوميرسيو والناسيونال والديباته ولا باتريا واولتيمانوتيسيا والديا وغيرها ، الى الاجتماع بالوفد والاستماع الى بياناته ، وقد لبوا جميعهم الدعوة ، وفى الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم ، انتظم عقد المدعوين حول الوفد فى احدى صالات فندق الماجستيك ، ووقف الوطني الغيور السيد انطون شدياق يرحب ، فى الاسبانية ، بالمدعوين ، ويعرفهم بعضوي الوفد ، ثم دعينا للقول ، وتولى السيد بشاره رعد الترجمة ، فتحدثت اولا عن تاثراتنا من زيارتنا الاكوادور ، واجتماعنا برئيس الجمهورية ثم لخصت القضية وفندت مزاعم الصهيونية ، ثم تولى الزميل نصري الاجابة على الاسئلة التي وجهها شاعر الاكوادور بابلو هنيبال فيلا ، ثم نهضنا الى مائدة غنية ، وعلى المائدة راح شاعر الاكوادور ، يرتجل خطابا حماسيا ، عن العرب وحضارتهم ، وعن عطف الشعب الاكوادوري على

قضيتهم واستنكاره لقرار هيئة الامم، واخذ يبارك للعرب بجهادهم فى سبيل حريتهم ويدعو لهم بالنصر ... وتحمس نقيب الصحافة وممثل جريدة الكومرسيو الاستاذ الشاعر همبرتو فاكاس غومس ، ونهض يتحدث عن العرب وحضارتهم **وفيما قاله : « انه لمن العقوق للحضارة ان يتنكر العالم للعرب فيقرر تمزيق وطنهم » ثم اعلن ان موقف الاكوادور الرسمي لا يعرب فى حال عن رايها الصحيح ،وآية ذلك ان كتابها وقادة الفكر فيها يجمعون اليوم على الانتصار للحق العربي على الباطل الصهيوني ، ثم اخذ يسرد الامثلة على روح التسامح الاسلامي لدى عرب اسبانيا ، وقارن بين ذلك وموقف غيرهم من الاقوام المتعصبين** موقفهم ، وعقب عليه الاستاذ ادواردو كايس دو سواريس ، محرر جريدة الديباته ، بكلمة وجيزة مشربة بالعطف على قضيتنا ، وتكلم السيد سعيد (كارلوس) خويص عن صراحة قضية العرب ووضوحها وبساطتها ، ولم تكد تنتهي من الاجتماع حتى اقبل على صاحب جريدة الناسيونال الدون مانويل غرانجا سيفالوس ، يقول لي فى حرارة ، انه يضع جميع صفحات جريدته تحت تصرف الوفد انتصارا للحق وانه يسره كثيرا ان اضع اسمه فى قائمة الاصدقاء الصميمين الذين عرفتهم فى رحلتي الى اميركا اللاتينية فشكرت له عاطفته ومروءته ...



فى الاجتماع الصحفي الموفق يرى المؤلف وعن يمينه الدون سيفالوس ، صاحب جريدة الناسيونال ، فنقيب الصحافة الاكوادورية الشاعر همبرتوغوميز محرر الكومرسيو ، فمندوب لاباتريا ، فالكاتب ادوار دوسواريز محرر الديبات ، ووقف عن يساره شاعر الاكوادور الكبير بابلوهابتيال فيلا، فالاستاذ نصري معلوف . وترى فى الصف الثاني بين المؤلف والشاعر السيد بشارة رعد.

لجنة الدفاع عن فلسطين

وانتقلنا من هذا الاجتماع الصحفي الموفق الى بيت السيد سعد الدين دسوم حيث كانت الجالية كلها مجتمعة ، سيداتها ورجالها ، لسماع بيانات الوفد . إفتتح الإجتماع السيد عبدالله خوري (حمص) فرحب بنا ، ودعاني للحديث فانطلقت احدثهم مدة طويلة من الزمن وكذلك فعل الزميل نصري بما لا يخرج عن بياناتنا السابقة في المدن الاخرى ، ثم دعوناهم **الى انتخاب لجنة للدفاع عن فلسطين معتبرين الحضور جميعهم هيئة عامة .** وقد تم اختيار اللجنة على الصورة التالية : ابو سعيد دسوم (عبد الغني) رئيسا ، بشارة رعد نائب رئيس ، الياس نادر سكرتيرا ، عزيز نوح مكرزل امين صندوق ، انطون شدياق مدير الدعاية والنشر ، عيسى مصلح جبران خوري ، سليمان عبد ربه (امادور) ، مارون شدياق ، بهيج الصلح ، اعضاء ادارة .

وبعد الانتهاء من الانتخاب وقف اعضاء الادارة وسط المجتمعين ورددوا القسم العظيم الذي كنت اتلوه عليهم وفيه يقسمون بالله وشرفهم وبارواح الاجداد على العمل في سبيل فلسطين . ثم انقلب الاجتماع بعد ذلك الى حفلة سمر شائقة .

مع وزير الخارجية

انتصار سياسي

٣ كانون الثاني

في الساعة الحادية عشرة كنت والزميل نصري والسادة : بشارة رعد ، الياس نادر ، عيسى مصلح ، سعيد خويص في قاعة الاستقبال لوزارة الخارجية ، وهي قاعة فخمة جدا لا تقاس بها قاعة استقبال رئيس الجمهورية . وبعد هنيهة دخلنا مكتب الوزير خوسيه ميكيل غارسيا مورينو ، فوجدناه بانتظارنا وقد احضر مترجما يتقن الانكليزية والفرنسية . اجلسني الى جانبه ، على الكنبة التي كان يجلس عليها ، ثم رحب بنا وقال انه يود ان يستمع الى اقوالنا ، فحدثته عن صفة الوفد ومهمته وعن الجامعة العربية وحكوماتها ، ثم قلت له : « والان بعد ما راينا جو هذه

البلاد مشبعا بروح الحرية ، فاننا نسمح لانفسنا ان نخاطبكم بكل حرية ، وبكل صراحة ! » فقال : ارجو ان تخاطبوني باقصى الحرية وبكل صراحة ، واياكم ان تخفوا عني شيئا مما فى انفسكم . دعوا الرسميات والبروتوكالات فالذي يهمنا هو الوقوف على الحقيقة وحدها » فشكرت له قوله ، ثم قلت : **« انني عاجز عن التوفيق بين هذه الروح النبيلة الحرة التي لمسناها الان ولمسناها امس فى اجتماعنا بفخامة رئيس الجمهورية ، وبالصحفيين كلهم ، وبين موقف مندوب الاكوادور فى منظمة الامم وانحيازه للباطل الصهيوني** ، ثم فندت للوزير قرار هيئة الامم وحدثته عن موقفنا منه واعدت ما قلته امام رئيس الجمهورية ، وهنا قال الوزير : « ولماذا لا تتقدمون انتم بحل لهذه المعضلة ؟ اني اسالكم انتم الان عن الحل الذي ترتأونه » . فاجبته : « اننا لم نخلق ما تسمونه معضلة . ولسنا مسؤولين عنها ، حتى يقال لنا هاتوا حلا لها ! ونحن الان لسنا مفوضين بتقديم حل معين . ومع ذلك نقول لك يا سعادة الوزير ان الدول العربية قدمت حلولا عدة فى مناسبات مختلفة ، آخرها فى اجتماع لندن الاخير وتساهلت فيها كل التساهل ، واقترح السيد كميل شمعون رئيس وفد لبنان ان تقام الدولة الفلسطينية على اساس فيدرالي ، يتمتع فيه اليهود والغرباء الطارئون على البلاد فى بعض المناطق بقسط من الحكم الذاتي المحلي ، ومع ذلك فقد صمت آذان اعضاء منظمة الامم عن سماع هذا الاقتراح وابوا الا البحث فى تقسيم فلسطين او تمزيقها ! هل تريدون حلا ؟ ليعلن استقلال فلسطين فورا ولتقم حكومة دستورية دمقراطية يضمن دستورها للمواطنين كلهم ما تضمنه الدساتير الراقية للمواطنين من حقوق، ان اساس كل حل ان تكون البلاد لاصحابها ، واحب قبل ان اترك لزميلي مهمة تفنيد مزاعم الصهيونية التاريخية والانسانية **ان اؤكد ان حركتنا ليست دينية وهي ليست عنصرية ، وان قضية فلسطين هي قضية العرب كلهم وان مستقبل الجامعة العربية ومستقبل العرب كافة موقوف على انقاذ فلسطين .** » وتكلم نصري فبحث اولا فى مدى اختصاص هيئة الامم باصدار مثل هذا القرار الذي اصدرته ، وبرهن على انها ليست بذات اختصاص ، وهنا ساله الوزير المحامي : « وهل بحثت هيئة الامم قبل مناقشة القضية فى موضوع اختصاصها فقررت انها ذات اختصاص ثم ناقشت القضية بعد ذلك ؟ » فاجاب نصري: انها لم ترض ان تبحث فى موضوع اختصاصها على الرغم من ان مندوبي الدول العربية قد اعلنوا فيها سلفا انها ليست ذات اختصاص ، وعلى الرغم من اعلانهم كذلك عدم اعترافهم باختصاصها المزعوم . وتولى نصري تفنيد المزاعم التاريخية

وكان الوزير يصغي ، ويبدو عليه الاقتناع التام بما يسمع مما جعل نصري يعدل عن تناول المزاعم اليهودية من الناحية الانسانية ، مؤثرا ان يفسح المجال للوزير ليقول لنا ما يلي : «اود ان اثني على الجالية العربية فى هذه البلاد ، فقد برهنت وتبرهن عن اخلاصها العظيم للاكوادور دون ان تقطع حبل الولاء لوطنها العربي الاول ، ولي بين افرادها اصدقاء اعزاء، **ثقوا يا سادة ان الاكوادور تعتبر نفسها صديقة للعرب . ولا يفوتني ان اعرب لكم عن شعور الاعجاب بصدق وطنيتكم والتقدير لصراحتكم والاكبار لشجاعتكم وتفانيكم فى خدمة وطنكم . لقد لمسنا هذا من صدق لهجتكم التي تاثرت بها كثيرا وسانقل كل ما سمعته منكم بحذافيره الى فخامة الرئيس واعضاء الوزارة كلهم وارجو ان تثقوا ان الاكوادور تحب السلام وتحرص عليه ولا تعوزها الثقة بان الدول العربية ستستطيع بحكمتها ودهائها ان تجد حلا يوطد اركان السلام فى فلسطين ويحول دون استمرار المذابح ... ونحن نرحب من الان باي اقتراح عربي يوطد السلام . » واستانف الوزير الكلام قائلا : « لي كلمتان اود قولهما : اولاهما رسمية والثانية شخصية اما الرسمية فتتلخص باستمساكنا بصداقة العرب واعترافنا امامكم بجميلهم علينا فى منظمة الامم المتحدة فلقد كان لهم الفضل الاول فى نجاح المرشح الاكوادوري فى الظفر بعضوية المجلس التنفيذي لهيئة الامم ، ومن الحق ان نذكر هذا بمزيد الشكر ، واما الكلمة الشخصية فتتلخص فى اني مقتنع بحقكم واني معكم والى جانبكم ولن آلو جهدا فى ان يتفق موقفي فى الحكومة التي انا احد اعضائها مع قناعتي واعتقادي ، وليس علي الان الا ان اكرر وعدي بنقل ما سمعت وبنقل تاثراتي وانطباعاتي للحكومة » فقلت له: «لقد تاثرنا كثيرا من هذه المقابلة وصرنا نعتقد ان الوقت الذي يرتفع فيه صوت الاكوادور انتصارا للحق لن يكون بعيدا ... ان صداقات الشعوب التي لا مطامع استعمارية لها ، تلك الصداقات التي تقوم قواعدها على الحق والعدل هي التي تستطيع ان تؤدي للحضارة رسالة انسانية سامية . واستانفت القول : ان الدول العربية اليوم فى فجر نهضة عظيمة، وهي تمد يدها لمصادقة الدول الحرة ، ونرجو ان تكون الاكوادور فى مواقفها المقبلة ، طليعة من يستجيب لنداء صداقة الحق والعدل »...**

وهنا كرر الوزير شكره واستاذنا ... وخرجنا من الوزارة وتطلعت الى نصري ، وتطلع نصري الي ، فاذا بنا يتملكنا معا شعوران ، شعور بالسرور للتاثير الحسن الذي نحدثه لدى رجال السياسة والتوفيق الذي يصيبنا فى هذه الناحية من جهودنا مع انها متاخرة جدا وليست فى صميم

نطاق مهمتنا . **وشعور بالاسف الشديد لتقصير الامة العربية فى ميدان العمل السياسي فى اميركا اللاتينية تقصيرا معيبا ، واهمالها كل الاهمال جواليها والاستفادة السياسية من نفوذهم وجهودهم ... فلو نبهت جالية الاكوادور مثلا الى واجبها فى هذه الناحية ، واحسن الاتصال بها لاستطاعت رغم قلة عددها ان تحول دون اقتراع الاكوادور للتقسيم ، ولوقف الاكوادور موقف الحيدة على الاقل كما جرى فى التشيلي .**



فى ضيافة السيدمارون شدياق (قنصل لبنان الفخري فى كيتو) ، على المائدة من اليمين السادة : سليم دسوم ، اكرم زعيتر ، ابو سعيد دسوم ، بشارة رعد ، نصري معلوف ، جبران خوري . الوقوف من اليمين: السادة: عيسى مصلح ، سعد الدين دسوم ، سعيد (كارلوس) خويص ، مارون شدياق الفتى نجل صاحب الدعوة .

انتصار الحق

وصدرت اليوم جميع صحف العاصمة وفيها بياناتنا ، واحاديثنا المسهبة وفيها وصف لاجتماع الوفد بصحفيي العاصمة ، وادبائها وتلخيص للخطب التي قيلت فيه ، وعلقت جرائد : الناسيونال وليبرتا والدياته بافتتاحيات رائعة كلها عطف على قضيتنا ، وانتصار لها . فكان لهذا

النصر الصحفي صداه ، فقد اثلج صدور الجالية وقرت له عيونها .

اذاع الراديو الرسمي للحكومة الاكوادورية نبـــأ مقابلتنا لرئيس الجمهورية ووزير الخارجية وخلاصات من تصريحاتنا وانبائنا .

ودعي الوفد واعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ونخبة من اركـــان الجالية وبعض مفكري الاكوادور الى مأدبة عشاء في بيت العربي البيتجالـي المخلص السيد عيسى مصلح وعقيلته الفاضلة بدعوة منه وشقيقه السيـد جراسموس ، وعلى المائدة وقف الكاتب الاكوادوري الاسباني المعـروف ليوبولدو بيفاس يخطب ، فيتحدث عن اثر الاحاديث والبيانات التي نشرت اليوم في الصحف ويؤكد ان الراي العام الاكوادوري قد تاثر بها كثيرا ، وهو معنا وان موقف مندوب الاكوادور في هيئة الامم لا يعرب في حال عن راي **الاكوادوريين الذين يقفون مع العرب على طول الخط ثم قال : اعتقد انني متحدر من اصل عربي ، وارى من واجبي ازاستجيب لصرخةالدم والثقافة والحضارة الى جانب صرخة الحق . اما قرار هيئة الامم فلا يصح ان ينعت بالخطا ولكن الواجب ان ينعت بالجريمة معان الاكوادور قد اشتركت فيه .»** **ثم اعلن انه سيضع كفاياته وجهوده لخدمة القضية العربية الفلسطينيـة** فشكرت له عاطفته كثيرا ، واكدت له اننا نحن لا نعتبر موقـف منـدوب الاكوادور في هيئة الامم معربـا عن رأي الاكوادوريـين النبـلاء . ثـم عقدت الهيئة الاداريـة بعد العشاء جلسة اتفقنا فيـهـا على كيفية العمل وتقرر ايفاد السادة:ابو سعيد دشوم ، عزيز نـوح،عيسى مصلح ، عبد الله خوري الى الاقاليم التابعة لكيتو للاتصال بالجاليـات وتنظيمها وحثها على نجدة فلسطـين .

طياران يتطوعان

٤ كانـون الثانـي

لبينا دعوة السيد سليمان (امادور) عبد ربه البتيجالي الى مزرعته الشاسعة ، خارج المدينة ، وتربو مساحتها على خمسة الاف هيكتارمربع.

كانت الجالية كلها ، نساؤها ورجالها مدعوة الى هذا الاحتفال ، وكان النهار جميلا جدا ، والرحلة حافلة بالمبهجات من العاب عربية ، ودبكات، واهازيج

وزغاريد واناشيد، وفيما نحن فى الاحتفال زارنا ضابطان معروفان من ضباط الطيران واعربا لنا عن رغبتهما فى التطوع للقتال فى معركة تحرير فلسطين، فشكرنا لهما حميتهما، وخطب قبل العودة الدكتور جورج عبد ربه ،بالاسبانية مرحبا ، ومتحدثا عن حضارة ابائه العرب الاولين الذين يفخر بجريـــان دمهـــم فى عروقـــه .

وداع الاكوادور

٥ كانـــون الثانـــي

هرعت الجالية الى مطار كيتو تودعنا فى تاثر بالغ ، وكان فى طليعـــة المودعين: آل دسوم وشدياق والعريس والخوري ومصلح وعبد ربه وتوفيق رمضان ويوسف الحايك وبشارة رعد وعزيز نادر وعزيز مكرزل والسيدة شقيقته وبهيج الصلح وعبد الله اليازجي وشريف سلمان وفوزي الحفار وسعد الدين الشماع ومصطفى كساسير ومحمد قاسم النسر وفى الساعة الثانية عشرة والنصف اقلتنا الطائرة الى كالي فى كولومبيا .

معلومات وطرائف

الاكوادور والاكوادريون

يقدر عدد نفوس الاكوادور بنحو اربعة ملايين نسمة ، تلمس فيهـــا الفقر لمسا ، ومعظم سكانها من الخلاسيين ، وثلث سكانها من الهنود، وما اكثر الحفاة فيهم ، ولكنهم من ناحية الكرامة والحرية احسن حالا مـــن هنود بيرو وفيهم ملاكون لهم اراضيهم .

ـ **تقع كيتو العاصمة فى واد بين جبال** ، وترتفع ٩٥٠٠ قدم عن سطح البحر وقد كنت وانا فى خط الاستواء اتوقع الحر الذي لا يطاق ، واذا بي اصاب فيها بزكام شديد ، سببه رطوبة الجو وبرودته ..

ـ **يبعد خط الاستواء عن العاصمة** ستة اميال وقد ذهبنا اليـــه ، ووقفنا فيه ، وادى ارتفاع المكان الى احساسنا بالبرودة ، وكنا نخشى شدة الحرارة .

ـ **التعليم الابتدائي فى الاكوادور** اجباري ومجاني .

ـ **اشهر ما فى العاصمة كنيستها الغنية** ، وتمتلك معظم املاك كيتو. وعلى رغم نفوذها ولا سيما المالي فان الاكوادور تفصل بين الدين والدولة وتبيح الطلاق وتحتم الزواج المدني .

ـ **محصول الاكوادور الاول وعماد ثروتها هو الكاكاو** ، واشتهرت باشجار تصنع من ثمرها الازرار ، وفى طليعة منتوجاتها الزراعية ، الاخشاب ، والرز والمطاط والقطن . وفيها اراض خصبة قد تعطي ثلاثة مواسم للحبوب فى العام الواحد واشتهر فيها نوع من القش تصنع منه القبعات النفيسة المعروفة بقبعات بناما

ـ **فى الاكوادور مناطق لم تكتشف** او لم يتم ارتيادها يسكنها هنود اشداء اسمهم جيبارو يجهلون الاسبانية ، التي هي لغة البلاد ، ويتكلمون لغتهم ، وفى بعض اماكنهم يصطادون البشر ، ويقطعون رؤوسهم ، ويضعون فيها حشائش وادوية فيتضاءل حجمها ولكن يبقى ما عليها من شعرولحى وشوارب ، ويزخرفونها ، ويعرضونها للبيع وطالما اشترى السياح الامريكان هذه الرؤوس البشرية !

ـ **الاكوادور ارخص بلاد زرتها** فى اميركا اللاتينية حتى الان .

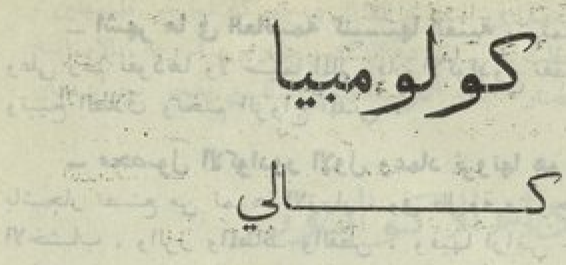
ـ **بين كيتو العاصمة وميناء كواياكيل تنافس** وقد يصل احيانا الى درجة من الخصومة ومما علمت انه قل ان يكون تزاوج بين سكان البلدين.

الجالية العربية

ـ **تقدر الجالية العربية فى العاصمة بخمسين عائلة** ، وعلى قلةعددها فانها تسيطر على السوق التجارية ، ويقدر عدد العرب فى الاكوادور بالفي نسمة .

ـ **فى الاكوادور حزب شيوعي** ، يرؤسه السناتور سعد ، وهو عربي لبناني الاصل يشار بالبنان الى قدرته الخطابية ونفوذه بين العمال .

***



كـــــالي

٥ كانون الثاني

وصلت بنا الطائرة الى مدينة كالي بعد ساعتين من براحنا عاصمة الاكوادور . لقينا جمهرة من الجالية بانتظارنا ، وكان اغتباطي عظيما بلقاء صديقي القديم ، فتى العرب المندفع ، فريد كحالة .(١) نزلنا في فندق الفارس رئال اي الملك الفارس ، حيث أقبل اركان الجالية يسلمون علينا وتحدثنا اليهم في مهمتنا **فراينا بعضهم متأثرا بالدعايات المسمومة حول لبنان وعهده الاستقلالي ، ورأينا بعضهم يحاكمون الامور في قضية فلسطين بعقلية المطران مبارك ،.** فكان طبيعيا ان ينصرف الزميل نصري ، مندوب لبنان الى اقناع هذا ومجادلة ذاك .

٧ كانون الثاني

استقبلنا في مكتب ذكور ودكاش مندوب جريدة التيامبو ، كبرى صحف كولومبيا ، وادليت اليه بحديث عن قضية فلسطين ، املاه بالهاتف على ادارة الجريدة الصحفية في العاصمة .

جالية كالي تجتمع

وفي المساء ، عقدت الجالية ووفود الاقضية ولا سيما بريتو وباليرا

«١» كان فريد يدير مصنعا وطنيا للجلود في دمشق (رومية وعمري) وحارب الفرنسيون هذا المصنع حتى قضوا عليه ، فهاجر فريد الى كولومبيا لا يملك شيئا ، واستدان فيها الف ريال بفائدة عشرين في المئة في الشهر وصار يجمع بالمجان الفضلات التي كان ارباب مصانع الجلود يدفعون اجرة رميها ، ويبعث بها الى المانيا لنفعها في صنع الغراء ، ثم انشا معملا للاصبغة ، وظل من ايامه في كروفر حتى غدا صاحب منجم للبلاتين ، ومن ذوي المكانة الاقتصادية ، وقد كان لهذا الوطني الملتهب غيرة اثره في تيسير مهمة الوفد .

اجتماعا كبيرا فى قصر الاخوين الغيورين كميليو وملحم دكاش ، وهو افخم بيت فى تلك الولاية .

وقف السيد كميليو يرحب بالوفد ويتحدث عن واجب احرار الجالية نحو فلسطين ويدعو الوفد الى اداء رسالته ، فتحدثت فى نحو ساعتين من الزمن عن قضيتنا الفلسطينية وانطلق نصري يتحدث عن لبنان وعلاقته بالجامعة العربية وبقضية فلسطين وبسورية ، مفنـــدا وساوس ذوي الذهنيات الرجعية من اخوان الطائفية والاقليمية ؛ وفى حماسة بالغـــة جرى انتخاب لجنة للدفاع عن فلسطين فى كالي على الصورة التالية : لويس ذكور (١) رئيسا ، فريد كحالة نائبا للرئيس ، اميليو خوري بوباغي سكرتيرا يوسف قطان امينا للصندوق ، وديع نادر ، ميشيل شحفة ، يوسف رحال، عبد الله فلاح ، محمد الجاجه والسيدان قرنفلة ونايف اعضاء ادارة .

لقد تذللت الصعاب وجاء الاجتماع الاول من نوعه فى تاريخ الجاليـــة موفقـــا .

الى بوغوتا

٨ كانون الثاني

اقبل على مطار كالي لوداعنا لفيف من وجوه الجالية يتقدمهم السادة: فريد كحالة ، ادمون ذكور ، كميليو وملحم دكاش ، جميل سمعان ، يوسف قطان ، فؤاد حزي ، لويس نعيم ، يوسف حمشتا ، السيد الحسامي . اقلتنا الطائرة فى التاسعة صباحا الى بوغوتا ، العاصمة ، فبلغناها فى العاشرة لقينا فى المطار بعض اعيان الجالية وشبانها يتقدمهم قنصل لبنان العام الاستاذ نزيه لحود (١) الذي تولى تعريفنا بالسادة المستقبلين: جورج حلو فيليب وكميل عضيمي ، كميل عقل ، يوسف وادواردو لحود ، عبد اللــه رزق ، عساف بيطار ، محمد قضماني ، موسى البدوي ، علي ريماوي ، داود جاموس وغيرهم . وانطلقت بنا السيارة الى القنصلية اللبنانية ،التي

---

(١) اختارت حكومة لبنان الصديق لويس زكور ، قنصلا فخريا لها فى كالي ، وقـــد عرف بالعاطفة السرية ، وكرم النفس والمروءة .

((١)) اصبحت القنصلية مفوضية وغدا الاستاذ لحود قائما باعمال المفوضية اللبنانيـــة فى كولومبيا

تعد لتكون مفوضية ، ونزلنا ضيوفا على الصديق الكريم ، قنصل العرب ، نزيه لحود .

وفى المساء استقبلنا وفود الزائرين ، وكان وفد بني معروف يتألف من السادة : محمد قضماني ، محمد غطاس ، اسعد صعقان ، ووفد يمثل الجالية الفلسطينية من السادة : علي الريماوي (بيت ريما ــ القدس) اسماعيل مصطفى واخيه (سنجل ــ القدس) موسى البدوي (حواره ــ نابلس) داود جاموس (جوريش ــ نابلس) ، عفن مصطفى ، توفيق عبد الجبار (قصرة ــ نابلس) .

عقبتان في كل مكان

٩ كانون الثاني

عقبتان تعترضان سبيل عملنا اولاهما ما استقر فى اذهان البعض من قوة نفوذ اليهود فى كولومبيا ، وتاثيرهم فى الاسواق وخشيةبعض تجار العرب اذى اليهود ، وثانيتهما ما راج بين البعض من دعايات مسمومة ضد العهد الاستقلالي فى لبنان تهدف الى ارجاع لبنان الى عهد العبودية. على ان هذا لم يضعف من عزائمنا وجعلنا نشعر بضرورة مضاعفة الجهد ونعتقد ان العمل لفلسطين مرتبط بالعمل للبنان .

ــ وجه قنصل لبنان على صفحات الصحف الى الجالية العربية دعوة للاجتماع بالوفد فى القنصلية مساء الغد .

ــ ابرقنا برقيات الى رؤساء جمهوريات التشيلي وبيرو واكوادور شاكرين لهم ما لقيناه لديهم من ترحيب واصغاء وما تجلى من رغبة فى اخذهم جانب الحق .

١٠ كانون الثاني

اوفدت جريدة السيكلو ، لسان حال الحكومة وحزب المحافظين احد محرريها واختارته عربي الاصل من آل قرنفلة فى حمص، الىالمفوضية اللبنانية حيث ادليت اليها بحديث ترجمه الى الاسبانية السيد جميل الخوري .

ــ نشرت التيمبو حديثي فى كالي .



اركان جالية بوغوتا يستقبلون الوفد في المطاروبرى في الوسط الاستاذ نزيه لحود القائم باعمال المفوضية اللبنانية وعن يمينه : اكرم زعيتر ، (وبينهما في الصف الثاني موسى البدوي) فيليب عضيمي ، علي الريماوي ،داود جاموس ، محمد قضماني، وعن يساره : نصري معلوف ، جورج الحلو (وبينهما عبدالله رزق) كميل عضيمي .

اجتماع في القنصلية

لبى نحو ستين شخصا من ابناء الجالية دعوة قنصل لبنان العام الاستاذ نزيه لحود للاجتماع بالوفد . وفى التاسعة مساء نهض الاستاذ لحود يرحب بالوفد ويقدمه للحضور ويحث الجالية على اداء واجبها القومي ، وتكلمت فمهدت لكلمتي بقولي اننا نعتبر القنصلية اللبنانية قنصلية العرب كلهم وشكرت للحكومة الكولومبية موقفها من قضيتنا فى هيئةالامم المتحدة وتحدثت حديثا لا يعدو فى جوهرهما قلته فى الجمهوريات الاخرى، واستوحى الاخ نصري مادته من مناقشاتهمع بعض اركان الجالية اللبنانية فى هذين اليومين ، ثم تقرر تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى بوغوتا وارجىء ذلك الى الغد .

لجنة الدفاع عن فلسطين

١٣ كانون الثاني

تم تاليف لجنة الدفاع عن فلسطين فى بوغوتا من السادة :جورج حلو ، فيليب عضيمي ، عبد الله رزق ، كميل عقل ، يوسف لحود، نعمان باسيل ، كميل عضيمي ، اسماعيل مصطفى ، جميل الخوري ، ميكيلالاغا (ليغا) ، محمد قضماني ، علي الريماوي ، نجيب اسمر . وقد اجتمعوا الليلة فى بيت العميد جورج الحلو ـ وتغيب السيد نجيب اسمر ـ حيث تفاهموا والوفد على كيفية العمل .

ـ التيمبو هي كبرى صحف كولومبيا وقد جرى اتصال برئيس تحريرها فاوفد سكرتيره الى بيت الوطني العامل السيد عبد الله رزق حيث كان الوفد مدعوا على العشاء مع نخبة من الجالية . وقد ادلينا له باحاديث مستفيضة عن القضية .

انطون الجميل

اذاعت البرقيات نعي الكاتب العربي الشهير ، انطون باشا الجميل ، رئيس تحرير جريدة الاهرام ، فوقع النبأ علينا وقعا شديدا ، وتملكنا الاسى عليه والاسف لفقده ، فمن ناحية خاصة ، كنت انعم منه بالصداقة الخالصة التي تزدان بالمروءة والنبل ومن ناحية عامة كان الفقيد مناكتب

كتاب عصره ، ذا قلم عف وبيان سام واسلوب رفيع . ولقد اجمع الناس على احترامه وتقدير مزاياه ، وغدت الاهرام فى عهده مفخرة الصحف العربية توجيها وبيانا واسلوبا ورصانة وعلوا . وكان صالون الاهرام فى عهده ملتقى رجالات مصر وادبائها . حقا اني وزميلي المعلوف عليه لمحزونان .

التيمبو وقضية فلسطين

١٥ كانون الثاني

نشرت جريدة التيمبو حديثي المستفيض بحذافيره ومهدت له بقولها انها اعتادت ان تنشر وجهة النظر الصهيونية فى قضية فلسطين وانها تنشر اليوم للمرة الاولى فى كولومبيا وجهة النظر العربية ، ونشرت صورة الوفد واركان الجالية ، وقد كان للحديث تاثيره وتلقينا من برنكيا برقية بتوقيع سيمون سعد (رئيس الشباب العربي الكولومبي) ونقولا منصور يهنئان ويرحبان ، واعرب السيد خوليو طرباي رئيس المجلس النيابي للاستاذ نزيه لحود عن تأثره بالحديث وقوته .

برانكيا
الى نادي الحمراء

١٦ كانون الثاني

كان اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين وجمهرة من كرام الجالية ، يتقدمهم قنصل العرب الصديق الاستاذ نزيه لحود ، فى وداعنا فى مطار بوغوتا . وجاء الصديق فريد كحالة من كالي يرافقنا الى برانكيا .

طارت بنا الطائرة فى الثانية عشرة والنصف صباحا فكنا بعد ساعتين فى مطار برانكيا ، الميناء التي تحتشد فيها الجالية الفلسطينية . ما اروع الحماسة التي تجلت فى ستقبال جالية برانكيا للوفد .

وبعد الترحيب والتعارف اقلتنا السيارات الى نادي الحمراء ، وهو



"Preferimos desaparecer antes que aceptar la decisión de la ONU"

JUEVES 15 DE ENERO DE 1948

Resistiremos Hasta el Ultimo

Habla el Dr. Akram Zuayter, de la Delegación que

Ningún Comité Internacional Puede Amparar la Comisión de Injusticias

El suelo de Colombia es fértil para la cosecha del derecho y la justicia y su actitud en la ONU en torno al asunto de Palestina merece la gratitud árabe, dice el Dr. Akram Zuayter para LA PRENSA.

El licenciado Akram Zuayter contesta al doctor Salvador Rozental

Dr. Rozental admite y reconoce que la historia judía en destrucción de Jerusalén por los romanos en en año 135

Delegación de la liga árabe se encuentra hoy en Bogotá

EL NACIONAL

SABADO 17 DE ENERO DE 1948

para EL NACIONAL, el Dr. Akram Zuayter

Mundo Juzgará

ausa De Pale

Importantes Declaraciones Ha Delegado del Comité Árabe

remos al mundo q' nuestra causa es

Delegación de la Liga Arabe llega a Colombia

Comida A La Comisión Arabe

LA COSTA

LICENCIA 233 DE JULIO DE 1945

DE ENERO 1948

Delegación de la Liga Arabe llega a Colombia

EL FIGARO

misión árabe para America

la del problema de Palestina

Dr. Zuayte

قالت الصحف الكولومبية : انها تنشر وجهة النظر العربية فى قضية فلسطين للمرة الاولى

نادفخم ، جميل ، بنته الجالية على طراز اندلسي ، وفيه تعقد اجتماعاتها وتقيم حفلاتها. وتساقي الاخوان انخاب النصر، وتبادلنا كلمات الترحيب والشكر ، ثم انتقلنا الى فندق دلبرادو الجميل .

بيني وبين ممثل الوكالة اليهودية

١٧ كانون الثاني

نشرت التيمبو ، هذااليوم ردا على حديثي اليها موقعا بتوقيع بنووايزر ممثل الوكالةاليهودية فى كولومبيا، وهو رد طويل رغم انالصحيفة الكبرى قد اشارت الى اضطرارها لتلخيصه ، وقد ابرقت فور اطلاعي عليه الى الجريدة فى العاصمة اقول انني اطلعت على رد ممثل الوكالة اليهودية وانني ساجيب عليه قريبا (١) وقد ترجم لي الرد فما اكثر المآخذ عليه ، وسرني ان يكون تنفيذه فرصة لايضاح قضيتنا على صفحات اكبر جريدة فى كولومبيا .

ـ نشرت صحيفتا لا برنسا والناسيونال اللتان تصدران فى برانكيا بيانات الوفد واحاديثه وصوره .

حماسة عملية وبذل كريم

١٨ كانون الثاني

فى الثامنة والنصف منمساء اليوم ، اجتمعت فى نادي الحمراء جالية برانكيا ، سيدات ورجالا . وقف السيد عقل امين ، مدير الاذاعة العربية يطاب الى الحضور الوقوف دقيقتين احتراما لذكرى الشهداء وتلا قصيدة فى تحية الوفد وتقديس مهمته ، ووقف السيد يوسف دكرت يتلو خطابا حيا فيه الوفد ورحب به وعاهده على العمل لتحقيق مهمته وشكر

---

(١) سرني ان تنشر التيمبو برقيتي ، وان ترحب بردي . اما وايزر فقد زعمفيمطلع حديثه انني من زعماء النازية فى البلاد العربية ، وانني لا استطيع انكار اشتراكي فى ثورة العراق سنة ١٩٤١ ، وزعم كاذبا انني كنت اذيعمن محطات المحور فى اوروبا ، فى اثناء الحرب، خطبا فى نصرة المحور . وندد بسماحةالمفتي الاكبر الذي قابل هتلر ، واشترك فى اعداد حوادث الارهاب ، وزعم ان فلسطين لم تكن عربية وان الانكليز قد استخلصوها من الاتراك بمساعدة الفرقة اليهودية ، وان فصل شرقي الاردن عن فلسطين غير شرعي فلا بد لها من ان تكون لليهود . وزعم ان اليهود رفعوا مستوى عرب فلسطين ، وان عرب فلسطين راضون عن الصهيونية ، ولا يحاربونها ، وانما الذي يحاربها هم المرتزقة الماجورون من غير ابنائها . وان المملكة اليهودية ليستدولة دينية وانما هي وطن لشعب له دينه الخاص ثم قال : وعلى تنفيذ قرار هيئة الامم التي هي برلمان عالمي يتوقف مصيرها ذاتها ، وان صيحة من القاهرة او رصاصةمن حدود لبنان لن تلغي قرار اكبر مؤتمر عالمي ، والا فاين كرامةهيئة الامم ولماذا وجدت الخ ...

جالية برانكيا تستقبل الوفد في مدخل المطار ويرى الاستاذ نصري معلوف حاملا معطفه وعن يمينه نقولا سعادة وعن يساره : خوليو طراد ، عفيف سمعان ، اكرم زعيتر ، فرنسيسكو جاسر ، بشارة جعار ، قيصر بركات ، سيمون سعد الخ .

باسم الفلسطينيين وهم معظم الجالية ، لاحرار المهاجرين السوريين واللبنانيين اندفاعهم فى نصرة فلسطين واشتغالهم فى قضيتها .

ودعيت للقول ، فاوحى الي جو الاجتماع بما اوحى ، واثرت الحميات وهززت النخوات ، ولم اكد اجلس حتى هبت الجالية تهتف لوطنها ، واقفة فترة طويلة ، ثم نهض نصري ليتحدث عن جهاد فلسطين وصدى موقف منظمة الامم المتحدة منها فى البلاد العربية ، وتجلت له حماسة الجالية واستشف استعدادها للبذل فبارك حميتها ووصفها « بالشمس ترسل الاشعة بلا نداء والسماء ترسل الغيث بلا دعاء .

واردت ان اتلو على الجمهور اسماء اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين فى برانكيا وكان اركان الجالية قد اتفقوا مع الوفد على اعتمادها .. وكان اسم الياس المفدى (بيت جالا) فى طليعتها ، وكان جالسا يميني ، وهو كبير اغنياء الجالية ، وعصامي عرف باستقامته ودابه وتوفيقه ، وقد اكتتب بسندات قرض للجيش الكولومبي حين نشبت الحرب بين كولومبيا وبيرو قيمتها مئة الف ريال ، التفت اليه استشيره فى اعلان اسمه عضوا فى اللجنة فقال : « انني اوافق ، ولكنني اشترط لكي اكون جديرا بشرف العضوية ان افتتح الاكتتاب الليلة لاسعاف فلسطين فاتبرع بخمسة وعشرين الف ريال (عشرة الاف دولار) . هتف الحضور لالياس المفدى حين اعلن اكتتابه وحمله فريد كحاله وقبله امام الجمهور تحية له ، ولولا ان فريد كحالة ذو بنية قوية جدا وعضلات حديدية لما استطاع ان يحمل الياس المفدى ذا الجسم الضخم المكتنز . وغلت مراجل الحماسة ، واذا بمجموع ما اكتتب به الحاضرون يتجاوز المئة وعشرة الاف ريال كولومبي ... **لقد تم ذلك دون ان يدعوهم الوفد للاكتتاب وطبيعي ان يترك للجنة أمر استلام الاكتتابات وجمعها وكيفية ارسالها فالوفد فى رحلاته كلها لم يستلم مالا ولم يجمع بنفسه اعانات .**

الرد على وايزر

٢٠ كانون الثاني

انجزت الرد على ممثل الوكالة اليهودية وعهدت بترجمته الى الاسبانية الى السيدين سيمون سعد (رئيس الشباب العربي الكولومبي) وقيصر (سيسيرو) بركات ، وقضينا ، ثلاثتنا ، سحابة النهار كله فى غرفتي فى الفندق . نعد الجواب حتى انجزناه وبعثت به الى (اليتمبو)(١) .

---

(١) اعربت فى مطلع الرد عن سروري بالفرصة التي اتاحها لي ممثل الوكالة اليهودية برده علي ، فليس انفع لقضيتنا من نشر الحقيقة . ثم فندت المزاعم التاريخية ، فلم يكن

لليهود في التاريخ مملكة تشمل سيادتها فلسطين كلها ، وان البقعة التي يراد الان اقامة الدولة اليهودية فيها هي السهول والسواحل التي لم يمتلكها اليهود قط. واشرت الى ما كان بين عمر بن الخطاب والبطريرك صفرونيوس الذي اشترط على الخليفة عدم عودة اليهود الى القدس لان النصارى لا يريدون ان يساكنوهم ، ولو اخذ بالمنطق اليهودي التاريخي المزعوم لكانت كولومبيا اول من يتاثر بنتائجه ؛ وتحدثت عن مطامع اليهود في شرقي الاردن وشمالي الحجاز وسورية ولبنان والعراق وسيناء ، وتحدثت عن كثافة السكان في فلسطين مستندا الى تقارير اللجان ولا سيما تقرير سمسون وتقرير اللجنة الانكلو اميركية « ولو اردنا ان نجعل كولومبيا ذات كثافة في سكانها ككثافة فلسطين اوجب ان يهاجر اليها ١٤٥ مليون نفس ، واما البرازيل التي تعطف على الصهيونية ولكنها تحظر هجرة اليهود اليها فيجب ان يدخل اليها مليار وستة واربعون مليون نسمة لتصبح مثل كثافة السكان بفلسطين ؛ وبرهنت عن ان حركتنا ليست دينية ولا عنصرية وانما حركة دفاع عن النفس ، ورددت مزاعم الصهيونية بانها رفعت مستوى الاجتماعي والاقتصادي تسويغا لغزوة فلسطين مستشهدا بارتفاع مستوى المعيشة في سورية ولبنان وبالتطور في مصر والعراق دون ان يكون للصهيونية اثر في ذلك . على ان مشكلتنا ليست اقتصادية ؛ والاخذ بمنطق اليهود يعني نسف استقلالات معظم الامم ؛ وقارنت بين الحضارتين العربية واليهودية واني ان تاريخنا كله تسامح ديني وجنسي ، فنحن الذين حمينا اليهود من اضطهاد اوروبا ؛ وقامت حضارتنا على قواعد الاخلاق والذوق السليم ، ولم يظهر في تاريخنا شايلوخ واحد ولم يؤثر عنا كره البشرية والحقد على الانسانية وتعمد الاضرار بالافراد والجماعات ؛ ونكران الجميل ، والتآمر حتى على الاصدقاء ، وليس من صفاتنا ابتزاز اموال الناس وامتصاص عروقهم وتسويغ الواسطة مهما رذلت في سبيل الغاية» . وكذبت علاقتي بالنازية جملة وتفصيلا ؛ اما اخواني عرب العراق فقد ناصرتهم حينما ثاروا على الاستعمار البريطاني كما اناصر اليوم كل حركة ثورية ترمي الى تحرير اي قطر عربي ؛ ولقد لجأت الى تركيا في اثناء الحرب لانني طالبت باستقلال بلادي ، ولم اذع في حياتي اية اذاعة في اي بلد اجنبي ؛ ولم ازر اوروبا ، وهذه المعلومات الكاذبة التي تبرع وايزمن بنشرها نموذج لجميع الاكاذيب التي ينشرها اليهود عن بلادي.

واما الارهاب فلا يجوز للصهيونيين ان يتحدثوا عنه ؛ فهم الذين جعلوا فلسطين مستقر الفتن بعد ان كانت امنا بلاد الله، وهم الذين قتلوا الدكتور دهان ؛ زعيم اليهود اللاصهيونيين بفلسطين وقتلوا اللوردموين واغتالوا الانكليز وغيرهم ودمروا العمارات الشاهقة فوق الامنين ؛ وسخرت من زعم اليهود ان الانكليز دخلوا فلسطين بمعاونة الفرقة اليهودية وتحدثت عن اثر الثورة العربية مستشهدا باقوال مشاهير البريطانيين ومناشير القيادة البريطانية واقوال لورنس ، ثم اظهرت بطلان وعد بلفور قانونا ولخصت ثورات العرب عليه وكفاحهم الصهيونية مستندا الى تقارير جميع لجان التحقيق « واذا كان صحيحا ما يزعم وايزمن من ان العرب الفلسطينيين لا يحاربون الصهيونية فلماذا اذن تلقون القنابل في المقاهي والمجتمعات والاسواق ودور الامنين وتفاخرون بقتل الاطفال والنساء والرجال بكوكتيل مولوتوف ثم تستجدون عطف العالم ورحمته . »

واما سماحة المفتي فما يضيره ان يقابل هتلر فقد قابل قبل ذلك كثيرين من ساسة الانكليز والاميركان وغيرهم ؛ وجاء زمان كان ساسة اوروبا يطيرون الى اوروبا لمقابلة هتلر حين رأوا ان في ذلك مصلحة لبلادهم ..

ثم برهنت على ان الصهيونية هي حركة عنصرية وان اليهودية دين وليست قومية واليهود ينتمون الى عدة امم وشعوب ، فهم ليسوا امة وليسوا من سلالة اسرائيل واوردت في سبيل ذلك اقوالا للدكتور اوجين جيتارد، استاذ الانتروبولوجيا في جامعة جنوا ؛ واقوال الفيلسوف رينان ولبروزو وغيرهم ، اما توصيات منظمة الامم فهي لا تجعل الحق باطلا ؛ والعرب يقفون الموقف الذي تقفه اية امة شريفة اذا كانت في مثل وضعهم ؛ واما « البرلمان العالمي » فهو نفسه قد خرق ميثاقه بيده وخالف المادتين ٤ و٨ ؛ وهو لا يعرب في قراره عن حقيقة الراي العام العالمي وقد سمعنا نحن من مسؤولين ورؤساء ان اتخاذ مندوبيهم لذلك الموقف جاء وليد الضغط او عدم الدرس او جهل الحقيقة ، وما اكثر المظالم التي نزلت ببعض الامم بقرارات مؤتمرات دولية ثم لم تلبث حتى نقضها الحق ؛ وقبل ان اختم ردي نقلت ما ورد في كتاب وجهه الى الوفد الجنرال دياس رئيس اركان حرب الجيش الشيلاني السابق والذي يعرفه الكولومبيون جيدا . وقد نشر في غير هذا المكان .

ـ واقامت الجالية مساء اليوم مأدبة عشاء كبرى على شرف الوفـد في فندق دلبرادو حضرها وجوه الجالية وشبانها ، وقد انقلبت الى مهرجان وطني رائع ، خطب فيه الحركة الوطنية الدائمة ، الصديق ، عفيف سمعان مرحبا ، محييا ، محمسا ، معاهدا ، فشكرت للجالية وخطيبها هذه الحمية التي تجلت في جالية برانكيا خاصة ، فاستحقت ثناء الوطن واعجابه بابنائه النازحين .



المائدة الرئيسية في مادبة جالية برانكيا تكريما للوفد وترى اكرم زعيتر وعن يمينه : الياس المقدي ، نقولا سعادة ، فرنسيسكـو جابر ، قيصر بركات ، وعن يساره : نصري معلوف ، بشارة جعار ، فريد كحاله ، خوليو طراد ، ويرى على زاوية المائدة الاخرى سيمون سعد .



الوطني العربي الغيور السيد عفيف سمعان يلقي كلمته في حفلة تكريم الوفد في برانيكا .

قرطاجنه

٢١ كانون الثاني

انطلقت بنا السيارات عصر هذا اليوم الى مدينة قرطاجنة يرافقنا وفد يمثل جالية برانكيا ، مؤلف من السادة : فرنسيسكو جاسر ، بشارة جعار ، نقولا سعادة ، عفيف سمعان ، فريد الدبس ، فريد كحالة .

استقبلنا اعيان الجالية خارج المدينة وكان في طليعتهم السيد سليمان (سولومون) غانم ، اغنى اغنياء المدينة ، وكان على خصومة وقطيعة مع معظم مرافقي الوفد في برانكيا ، ولكنهم اقبلوا عليه يصافحونه رجاءان يكون بارا بوطنه ، سباقا الى نجدة فلسطين ، وممن استقبلنا السادة : اوسكار داود ، سليم بشارة ، يوسف عبدالله ، يعقوب سلمان ، عيسى مرة ، حنا جقمان ، ندرة رومية ، حنا الزهر ، ابراهيم شاليلا ، ميشيل خليلاتي . . . ونزلنا في فندق كاريبا على شاطىء البحر .

٢٢ كانون الثاني

تجولنا في مدينة قرطاجنة ، وصعدنا الى قمة الرابية المطلة على المدينة فيا لجمالها الساحر !! وهذه الجداول تنساب بين شوارعها ، لعلها تجعل منها فينسيا الثانية .

ـ اقبل محررو جريدتي دياريو لاكوستا والفيغارو وهما الصحيفتان اللتان تصدران في قرطاجنة ، يأخذون احاديثنا ويدونون بياناتنا وكان السيد اوسكار داود يتولى الترجمة بيننا .

اجتماع الجالية

عقدت الجالية اجتماعها في مسرح هريديا . افتتح الاجتماع العربي العامل السيد اوسكار داود بكلمة ترحيب ، وتحية وتعريف ، وتكلمت باستفاضة مرددا ما قلته في الاجتماعات الاخرى في المدن التي زرناها وقال الزميل نصري كلمته . واراد الاخ فريد كحالة انتهاز فرصة وجود الوفد واستغلال الحماسة التي اثارها فيدعو الحضور الى الاكتتاب ، اقتداء بما جرى في برانكيا ، فسحب السيد سولومون غانم من يده الى زاوية من

المسرح ، وراح يقنعه ـ والاستاذ نصري يخطب ـ بفتح الاكتتاب بمبلغ يناسب ضخامة ثروته اسوة بالياس المفدى ، وكان بينهما اخذ ورد ، وجزر ومد ، وانتهى نصري من خطابه ، وفريد في جدل مع سلومون ، واضطررت للخطابة ثانية واطلت آملا ان يتم التفاهم بينهما حتى نفد مني معين القول وجلست وانتهى الاجتماع وفريد يحاول عبثا ...

عدنا الى الفندق ، ولمحت ان مسحة من الندامة تعلو وجوه اعضاء وفد برانكيا ، لان سلومون غانم خيب آمالهم وكان حقيقا باستمرار جفوتهم!

لجنة الدفاع عن فلسطين

٢٢ كانون الثاني

تألفت في مدينة قرطاجنة لجنة للدفاع عن فلسطين اعتمدها الوفد على الصورة التالية :

اوسكار داود سكرتيرا بالعربية ، يوسف بيرودي سكرتيرا بالاسبانية، توفيق بربور امينا للصندوق ،سلومون غانم، جميل الجعار ، جبرائيل جابر ، عيسى مرة ، حنا جقمان ، سليم بشارة ، اندره رومية ، حنا الزهر ، توفيق صقر ، جورج الخباز ، ابراهيم شاليلا ، الياس خوان ، فائق المكرزل، جبرائيل ابي داود ، ميشيل زيدان اعضاء ادارة .

ـ لقد عدنا مساء اليوم الى برانكيا .

لجنة الدفاع عن فلسطين

٢٤ كانون الثاني

تم تأليف لجنة الدفاع عن فلسطين في برانكيا على الصورة التالية : الياس المفدى : رئيس شرف ، فرنسيسكو جاسر رئيسا ، نقولا سعادة (١) نائب رئيس ، داود عيسى سكرتيرا بالاسبانية ، عقل امين ويوسف دكرت سكرتيران بالعربية ، بشارة جعار امين صندوق ، عفيف سمعان مساعد امين الصندوق ، قيصر بركات ، فريد الدبس ، الياس زهر ، علي النسر ، سيمون سعد ، خليل (خوليو) طراد اعضاء ادارة .

---

(١) لقد اختارت الحكومة اللبنانية هذا الوطني الغيور قنصلا فخريا لها في برانكيا.

شاعرة كولومبيا عربية

في مادبة العشاء التي اقامها السيد قيصر بركات وعقيلته الفاضلة وحضرها اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ونخبة من سيدات الجالية وفتياتها ، لقينا الشاعرة الكبيرة اولغا شمس واستمعنا قطعا من شعرها بالاسبانية في القاء جذاب ونغمة ساحرة ، واهدتنا ديوانها .

ان اولغا شمس عربية الاصل ، لبنانية من عكار ، ولدت في كولومبيا، ونبغت حتى غدت الشاعرة الاولى في كولومبيا ، واشعر شاعرات اميركا اللاتينية ، وتنشر لها صحيفة التيمبو مقطوعات شعرها في صدر صفحاتها . لقد ترجم لي صديق بعض ابيات من نظمها فقلت : هذه شاعرة حقا ! وهي توقع كل ما تنظم بتوقيع ميرا دلمار وبه تعرف في الاوساط الادبية .

صهيوني يشتم

٢٥ كانون الثاني

تلقيت من لجنة الدفاع عن فلسطين في كيتو ، عاصمة الاكوادور ، ان الدكتور وايزر ممثل الوكالة اليهودية في الاكوادور وكولومبيا قد نشر في جريدة كومرسيو ردا على بياناتي وهاجمني شخصيا وشتمني ، ودفع اجرا لمقاله ، فتولت الصحف الاكوادورية الرد عليه وفند مزاعمه الكاتب الاكوادوري المعروف ليوبولد بيفاس ، وقد اسرعت بارسال ردي عليه من كولومبيا .

— زرت والوطني المخلص الغيور السيد بشارة الجمار سيادة مطران برانكيا ، وهو ذو نفوذ ديني ، وحدثناه في قضية فلسطين ، واجبنا على اسئلته ثم وعدنا ان يكون لقضيتنا الحقة العادلة مؤيدا ونصيرا .

جبرائيل طورباي

وهل يجوز لي ان انهي حديث الرحلة الى كولومبيا قبل ان اقول كلمة عن السياسي الكولومبي الاشهر جبرائيل طرباي ؟

لقد كان الحديث عنه ، حين قدمنا ، على كل لسان ، وكانت الصحف

الكولومبية لا تزال تطفح بالمقالات عن مآثره .

عائلة طرباي عائلة لبنانية هاجرت من بسكنتا الى كولومبيا وانجبت فيمن انجبت الدكتور جبرائيل طرباي. ولد جبرائيل سنة ١٩٠١ من اب اسمه حنا طرباي ، كان منذ خمسين سنة معلما في بسكنتا ثم هاجر الى كولومبيا ليعمل تاجرا في احدى قراها .

نال جبرائيل دبلوم الطب وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وعلى نبوغه في الطب فقد اشتهر سياسيا منذ اختير عضوا في المجلس المحلي لمقاطعة بوكار منفا فعضوا في البرلمان الكولومبي . كان حزب المحافظين يسيطر منذ اربعين سنة ، فتولى طرباي زعامة المعارضة واسس حزب الاحرار وتزعمه وهو في الثامنة والعشرين من عمره ، وقاده الى النصر حتى تولى مقاليد الحكم واخذ في تنفيذ الاصلاحات التي كان ينادي بها وهو في المعارضة .

تعين طرباي وزيرا مفوضا لكولومبيا في بلجيكا قبل ان يصل الى الثلاثين وكان ملك بلجيكا البرت الاول يلقبه بوزيري الصغير ومنحه ارفع وسام بلجيكي ، ثم عاد لينتخب رئيسا لمجلس الشيوخ ، ثم اختير رئيسا للوزارة وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، وتولى وزارة الخارجية مرتين فاصلحها ونظمها ثم اختير رئيسا للوفد الكولومبي لدى عصبة الامم ، فسفيرا للولايات المتحدة حيث مكث فيها ثلاث سنوات من سني الحرب الكبرى الثانية ، وفيه يقول المستر كوردل هل وزير خارجية الولايات المتحدة : ((لست اذكر سياسيا اجنبيا ترك اثرا عميقا في السلك السياسي في الولايات المتحدة كالاثر الذي تركه الدكتور طرباي)). وقد تراس الجمهورية الكولومبية بالنيابة عن رئيسها المريض ستة اشهر وكان ذلك بانتخاب البرلمان في مجلسيه .

وحان موعد انتخاب رئاسة الجمهورية فرشحته لها اكثرية الحزب وكان النصر محتوما لولا ان انشق عليه احد اركان حزبه السنيور غايتان ورشح نفسه منافسا لطرباي ، وانتهز حزب المحافظين الفرصة ...وكانت الدعاية التي اثارها ضده منافسه وابن حزبه تقوم على اعتبار ان طرباي ليس كولومبيا ، انه ((توركو)) وهي كلمة طالما اطلقت على المهاجرين العرب في معرض الاهانة ، وطاف غايتان المدن والقرى يصيح : ((هل عقمت بطون الكولومبيات فلا يلدن لهذه البلاد رئيسا للجمهورية حتى نستعير لها ((توركو)) ؟))

وكان طرباي العف النزيه لا يجيب على الشتائم واسفرت الانتخابات عن نجاح مرشح حزب المحافظين الرئيس الدكتور اوسبينا بيرز ، ولولا اصوات قليلة لفاز طرباي برئاسة الجمهورية . وفي اليوم التالي غادر جبرائيل طرباي كولومبيا الى باريس معتزلا السياسة ساكنا مع شقيقه



جمهرة من الذين ودعوا الوفد في مطار برانيكا وهم من اليمين : فريد كحالة ، اكرم زعيتر ، نقولا سعاده (وبينهما يبدو راس عفيف سمعان) ، بشارة جعار ، نصري معلوف ، فرنسيسكو جاسر ، قيصر بركات ، فريد الدبس ، سيمون سعد .

خوان ، مستشار السفارة الكولومبية في باريس ، وكان شقيقه هذا قد انتخب نائبا عن مقاطعة ستاندر قبل الخامسة وعشرين من عمره فتمكن المحافظون من فسخ انتخابه لانه لم يبلغ السن القانونية ...

وفي باريس مات جبرائيل طرباي بنوبة قلبية وهو في الخامسة والاربعين من عمره وهبت الامة الكولومبية على بكرة ابيها تطلب ان يضم التراب الكولومبي رفات السياسي المصلح الشهير ، وجيء بالجثمان في طيارة يحرسها سرب من الطائرات الكولومبية ، وقد انزلت الطائرة اثنتي عشرة مرة في الطريق لتحتفل البلدان في تكريمه ، واطلقت المدافع لدى وصوله الى بوغوتا ، وسار رئيس الجمهورية في طليعة موكب الجنازة الضخمة ودفن في مدفن عظماء البلاد . اما غايتان (١) المنشق على طرباي فقد اشيع

---

(١) قتل غايتان منذ سنتين فادى ذلك الى اضطراب عام في كولومبيا ، وكان مؤتمر جامعة الدول الاميركية معقودا في بوغوتا .

انه سيرثي طرباي فهدده طلاب الجامعة بالقتل ان هو ظهر فى الموكب .
شيعت كولومبيا فتاها العربي اللبناني الاصل وسميت شوارع باسمه وهي تعد له تمثالا لتنصبه في عاصمتها واخر لتنصبه فى مسقط راسه فى بوكار منغا ، وقد ابتاعت الحكومة البيت الذي ولد فيه لتجعل منه متحفا يضم آثاره وخطبه الرائعة .

وداع كولومبيا

٢٦ كانون الثاني

هرعت الجالية لوداعنا فى مطار برانكيا ، وكان وداعا مؤثرا فقد تمكنت بيننا وبين اركان جالية برانكيا صداقات . كان اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين فى برانكيا ، ووفد يمثل فلسطينيي العاصمة والسادة : اسكندر كحالة ، الياس عفلق ، عبدالله حمشتا ، محمد (منويل)عبدالله ، وديع كسنية ، جودة جاسر فى جملة المودعين . طارب بنا الطائرة فى العاشرة الى كراكس عاصمة فنزويلا .

معلومات وطرائف

كولومبيا والكولومبيون

يبلغ عدد سكان كولومبيا نحو عشرة ملايين ، نصفهم من البيض ومعظم النصف الاخر خلاسيون وفيهم هنود وفيهم زنوج .

ـ **تفخر كولومبيا بثقافتها وجامعاتها** وتلفت نظرك وفرة مكتباتها . ويحتم القانون الا يصرف على المعارف اقل من عشر الموازنة .

ـ **للصحافة فى كولومبيا مكانة مرموقة** وتتمتع بحرية واسعة ،ويمتلك جريدة التيمبو كبرى صحف كولومبيا ، ولسان حزب الاحرار رئيس سابق للجمهورية هو الدكتور ادواردو سانتوس ، كما ان مؤسس جريدة السيكلو الصحيفة الثانية ولسان حال الحكومة وصحيفة حزب المحافظين رئيس سابق للجمهورية .

ـ **تعتمد كولومبيا فى ثروتها على البن** وتصدر جميع محصوله الى الولايات المتحدة ، وهو يفوق البن البرازيلي جودة ، واهم ما تصدره وتعتمد عليه فى اقتصادها : البترول ، الرز ، البلاتين ، الموز ، القطن ، الكاكاو ، الذهب ، الزمرد ، الاخشاب . هذا ومعظم اراضي كولومبيا غير مزروع بسبب رداءة المواصلات رغم خصوبة التربة .

ـ لفت نظرنا ايثار الكولومبيين للون الاسود فى اختيار البستهم . فما اكثر ما راينا الرجال فى العاصمة يلبسون البدلات السوداء .

ـ على مقربة من بوغوتا شلالات عظيمة اسمها مكنداما ، تعتبر نياغارا كولومبيا ، وهي تفتن بجمالها زائريها .

الجاليات العربية

ـ للجاليات العربية مقام اقتصادي مرموق وفيها من الاغنياءمن يشار اليهم فى كولومبيا بالبنان .

ـ اهدت الجالية اللبنانية حكومة لبنان قصرا اتخذته مفوضية لها وكان للسيدالشهم نعمان باسيل سهم وافر فى الاكتتاب لشراء ذاك القصر .

ـيرؤس مجلس النواب في كولومبيا فتى عربي الاصل من لبنان اسمه خوليو سيزار طرباي وهو فى الحادية والثلاثين من عمره ، وهو من غير عائلة جبرا ئيل طرباي . تجنب التظاهر بتأييد قضية فلسطين خشية ان تثار ضده مثل تلك الدعايات التي اثيرت ضد جبرائيل طرباي .

ـ من ابرز اعضاءمجلس الشيوخ فى كولومبيا الشيخ موسى مويسه ، واسمه الاصلي موسى موسى ، عربي من عكار .

ـيكثر في انحاء كولومبيا اتخاذ الخليلات ولا سيما من الهنديات ، ويكثر بالتالي عدد الابناء غير الشرعيين . ويروى ان احد افراد الجاليةالعربية الفلسطينية فى برانكيا قد ابرق حين نشبت الحرب بين كولومبيا وبيرو الى رئيس الجمهورية يقول: « أن خمسين شابا من صلبي على استعداد تام لتقلد السلاح والتطوع في الجيش دفاعا عن الوطن » والعربي المذكور لا يزال اعزب حتى اليوم .

شكر وتحية

لقينا فى كولومبيا أخوانا كراما حرصوا على انجاح مهمتنا وجعلوا من بيوتهم اندية للقضية التي نعمل لها ، واحب الا يفوتني ذكر السادة والسيدات من جالية برانكيا :

الاخ عفيف سمعان ، وعقيلته المحترمة السيدة اميلي خشان .

السيد نقولا سعادة وعقيلته .

السيد بشارة جعار وعقيلته المحترمة ونجله السيد انطون .
السيد فرنسيسكو جاسر وعقيلته المحترمة ونجلاه جمال وكرم .
السيد الياس عفلق وعقيلته المحترمة .

السيد اسكندر كحالة وعقيلته المحترمة وكريمته السيدة عقيلة السنيور غونسالس نجل حاكم ولاية برانيكا .

السيد سليمان غريب وولده الياس وكريمتاه الفاضلتان .

السيد فريد الدبس .

واذكر بالشكر اننا لقينا فى العاصمة فى بيوت السادة : جورج حلو فيليب وكميل عضيمي ، كميليو عقل وعقيلته المحترمة ، عبد الله وادواردو لحود وبيت السيد أميل خوري بوباعي فى كالي ، كل تكريم وحفاوة .

ولا يفوتني التنويه بالسيد موسى البدوي (حوارة ــ نابلس) الذي كان غنيا بايمانه ووطنيته ونخوته ، والسيد اسماعيل مصطفى واخيه (سنجل ــ القدس) .

***

فنزويلا

كراكس

٢٦ كانون الثاني

طارت بنا الطائرة من برانكيا الى كراكس ، عاصمة فنزويلا ، وقد هبطت بنا فى مراكيبو ، على ضفة البحيرة ، وعلى مقربة من مضارب البترول الشهيرة ، حيث مكثت ربع ساعة ثم استأنفت طيرانها الى كراكس ، العاصمة حيث وصلنا الى مطارها فى الثالثة والنصف مساء .

هذه مشاعرنا

انا حين نصل الى بلد لا نعرفه ، نشبه من يدخل قاعة الامتحان ، ليقدم فحصا ، وتتردد فى اذهاننا انباء سمعناها عن الجالية ، القادمين اليها او معلومات استقيناها ، لنكون على بينة من امر البلد الذي نزوره ، وقد يكون فى هذه الانباء ما يشجع وقد يكون فيها ما يدعو الى التفاؤل وقد يكون فى بعضها ما يثبط العزيمة ويوهن الامل ويدعو الى التشاؤم !!

ولا اكتم انا سمعنا قبل وصولنا الى فنزويلا عن تلك الدعايات الباطلة التي نفثها فيها بعض اعداء العروبة .

وكنا لا نكاد نغادر الطائرة فى اي بلد حتى نرى هل هناك من جاء الى المطار لاستقبالنا ؟ ثم نتفرس فى وجوه المستقبلين ، وندقق فى اسلوب الترحيب ، وحرارة التحية وعباراتها ونلحظ اسارير الوجوه وقسماتها ، وبذلك ندرك مدى خصوبة التربة التي جئنا ننثر فيها بذور القومية . . . ونتفاءل او نتشاءم ، ونحاذر اول ما نحاذر ان نبادر نحن الى الحديث لئلا تكون صدمة . . . **وكما فى المهاجر احرار ، عرب ، وطنيون ، مؤمنون ففيها اقليميون ، وفيها طائفيون ، وفيها متعصبون .**

نزلنا من الطائرة . . . هؤلاء اخوان ينتظروننا فى رواق المطار وقبل الوصول اليهم صاح احدهم : « يحيى العرب » فالتفت الى نصري مبتسما وكأننا اجتزنا المرحلة الاولى للفحص وقلت له « اذن ان الجماعة فيهم خير،

فلنتفاءل » فضحك وقال : « من ذا الذي يستطيع ان يصف مشاعرنا حين نودع بلدا وحين نقبل على اخر ؟ »

سلمنا على السادة الذين جاءوا يستقبلوننا وهم بدوي الياس ابي لحود، حنا سليم الخوري ، انيس سوقي ، علي ايليا (رئيس النادي اللبناني السوري) ، سمعان (سلومون) ناصيف ، مجيد يمين ، واقلتنا السيارات الى المدينة وهي تبعد عن المطار ساعة وربع ساعة بالسيارة ، ونزلنا فى فندق ناسيونال(يمتلك هذا الفندق السيد بتستا ، رئيس جمهورية كوبا السابق والمقيم فى نيويورك) ، ولقينا بانتظارنا فى الفندق نخبة كريمة من احرار الجالية ، كما زارنا بعد ذلك فريق اخر ، وفى طليعة المستقبلين والزائرين الذين سرنا لقاؤهم السادة: منوال يونس، بطرس مطر، الياس مكرزل، عبدالله حلوة فرسان رميا ، سلومون شاهين ، حنا دنيا، اسكندر طرباي ، عارف سلمان، والسيدة الراقية عقيلته سعاد سلمان ، ونصري الغوري، وامين حريز . وقد ادركنا من احاديث الجالية ان العمل ليس هينا ، فتأثير اليهود فى البلد قوي وموقف فنزويلا فى هيئة الامم ضدنا ، قد اضعف معنويات البعض من العرب ...وحمل ضعاف الايمان القومي على ايهان العزائم ، والتحذير من تأييد الوفد ... وقد اشار علينا معظم من لقيناهم باجتناب مقابلة الرسميين ... لان فنزويلا خارجة من انقلاب ومعرضة الى انقلاب اخر (١) ... وفى الانقلابات يبالغ المهاجرون فى الحذر .. ومع هذا فلا بد لنا من اداء رسالتنا فى النطاق الممكن .

الشروع بالعمل

٢٧ كانون الثاني

لا نزال نستقبل اركان الجالية ، وقد عقدنا فى الفندق اجتماعا للمذاكرة فيما يجب ان يصنع ، وتقرر الابراق الى جاليات : فالانسيا وبراكسميتو ومراكيبو ودعوتها الى ايفاد مندوبين لحضور الاجتماع الكبير المقبل ، كما تقرر عقد المؤتمر الصحفي غدا .

ادليت بحديث الى جريدة بابيس ، لسان حال الحكومة ، ففي نشرها له تشجيع لبعض العناصر المترددة .

تلقينا برقيتي تأييد من السيدين : مجيد محمود وانطون بو حنا

(١) حصل بعد ذلك انقلاب عسكري كماتوقع القوم .

اسبانيا ومراكش

زارني السيد منوال يونس مصطحبا السيد ج. سان خوان الكاتب الاسباني المعروف والبروفسور تيودورو ايساريا ، احد اساتذة الفلسفة فى جامعة كراكس وهو اسباني ايضا ، **ودارت احاديث عن ضرورة تعاون الاقليات الاسبانية الناقمة على الوضع الحالي فى اسبانيا ، الطامعة الى انفصال ، او الظفر بالحكم الذاتي ، مع احرار العرب فى المغرب فى سبيل حصول مراكش على استقلالها ... وقد كانت سؤالاتهما عن الامير عبد الكريم الخطابي عديدة ، واهتمامهما بمعرفة احواله بالغا ، واستقصاءاتهما عن الحركة الوطنية المراكشية دقيقة ، وفهمت ان للناقمين على الوضع فى اسبانيا منظماتهم ، وانهم يشجعون الحركات الاستقلالية فى المغرب ويودون لو يتعاونون معها .**

مسيحيو العرب وفلسطين

٢٨ كانون الثاني

لبى نحو عشرين من مندوبي صحف فنزويلا ومحرريها ووكلاءشركات البرق وجمهرة من الادباء دعوة الجالية الى حفلة كوكتيل فى الفندق لسماع بيانات الوفد واحاديثه ، وقد بذل السيد الياس مكرزل جهودا موفقة لانجاح هذا المؤتمر بسبب صلاته الوثيقة بصحافة العاصمة . لقد ادليت وزميلي باحاديثنا ،واجبت على سيل الاسئلة الموجهة الينا ، ولفت نظري صحفي فتى ، راح يناقشني فيحماسة الظهير للصهيونية ، ويجادلني جدال المطلع على الامور اطلاعا مشوبا باخطاء فظيعة ، وكان يسرني كثيرا ان ابدد ما علق بذهنه من اباطيل ، واغراني على العناية به يقيني انه مخدوع ، وليس بماجور ، وقد سالني فيما سالني : كيف يقبل المسلمون تقسيم الهند ويرفضون تقسيم فلسطين ؟ فاجبته بما اقنعه ، ودهش لحماستي فى الاجابة ، واندفاعي فى التنفيذ فسالني : « الست مسيحيا ؟» قلت : «وما يهمك ان اكون مسلما او مسيحيا ؟ » فاجاب : « اذا كنت مسيحيا فان دهشتي ستكون بالغة لان الذي اعلمه ان المسيحيين عامة يؤيدون تقسيم فلسطين وان كاثوليك لبنان خاصة يحبذون تقسيم فلسطين !! » فقلت : « الا ترى ان زميلي فى الوفد هو كاثوليكي؟ الا ترى اركان الجالية الذين دعوكم اليوم لسماع بيانات الوفد ويندفعون فى خدمة القضية الفلسطينية اندفاعنا ، انما هم كاثوليك وموارنة ؟ الا ترى شدة استنكارهم لتقسيم

في الاجتماع الصحفي ترى في الوسط السيدبدوي ابي لحود وعن يمينه السادة : نصري معلوف ، جورج مزاوي (مندوب الكرافيكو)، صحفي فنزويلي ، الياس مكرزل ، منوال يونس انيس سوقي ، وعن يسار ابي لحود السادة : اكرم زعيتر ، الصحفي بيريز تلميكروس (محرر الهيرالدو الذي اضله الاستاذ حرفوش فهداه الوفد)، انطون دعيس ، عبد الله حلــوه ، حنا سليم الخوري ، احد الصحفيين .

فلسطين ونقمتهم من ظلمها! فدهش لهذا القول وقال: «زدني ايضاحـــا فقلت له: «كلا بل انت قل لي ممن استقيت معلوماتك الخاطئة.» قال: «من صحفي لبناني معروف اسمه حرفوش، قال لي بذاته: انا معشر المسيحيين فى لبنان نكره المسلمين اكثر من كرهنا لليهود، وانا بـدوري كاثوليكي، فنزويلي، متدين، متعصب لكثلكتي اكثر من تعصبي لفنزويليتي وقد اقنعني حرفوش ان كثلكتي هذه تتطلب مني ان انصر الصهيونية، انتصارا لمسيحي لبنان الذين يمثلهم رسولهم الينا الاستاذ حرفوش، ولقد كتبت عدة مقالات فى نصرة الصهيونية وفى الحملة على القضية العربية ظنا مني ان فى هذا زلفى لكثلكتي وهانذا اسمع منك ما يدهشني» فقلت له: «ان **فرسان الدفاع عن قضية فلسطين فى الاوساط الدولية وفى هيئة الامم هـم مسيحيون عرب وقد تعرف دينهم من اسمائهم ففارس الخوري وكميل شمعون وحميد فرنجية وفيكتور خوري وشارل مالك وقسطنطين زريق كلهم مسيحيون يعتبرون قضية فلسطين قضيتهم لانهم فى صميم العرب.»** فاستقبل صاحبنا القول بذهول ثم التفت الى الحضور قائلا: «اذن لقـد ضللني حرفوش» قلت: «نعم ودونك زميلي، الكاثوليكي، اللبناني، نصري معلوف فتحدث معه». وانطلق نصري يحدثه بوصفه كاثوليكيا عربيا مما اقنعه، وحين انصرافه اطلعته على صورة سماحة المفتي الاكبر وسيادة المطران حكيم معا، وانبأته عن الوفد العربي الذي يمم الفاتيكان واستمع الى كلمات العطف من قداسة البابا، وقال لي حين ودعني: انا من الان غدوت نصيرا للعرب، مدافعا عن حقوقهم، واليك بطاقتي تحمل اسمـي لتجعله فى عداد اصدقاء قضيتكم واسمه بيريز بيتا تلميكروس المحـرر الدولي لصحيفة الهيرالدو. حقا لقد كان الاجتماع الصحفي موفقا التوفيق كله. واخذ الاخوان يعلقون على ما قاله الصحفي الفنزويلي عن الاستاذ حرفوش ويروون قصصا عجيبة من دعاياته فى المهجر، ومما قالوه: ان النـادي السوري اللبناني فى كراكس رفض ان يفسح للسيد حرفوش مجال الخطابة فيه، لان النادي لا يرضى ان يكون مسرحا لدعاية طائفية، رجعية، مسمومة.

ـ ابرقنا ولفيف من الجالية ببرقية تحية واعجاب الى الشاعر المبدع جورج صيدح فى الارجنتين، لمناسبة ما لمسناه من اثاره الطيبة، وسمعته العطرة بين الجالية فى فنزويلا وقد كان كوكبها الساطع وفارسها المجلـى فى المكرمـات.

٢٩ كانون الثاني

نشرت جميع صحف العاصمة فى صفحاتها الاولى بيانات الوفـد



الصحافة الفنزويلية تعطف على القضيـة وتنشر بيانات الوفد وانباءه وصور اعضائه ، على الرغم من تأييد الحكومة للصهيونيـة واقتراعها لتقسيم فلسطين .

وصوره واحاديثه وعلقت بعضها تعليقات مشربة بالعطف ، مما شجع الجالية كثيرا على الاندفاع فى نصرة الوفد .

وجاء السيد جورج مزاوي «المصري» المحرر فى جريدة جرافيكو يأخذ حديثا لصحيفته .

ــ جريدة التيمبو ارقى صحف كولومبيا واوسعها انتشارا وهي تباع فى كاراكس كما لو كانت صحيفة فنزويلية ، ولقد نشرت ردي المستفيض على الدكتور وايزر الصهيوني، كما فعلت صحف الاكوادور ذلك ، وقد اطلعت اليوم على الرد المنشور فيها ، وتلي هذا الرد فى اجتماع عقد فى بيت العربي الشهم السيد سمعان ناصيف ، فتبرع السيد انطون رميا بنشره فى ثلاث صحف كبرى من صحف فنزويلا على نفقته .

ــ جاء للسلام علينا من ماتورين السيد ديب موسى من سلفيت ــ نابلس ومعه قائمة بتبرعات تبلغ نحو ٩٠٠٠ بوليفار **اشرت عليه بتسليمها للجنة التي ستتألف غدا ، لاننا لا نستلم مالا ، ولا نجمع بانفسنا اعانات** وكذلك جاء من مسافات بعيدة السيد عودة من كفر الديك ــ نابلس فسرني لقاء هذين المواطنين .

ألاجتماع الكبير

٣٠ كانون الثاني

اقبلت جماهير الجالية على النادي السوري اللبناني فامتلأ بالسيدات والرجال الذين جاءوا يحتفون بالوفد ويستمعون الى بياناته .

افتتح الاجتماع السيد الياس مكرزل داعيا الى الوقوف دقيقتين احتراما لذكرى الشهداء ، وعقبه الدكتور جورج طحان بخطاب مؤثر مفيد ، ثم خطب السيد مجيد يمين خطابا يفيض بالروح العربية القومية وعقبه السيد امين حريز بخطاب حماسي جيد . ثم نهض الاخ الصديق منوال يونس ، العربي الاصيل ، ذو المثل الاعلى ، والفهم الصحيح للفكرة القومية ، والمرجو لخدمة امته فى وطنه العربي لبنان ، فالقى خطابا جميلا ، مؤثرا ، رحب فيه بالوفد وتحدث عن العاصفة الهائلة التي تنتاب العالم العربي فى الساعات الحاسمة الحاضرة قائلا انها تجربة قاسية تجتازها امتنا في طريقها نحو المجد والنصر والحرية، او هي شعلة بعث تقود سفينتنا الى المرفأ الهادىء الامين، حتى وان اقلعت هذه السفينة في بحر من الدماء والهول والضحايا ، ثم وجه القول الى الوفد: «ثقا وقولا لمواطنينا

العرب المقيمين: ان العرب في اميركا وخاصة في فنزويلا يتمسكـــون باخلاصهم لفلسطين وعروبتها كما يتمسكون بكرامتهم وحياتهم وانهـــم يفضلون ان تتمزق افئدتهم قبل ان تتمزق فلسطين او يلحق بها ضر .
فى فلسطين تتوحد جيوشنا وضحايانا ، وفى سبيل فلسطين تتوحد جهودنا هنا واعاناتنا . هناك حاولت الام الكاذبة ان تقاسم الام الحقيقية طفلهـا الحبيب ففشلت بقوة الحق والعدالة ، وهناك حاول هيرودوس تمزيق جسد الطفل يسوع فكادت تتمزق يده قبل تمزيقه ، وهناك يحاول الان الغاشمون الاذلاء تقسيم الاراضي العربية المقدسة ، وبقوة الانصاف والحقيقـــة وبفضل جهادنا وعزمنا وتصميماتنا سيكون مصيرهم دون ريب كمصيـر الام الكاذبة وهيرودوس الاثيم .

ما بال الذين يدعون اصلاح العالم وانصاف الناس فيتقدمون بشعب آمن الى اتون النار كي يمتعوا ابصارهم بمشهد لاذ ، ويدفنون ضمائرهـم تحت التراب كي يحققوا مطامعهم وشهواتهم الدنيئة ـ اهؤلاء مجرمـــون ام مصلحون ؟

لقد علمنا التاريخ والواقع اننا لن نتمكن من اصلاح امورنا وادراك جميع حقوقنا الا اذا استنبطنا قوانا من انفسنا ووحدنا صفوفنا صفا واحدا فى وجه الظلم والاعتداء وبذلنا جهدا كبيرا فى سبيل صون اراضينا وكرامتنا بين الشعوب .

هذه مثلنا العربية العليا تتبلور فى تاريخنا وتقاليدنا الاصيلة ، تتبلور فى ضمير الانسانية والحضارة ، تتبلور فى رجالنا الاشاوس الاباة ، اجـل تتبلور فيكما يا مثالي الاخلاص والوطنية الحقة . »

ثم دعيت للقول ، فحدثت القوم ساعة ونصف الساعة فى القضيـــة وادوارها ومراحل الجهاد فيها واستنهضت هِمم الجالية بما لا يخرج عما كنت اقوله فى مثل هذه الاجتماعات ، وكان التأثر بالغا وظل القوم وقوفـا يهتفون ويصفقون مدة طويلة ثم نهض زميلي نصري يتحدث عن لبنـــان فى الماضي والحاضر ويتحدث عن موقف سورية منه وبعدما فند الدعايات المسمومة تحدث عن موقف لبنان من قضية فلسطين ، وتلا اقوال النواب اللبنانيين وقرار مجلس النواب اللبناني فى رفض التقسيم ، فكان موقفا مجيدا جدا .

وكان السيد بدوي ابي لحود قد اعلن اليوم انه يود ان يفتتح اكتتابات لنصرة فلسطين بحضورنا ، استفادة من الحماسة التي نثيرها فى نفـوس

الجالية ، وطبيعي الا نعارض فى هذا ، ونهض السيد منوال يونس يدعو السيد بدوي ابي لحود ، بطريرك الجالية الى ان يقول كلمته العملية مفتتحا الاكتتاب ، فاخذ البطريرك يتكلم ما شاء الله ان يتكلم ، وظل القوم صابرين يترقبون النهاية ، ولكن صاحبنا ظل يقص القصص المبهمة ، ويروي الحكايات القديمة من عهد سلاطين آل عثمان وكانت لازمة القول : يا افندينا الزمان ولم يدخل فى الموضوع الا حين شاهد الناس ينسلون من المكان ، فاعلن انه لا بد من التبرع ، وانه لا بد لجالية فنزويلا من ان تبيض وجهها وبدلا من ان يفتتح هو الاكتتابات دعا الفلسطينيين الموجودين فى الاجتماع وهم اربعة اشخاص فقط للاكتتاب قبل غيرهم ليكونوا قدوة على ان يكتتب هو بعدهم ، فتقدم الفتى العربي الابي الشهم حنا سليم الخوري (من بيت جالا) يقول : « مع انه لا يجوزان نتقدم على بطريرك الجالية ، بدوي ابي لحود ، فاننا نطيعه ونمتثل امره ، وافتتح الاكتتاب بخمسة الاف بوليفار وعقبه السيد انطون دعيس بالفي بوليفار والسيد الفريد جاسر (وكلاهما من بيت لحم) بالف بوليفار ، واعلن السيد ديب موسى (سلفيت) انه يقدم ١٨ الف بوليفار مجموع ما تبرعت به جالية ماتورين ، وهنا تطلع الحضور الى البطريرك بدوي ابي لحود الذي صمت ولكن السيد انيس سوقي قال : « لا فرق بين فلسطيني وغيره وها نحن اولاء نتبرع » وعقبه السيد امين عنداري بكلمة مؤثرة واخذت الجالية تكتتب وكلها تنتظر كلمة بدوي لحود وانتهت الاكتتابات وقيل : والبطريرك ، والبطريرك ؟ فانسحب بدوي ليتذاكر والسيد فرسان رميا صاحب الديك الذهبي وهو اعظم متجر فى الفنزويلا ، ثم عاد ليجلس على كرسي الرئاسة ثانية، ولعلن انه ارجأ اعلان اكتتابه !!! لقد كان فقراء الجالية ومتوسطو الحال هذه الليلة هم الكرماء ... مع ان نصف ثروة الجالية كلها فى جيوب اربعة اشخاص او خمسة ...

لقد بذلت الليلة من جهد اعصابي ، ورشح مني من العرق ، ونالني من التعب ، ما لا يقاس بمثله فى رحلتي كلها حتى الان .

الشهيد الاعظم

٣١ كانون الثاني

حملت الانباء مصرع غاندي برصاص اثيم وطفحت الصحف الفنزويلية بصوره وسيرته وتمجيده . ولقد حزنت كثيرا ، وتملكني اسى بالغ ، فغاندي قديس هذه الاجيال ، وملتقى احترام الامم وتجلة الشعوب ، ولقد اثر هذا العظيم فى امته تاثيرا روحانيا كريما ، وكان مصرعه اعتداء على القداسة

والطهر ومكارم الاخلاق ، ... فلتخشع الدنيا امام جثمان الشهيد الاعظم

ـ قضينا شطرا من النهار فى مذاكرة اركان الجالية لتاليف لجنة ـ الدفاع عن فلسطين ، وقضينا شطرا من الليل فى بيت الدكتور جورج طحان حيث اجتمعت نخبة من الجالية تتذاكر فى كيفية تاليف اللجنة .



فى بيت الدكتور جورج طحان عميدالسوريين وعلى المائدة يجلس من اليمين : الياس مكرزل متى ايليا عبده (اردني) ، بدوي ابي لحود ، اكرم زعيتر ، نصري معلوف ، منوال يونس . اما الوقوف فمن اليمين : السيدة مريم حلوه ، نجل الدكتور طحان ، السيدة طحان ، الدكتور طحان ، السيدة عبده ، غبريال صعب ، عقيلته السيدة غومز ، (وثلاثتهن كريمات الدكتور طحان) .

لجنة الدفاع المركزية

١ فبراير

تالفت اليوم اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين فى فنزويلا كما يلي:

بدوي ابي لحود رئيس شرف ، عبدالله حلوه رئيسا ، انطون رميا نائب رئيس ، منوال يونس سكرتيرا بالعربية ، عزيز موسى ابراهيم سكرتيرا بالاسبانية ، انيس سوقي امين صندوق ، حنا خوري مساعد امين صندوق حنا دنيا ، على ايليا ، اسكندر طرباي ، مجيد يمين ، انطون دعيبس ، الياس مكرزل (للدعاية والصحافة) ، دكتور جورج طحان ، بطرس مطر اعضاء ادارة .

وقد دعا السيد بدوي ابي لحود اعضاء اللجنة واركان الجالية الى مادبة غداء تكلم فيها السيد مجيد يمين بحماسة والقى بصوته الجهوري السيد حنا دنيا قصيدة تحية من نظمه وتكلم الزميل نصري معلقا على خطب الخطباء ، وتكلمت شاكرا لصاحب الدعوة دعوته ، متحدثا عن انتصار احرار اللبنانيين فى المهاجر لقضية فلسطين .

٢ شباط

عقدت اللجنة المركزية فى مكتب رئيسها السيد عبدالله حلوه اجتماعا بحضور الوفد وتباحثت فى نظامها واهدافها وسبل العمل وقررت الاسراع بتاليف لجان فرعية فى المدن والاقضية وغيرها وسميت اسماء المعتمدين فكتبت لهم باسم الوفد كتب الاعتماد وهذا بيان باسمائهم :

يوسف عساف ، سليمان ابو فخر : مراكايبو . يوسف ابو حنا ، منصور جبيلي ، ميكيل توماس : باركيسيميتو . الياس طوبيا : كومانا . امين نجيب ، انيس الفقيه ، حسيب قاضي : كابيماس . ديب موسى : ماتورين خوسيه رزق : برشلونه . يوسف نجم ، جورجي حوارة : مايكيتا . جمعية الاخاء العربي التيبفري .

٣ شباط

اقبل الاخوان ، اعضاء اللجنة واركان الجالية على الفندق يودعوننا ، ورافقنا الى المطار السادة: بدوي ابي لحود، الدكتور جورج طحان، مانويل يونس، عزيز موسى ابراهيم، والصديق العربي الصميم انيس سوقي .... وبعد مسيرة نحو ساعة لحظت فى الطريق على منعطف نصبا عاليا من الحجارة والاسمنت ، وضعت على قمته سيارة محطمة ، علاها الصدا وفهمت ان وجيها من كراكس كان له ولد وحيد يحبه كثيرا وكانت للولد سيارة خاصة يسوقها بنفسه ، واسرع الولد فى سوقه ذات يوم حتى تدهورت سيارته فى ذلك المنعطف الخطر ، وقتل الولد الوحيد ، واراد الاب الثاكل ان ينبه الناس الى مخاطر السرعة فى السوق ، وان يحذرهم خطر تلك المعطفة ، فاقام ذلك النصب ووضع عليه سيارة الولد القتيل تشير الى عاقبة السرعة !!

الجمعيات العربية

لجنة الاسعاف الوطني : على اثر ضرب الفرنسيين لدمشق تالفت **لجنة الاسعاف الوطني** وقد استطاعت ان تجمع مئة واربعين الف دولار تحول نصفها للوطن لانشاء مدارس فى سورية ولبنان ، والنصف الاخر لانشاء منازل لفقراء الشعب الفنزويلي .

النادي اللبناني السوري : اسسه فريق من الشبان ، وليدي الفنزويلا من اصل لبناني وسوري ، وهو نادي الجالية مع ان المنضمين اليه من الفنزويليين كثيرون قد يربو عددهم على عدد العرب ، ويرؤسه السيد علي ايليا وليد الفنزويلا ، ومن اركانه السيد عزيز موسى ابراهيم صاحب مجلة الشرق (اوريانت) وحنا دنيا ، وفنسنت عيسى، وغليوم سلمون .

النادي الاجتماعي العربي فى مراكيبو : اسسه حنا سليم الخوري ، وخلفه فى الرئاسة يوسف عساف ، ومعظم اعضائه من بني معروف امثال : يوسف عساف ، سليمان ابي فخر ، جميل مصري نجيب وابراهيم الوردي وهو يقوم على ضفة بحيرة مراكيبو ويعتبر من اوكار الوطنية الصحيحة .

الاخاء العربي فى التفري : اسس هذه الجمعية فريق صالح من احرار بني معروف وفى طليعتهم الشيخ امين حسون وسميح مرعب ومحسن بسيم وجميل جردي وسليم فخر الدين وامين عنداري ولهذه الجمعية اثر وطني مشكور وقد تأسس لها فرعان اولهما فى بلدة ماتورين يرؤسه السيد ديب موسى (سلفيت ـ نابلس) ويتولى سكرتيريته السيد نسيب سلمان وامانة صندوقه السيد حنا بدور ، وثانيهما فى بلدة برشلونة يرؤسه السيد يوسف رزق .

النادي اللبناني فى بركيسيميتو : اسسه يوسف بو حنا (من معلقة زحله) ويرؤسه السيد انطون بو حنا ومن اركانه السادة : منصور جبيلي، ميجيل توماس وسمعان حريق .

معلومات وطرائف

يقدر سكان فنزيلا باربعة ملايين نسمة ، معظمهم من الخلاسيين .

ـ **فنزويلا بلاد غنية ذات شعب فقير**، فيها غني فاحش وفيها فقر مدقع

ـ **التعليم الابتدائي في فنزويلا** اجباري ، مجاني .

ـ **تكاد الصناعات فى فنزويلا تكون معدومة** ، والزراعة تكاد مهملة، ويشتغل خمس السكان في الفلاحة . ومعظم الضروريات ، حتى المواد الغذائية تستورد من الخارج .

ـ **البترول هو ثروة فنزويلا** التي تعتمد عليها ، ويبلغ ثلاثة وتسعين في المئة من صادراتها ، واما السبعة الباقية فى المئة من الصادرات فهي الكاكاو والقهوة والسكر والقطن والمعادن ولا سيما الذهب .

ـ **تعتبر فنزويلا الدولة الثانية** (١) **فى استخراج البترول** ، والاولى فى تصديره ، والولايات المتحدة الاميركية هي التي تدفع ثمن البترول فيتدفق

(١) الاولى هي الولايات المتحدة .

الدولار على البلاد تدفقا ، وابار البترول كلها بيد شركات اجنبية ، وهذه تؤثر ان تصفي البترول خارج فنزويلا متجنبة انشاء المصافى فى البلاد خشية قيام حكومة يسارية تستولي عليها. ولكن بدىء اخيرا باقامة بعض المصافى

فنزويلا اغلى بلاد عرفتها حتى الان، وتكاليف الحياة فيها تفوق الوصف ولعل من اسباب الغلاء وفرة الدولارات والرسوم الجمركية الباهظة التي تفرض على الواردات .

كراكس ، العاصمة مزدحمة بالسيارات بكثرة لافتة للنظر ويكاد ازدحامها فى تلك الشوارع الضيقة يجعل منها اشبه ما تكون بكاراج .

ظلت فنزويلا ٢٧ سنة (١٩٠٨ ـ ١٩٣٥) يحكمها دكتاتور مستبد اسمه جوان غوميز ، وقد عرف هذا الدكتاتور ببطشه وقسوته وجبروته وببعض اصلاحاته والمنشآت العمرانية التي تمت فى عهده . كان مرهوبا ، وظل الكثيرون حين توفى لا يصدقون النبأ ، وقد جمع فى اثناء حكمه ثروة طائلة ولكن ما اسرع ما صودرت املاكه بعد موته وجعلت من املاك الدولة عاش ٧٧ سنة ولم يتزوج وقيل لنا انه خلف نحو تسعين ولدا غير شرعيين .

تفخر فنزويلا بانها هي التي انجبت البطل المحرر سيمون بوليفار (كراكس ١٧٨٣ ـ ١٨٣٠) وقائده انطونيو دو سوكره ، وسيمون بوليفار هو الذي قهر الاسبان فى عشرين معركة وحرر فنزويلا وكولومبيا واكوادور ثم تعاون والبطل سان مرتين فحررا بيرو وبوليفيا .

الجالية العربية

يقدر عدد الجالية العربية بما فيها المولودون فى البلاد بخمسة الاف نسمة اكثريتهم العظمى لبنانيون(١) .

فى كراكس كاتب بالاسبانية ترحب صحف اميركا اللاتينية بمقالاته ، وله فى الادب وفى التاريخ مشاركات هو الاستاذ اصطفان فياض (البترون ـ لبنان) ويأخذ عليه العرب القوميون نزعته الاقليمية الضيقة .

يعامل الاستاذ منوال يونس بقالا يونانيا ومن الطريف ان هذا البقال قدم فى ٣٠ـ١١ـ٤٧ للسيد يونس فاتورة حساب اليوم مضيفا اليها عشرة فى المئة زيادة على الربح المعتاد ، وحين ساله عن سر ذلك مدهوشا اجابه : هل قرات اسماء الدول التي اقترعت للعرب امس فى هيئة الامم ورفضت تقسيم فلسطين ؟ دقق فيها يا سيدي تجد اليونان فى طليعتها . . وهذه الاضافة ضريبة الوفاء لي باعتباري يونانيا ، انتسب الى امة شريفة فدفع له الاخ يونس هذه الضريبة عن طيبة خاطر .

---

(١) اختارت الحكومة اللبنانية السيد نجيب حداد قنصلا فخريا لها فى فنزويلا .

كوبا

هافانا

٢ فبراير

طارت بنا الطائرة من كراكس فى الساعة الثانية عشرة . نحن فى طريقنا الى هافانا عاصمة كوبا ؛ وكوبا هي الدولة الوحيدة فى اميركا اللاتينية كلها التي وقفت مع العرب وقوفا تاما ، واقترعت الى جانبهم ضد التقسيم .

وتصورنا ان جاليتها العربية ستتأثر بموقف الحكومة ، وستكون على جانب من الحماسة عظيم ، واننا سنلقي مظاهرة تأييد من الجالية لم نلق مثلها فى رحلتنا . لقد ابرقنا الى قنصل لبنان الفخري الدكتور انطون فابر (جابر الخال) [1] بموعد حضورنا ، وكتبنا الى اركان الجالية . وهبطت الطائرة فى الرابعة والنصف مساء ، وكان فى استقبال الوفد الدكتور خليل فارس الياس ، صاحب مجلة الشرق الادنى التي تصدر فى كوبا بالاسبانية واين القنصل المحترم ؟؟ قال لنا الدكتور فارس : انه فى المؤتمر التجاري المنعقد فى العاصمة ، ثم اقبل بعد هنيهة على المطار السيد سامي سلمان (الناصرة) والسيد خليل الراسي رئيس النادي اللبناني وعقيلته المحترمة، ثم انتقلنا الى فندق سفيللا بلتيمار وحجزنا لكل واحد منا غرفة باجر يومي لقاء النوم فقط، يبلغ ٢٢ دولارا !!! ولما دهشنا لهذا الاجر الفادح قيل لنا ان الفندق لا يفتح ابوابه الا فى اشهر الشتاء ، ومهمته تخليص ما فى جيوب السائحين الاميركان من اموال !

وزارنا فى المساء وفد من الجالية ، وفى طليعته القنصل انطون فابر ووالده يصحبه عضوا الوفد اللبناني فى المؤتمر التجاري الدولي الاستاذان رامز الشماع وجورج حكيم . . .

ثم انطلقنا الى شاطىء البحر . .، هافانا . . يا لها من مدينة جميلة، شتاؤها فاتن بديع ! فيه سحر وفيه رواء !

ملك البلجيك

٤ فبراير

كنا ظهرا فى فندق ناسيونال الفخم ، نلبي دعوة الصديق رامز شماع

---

(١) استقال الدكتور انطون من قنصلية لبنان فى كوريا فاختارت الحكومة اللبنانية الدكتور تاليو شدياق بدلا منه .

قنصل لبنان فى نيويورك ، ومندوبه فى المؤتمر التجاري ،.. جلس على مقربة منا على ضفة بحرة السباحة للفندق ، ملك البلجيك البرتو وزوجته وتفرست فى وجه الملك كثيرا ... كان مرحا ولكن وجهه ينم فى شحوبه على الهموم ... وكان دمقراطيا .. خلع سترته ورباط رقبته ولبس قميصا فى كمين قصيرين ، وداعب هذا وجامل ذاك . انني احس بان هذا الملك البعيد عن وطنه مظلوم !

اللجنة الجامعة

دعا القنصل اللبناني اعضاء « اللجنة العربية الجامعة » الممثلين للجالية للاجتماع هذا المساء بالوفد فى القنصلية اللبنانية وهذه اللجنة تألفت من ممثلي الجاليات اللبنانية والسورية والفلسطينية ومعظمهم من مواليد كوبا ، وغايتها الدفاع عن القضية الفلسطينية خاصة والقضايا العربية عامة ، وقد افتتحت هذه اللجنة المحترمة اعمالها بتوجيه نداء الى الحكومة والشعب فى كوبا بالاسبانية بسطت فيه وجهة النظر العربية فى القضية الفلسطينية ، وقد نشر البيان فى اهم صحف هافانا ، واذيع من محطات راديو كوبا ... وايدت هذه الحملة جميع الجمعيات العربية فى البلدان الكوباوية .

واني اذكر هنا اسماء اعضاء هذه اللجنة واشير الى مراكزهم التي تدل على المقام الرفيع الذي تبواه الكوباويون المتحدرون من اصلاب عربية:

الدكتور انطونيو جابر الخال (عضو المجلس التنفيذي لجمعية المحامين فى كوبا) ، الدكتور بيدرو خوري (استاذ فى جامعة هافانا ورئيس الهيئة التنفيذية لمعاهد كوبا المدنية) ، الدكتور نعمان كورا (خوري) (وكيل بلدية هافانا) ، الدكتور فيليكس شدياق (محامي وزارة التجارة) ، الدكتور بابلو باسيل (محام فى محكمة كوبا العليا) الدكتور لويس خوري من كبار موظفي وزارة الزراعة) الدكتور خليل فارس الياس (صاحب مجلة الشرق الادنى : سركانواوريانتي) الدكتور بابلوجبري (محامي دائرة الخزينة سامي سلمان ، وديب ورور عميدا الجالية الفلسطينية ، جورج جبالي رئيس النادي الفلسطيني ، ميكيل قنازع رئيس الجمعية الفلسطينية ، اميليو صباغ ، يوسف عازر ، يوسف عبده من اعضاء الجمعية الفلسطينية، خليل الراسي رئيس النادي اللبناني فى هافانا . اميليو فاروي ، بيدرومطر الفريدو صالوب ، الياس الخوري ، باسيليو رويدي ، باسيليو فرنجية ، جورج ضرغام ، يوسف سمعان ، شكري بعقليني وهم من اركان الجالية

اللبنانية ، وممن حضر الاجتماع غير اعضاء اللجنة السيدان ريكا استريكا (نجمه) وراتب نمر (مزرعة بني مرة رام الله) .

افتتح القنصل الاجتماع بكلمة ترحيب بالوفد وتحية لـــه وتأييد لمهمته ، فاجبته شاكرا ، ولخصت للحضور مهمتنا ، وما حققناه من امل فى المهاجر التي زرناها ، ثم نهض الدكتور حنا خوري ، وهو خطيب مفوه، بالفرنسية والاسبانية فارتجل بالفرنسية ، خطابا قويا كان يمشي فى اثنائه فى القاعة ، ثم تكلم السيد جورج جبالي ، فالاستاذ نعمان كورا بخطاب نم على انه من فتيان المهاجر ، ذوي الافئدة الزكية ، والعاطفة السرية .

وتذاكر المجتمعون فى شؤون الوفد ، فقرروا دعوةالجالية الى اجتماع عام لسماع بيانات الوفد واختيار لجنة الدفاع عن فلسطين ودعا الوفـد المجتمعين لمرافقته غدا الى زيارة تمثال محرر كوبا (خوسيه مارتي) ووضع اكليل على قاعدته باسم جامعة الدول العربية ، عرفانا بجميل كوبا ، ونبيل موقفها مع العرب فى هيئة الامم المتحدة . وتقررت الدعوة الى مؤتمـــر صحفي غدا .

فرائس المصلحة

قال لي نصري : فيم تفكر ؟ قلت : انشد «الفريسة» فى هافانا فـلا اجدها ! قال : ضم جهد سامي سلمان الى جهد نعمان كورا يتالف منهمـا فريســة !

كنت حالما انزل بلدا اتفرس فى شبان الجالية فانتقي احدهم ليعمل معنا ويرافقنا ، ففي البرازيل مثلا كان الاستاذ جورج ليان يبذل فـوق الجهد وقد محا من قاموسه كلمتي تعب وملال ، وطالما طوى الليل بالنهار فى اعداد النشرات وترجمة الوثائق وطبع البيانات . وكان نصري كلمـا دخلنا بلدا يسالني : هل عثرت على الفريسة ؟ اذ كـان يطلق هذا اللقب على كل وطني يقع بيدي او يقع فى الفخ حسب تعبيره ، وينغمر فى العمل المستمر الذي لا ينتهي الا بمغادرتنا البلد ، فابراهيم هاجر فريســـة بونس ايرس وملاتيوس خوري فريسةمندوسا وامين ابو السبل فريسةبيرو وجورج عاقل فريسة كواياكيل وعيسى مصلح فريسة كيتو وفريد كحالة فريسة كالي وعفيف سمعان فريسة برانكيا واوسكار داود فريســـة قرطاجنة وتنافس على شرف لقب الفريسة فى كـــراكس مانويل يونس وانيس سوقي والياس مكرزل .. ولكن فراستي فى كوبا لم تكتشـــف الفريسة المنشودة فجاء نصري يحل المشكلة !



وضع الوفد اكليلا من الزهر على قاعـدة تمثال محرر كوبا خوسيه مارتي اعترافا بجميل كوبا في موقفها من قضية فلسطين وانتصارها للحق . وترى جمهرة من احرار الجالية مع الوفد امام التمثال ، ويبدو الاكاليل على قاعدته .

نعترف بالجميل

٥ شباط ١٩٤٨

اقبل اعضاء اللجنة الجامعة فى العاشرة صباحا الى ساحة خوسه مارتي ، وجاءت جمهرة من شباب الجالية ، واعد السيد سامي سلمان اكليلا كبيرا تبرع به ، وتقدم الوفد الجالية نحو قاعدة التمثال ووضع الاكليل وقد كتب عليه بالاسبانية والعربية « من الجامعة العربية ، تحية وشكر » واخذ مندوبو الصحف عدة رسوم للموكب ، نشرت فى الصحف المسائية وكان لهذا العمل وقعه الجميل فى الاوساط الكوباوية الرسمية والشعبية .

حضر الاجتماع الصحفي فى الخامسة من مساء اليوم فى القنصلية اللبنانية ، محررو الصحف الكوباوية ووكلاء شركات الاخبار ،.. افتتح الدكتور انطون فابر قنصل لبنان الاجتماع بكلمة قدم فيها عضوي الوفد ، وادليت والزميل باحاديثنا واجبنا على الاسئلة ، وقد استهللت حديثي بالاعراب عما تشعر به الامة العربية نحو كوبا من شكر وصداقة ومودة **بسبب موقفها النبيل من قضية فلسطين فى هيئة الامم . وقلت : لقد كانت الاعلام الكوباوية تعانق الاعلام العربية فى مظاهراتها فى العواصم العربية . ان كوبا تستطيع ان تتحدث عن الحرية وعن الديموقراطية بحق لانها تعني ما تقول ولانها عززت بمواقفها القول بالعمل ، انها امة تستطيع ، ما دام الحق رائدها ، ان تؤدي للحضارة رسالة فى الاخلاق السياسية . ولقد وضعنا باسم جامعة الدول العربية اكليلا من الزهر على قاعدة تمثال المحرر الكوباوي خوسيه مارتي عرفانا منا لجميلها فى موقفها العادل » ...**
وقد كان الدكتور نعمان كورا (صافيتا) يترجم اقوالنا للاسبانية ، وكان الصحفيون فى نشوة من السرور لتقديرنا موقف حكومتهم .

أسعاف النشاشيبى

٦ شباط ١٩٤٨

جاءت صحف الوطن وفيها نعي اديب العربية الاستاذ اسعاف النشاشيبي فحزنت ــ علم الله ــ حزنا بالغا ، ذلك لانني من اعرف الناس بهذا الاديب الكبير ، ولي معه ذكريات ، واشهد انني مدين له الى حد بعيد بتقويم لساني ، وصحة بياني ، ولقد كان يحبوني بعاطفته وصداقته ويرشدني الى القول المبين ، وكنت ارى من صدق وطنيته واخلاص



جانب من الاجتماع بالصحفيين الكوباويين في القنصلية اللبنانية . ترى المؤلف يملي حديثه على ممثلي صحيفتي دياريو مارينا والكريزول (يحملان ورقا) ويجلس عن يمينه : نصري معلوف ، انطون فابر ، نعمان كورا . ووقف من الخلف : خليل الراسي ، جورج جبالي ، سامي سلمان .

عربيته ، ما يجعله موضع كل تجلة واحترام . ولقد حزنت كذلك ، لان العربية فقدت بموته الامام اللغوي المجلى ، ولانني ما عرفت من يختزن في صدره من كنوز العربية مثلما يختزن اسعاف في صدره ، وما عرفت غواصا على الدر من الادب مثل اسعاف ، وهو فوق هذا اديب النفس ، رفيع الخلق ، عف اللسان ، ابي النزعة ، محمدي الهوى ، اللهم انزل اسعاف النشاشيبي منازل الرحمة . (١)

ـ نشرت صحف هافانا ولاسيما دياريو مارينا كبرى صحف كوبا ، والكريزول ، ولوسو احاديث الوفد وصوره وبياناته

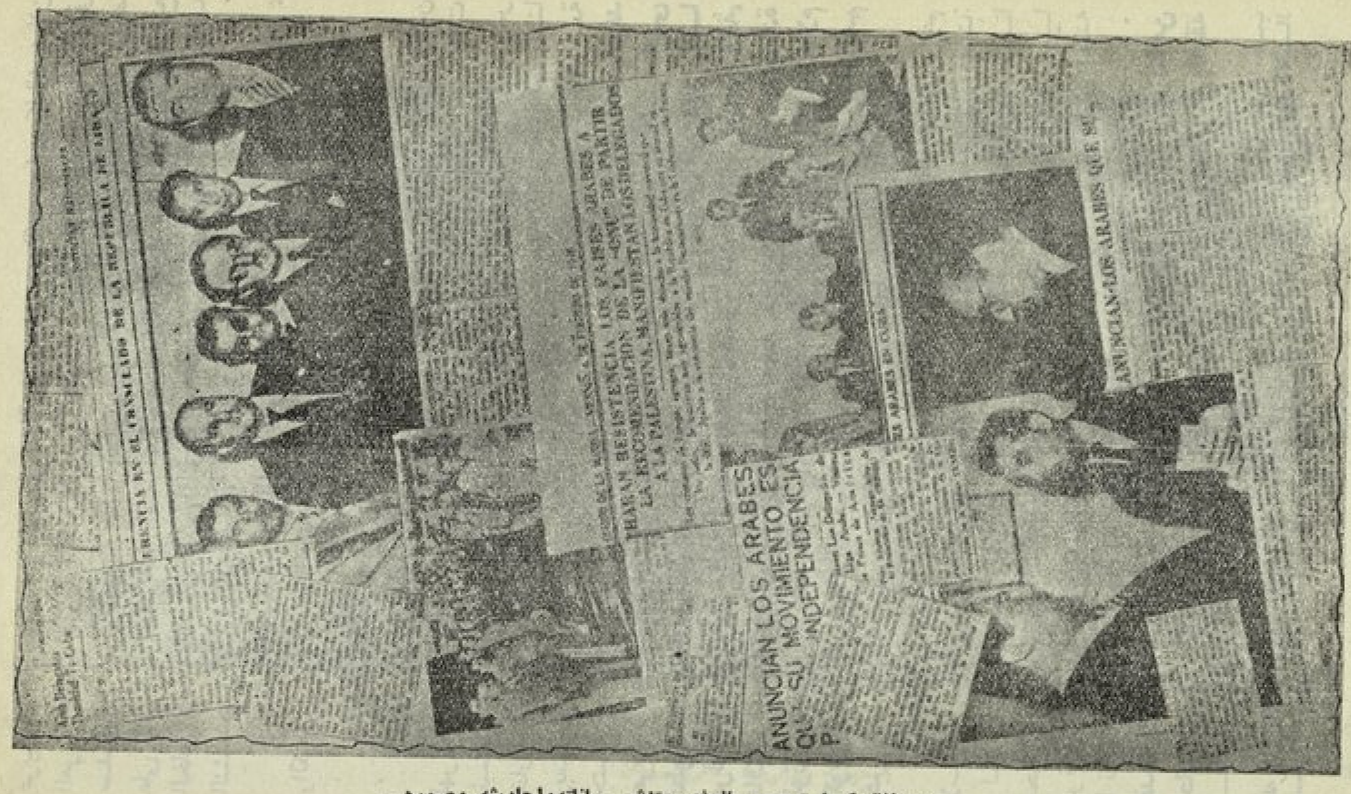
٧ شباط

كنت والزميل نصري وانطون فابر قنصل لبنان قبيل الثانية عشرة من ظهر اليوم في وزارة الخارجية الكوباوية ، فاستقبلنا في بهو الاستقبالات رئيس التشريفات في وزارة الخارجية ، وفي تمام الثانية عشرة اقبل وزير خارجية كوبا السنيور روفائيل غونسالس مونبوس ، وصافحنا ثم جلسنا اربعتنا في حلقة ، ورحب بنا بالاسبانية ، وحين فهمنا انه لا يتكلم اية لغة اجنبية ولكنه يفهم الفرنسية ، قال له نصري بالفرنسية : « **ان هذا الوفد العربي يزور اميركا اللاتينية لشرح حقيقة القضية الفلسطينية ولينبه الى خطورة تقسيم فلسطين ، ولكننا حين عزمنا على الشخوص الى كوبا ، كنا نعرف انها مع الحق وانها اقترعت ضد التقسيم وان الحقيقة فيها معروفة، فاقتصرت مهمتنا على الشكر والتحية ... ان الدول العربية يا سعادة الوزير تعتبر كوبا صديقة تقليدية لها بل حليفة ، ولقد كانت الاعلام الكوباوية وسط الاعلام العربية في المظاهرات الكبرى التي سارت في العواصم اخيرا ... وذلك شكرا لكوبا ، وعرفانا لجميلها .** »

وهنا سر الوزير بما سمع ، وتكلمت بالانكليزية والسيد فابر يترجم للاسبانية مع اني احسست ان الوزير يكاد يفهم كل كلمة من كلماتي ، فقلت: « لسنا ننسى ان نشكر لكوبا رعايتها الكريمة للجاليات العربية فيها كما نفخر بما لمسناه لدى هذه الجاليات من محبة وولاء واخلاص لكوبا ، اما موقف كوبا من قضية فلسطين فيضاعف من قيمته ومدى عرفاننا لاهميته ما نعلم من ضغط الولايات المتحدة عليها لتحملها على الاقتراع للتقسيم . **لقد زرنا رؤساء جمهوريات ووزراء خارجية في اميركا الجنوبية وادركنا من احاديثنا ومن اطلاعنا ان نواصي كثرة هيئة الامم لا تعرب في حال عن حقيقة**

---

(١) علمت انه رحمه الله كان في مرضه الاخير في القاهرة حيث يستنزل صارخا غضب الله على المستر ترومان لموقفه من فلسطين .وعلمت ان بعض البدو الذين جاءوا لانقاذ فلسطين ، نهبوا مكتبة العلامة اسعاف وباعوا نفائسها بابخس الاثمان فلا حول ولا ...



Arab Delegation Thankful To Cuba

...ERENCIA EN EL CONSULADO DE LA REPUBLICA DE LIBANO

HARAN RESISTENCIA LOS PAISES ARABES A LA RECOMENDACION DE LA "ONU" DE PARTIR A LA PALESTINA, MANIFIESTAN LOS DELEGADOS

ANUNCIAN LOS ARABES QUE SU MOVIMIENTO ES ...INDEPENDENCIA

...AS ARABES EN CUBA

ANUNCIAN LOS ARABES QUE SU...

صحافة كوبا ترحب بالوفد وتنشر بياناتهواحاديثه وصوره .

الرأي العام العالمي ولا سيما في اميركا اللاتينية ، ولكنها جاءت وليدة ظروف خاصة في طليعتها الضغط ، وقد ابت كوبا الا ان تنجو بوجدانها فاقترعت مع الحق ، وليس غريبا والامة العربية امة وفية ، ان يكون اول عمل قمنا به فور وصولنا الى كوبا وضع اكليل من الزهر على قاعدة تمثال الرسول المحرر خوسه مارتي ، ونحن واثقون ان الدول العربية ستعرف كيف تبرهن لكوبا على وفائها ونصرتها لاصدقائها ، لاننا ونحن نخوض معركة انقاذ فلسطين حين نذكر أن مندوبي ٣٢ دولة قد ساهموا في تبعة سفك دمائنا وقتل ابنائنا وجعل بلادنا المقدسة مسرحا للمجازر ، لا ننسى ان دولة واحدة في هذا العالم الجديد قد ايدت حقنا وخذلت باطل خصومنا . انها كوبا التي نرجو ان تضرب بسهم وافر في اقامة حضارة انسانية تقوم قواعدها على الحق والعدل لا على الظلم والجبروت . ولقد علمنا ان فخامة رئيس الجمهورية الكوباوية مريض ، وقد كنا نود لو زرنا فخامته واعربنا له عما تشعر به الامة العربية نحو كوبا ، ولكننا نكتفي بان نرجو له الشفاء طامعين ان تتفضلوا سعادتكم بالاعراب لفخامته عن مشاعر العرب . »

وهنا اجاب الوزير بالاسبانية وكان الدكتور فابر يترجم لنا وهذا مجمل ما استطعنا ان نفهم من ترجمة الدكتور فابر :

قال الوزير : « انني مسرور السرور كله لما سمعته منكم واني اعرب لكم عن عميق تأثري من اقوالكم ... **وقد عرف عني انني أتحمس للعرب وانصر قضاياهم واعجب بحضارتهم حتى قال الكثيرون ان دمي دم عربي .. حقا ان الحوادث التي تجري اليوم في فلسطين عقب قرار تقسيمها قد جاءت برهانا صادقا على سلامة موقف كوبا لقد قالوا : ان التقسيم هو سبيل السلام وقلنا لهم : ان التقسيم لن يوطد السلام . وقد جاءت الحوادث مصدقة لما قلناه . ان كوبا قد جاهدت كثيرا في سبيل استقلالها ، وضحت بما ضحت في سبيل حريتها فهي لا تستطيع الا ان تؤيد كل شعب ينشد استقلاله ويجاهد لاسترداد حريته . واحب ان اثني لكم على الجالية العربية في كوبا ، وان انوه بحسن اخلاقها واثرها في رفاه البلاد وولائها للدولة وقد تلقيت منها منذ مدة مذكرة عن القضية ، ويسرني ان اقول كذلك ان الوفود العربية في المؤتمر التجاري الدولي قد اعربت عن شعور الامة العربية نحونا ، هذا واني ارحب بكم باسم فخامة رئيس الجمهورية وساعرب له عن مشاعركم نحوه وعن مشاعر الامة العربية نحو كوبا ، واؤكد لكم اننا معكم .** » ثم ودعنا بحرارة وانصرفنا مغتبطين بهذه الزيارة .

ـ قدم وفد يمثل جالية كماواي مؤلف من السادة : ساري عبدالله

الهطل ، ويوسف عبد محمد ، وعبد الفتاح عبد الله الهطل للسلام على الوفد وتلقي توجيهاته وهم من مزرعة بني مرة .

وقدم كذلك السلام على الوفد من هالكوين السيد محمود عبد الحميد عثمان (بيت عور التحتا ـ القدس) .

الكرنفال العظيم

اجتمعنا الليلة فى النادي السوري اللبناني الفلسطيني الذي يرؤسه السيد بديع كبا ، الحمصي ، ومن اركانه السيد عيسى سلوم الحمصي ، بفريق من العاملين وفى طليعتهم : شيخ الجالية خليل ابي سليمان سعادة ، والاميرة ابي اللمع العاملة فى كل حقل وطني ، وزوجها السيد نعمان باسيل وغيرهم ومن شرفة النادي اطللنا على مواكب الكرنفال العظيمة ، الموكب يتلو الاخر ، ولقد جنت المدينة طربا ومرحا .

ان الكرنفال العظيم فى كوبا تشد اليه رحال السياح من الولايات المتحدة ويستعد له عدة اشهر ... تقدم الموكب رئيس بلدية العاصمة يسوق سيارته، فالجنود، فالموسيقى فموكب فتيات اميركيات جئن من ميامي، يسرن سيرا منتظما على دقات الموسيقى ، في جركات اخاذه ، فموكب ملكة جمال ميامي على عرشها ، فملكة جمال هافانا على عرشها تحف بها الغيد الاوانس فموكب السود فى رقصات مختلفة واهازيج متنوعة. . . وما اكثرهم وما اضخم مواكبهم، وهم يلبسون ثيابا مزركشة، ثمينة لا نعلم ما ينفق عليها من اموال، وظلت المواكب تسير، كل موكب تتقدمه موسيقاه وله رقصته الخاصة به. . . والذي يبدو لنا ان الكوباويين مرحون جدا ينفقون عن سعة في مجالي اللهو ، واذا قامت مواردهم من ناحية على ما يبيعونه من السكر فهي من الناحية التانية تقوم على ما ينفقه السياح الاميركيون في هذا الموسم الحافل. وقد علمت ان هذه المواكب تظل تسير يومي السبت والاحد مدى شهرين .

اجتماع تاريخي

٨ شباط

الليلة موعد اجتماع الجالية في النادي السوري اللبناني الفلسطيني، ها هي ذي الساعة السابعة والنصف ، واطللت والزميل نصري من نافذة غرفته في الفندق ، على الشارع ، ويقع النادي امامنا ، فراينا مواكب الكرنفال تسير ولا تنقطع .. وطرفي الشارع محتشدين بالخلق الكثير ، وتتطلع الى النادي فيبدو مقفرا الا من سرب من السيدات ، يشاهدن من

شرفة النادي مواكب الكرنفال . هي ذي الساعة الثامنة موعد البدء بالاجتماع فى النادي كما اعلنت الصحف ، وحسب الدعوة التي وجهتها اللجنة، ولكن المواكب لا تزال تسير ، والناس كلهم منصرفون للهو ، والنادي يبدو مقفرا ، وفى الثامنة والنصف حين لم تلمس تبدلا فى الوضع ، اخذنا نتساءل فى دهشة واستنكار لماذا اختير للاجتماع يوم الكرنفال ؟ ترى اتؤثر الجالية العربية مشاهدة الكرنفال المتكرر على اجتماع واحد فى سبيل قضية العرب ؟ واقترب عقرب الساعة من التاسعة ، فماذا ترى يا نصري ؟ يجيب نصري : ارى ان نعتذر عن الذهاب مرجئين الاجتماع الى موعد اخر ثم نغادر البلاد سريعا . . . فهذه جالية لا يطاق البقاء معها يوما اخر ! وعدنا نتفرس فى شرفة النادي ، فنتأكد مرة اخرى ان الجهود التي بذلت لاعداد الاجتماع قد اخفقت ، ويسألني نصري بدوره : وانت ماذا ترى يا اكرم ؟ فاجيب : ارى رايك ولنحدثن الجوالي فى اميركا عن جالية كوبا حتى تغدو مضرب الامثال فى التقصير ، والاعراض عن اداء الواجب !

الساعة التاسعة . . . انتهت المواكب ولكن الشارع لا يزال مكتظا بالجماهير بحيث يتعذر المرور . . واقبل علينا الدكتور انطون فابر قنصل لبنان يقول : هلموا الى النادي ، فقلنا له : «قررنا ان نرجوك الاعتذار عنا وان تعلن ارجاء الاجتماع بسبب اخفاق الدعوة !!» فاجاب : «قد يجوز هذا ، ولكننا دعونا وفود الدول العربية فى المؤتمر التجاري الدولي الى الاجتماع . وقد حضروا وهم الان فى النادي والراي ان تاتوا الى النادي وان تعتذروا للموجودين مهما يكن عددهم » ، فقلت لنصري : « نذهب ونعلن للحضور مهما قلوا ، اسماء اللجنة التي اعتمدناها للدفاع عن فلسطين ونسافر غدا ، وللمرة الاولى نغادر بلدا دون ان نعقد فيه اجتماعا عاما . . فلنذهب اذن » وغادرنا الفندق وبعد مشقة بالغة شققنا لنا بين الجماهير الحاشدة طريقنا الى النادي . . . ودخلنا النادي، يا للدهشة العظيمة! ويا للمفاجئة الهائلة ! هو ذا النادي بقاعته الكبرى ، وباحاته ، وغرفه مكتظة بافراد الجالية ، سيدات ورجالا ، الواقفون اكثر من الجالسين ، التصفيق حاد ، والهتاف متواصل ، ويقف الكل احتراما . . . وفى لمحة البصر الخاطفة تبدلت معنوياتنا وهمست فى اذن نصري : «بوركت هذه الحشود ، وبورك الساعون الى هذا الاجتماع ، وبوركت مساعي الاخ سامي سلمان العربي الدؤوب الصامت ، ونعمان كورا العامل النشيط ، فهما اللذان توليا تأمين الاجتماع.»

وقف الدكتور فابر يفتح الاجتماع ، ووقف المجتمعون دقيقة صمت ، تمجيدا لذكرى شهداء فلسطين ، وتولى نعمان كورا (خوري) تعريف

الخطباء وتقديمهم . هوذا شيخ الجالية الكريم خليل ابي سلمان سعادة يرتجل كلمة حماسيةرصينة تزخر بالعواطف وفيهاقوة وكلها غيرة ويرتجل السيد يوسف غريب كلمات قوية تنبض شعورا وطنيا .. هوذا السيد القفعيتي (نابلس) يدعو للعمل الجدي فى خطاب حماسي ، هو ذا السيد اسماعيل يخطب بالعامية فيدعو لنجدة فلسطين ووقفت فوقفت الجالية تكريما فرددت تحيتها بالشكر الاجزل ثم انطلقت اشيد بموقف كوبا من قضيتنا واحيي الجالية واشيد بما كان لها من اثر فى موقف حكومة كوبا مستشهدا باقوال وزير الخارجية فيها ، ثم شرحت القضية وادوارها، فى ساعة ونصف ساعة ، ولم يفتني التنويه بموقف الدول العربية فى المؤتمر التجاري الدولي فى كوباوكان الوفد المصري ويرؤسه الاستاذ علي بهجة والوفد العراقي ويرؤسه الاستاذ صالح مهدي ووفد سورية ويرؤسه الصديق الاستاذ عزة طرابلسي «١» والوفد اللبناني وركناه جورج حكيم ورامز الشماع طليعة الحضور السامعين . . . ونهض على اثر ذلك الخطيب الدكتور حنا الخوري يرتجل بالاسبانية وهو يذرع المكان فيعلق على خطابي ،ويتغنى بامجاد امته العربية ويشيد بحضارتها ويندد بالظالمين . . . ودعي الزميل نصري للكلام فتحدث فى اجادة وتوفيق عن الجامعة العربية وميثاقها، وموقف الامة العربية من لبنان حين وقف فى وجه فرنسا يطلب استقلاله ، وتحدث عن جهاد فلسطين ربع قرن وقفت فى اثنائه تناضل وحدها وشرح باستفاضة خطر الصهيونية على لبنان خاصة،حتى غدت القضية الفلسطينية قضية لبنانية اولا، واخذ الاخ نصري الليلة يفند مزاعم الشعوبيين من خصوم القضية العربية ودعاة الاقليمية الضيقة والطائفية وقد بلغنا عنها انباء ومن مظاهر اثرها تسمية النادي السوري اللبناني الفلسطيني بهذا الاسم الاقليمي المطول بدلا من تسميته بالنادي العربي .. ومنها ان الخوري عرمان اعتذر عن السلام على الوفد وعن حضور المحاضرة باعتبارها سياسية ولكنه لا يفتأ يحمل على حكومة لبنان ويندد بسياستها ، ثم تلا الدكتور نعمان كور **اسماء اعضاء اللجنة المركزية التي اعتمدها الوفد للدفاع عن فلسطين** فقوبلت بالتصفيق الحاد تأييدا

اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين

تألفت لجنة الدفاع عن فلسطين فى كوبا كما يلي :

«١» كان وزير الاقتصاد السوري السيد حسن جبارة رئيسا للوفد ثم اضطر للعودة الى دمشق قبل انتهاء المؤتمر فناب عنه الصديق الطرابلسي فى جدارة وتوفيق .

خليل ابـــو سليمان ، الدكتور شلالا الدكتـــور نعمـــان كورا ، سامـــي سلمان ، الدكتور حنا خوري ، الدكتور فيلكس شدياق ، خليل الراسي ، الدكتور بدرو خوري ، الدكتور انطونيو زايك ، نعوم باسيل ، الدكتور توما، راتب نمر ، ساري عبدالله ، الدكتور حداد ، الدكتور خليل فارس الياس، ميكال قنازع ، ريكي استريا ، اميليو صباغ ، يوسف عازار ، جرجس جبالي، بطرس مطر ، واختير السادة : يوسف خواجه ، بديع كبا ، ديب ورور«١» اعضاء شرف .

٩ فبراير

خطب في الحفلة التي اقامها النادي اللبناني تكريما للوفد رئيس النادي السيد خليل الراسي والوجيه العميد خليل ابي سليمان سعادة ، والاستاذ يوسف الغريب ، والدكتور كورا فالسيد ساسين الذي القى قصيدة بالاسبانية من نظمه ، شفعها بقصيدة عربية ، زجلية لطيفة تدور حول اتحاد العرب وامجادهم ، واجاب الزميل نصري باسم الوفد بكلمة شكر وندد بـــروح التشاؤم التي تسري حول الوضع في لبنان .

١٠ فبراير

عقدت لجنة فلسطين الليلة اجتماعا في النادي السوري اللبنانـــي الفلسطيني بحضور الوفد وتذاكرت في برنامج العمل واتفقت عليه ثـــم اختارت خليل ابي سليمان سعادة رئيسا لها ، ونعمان كورا سكرتيرا وريكي استريا مساعد سكرتير وسامي سلمان امين صندوق وميكيل قنازع مساعدا له ، وانتخبت لجنة تنفيذية من : خليل الراسي ، وجورج جبالي وراتب نمر والدكتور تيوفيل وشكري بعقليني ثم اختارت الدكتور شلالا مديرا عاما لها.

١٢ فبرايـــر

ودعنا في المطار السادة : سامي سلمان وخليل ابي سليمان سعادة ، وانطون فاير ونعمان كورا وحبيب سعادة واميليو ونجيب صباغ .

وغادرنا كوبا في الساعة العاشرة صباحا وفي الطائرة تحدثت والزميل نصري عن انطباعاتنا عن جالية كوبا فلم نكتم دهشتنا لاهمال الجاليـــة الفلسطينية ولا سيما الناصرية واجبها الوطني ، ولولا ما بذله العربـــي الحر سامي سلمان الناصري من جهود كريمة نبيلة ، وما بذله امثال راتب نمر الوطني المخلص لما كان للفلسطينيين الاثر المرجو في خدمة قضيتهـــم المقـــدسة ! والغريب ان في هافانا ناد فلسطيني وجمعية فلسطينية ومعظم

«١» اسفت حين علمت بوفاته رحمه الله .

اعضائهما من مهاجري الناصرة ولكن لم يلمس الوفد اثرا واحدالجهودهما في خدمة فلسطين .

معلومات وطرائف

يبلغ عدد سكان كوباخمسةملايين نسمة ، ثلاثةارباعهم بيض وخلاسيون والربع الاخر ملونون .

تعتمد كوبا في اقتصادها على السكر والتبغ (ورقا وسيكارا)وثلاثة ارباع ثروتها قائمة على ما تصدره من السكر وتعتبر الولايات المتحدة المشتري الاول له، اذ تشتري تسعين في المائة من المحصول كله . ولكن معظم مطاحن السكر تخص اميركيين . وتصدر كوبا من الفواكه الاناناس(باين ابل)والموز.

هافانا مدينة جميلة ، فيها من جمال الريودي جانيرو وفيها من فخامة بونس ايرس .

اللهوالبريء وغير البريء طابع بارز لمدينة هافانا يدركه الزائر للوهلة الاولى ، ولم الق في هذه المدينة من لا يعرف الانكليزية ، وهي سبيل مخاطبة السائحين الاميركان .

ينعقد البرلمان الكوباوي في الكابيتول وفيه انعقد المؤتمر التجاري الدولي ، وهو بناء ضخم جدا ، فخم جدا ، جميل جدا ، ولا بد لزائر هافانا من زيارته .

في حي ماليكون من هافانا ملعب اولاد لعله اعظم ملاعب الاولادفي الدنيا .
وحدة النقد في كوبا هي البيزو ويساوي البيزو الدولار تماما والدولار عملة محلية في كوبا .

الرشوة متفشية بشكل واضح جدا ، واقدر الناس على الثراء هم مفتشو ضريبة الدخل الذين يتنافسون في اختيار المتاجر التي يعهد اليهم بتفتيش حساباتها . ويجمع الناس هنا على ان الحكم والسياسة هما طريق الاثرا . . .

في هافانا مطعم عربي تؤمه الجاليات كما هو الشأن في سان باولو والريو دي جانيرو وبونس ايرس .
يتبوأ العرب المولودون في كوبا مراكز مهمة ولاسيما في الجامعات ويتولى احدهم عمادة كلية الطب .

المكسيك
يطفحون بشرا

١٢ فبراير

لقد كابدنا من سوء الجو ، ومن الجيوب الهوائية التـــي اجتازتها الطائرة ، كثيرا . ووصلنا الى عاصمة المكسيك فى الساعة الرابعة مساء ولم نكد . هذا الجمهور من المستقبلين يطفح بشرا فينسينا عناء السفر . اقبل الاستاذان منير النصولي وميشيل شدياق يرحبان بنا باسم المفوضـــية اللبنانية ويحملان تحية الوزير الاستاذ يوسف ابو خاطـــر الذي يأسف لاضطراره الساعة الى حضور جنازة صديقه وزير الداخلية المكسيكية ، هوذا استاذنا داود مجاعص الذي عرفته منذ خمسة عشر عاما حين زار العراق وعرفت فيه قوة الوطنية واصالة الراي هوذا لويس صائـغ رئيس الجامعة اللبنانية ونخبة من اركانها . هوذا ميشيل العبد الذي سمعنا عنه كثيرا يسلم علينا وينطلق راجعا للاشتراك فى جنازة وزير الداخلية ، وهذه مفاجاة جديدة اذ اقبل علينا الصديق العزيز الشيخ عزة صعب وما كنا نعلم انه فى المكسيك فكان لقاء حارا ، واخذ الخوري زخريا كاهـــن كاتدرائية القديس جورجيوس الارثوذكسية وابو الجالية الوطني يقـدم المستقبلين وفى طليعتهم جمهرة او جمرة من بني معروف ، من جبل لبنان وجبل العرب .

وصفوة من الفلسطينيين العرب امثال : سليم سلامه ، جرجس مرة ، هنري دبدوب ، مرقص مرقص ، انطون مرقص ، وهمس فى اذني هامس يقول : ونحن نمثل الحزب القومي السوري والتفت فاذا بي ، اعرف الـى السيدين : اليكسي مبيض ، ملحم اشقر . هؤلاء الصحفيون ، دعاة القضية والسنتها ، فى طليعتهم السيد حنا الناصري صاحب الغربال ، الفونس عواد صاحب الامير ، خليل نصر ، داود الشرتوني صاحبا الفرائد ثم يممنا قصر المفوضية اللبنانية فاستقبلتنا عقيلة الوزير الراقية بترحيب بالغ ينم على الغاية من التهذيب والرقة واللباقة . ثم عاد الوزير الاستاذ جوزيف ابو خاطر الى المفوضية فاحسن اللقاء وبالغ بالترحيب ، ورايتني كأني صديقه منذ امد بعيد ، وكأن صداقتنا عريقة ، وقد ايقنت فورا ان هذا الصديق النبيـل زكي الفؤاد ، انيق الفكر ، كريم النفس فى اعتداد ، ذو تذوق رفيع للادب



جمهرة من كرام الجالية في عاصمة المكسيك يستقبلون الوفد ويرى أكرم زعيتر ونصري معلوف يحملان معطفيهما وعن يمينهما الخوري زخريا زخريا ، سليم سلامة ، ميشيل شدياق وعن يسارهما : منير النصولي ، داود مجاعص (بالقبعة) ، وديع ابو الحسن ، خليل نصر ، سليم عبود ، نجيب ابو شاهين ، جميل ابو الحسن ، عزة صعب وال صعب ، ويرى في الصفوف الخلفية : حنا بشارة الناصري ، عبد الاحد خوري ، يوسف سرايا ، نجيب البيطار ، بدرو حرب .

الصحيح ، ومشاركة فى البيان المبين ، وما قولك فى من يحفظ الاغـــاني وديواني شوقي والمطران غيبا .

وفى المساء استقبلنا فى فندق اونتاريو ، حيث ننزل ، اركان الجالية وزارنا الوزير ابو خاطر ليقول : مع انه لم يتلق من الخارجية اللبنانية اي نبأ عن الوفد فانه يتعاون مع الوفد الى الغاية القصوى فى سبيل فلسطين، ففي ذلك استجابة لعقيدته الوطنية فضلا عن سياسة حكومته . وقـــد وقفنا على انباء من جهوده ومقابلاته وزير الخارجية ، ومذكراته للحكومة المكسيكية ما يدعو الى الاعجاب .

ثلاثة فرقاء

بدانا نتصل بالجالية ، فرايناها ثلاثة فرقاء : فريق ذو صلات تجارية باليهود وله معهم علاقات اقتصادية وتربطه بهم مصالح ، وهو يؤثر الحياد ويتجافى حتى عن البحث ، كان القضية لا تعنيه وهو يخشى زيارتنـــا ويتجنب الترحيب بنا ويتهرب من لقائنا . وهذا الفريق لا فائدة ترجى منه.

وفريق ثان ضال ، متأثر بالدعايات الشعوبية والاقليمية والطائفية ، لا تهمه فلسطين ، وقد يكون له راي خاطىء ، وهذا الفريق لا بد مـــن الاتصال به ، ولا بد من محاولة اقناعه .

وفريق ثالث هو الذي تهمه القضية ، فيعمل لها ويضحي فى سبيلها ياخذ بيد الوفد ويلبي دعوته ويستجيب نداءه ويشعر كانه فى صميـــم المعركة ، وهذا الفريق هو الذي نعتمد عليه ، ونرجو ان يكون هو الكثرة فى هذه الجالية .

في الكنيسة العربية

١٥ فبراير

حضرنا صحبة الوزير ابي خاطر قداسا وجنازا عن روح والدة نجيب سمعان ... فى الكنيسة الارثوذكسية العربية ، والسيد نجيب (١) الذي كان هذا اليوم مريضا ، لبناني الاصل من مواليد المكسيك ، عربي النزعـــة ويعني بالقضية الفلسطينية ، وقد تبوأ مكانة سياسية جعلتـــه ذات مرة رئيسا لمجلس النواب ، وكان طليعة الذين تبرعوا بمبلـــغ كبير لشراء قصر المفوضية اللبنانية فى المكسيك ، ومما يروى عنه انه اراد فى عهد الانتداب

---

(١) نعت انباء المهجر هذا السري الامثل والاريحي الاكمل فكان حزن الجالية عليه بالغا .

الفرنسي ان يزور وطنه الاول لبنان ليعرفه ، ولكنه حالما نزل من الباخرة عامله موظف الجمرك اللبناني معاملة سيئة حملته على ان يقفل راجعا الى الباخرة التي اقلته ، غضبان اسفا ، وفى نفسه مرارة !

ان هذه الكنيسة الارثودكسية هي من مفاخر العرب فى المهاجر ، وقد تولى القداس سيادة المطران صموئيل داود القادم حديثا من الولايات المتحدة وساعده الخوري الوطني زخريا زخريا ، وقد اشار المطران فى القداس الى وجودنا فى العاصمة ودعا الجالية الى نصرة فلسطين .

مصارعة الثيران

حضرت للمرة الاولى فى حياتي ، عصر هذا اليوم ، حفلة مصارعة الثيران . كان المدرج يتسع لنحو خمسة وعشرين الف متفرج ، ورايت عجبا ، ولست احاول ان اصف كيف تكون مصارعة الثيران ، فهذا امر يطول. وليس البيان بقادر على وصفه كما تشاهده فى فيلم سينمائي ، ولكني اقول : ان الالاف ، المحتشدين من المكسيكيين ، كانوا يشاهدون المصارعة فى شغف دونه كل شغف ؛ وفى انتباه ياخذ عليهم جميع مشاعرهم كانت احاديثهم تتراوح بين البهجة والاستياء والتحبيذ والاستنكار والهتاف والسخط وفقا لوضع الثور ومصارع الثور .. ولقد رايتهم حين راوا مصارعا يخرج على الاصول فيقتل الثور بسيفه فى عجلة لا تسيغها تقاليد المصارعة ويحول دون استمتاع النظارة بمشاهدة الصراع الوقت الكافى الذي يناسب ما دفعوه من اجر ، هاجوا ، وماجوا ، وانهالوابالشتائم والصيحات على المصارع وامطروه كلهم بالوابل المدرار من المقاعد والحشايا التي كانوا يجلسون عليهااو يستندون اليهاورايت من السيدات من يقذفنه بحقائب اليد ورايت من الرجال من يقذفه بسترته وحذائه ، وكان هدير الجمهور عنيفا ، ولا تسمع مع الشتائم الا من يصرخ : «الى السجن ... الى السجن ... خذوه ، سوقوه ، اضربوه ...» والغريب ان احد الموكول اليهم حفظ النظام كان يقود حملة الشتائم والقذف بالمقاعد ، وظل القوم فى هرج ومرج يود الواحد منهم لو يشرب دم المصارع المخطىء حتى اعلن الحكم بعد صفير حاد متوال ، بشرى سوق المصارع الى السجن ...

والويل كل الويل لمن يجرؤ بين النظارة على الدفاع عن المصارع الاثيم ... حينئذ ينبري له مشاهد ناقم ، وتكون مصارعة وملاكمة بين الاثنين ويشاهد الجمهور هذه المصارعة بلذة ولاتسمع الا صيحاتالتحميس للشجاع او التنديد بالضعيف حتى يستسلم احدهما للاخرمن دونان يتدخل

ثالث ، وقد تكرر هذا المنظر فى كثير من زوايا المدرج ورايت كيف يعجب الجمهور بشجاعة المصارع او بسعة حيلته او باتقانه للصراع فيهتف لـــه هتافا يبلغ عنان السماء وتتساقط عليه البرانيط ومنها ما هو ثمين تحبة واعجابا ، وينثر الزهر من اعالي المدرج على ساحة المصارعة اكبارا للبطل.

وفى نظري ان المصارعة فى ذاتها ضرب من الوحشية يقوم على تعذيب الثور وطعنه بالحراب والمغارز ، وطالما ادت محاولة المصارع غرز السيف فى مقتل من اعلى عنق الثور الى مقتل المصارع نفسه ، وهل فى ذلك باس اذا كان فيه تسلية للجمهور ؟!

لقد دلتني المصارعة على ان الحس الانساني فى البشرية لم يرتق كثيرا ولكنني حمدت لله ان امتي لا تعرف مصارعة الثيران ! هذا وقد صدرت ملاحق صحف المساء وكل ما فيها عن الصراع ما لا يظفر بنصيب مثلـــه اي موضوع مهما جل وخطر ...

١٦ فبراير

اخذت الاذاعة العربية التي يديرها العربي النشيط السيد سليـــم عبود تذيع انباء الوفد ، وتوجه للجاليات العربية نداءه وتدعوها للوقوف صفا واحدا لنصرة فلسطين ، وتعلن عن الاجتماع الكبير الذي تقرر عقده برعاية الوزير تكريما للوفد وسماعا لبياناته .

مع توريس بوديت

وزير خارجية المكسيـــــك

١٧ فبراير

اتصل الوزير جوزيف ابو خاطر بوزارة الخارجية ، فضرب لنـــا وزير الخارجية موعدا للقائه فى الحادية عشرة من صباح اليوم ، ففي الموعد المضروب كنت والزميل نصري نصحب الاستاذ ابا خاطر الى وزارة الخارجية المكسيكية ، وبعد انتظار قليل ، استقبلنا وزير الخارجية السنيور خايمه توريس بوديت . قدمنا الاستاذ ابو خاطر للوزير وشرح له مهمتنا ، ثم قال له نصري : « اننا نطوف اميركا اللاتينية لنشرح حقيقة القضيـــة الفلسطينية وخطورة ما اقدمت عليه هيئـــة الامم من مقررات ، اما فى المكسيك فتقتصر مهمتنا على التحية لاننا نعلم انكم على وقوف تام علــى القضية ، ولقد وقفت المكسيك موقفا يأتلف مع الحق » ثم قلت للوزير : « ان الامة العربية تعتبر المكسيك صديقة لها » فقال الوزير : « شكرا جدا واما التقسيم الذي اشرتم اليه فاعتقد انه مستحيل التنفيذ » ... واخذ

الوزير يعدد معنا الاقطار التي ازرتنا ولما وصلنا الى الارجنتين قال : «هذه ازرتكم حقا ، » ثم قال ضاحكا : « الا تزورون غواتيمالا ؟ » اشارة الى الموقف اللئيم الذي وقفه مندوبها في هيئة الامم المتحدة غارسيا غرانادو وكانه يريد ان يقول : هناك في غواتيمالا يجب ان تشرح القضية ، وقبل ان نودعه قلت له : « لقد اسعفنا الحظ بان نكون منذ ستة اشهر في البرازيل، وواتتنا الفرصة فحضرنا مؤتمر جامعة الدول الاميركية في بتروبولس وسمعنا خطابكم في حفلة الافتتاح وعلى الرغم من اننا لا نعرف الاسبانية، فقد اشتركنا في التصفيق تحية لكم ، اذ ادركنا وقع خطابكم حين وقف اعضاء المؤتمر كلهم يصفقون لكم تصفيقا حادا ، مستمرا ، عدة دقائق، الامر الذي لم يظفر بمثله خطيب آخر في المؤتمر ، واذن فنحن نعرفكم قبل ان نجتمع بكم ونشترك في اكباركم » ... ولقد كان سرور الوزير بهذا واضحا وانطلق يحدثنا عن المؤتمر المذكور ثم ودعناه بعد ان بالغ في شكرنا والاعراب عن سروره بزيارتنا .

لقد لحظت ان وزير الخارجية المكسيكية توريس بوديت (١) ذو كفاية وفيه حصافة ودقة ، ولعله اكثر كفاية من اي سياسي قابلناه حتى الان اضف الى ذلك ثقته في نفسه ، ولقد فهمت من الصديق الوزير ابي خاطر ان الوزير بوديت هو الذي نظم الخارجية المكسيكية ووضع لها تقاليد يمكن ان تحتذى .

ـ تلقينا برقية من مونتراي بتوقيع السيدين ميخائيل عبد الله مرقص وحبيب رزق يعلماننا فيها خبر تاليف لجنة لاغاثة فلسطين في مونتراي برئاسة الاول وسكرتيرية الثاني ويدعواننا لزيارة مونتراي . فاجبناشاكرين ملبين

ـ زارنا وفد يمثل جمعية الاتحاد العربي المكسيكي وهي جمعية تتالف من المولودين في المكسيك من آباء عرب امثال : بطرس حرب ، خورخي ابوهاشم (تنورين) ، وجورجي مسلم ، وكارلوس مسلم (زحله) وخباز (حمص) ، وقد لمست فيهم حماسة بالغة واطلعت على نماذج من بياناتهم ونشراتهم الوطنية ، وجهودهم المشكورة .

مع الصحفيين

١٨ فبراير

اجتمع مندوبو الصحف المكسيكية وبعض محرريها ، ووكلاء شركات

---

(١) اختير بوديت في مؤتمر الانيسكو المنعقد في بيروت سنة ١٩٤٩ رئيسا لهذه المؤسسة العالمية ، وكان للاستاذ ابي خاطر ومندوبي لبنان في تاييد انتخابه جولات موفقة، وقد استقال بوديت من وزارة الخارجية ليرؤس هذه المؤسسة العالمية .


Los Arabes de
Plácemes
Fué Recibido por el Cabildo
EL HERALDO
2a SECCION
EL MUNDO
DE HABLA ARABE
AKRAM ZUAYTER
También los árabes
Cena de Despedida a los Sres.
Lic. A. B. Zuayter y A. Marcos
Palestina no es Lugar Para Judíos
La Col. Arabe de Chihuahua se Unifica en Torno a Palestina
También los árabes que viven en México desechan la partición de Pales
VIENE A DARLES ORIENTACION EN LO DE PALESTINA
En el Caso Arabejudío México Conservó Limpias los Manos, Opina
EL ALTO DELEGADO ARABE H
EL MUNDO, DEL PROBLEMA PALESTINO
Liga Arabe
México: el Mejor Amigo de mi
ASI LO FXI
EL LICENC
SR. AKRA
LA ANTORCHA

بيانات الوفد وأحاديثه وأنباؤه في صحف المكسيك .

الاخبار فى المفوضية اللبنانية ، فى الساعة السادسة والنصف .. فرحب بهم وزير لبنان الاستاذ ابو خاطر وقدم عضوي الوفد بعد ان مهد لذلك بكلمة موجزة عن القضية الفلسطينية ، ثم ادليت بحديث استهللته بتحية المكسيك وتقدير موقفها فى هيئة الامم المتحدة وموقف الامة العربية الراهن ، وفندت المزاعم الصهيونية ، واجبت على الاسئلة وكان الاستاذ الجليل داود مجاعص يتولى الترجمة ، كما اكرم الشيخ عزة صعب وفادتهم .

ـ قدم الى المكسيك من سان سلفادور عميد الجالية فيها السيد بشارة ماريا ودعا الوفد باسم الجالية لزيارة جمهورية السلفادور فابلغته العزم على تلبية الدعوة واتفقنا على الشؤون التمهيدية الضرورية لانجاح الزيارة .

١٩ فبراير

نشرت الصحف المكسيكية احاديث امس ولكن بايجاز ، ولا ريب فى ان اليهود هنا يبذلون جهودا عظيمة واموالا لاحباط مساعي الوفد ، وقد قامت على ذلك ادلة لا تنقض .

ـ تلقى الوفد من السيد خليل عيسى مرقص فى الطوريون نبأ اسراع الجالية فيها الى تاليف لجنة الدفاع عن فلسطين تسهيلا لمهمة الوفد ، وتلقى من رئيس اللجنة السيد زين العابدين شموط ومن سكرتيرها السيد شكري الجدي دعوة لزيارة طوريون فاجبتهما شاكرا ، ملبيا الدعوة ، وتلقى برقية تحية ودعوة باسم جالية سان بدرو من السيدين صالح الياس فقوسة ويعقوب يوسف ، وبرقيةترحيب من السيد يوسف نادر فى مونتراي فاجبتهم شاكرا

ـ وتلقينا من السيد جرجس داود مرقص ، شيخ جالية التمبيكو تحية ودعوة لزيارة هذا الثغر ، وبرقية ترحيب ودعوة من السيد جورج شملات رئيس النادي العربي فى تمبيكو . فاجبت شاكرا ملبيا .

ـ وتلقينا برقية تحية ودعوة من السيد سليم برهوم باسم جالية تيكوسيكالبا عاصمة الهندوراس .

ـ وتلقيت كتابا من الصديق الياس قطان يحيي فيه الوفد ويدعوه لزيارة سان بدروسولا فى الهوندوراس .

ـ وتلقيت برقية تحية ودعوة من جالية روزيتا .

ـ وفهمنا ان جمعية اصدقاء الكتائب فى المكسيك ابرقت الى الشيخ بطرس الجميل لتستشيره فى موقفها من الوفد .

٢٢ فبراير

تجولنا والصديق المخلص يوسف قنازع فى ضواحي المدينة فوجدناها كلها فتنة وجمال ، وزرنا قصر شابولتبك الذي يطل على المدينة ، فتبدو على غاية من الروعة والسحر ، وقضينا فى متحفه طويلا نشاهد وندقق آثار الاباطرة القدماء والرؤساء ، ووثائق حرب الاستقلال ورسوم ابطالها.

ـ اجتمعت جالية جبل العرب (الدروز) فى بيت الصديق العربي الشهم يوسف سرايا ، وبعد العشاء تكلم بعضهم مرحبين ، وطرح آخرون اسئلة عن الخلاف الذي نشب فى الجبل ، فاجبت بما انصف الحقيقة التي اعرفها ، وقد بكى بعضهم تأثرا ، وقرروا ان يبذلوا جهودهم فى سبيل الوئام بين فريقي الجبل ... وحضر المأدبة جنرال مكسيكي وقف يشرب نخب العرب ، فرد القوم التحية بشرب نخب المكسيك الجمهورية المضيافة الحرة .

تأييد الوفد

٢٣ فبراير

زارنا وفد يمثل حزب الكتائب اللبنانية ويرؤسه السيدالمهذب جميل كيروز ، وقد رحب بنا اجمل ترحيب واعرب لنا عن موقف اللبنانيين من قضية فلسطين وهو موقف التأييد التام وابلغنا انه يسره التعاون الى ابعد مدى مع الهيئات الاخرى فى العمل لفلسطين فى المكسيك . وزارنا وفد يمثل الحزب القومي السوري ووضع جهوده تحت تصرف الوفد .

ـ اخذنا نتصل بالهيئات والجمعيات لتوحيدها فى منظمة تعمل لفلسطين واعربنا للجالية عن رغبتنا فى ان تكون الدعوة للاجتماع الكبير موجهة من الجمعيات كلها .

٢٤ فبراير

اليوم كان عيد الراية فى المكسيك وفيه ازدانت جميع الاسواق بالرايات المكسيكية ، وفى احتفال حاشد عظيم رفع رئيس الجمهوريةالراية المكسيكية .

ـ بدعوة من الصديق يوسف قنازع زرنا اليوم الاهرام المكسيكية خارج المدينة وقد دلتنا هذه الاهرام على حضارة المكسيكيين قبل قدوم الاسبان. ان هذه الاهرام هي من بناء الازتاس فى اوائل القرن الرابع عشر .. ولقد طعمنا فى مطعم المغارة وجلسنا فى الكهف ثم صعدنا الى الهرم .

دولة علمانية

وفى طريقنا الى الاهرام زرنا كنيسة غواديلوب ، وهي عذراء اميركا اللاتينية ، وصانعة المعجزات ، وشاهدنا تماثيلهـــا الذهبية والنقوش النفيسة ، وكانت الكنيسة حاشدة بالحجاج ... وهدايا الزهور تملأ ساحات الكنيسة وزواياها ... فادركت ان السلطات المكسيكية لـــم تستطع ان تخفف من سطوة الدين على النفوس ... فظل المتمسكون بدينهم معتصمين بمعتقداتهم .

ان الذي اعلمه ان الدولة المكسيكية دولة علمانية من دون غيرهـــا وقد بلغ من علمانيتها ان صادرت جميع املاك الكنيسة وجعلتها من املاك الدولة ، ثم سنت قانونا تحظر فيه على كل ذي مركز ديني ان يظهر فى الشارع لابسا ثوب الاكليروس ، او ان يلبس لباسا تعرف فيه صفتـــه الدينية ، وقد قبضت السلطات المكسيكية على اسقف جاء بالطائرة من روما فبارك الجموع التي جاءت تستقبله معتبرة ان هذه المباركة العلنية فى المطار هي مظاهرة دينية تخالف النظام ، لقد انفردت المكسيك فى هذا بين الدول اللاتينيـــــة .

ان هذه النقمة على رجال الدين جاءت رد فعل قوي للدور الذي كانت للكنيسة فيه سيطرة وسلطان، ولرجالها فيه نفوذ تجاوز كل حد وتطاول الى كل مدى ، وقد اساءت الكنيسة استعمال سلطانها فثار احرار الناس عليها ... ذلك كله رغم فضل رجال الكنيسة العظيم فى تحرير المكسيك وقيادتهم حركات التمرد على الاسبان .

صاحب الساعة

٢٥ فبراير

زار الوفد السيد ميشيل العبد ، الثري اللبناني الكبير ، صاحب مصنع الحياكة الضخم ومالك العقارات الشاهقة . لقد حاولنا اقناعـــه بالاندماج فى الحركة القائمة فى المكسيك بين الجوالي لنصرة فلسطـــين ، فافهمنا انه عمل لفلسطين كثيرا حين صدور قرار التقسيم ، واحضر ملفـــا خاصا بجهوده ليطلعنا عليه، فاذا به يحوي رسالتين ، اولاهما رسالة بعث بها الى مندوب المكسيك فى هيئة الامم روفائيل دولاكولينا يشكر له فيهـــا موقفه حين جرى الاقتراع على تقسيم فلسطين وثناءه الجم على الجالية اللبنانية فى خطابه لدى تلك الهيئة الدولية ، واما الرسالة الثانية فجواب



في حدائق كوارنافكا مع جمهرة من احرار بني معروف ، وترى الوقوف من اليمين : نصري معلوف ، جميل محمود ابو الحسن ، يوسف سرايا ، اكرم زعيتر ، محمد حماده ابو الحسن ، رشيد قاسم ابو الحسن ، نجيب البيطار . وترى الجلوس من اليمين : فائز محمود ابو الحسن ، وديع رشيد ابو الحسن ، سليم ابو شاهين .

المندوب المكسيكي يرد فيه على الشكر والتحية ويرجو ان يتولى السيد العبد ايصال كتب شكر الى الذين ابرقوا اليه من الجاليات العربية فى المكسيك يهنئونه على موقفه ، واستأنف السيد ميشيل حديثه : «هذه جهودي وساكتب الى وكيلي فى بيروت ليدفع باسمي الى فخامة الرئيس بشاره الخوري خمسة الاف ليرة سورية اعانة لنجدة فلسطين » فرجوناه ان يتضامن واللجنة التي هي فى دور التاليف ، وان شاء فليفتح اكتتاباتها ليكون قدوة ، وطلبنا اليه ان يبذل فى سبيل فلسطين الجهد الذي بذله من اجل فرنسة حين كان فى اثناء الحرب رئيسا للجنة تحرير فرنسة فى المكسيك ، فوعدنا بذلك . ثم اخذ يرينا الصور التي ملأت قاعة مكتبه وغطى بها منضدته تحت زجاجها وكلها تمثله مع رؤساء الجمهوريات والعظماء . ان احداها تمثله يصافح ترومان ، واخرى تمثله يصافح ايزنهاور ، وثالثة يصافح الشيخ بشارة الخوري ورابعة يصافح هنري فرعون ، قصاصات من الصحف المكسيكية تنشر انباءه هنا ، واخرى عربية فى بيروت تنشر انباء مشاريعه هناك . مما ادركنا معه ان لديه مكتب دعاية خاص ، وقد كان للساعة الكبيرة التي اهداها لحكومة لبنان فوضعت امام المجلس النيابي فى ساحة النجمة صدى اي صدى ، وظفرت بدعاية ، وجلبت ثناء ، فدل على اتقان مكتب دعايته الخاص لمهمته .

ـ استقبلنا اليوم وفدا يمثل الجامعة اللبنانية ، واخر يمثل الجامعة العكارية ، مؤلفا من السادة : محفوظ طعمه ، ملحم اشقر ، عبدالله الابرش ، وقد جاءا يعلنان تعاونهما مع الوفد .

آل ابي الحسن

٢٦ فبراير

ابى الصديقان الكريمان جميل محمود ابو الحسن ووديع رشيد ابو الحسن الا ان يجعلا من هذا اليوم يوم راحة لنا ، وتفضلا بدعوة الوفد الى نزهة فى مدينة كورانافكا وضواحيها الجميلة الفاتنة ، وهيئا للوفد صحبة نخبة من احرار بني معروف ، ولا سيما آل ابي الحسن وكل واحد منهم جمرة من الوطنية وشعلة من الاخلاص .

انني احب ان اسجل هنا انه ما من شخص فى بني معروف لبنانيا كان او سوريا يحاول ان يقصر فى واجب وطني او تقليد قومي .

تضامن الجمعيات

٢٨ فبراير

اسفرت جهودنا هذه الايام الثلاثة عن اتفاق جمعيات الجالية العربية على توجيه الدعوة باسمها كلها الى الاجتماع الكبير ، وان يكون الاجتماع في اليوم الثاني من شهر مارت ، وان يعقد فى قاعة دار الفنون وهي افخم قاعة رسمية ، وقد وجهت الدعوة للاجتماع باسم المنظمات التالية : الجامعة اللبنانية ، جمعية التعاون الارثوذكسي ، جمعية الرابطة الدرزية ، نادي اصدقاء الكتائب اللبنانية ، الحزب القومي الاجتماعي ، جمعية دير القمر ، جمعية ابناء جبل العرب ، جمعية الشبيبة العربية المكسيكية .

اصابع اليهود

٢ مارت

اليوم موعد الاجتماع الكبير فى قاعة القصر الرخامي للفنون الجميلة وقد انصرف العاملون المخلصون الى الدعوة اليه وتأمين نجاحه (١)

اعدت الاعلام العربية وهيئت جوقة موسيقية لتعزف الاناشيد الرسمية لسورية ولبنان ومصر والعراق . وفى نحو التاسعة مساءكنا فى المفوضية اللبنانية نتأهب للذهاب مع الوزير ابي خاطر الذي كان الاجتماع تحت رعايته ، ودق جرس التلفون . . . واذا بالشيخ عزة صعب يخاطب الوزير اللبناني قائلا : «فى هذه الدقيقة وبعد ان احتشدت جماهير الجالية تلقيت من ادارة قاعة الفنون الجميلة كتابا تحظر فيه البحث فى الاجتماع فى اي موضوع سياسي وتنذر اذا تطرق خطيب ما الى السياسة بفض الاجتماع بالقوة من قبل البوليس المكسيكي » ،فتأثر الوزير وايقن فورا انها اصبع يهودية تدخلت فى الموضوع وبذل جهودا للاتصال بوزير المعارف المكسيكي ، وهو المرجع الاعلى لشؤون قاعة الفنون الجميلة ، واضطر الى الذهاب فورا الى بيت الوزير ، ولما كان وزير المعارف مريضا وفى حال لا يستطيع معها ان يقابل احدا فقد عهد الى الممرضة ان تتلقى الرسالة ، فافهمت حكاية الاجتماع وان الجماهير محتشدة فى ساحة دارالفنون، وان المرجو ان يوعز وزير المعارف الى مدير القاعة بالا يضع العراقيل امام اجتماع الليلة الذي سيكون برعاية وزير لبنان ، وعادت الممرضة تقول : «رغم ما هو مقرر من استقلال ذاتي لادارة قاعة الفنون الجميلة ، فان

(١) وداب الشيخ عزة صعب على العمل رغم ان السيدة قرينته وضعت هذا اليوم مولودا سماه اكرم .

الوزير اتصل بالهاتف بمدير القاعة السنيور جافس او جفص. وابلغه ما يلزم » .

واوفد الوزير اللبناني السيدين منير النصولي وميشيل شدياق الى دار الفنون للاتصال بجافز نفسه ومباحثته ، وظللنا ننتظر فى المفوضية حتى دنت العاشرة وكانت قد انقضت ساعة على موعد افتتاح الاجتماع ثم عادا ليرويا لنا عن خشونة وجلافة مدير القاعة الشيء الكثير ... فقد ابى واستكبر وعتا وتجبر وقال لهم : «مع ان وزير المعارف قد اتصل بي فاني لن اتحول عن رايي» ثم احضر لهم هو نسخة من برنامج الاحتفال المطبوع واشار باصبعه الى البند الذي يقضي بالوقوف دقيقة تمجيدا للشهداء العرب وقال لهم : «اتمجيد لشهداء العرب فى مكان حكومي ؟؟ » ولما قيل له : ولكن اليهود عقدوا فى هذه القاعة مثل هذا الاجتماع ولاغراض سياسية ! اجاب : ذلك خطأ لا نريد ان يتكرر . فقيل له:« لماذا لا تبلغونا المنع الا قبل الحفلة بخمس دقائق مع ان الاذنباستعمال القاعة كان منذ اسبوع كامل ؟؟» فقال : « هكذا كان » وهاجت الجماهير العربية وماجت، ولكن وجوه الجالية تولوا تهدئتها ، ثم زحفت وفود الجالية على المفوضية اللبنانية فى قلق وغضب ، فكان الوزير يهدئها ويمدها بابلاغ الحكومة المكسيكية شكواها ..

وذهبنا الى مطعم الليدو فى الحادية عشرة مساء ، واذا بابناء الجالية يجلسون فيه حلقات حلقات فى تأثر ظاهر ، فما ان راونا حتى التفوا حولنا وانتقلنا الى قاعة مستقلة من المطعم حيث تذاكرنا فى الامر . هذا وديع بدران يقترح دعوة اركان الحكومة المكسيكية وصحفييها وادبائها لافهامهم القضية الفلسطينية ودحض مزاعم الصهيونية ، وهذا عزيز مسلم يقترح سرعة عقد الاجتماع فى مكان اخر ، وهذا وديع ابو الحسن يقترح ان يترصد شباب الجالية كل اجتماع صهيوني لاحباطه ، وهذا السيد شحادة الصحفي الفلسطيني يقترح اذاعة بيان بالاسبانية عن قوة النفوذ الصهيوني فى المكسيك ، وهذا السيد رجا شملات يتكلم فى تاثر والم ثم انعقد الاجماع على ضرورة الاسراع فى عقد اجتماع فى مسرح اخر والاسراع بانجاز مهمة تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين ممثلة لجميع الجمعيات فى العاصمة .

وهكذا توفق اليهود فى احباط اجتماعنا فى الدقيقة الاخيرة ، وعملت اموالهم عملها حتى فى محيط كمحيط دار الفنون الجميلة . وتبين لنا ان جافز هذا عضو فى لجنة تأييد فلسطين اليهودية فى المكسيك !

٣ مارت

فى الساعة السادسة مساء كان ثلاثون شخصا من اركان الجالية وممثلي جمعياتها وانديتها مجتمعين بالوفد فى الفندق ، وكان استياؤهم مما جرى امس بالغا ، ولا سيما بعد ان تبين لهم ان جافز مدير قاعة الفنون الجميلة عضو فى لجنة مناصرة الصهيونية فى المكسيك !

لقد قرر المجتمعون عقد اجتماع عام فى احد المسارح والدعوة الى حفلة تكريم للوفد تقام غدا واختاروا لجنة تحضيرية من السادة : صعب ، ابو الحسن ، بدران ، سرايا ، مسلم ، قنازع ، عزام ، مبيض ، حرب ، كيروز ، عبود ، تتولى اعداد العدة للاجتماع وللاحتفال .

تكريم الوفد

٥ مارت

اقامت جمعيات الجالية هذه الليلة مأدبة عشاء كبرى تكريما للوفد فى قاعة بوكمبيليا ، لقد بثت الموائد فى القاعة ، وتدلت الاعلام العربية من على المسرح فى عواصف من التصفيق ، ووقف بعد العشاء عريف الحفلة واحد شيوخ الجالية واركانها السيد عبد الاحد (دومينكو) خوري يفتتح الحفلة ويقدم خطباءها . دعا الاستاذ الشيخ ناصيف الفضل ، خطيب الجالية ، ليتكلم ، وقد عرف عنه التطويل ، فدعي للايجاز ، فرحب بالوفد واثنى عليه ، وتوجع لفلسطين وتفجع عليها ، ومضت خمس دقائق وخشي الشيخ نفسه ان يشتط وان يطيل فسأل الاستاذ فريد سليم صاحب القسطل الجالس امامه عن المدة التي انقضت فاجابه فورا : ثلث ساعة وكسور! فصاح : هذه مؤامرة . . . لا، لن اسكت اذن ، فضج الحضور بالضحك . واستمر يخطب طويلا ولكن شفعت حماسة الشيخ الفتى له بالاطالة المفيدة . ونهض **الاستاذ الجليل داود مجاعص فمهد لكلمته بحكاية عن دار فى الشوير اوشكت النيران ان تلتهمها لولا ان هب ابناء الشوير لاطفائها بواسطة الجرار والاباريق ، وقد عجزوا عن اطفاء اللهيب اول الامر فصاحت بهم امراة : ان اقذفوا بالجرار والاباريق كلها دفعة واحدة ولا تدعوا النار تتسرب ، وفعلوا كما اشارت ، وتمكنوا من اخماد النار ، فعلى العرب ان يسارعوا جميعا وان يقذفوا الى الميدان بجميع امكانياتهم ليطفئوا النار التي تحرق فلسطين والا فانها ستحرقهم جميعا .**

ونهض الوزير اللبناني الاستاذ جوزيف ابو خاطر فقال كلمة بليغة موفقة ، شرح فيها موقف لبنان الذي ارتضاه لنفسه من حرص على الاستقلال التام وولاء للجامعة العربية ودفاع عن فلسطين ، وتلافقرات من

خطب فخامة الرئيس بشارة الخوري حول فلسطين ودعا الحضور في قوة ونصاعة بيان الى نصرة قضية فلسطين التي هي قضية لبنانية ، ثم وقفت اتكلم فوجهت القول اولا الى وزير الدول العربية الاستاذ جوزيف ابو خاطر ، لا وزير لبنان وحده، لان لبنان اليوم قد غدا فارس القضية العربية المجلي ، ولان لبنان اليوم هو وجه العرب . . . وتحدثت عن فلسطين مرجئا التفصيل الى الاجتماع الكبير ، وخطب نصري فاتقن الخطاب وحيا فاحسن التحية . ثم اعلن العريف ان الجانب الرسمي للحفلة والمهيأ في البرنامج قد انتهى ، وهنا اخذ خطباء الشباب يتبارون فالسيد اصطفان رشوش يخطب بالاسبانية في حماسة والمحامي يوسف ابو زيد يتدفق في كلمة بالاسبانية فيهز الحضور ويتلو السيد يحيى صعب برنامج الاجتماع الكبير الذي تقرر عقده في العاشر من هذا الشهر في مسرح الايديال .



الاستاذ جوزيف ابو خاطر ، وزير لبنان المفوض في المكسيك يخطب في قاعة البوكمبينيا في حفلة تكريم الوفد ، وقد جلس عن يمينه : اكرم زعيتر ، عمر النصولي ، الاب زخريا زخريا وعن يسار الوزير : نصري معلوف ، ميشيل شدياق .

اليهود ايضا

ووجدنا ونحن خارجون من القاعة جمهرة من الشبان العرب القائمين على تنظيم الاحتفال ، وحمايته ، متكاكئين على فتاة ، قبض البوليس المكسيكي عليها وفهمنا ان هذه الفتاة قد حضرت تحمل آلة تصوير ، وان



الوفد على مائدة الوجيه السيّد ميشيل العبد ، ويرى من اليمين ، من الزاوية السادة: نصري معلوف ، عزة صعب ، جميل كيروز ، جواد كرم ، جرجس عزام ، لويس صائغ ، الوزير ابو خاطر ، اكرم زعيتر ، بطرس شيخا توفيق شاؤول ، الخوري بطرس قهوجي ، الفريدو حداد ، انطون شكيبان ، الياس زخريا ، ميشيل العبد .

اثنين من شبان اليهود قد استأجراها واستصحباها معهما لتدخل القاعة برفقتهما ، وانهما جاءا في سيارة خاصة وارادا الدخول معها الى القاعة ، ولكنها حين دخولها لفتت النظر اليها فتركاها مسرعين وعادا الى سيارتهما وانطلقا بها هاربين ، وقد شاهدهما سائق سيارة الوزير ابي خاطر فلحق بهما في سيارة الوزير ولكنه عجز عن تعقبهما. . . والمظنون انهما جاءا يلقيان في الاجتماع قذيفة ، واستأجرا آلة التصوير من الفتاة ليضللا بها الحضور، وظلت الفتاة اسيرة البوليس يحقق معها عن الشخصين وعن الغاية من حضورها ، وقد روى الصديق الشيخ وديع ابو الحسن ان السيارة الهاربة هي عينها التي شاهدها منذ يومين امام الفندق الذي ينزل فيه الوفد وشاهد سائقها يتفرس فينا تفرسا مريبا لفت نظر وديع واراد الاقتراب من السيارة ليتبين من فيها ولكنها انطلقت تسابق الريح فتعقبها من دون جدوى . وقد اوفد مدير الامن العام من يعرض علينا حراسة رسمية من قبل بوليس العاصمة ، فقلنا اننا نجد في فتيان الجالية ما يغني عن الحراسة الرسمية .

٦ مارت

بالغ السيد ميشيل العبد بتكريم الوفد والترحيب فيه هذا المساء في قصره الجميل ، ذي الاثاث الدمشقي البديع، والرياش الشرقية البديعة، وعلى مائدته السخية اجتمعت نخبة من سراة لبنان ، واركان جاليته ، ولم نكد ننتهي من الطعام حتى اثيرت في صالة القصر قضية فلسطين ، ووجهت للوفد اسئلة عديدة ، اتيح له الاجابة عليها باسهاب .

هات البنيسيلين

٧ مارت

زارنا في الفندق الصناعي الكبير ، ملك القنب في المكسيك ، السيد قبلان المكاري (زغرتا) وهو صاحب المزارع الكبرى التي يبلغ ما فيها من ابقار نحو العشرين الف راس . للوهلة الاولى ادركنا ان هذا الرجل مخلص، طيب القلب ، اهل للسمعة الحسنة التي يتمتع بها في اوساط الجالية كلها ، وتطرقنا الى مهمة الوفد والقضية الفلسطينية وخطورتها ، واذا بالزائر النبيل يتجه في اسئلته نحو التحامل على الجامعة العربية معترضا على تسميتها بالعربية ، واذا به يحمل على رياض الصلح ويسرد ما سمعه من المفتريات عنه ما يسرد ، واذا به يرى في قضية فلسطين غير ما تراه الامة العربية ، وبعد اخذ ورد لم يكن صعبا ان نعلم ممن استقى معلوماته

وممن استلهم اراءه ، فما اسرع ما شممنا فيها رائحة الاستاذ اليـــاس حرفوش وما اسرع ما جهر لنا هو بانها مستقاة من حرفوش . اخذ نصري يناقشه ويفند اراء حرفوش ، وحدث ان وقعت بيدي نسخة حديثة من جريدة الحديث البيروتية مصدرة بمقال افتتاحي بقلم صاحبها الاستـاذ الياس حرفوش كله مدح لرياض الصلح وثناء على سياسة رياض الصلح واعتراف بكفاية ونزاهة ودهاء رياض الصلح فتلوته على السيد قبـــلان المكاري ولم يكد يصدق ما يسمع ثم اعرب عن اشمئزازه مـــن حرفوش ، وقنع الرجل الطيب النبيل بالحقيقة ، وصرنا كلما جادل مجادل ، واستند ضال الى ما كان يبثه حرفوش قال لي نصري : «هات البنسلين» ويعني به عدد الحديث الذي يغدق فيه حرفوش على رياض وحكومته وسياسته كل الثناء .. فما نكاد نتلوه عليهم حتى يذهب باطل حرفوش جفاء ولا يمكث فى الارض الا الحقيقة .

اليهود بعبع

٨ مارت

ان حمل البعض من وجوه الجالية على الدخول فى لجنة الدفـــاع عن فلسطين ليس هينا . . . وها نحن اولاء منصرفون الى اقناع اركـــان الجالية وسراتها واثريائها .

تكلم السيد ميكيل العبد فيقول لنا بعد تأييدنا فى تهذيب وتواضع: انه رئيس نادي الليونيس (الاسود)، وفى النادي يهود ، فاذا دخل اللجنة ثارت ثائرتهم عليه ولم يناصروه فى انتخابات الرئاسة ثانية . . . وتكلم السيد السري انطون ايوب فنري من حماسته للقضية ما يسر ويثلج الفؤاد حتى اذا ما كلفناه بدخول اللجنة اعتذر بقرابته من آل ابي مراد الذين لهـــم علاقات مالية كبيرة باليهود ، فقد يؤذي اشتراكه فى اللجنة مصلحتهـــم ومصرفهم . . . واما آل ابي مراد فهم لايزورون الوفد ويخشون السلام عليه ويمتنعون حتى عن رد زيارة الزميل نصري اليهم . . . وتكلم الوجيـــه المحترم الياس زخريا فنراه قائما بضرورة الجهاد لانقاذ فلسطين حتى اذا كلفناه بدخول اللجنة اعتذر بأن لنجله مصنع افلام وانه يحذر مقاطعـــة اليهود له واضرارهم بمصالحه . . .

هذا ما رأيناه وما سمعناه اليوم وما اظن مطلقا ان يهوديا فى هذه الدنيا يعتذر عن عدم اداء واجبه الصهيوني بخشيته غضب العرب واضرارهم بمصلحته واذا كان اليهودي ذو العلاقة بالعربي يستطيع ان يضر العربي ، فلمـــاذا لا يستطيع العربي ذو العلاقة باليهودي ان يضر اليهودي بدوره بائعـا كان او

مشتريا ؟ ! لقد عدت اليوم بذاكرتي الى ما كابدناه من البعض فى سان باولو وبونس ايرس وبوغوتا وكوبا من احجام عن العمل فى سبيل شرف الدم الذي يجري فى عروقهم خشية اليهود ! !

— كانت المادبة التي اقامها العامل الوطني النشيط السيد سليم عبود صاحب الاذاعة العربية فى بيته سوقا ادبية وطنية تكلم فيها المنسيور شامي والاستاذ الشرتوني والاستاذ خليل نصر (صاحب الفرائد) وتلا الدكتور وليم نعمة قصيدة فى تحية فلسطين ووفدها ، وعقبه الاستاذ حنا بشاره الناصري ، وشكرت لصاحب الدعوة وعقيلته كرمهما وللخطباء جميل اقوالهم وقد تجلت فى الاجتماع حماسة السيد جرجس عزام فى حديثه عن ضرورة العمل لقضية فلسطين وتاييد اللجنة المقترحة لهذه الغاية .

عاصفة جديدة حول الاجتماع

٩ مارت

استانف اليهود نشاطهم فى عرقلة مساعي الوفد ، وانذر صاحب مسرح الايديال اللجنة التحضيرية بأن مراقب المسارح فى العاصمة منع عقد الاجتماع العام فيه ، فاتصلت اللجنة بمراقب المسارح ، فابلغها ان عقد اي اجتماع سياسي فى المسرح ممنوع منعا باتا . فكانت صدمة جديدة جاءت بعد صدمة قصر الفنون ، ودلت على مبلغ نفوذ اليهود ، وبلغ الخبر وزير لبنان المفوض الاستاذ جوزيف ابا خاطر فغضب اي غضب واتصل بوزارة الخارجية فورا طالبا مقابلة رئيس الجمهورية نفسه لامر مهم مستعجل ، فاستمهلته وزارة الخارجية ساعة ، ثم اتصلت به تسأله فيما اذا كان ممكنا اطلاعها على سبب المقابلة فلعل فى الامر شكوى تستطيع الوزارة ان تزيل اسبابها بنفسها فورا وقبل مقابلة فخامة الرئيس ، واسرع مدير التشريفات فى وزارة الخارجية الى المفوضية اللبنانية يسأل عما هنالك ، فاطلعه الوزير ابو خاطر على حكاية مسرح الفنون الجميلة ، وفظاعة تكرر الحادث بالنسبة الى مسرح الايديال واحتج رسميا على تاثير اليهود فى الشؤون الرسمية ، الى هذا المدى . وعاد مدير التشريفات يبسط لوزير الخارجية الامر ، فاتصل وزير الخارجية بوزارتي الداخلية والمعارف ومراقبة المسارح ثم ابلغ المفوضية البنانية رسميا ان الاجتماع غير محظور ، وان الوزارة قد اتخذت الاجراءات اللازمة . واتصل السيد بطرس الخوري (بدرو) بحاكم العاصمة وبمراقب المسارح وكانت جهود ثم ابلغت اللجنة رسميا الاذن لها بالدعوة الى الاجتماع العام فى المسرح المذكور .

— زار الوفد مساء اليوم نادي الجامعة اللبنانية فاستقبلنا رئيسها



الاجتماع الكبير في مسرح الايديال بالمكسيك لاستماع بيانات الوفد ويرى في الصف الاول وزير لبنان الاستاذ جوزيف ابو خاطر ، وعن يمينه اكرم زعيتر ، نصري معلوف ، منير تصولي ، وعن يسار الوزير: انطون ايوب ، الياس زخريا .

السيد لويس صائغ والاعضاء وقدرحب السيد عبد الاحد(دومنكو) الخوري بالوفد باسم الجامعة ، وخطب السادة الاساتذة : داود مجاعص وفريد سليم وخليل نصر ، فأجبتهم شاكرا متحدثا عن فضل لبنان على قضية فلسطين ، واولياته فى نصرتها .

ـ زرت والسيد ميكيل العبد مدرسة نادي الاسود الذي يرؤسه، وقد قدم النادي هذه المدرسة للحكومة بعد ان شادها فى افقر احياء المدينة ، وكان للسيد العبد فى هذا جهود مقدورة .

واخيرا عقد الاجتماع

١٠ مارت

واخيرا عقد الاجتماع الكبير العام الذي دعت اليه الجمعيات العربية فى المكسيك لسماع بيانات الوفد . وقد غصت قاعة مسرح الايديال على رحبها بالحضور من سيدات الجالية ورجالها . افتتح الاستاذ حنا بشارة الناصري صاحب الغربال الاحتفال الكبير بدعوة الحضور الى الوقوف دقيقتين تمجيدا لذكرى الشهداء ثم دعا وزير لبنان المفوض الاستاذ جوزيف ابا خاطر للخطابة فالقى خطابا بليغا ، ناشد فيه اللبنانيين فى المهاجر ان ينصروا فلسطين بكل قوتهم . وعقبه الشيخ ناصيف الفضل بكلمة موفقة، مؤثرة ، وحدثت الجالية فى خطابي عن القضية الفلسطينية ومراحل الكفاح وموقفنا اليوم ، وبعد ساعة ونصف ساعة غادرت المنبر فنهض الوزير اللبناني الشهم يعانقني وسط هتاف الجماهير وتصفيقها الحاد . وفند الزميل نصري تواصي الامم المتحدة تفنيدا حقوقيا ، وبرهن عن سلامة موقف مندوبي الدول العربية حقوقيا وان تواصي هيئة الامم فى شكلها الراهن غير ملزمةقانونا . ولخص الاستاذ حليم يونس المحامي وهو من مواليد المهجر اقوالنا الى الاسبانية ثم انهى الاستاذ فيديل يونس الاجتماع بكلمة حماسية بالاسبانية .

١٢ مارت

عقد اركان الجالية اجتماعا فى الفندق بحضور الوفد للمذاكرة فى تاليف اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين وقد تكلم فى الاجتماع السادة : جرجس عزام ، عزة صعب ، منير نسطة ، ناصيف الفضل حول كيفية العمل ثم تقرر دعوة فئة مختارة من اركان الجالية وممثليها لاختيار لجنة الدفاع بعد غد .

لجنة الدفاع المركزية

١٥ مارت

لبى الدعوة لاجتماع اليوم السادة الذين اتفق على ان تتالف منهم اللجنة المركزية وهم : عزة صعب ، عبد الاحد الخوري ، جرجس عزام ، وديع ابو الحسن ، وديع بدران ، داود مجاعص ، وديع غريب ، عزيز مسلم، يوسف قنازع ، سليم سلامة ، منير نسطة ، اليكسي مبيض ، بدرو حرب ، سيمون يونس ، فيديل يونس ، سليم عبود ، فؤاد فرنجية ، ميشيل ايوب، الفرد عطا الله ، توفيق شاؤول ، جميل كيروز ، جميل ابو الحسن ، ناصيف الفضل ، والصحفيون بشارة الناصري ، الفونس عواد ، فريد سليم ، خليل نصر ، داود الشرتوني . شرحت للجنة اراء الوفد فى اهدافها واسلوب العمل وكيفية الاتصال بالوطن وبلجان المهاجر ثم جرى انتخاب مكتب اللجنة وتوزيع العمل على لجان كما يلي : الشيخ عزة صعب رئيسا ، دومنكو خوري وجرجس عزام نائبا الرئيس ، داود الشرتوني امين السر بالعربية ، المحامي الياس سيمون امين السر بالاسبانية ، منير نسطة ، وديع بدران امينا الصندوق .

اللجنة المالية : عزيز مسلم ، منير نسطة ، جرجس عزام ، ميشيل ايوب ، جميل ابو الحسن ، وديع بدران ، يوسف سرايا ، الفرد عطا الله .

لجنة التنظيم والفروع : وديع ابو الحسن ، يوسف قنازع ، جميل كيروز ، سليم سلامة ، اليكسي مبيض ، فؤاد فرنجية ، سليم عبود .

لجنة الدعاية والنشر : داود مجاعص ، الشيخ ناصيف الفضل ، حنا بشارة ، خليل نصر ، فيديل يونس ، بدرو حرب ، الياس سيمون ، الفونس عواد .

ثم هنأت المكتب واللجان واخذت افند دعايات الذين يبثون روح الهزيمة ، ورد علي الشيخ عزة صعب بكلمة مؤثرة قطع فيها العهد على نفسه ان يجاهد فى سبيل تحقيق الغاية القومية المقدسة ، وهكذا اجتمعت الجالية اليوم على صعيد واحد ، هو صعيد العمل فى سبيل فلسطين .

١٨ مارت

اضرب يهود المكسيك كلهم هذا اليوم ساعة تمتد من الثانية عشرة حتى الواحدة مساء والصقوا على ابواب محلاتهم المغلقة بيانا احيط باطار اسود قالوا فيه : انهم يضربون حدادا على شهدائهم واحتجاجا على ما يقترف العرب من وحشية !!! لقد كان هذا البيان وحده درسا كافيا ليوقظ اغنياء العرب فى المكسيك ... الذين يتذرع بعضهم للهروب من واجبهم

باتصال مصالحهم باليهود ... ترى لماذا يخشى هؤلاء اليهود ولكن اليهود لا يخشونهم ؟؟

ـ اقام الوطني الشهم المتحمس وديع بدران مأدبة عشاء فى فندق ماجستيك على شرف الوفد حضرتها نخبة من وطنيي الجالية خطب فيها السيد وديع بكلمات بسيطة تنضح شهامة ، وصدقا واباء . وتكلم فيها بالعربية والاسبانية السادة : حنا بشارة ، داود مجاعص ، يوسف قنازع ، انطون مرقص ، ثم تكلمت شاكرا محدثا الحضور عن اخر تطورات الموقف فى فلسطين . ثم نهض وديع بدران ليقول : «لقد اصبحت انا بعد ما رايت وسمعت ثلاثة اشخاص فى شخص واحد وسترون هذا الجندي الماثل امامكم وفدا مؤلفا من : اكرم زعيتر ونصري معلوف ووديع بدران » . والواقع ان وديع بدران فريد فى نشاطه واريحيته ومروءته وكرمه .



فى ضيافة السيد وديع بدران : الجلوس من اليمين السادة : نصري معلوف ، منير نصولي ، اكرم زعيتر ، حنا بشارة الناصري . الوقوف السادة : وديع بدران ، داود مجاعص ، عزيز مسلم ، انطون مرقص ، يوسف قنازع (كنسي).

معَ مندوب المكسيك في هيئة الامم

١٩ مارت

بناء على اتفاق سابق ، التقينا فى السابعة والنصف من هذا المساء فى قصر السيد ميكيل العبد بالسنيور روفائيل دو لاكولينا ، وزير المكسيك المفوض فى واشنطون ومندوب المكسيك فى هيئة الامم المتحدة ... والمذكور هو الذي اعلن موقف المكسيك من التقسيم وهو الذي نوه فى هيئة الامم بالجالية اللبنانية فى المكسيك واثنى عليها ...

والرجل حين تجتمع به ترى فيه ذكاء ، ورصانة ، فى بساطة ، قلت له : « اننا لا نزال نذكر موقفك فى منظمة الامم المتحدة وخطابك الشهير فيها ولذلك سعدنا حين اتاح لنا المواطن ميكيل العبد هذه الفرصة للقائك ، ولنشكر لك اثرك فى امتناع المكسيك عن المساهمة فى مسؤولية سفك دمائنا » . . فأجاب : **«اشكركم كثيرا ، انا لم افم الا بواجبي فى الانتصار للحق ، وها هي ذي حوادث اليوم وما وقع عقب قرار التقسيم تدل على صحة موقفنا . اننا نعتقد ان منظمة الامم المتحدة ستضطر بسبب استمرار مقاومتكم الى اعادة النظر فى القضية ...» وهنا سالته عن رايه فى الحل الذي ستنتهي اليه منظمة الامم فقال: «قيام دولة فيدرالية فى فلسطين... يكون للولاية اليهودية فيها ما لاية ولاية فى دولة فيدرالية ... مثل الولايات المتحدة...»** ثم قال لي « ان قولك لي اننا لم نساهم فى مسؤولية المجازر فى البلاد المقدسة ... واننا نجونا بضميرنا من الانحدار ، هو قول رددته بمعانيه كلها فى نهاية خطابي الذي القيته فى منظمة الامم ، وفى مقدورك الرجوع اليه » . ثم تحدث عن اثر اليهود فى انتخاب الولايات المتحدة ، وكيف يسيطرون على انتخابات ولاية نيويورك خاصة ... وان انتخابات نيويورك كثيرا ما سيطرت بدورها على انتخابات رئاسة الجمهورية ... ثم اكد لنا ان فى اوساط وزارة خارجية الولايات المتحدة ووزارة الحرب عدم رضاء عن التقسيم ... ولكنها هي المصالح الانتخابية تفعل فى الولايات المتحدة ما تفعل ، ثم تكلم الزميل نصري عن الكتلة العربية فى هيئة الامم ومما قاله له السنيور دولاكولينا : «اننا اعضاء فى مجلس الوصاية فهل من خدمة نؤديها لقضاياكم ؟» فاجابه نصري : « لا بد لنا من الاستعانة بكم فى قضية ليبيا» . قال : «ثقوا ان عواطفي معكم ، وانا مع الحق دائما» .

— زرنا اليوم ادارات الصحف العربية فى العاصمة شاكرين لها نصرتها للوفد مودعين اصحابها الكرام وهذه هي : الفرائد لصاحبيها الاستاذين خليل نصر وداود مسلم الشرتوني ، القسطاس لصاحبها الاستاذ فريد

سليم ، الغربال لصاحبها الاستاذ حنا بشارة الناصري ، مجلة الامير التي تصدر بالاسبانية لصاحبها المحامي الفونس عواد . والفرائد والقسطاس جريدتان تحملان حملات شعواء على حكومة السيد رياض الصلح فى لبنان وتغذيهما المعارضة اللبنانية بالانباء . **واني انشر نبذة قصيرة مما نشرته الفرائد الاسبوعية فى عددها ٤٨١ بالحرف الواحد نموذجا لما ينشر فى بعض صحف المهجر قالت : ((اخبار الوطن (لبنان) هي بطالة ، بؤس ، وجوع ... الشعب اللبناني جائع والاضطرابات تعم البلاد والفوضى سائدة والامن مفقود، واذا تداخلت الحكومة فهاجمها السكان المضربين طلبا للرغيف ... طحين الاعاشة ذرة بيضاء وشعير اسود لا تأكله الخنازير ... الموظفون لا ذمة لهم ولا دين ، الجو ملبد بالغيوم والمستقبل مظلم قاتم !!)) ثم تقول : ((والبلية الكبرى كانت ميزانية البلاد فى عهد الانتداب الفرنساوي لا تتجاوز الثمانية ملايين ليرة لبنانية كانت تصرف بوجه الاصلاحات فى البلاد والمشاريع العمرانية وكانت الحياة مضمونة والامن والاطمئنان سائدان (هكذا بالنص) ولما تسلم هؤلاء زمام الاحكام رفعوا الميزانية الى ستين مليون ليرة يذهب نصفها فى بطون الزعماء والنصف الاخر فى بطون المحاسيب والقبضايات .. والحياة فى خطر . والاضطراب عام البلاد!))**، حين قرات هذا ساءلت نفسي: **هل يشجع مثل هذا القول المهاجرين على التطلع الى وطنهم والطموح للعودة اليه ام انه يزهدهم فيه ويجعلهم يحمدون الاقدار انها جعلتهم ينزحون عنه؟؟**

لو استمر القتال

٢٠ مارت

تلا علي الاستاذ داود مجاعص تلفونيا فى الصباح ترجمة ما نشرته شركات البرق اليوم عن **الموقف الجديد الذي وقفته الولايات المتحدة من التقسيم واعلان مندوبها فى مجلس الامن اقتراحه بدعوة الهيئة العامة لمنظمة الامم المتحدة لتقرر وضع فلسطين تحت الوصاية ما دامت بريطانيا مصرة على التخلي عن فلسطين، .. وما دام العرب يقاومون بالسلاح تقسيم بلادهم . اذن أن الولايات المتحدة تتراجع ... انه اول انتصار سياسي لنا ، فاذا استمرت المقاومة وصبرنا على القتال فسوف ننتهي الى الظفر حتما.(١)**

واشد ما ادهشني ان تقول البرقيات العالمية ان مظاهرات قام بها

((١)) هذا ما دونته فى مذكراتي يومئذ ، ولقدادى بنا وقوف المقاومة وقبول الهدنة وتخاذلنا الى وضع لم نحصل فيه حتى على التقسيم بله الوصاية !

العرب فى مدينة القدس على اثر اعلان الموقف الجديد للولايات المتحدة ، هتفوا فيها للولايات المتحدة ولترومان وللمرشال ، فان صحت الانباء فتلك لعمري رعونة ، وطيش ، وخفة . فترومان هو الذي ساق الدنيا الى ما ساقها ، وهو المسؤول الان قبل غيره عن هذه المجازر فى بلادنا ، وما كان ليتراجع لولا ثلاثة الاف شهيد قدمناهم حتى الان . وقد ادليت اليوم بحديث الى جريدة الاكسلسيور فى هذا الشان .

هذا هو نصري معلوف

خرجت وجمهرة من ابناء الجالية الى المطار نودع الزميل الاخ نصري معلوف ، الذي قرر السفر الى نيويورك ، وظللت وحدي اتابع اداء المهمة فى شمال المكسيك واميركا الوسطى .

لقد امتدت رحلة نصري فى الوفد ثمانية اشهر ، وهي ضعف ما كان مقررا لها من زمان . طارت به الطائرة مدعوا له بالتوفيق ، ثم عدت الى الفندق لادون ما يلي : ان نصري معلوف رجل ذو ذوق رفيع وفيه كياسة زة كياسة ، انه من اذكى من عرفت ، وحدث عن سرعة خاطره وحضور بديهته ولا حرج عليك . اذا اقتنع بامر وراح يحدث عنه ، اسلس المنطق له قياده ، فتصرف فيه تصرف الصائغ الماهر فى جواهره ولم تتجاوزه اللباقة فى حال .

لقد كان نصري يرد على الرجعيين ويهدي الضالين وينير بصائر المخدوعين ويفند اباطيل المغترين من دعاة الاقليمية والطائفية والانعزالية فتواتيه الحجة ويساعفه البيان ، وهو ذو عاطفة سرية ، وقد تتبلد هذه العاطفة احيانا امام منطق العقل فتاخذك الدهشة مما تراه فيه من تناقض، تطرف فى العقل آونة وتطرف فى العاطفة اخرى دون ان يجمع بينهما ، وهو فى الحالين حلو المنطق عذب البيان . وبعد ذلك فان ما يؤخذ عليه هو حرصه البالغ على ترفيه نفسه غذاء وملبسا ونوما ومظهرا ترفيها قد يستنفد من العمر وقتا طويلا وقد يستهلك من الوقت المرصود للشؤون العامة نصيبا موفورا ، وله فى هذا فلسفة يدافع عنها ، ولا ادري ما يكون حاله اذا قست عليه الايام واشتدت به الظروف فاضطرته الى شيء من التخشن ؟ ومهما يكن الامر فنصري من ناحية المبدا القومي يفهم الفكرة العربية فهما صحيحا ، دقيقا ملهما ، وهو من مفاخر شبان العرب لا مفاخر لبنان وحده .

٢١ مارت

بدعوة من الصديقين العزيزين وديع وجميل ابي الحسن قضيت النهار

كله فى الحدائق العائمة فى ساوتشوميلكو ... وظللنا معظم النهار فى شراع نتجول فى النهر ... بين مئات الاشرعة ... وفى كل مكان موسيقى تصدح ، واصوات تغرد ، ورقص هنا ، ورقص هناك ، وكل ما تقع العين عليه ضاحك وبهيج ، والفقير يسبق الغني فى هذا المرح ، وعدت فى المساء وقد رايت كيف يمرح الناس وكيف يلهو البشر !

في المكسيك الشمالية

تمبيكو

٢٥ مارت

تفضل اعضاء اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين بوداعي فى مطار المكسيك حين طارت بي الطائرة فى الساعة الرابعة مساء الى ثغر تمبيكو ، وقد تطوع بمرافقتي فى رحلاتي للشمال السيد انطون مرقص ، قنصل المكسيك الفخري فى القدس سابقا ، وهو يجيد الاسبانية والانكليزية والعربية .

فى الخامسة والنصف هبطت بنا الطائرة ثغر تمبيكو . المطار غاص بالمستقبلين والمستقبلات ، هذه هي الجالية خرجت لاستقبال مندوب العرب الى اميركا اللاتينية ، هاتان فتاتان هما : كريمة نقولا الهواش (بيت ساحور) وكريمة جاد الله ابو خونده (بيت لحم) تتوشحان بالعلم العربي وتقدمان باقتين من الزهور .

وانطلقت السيارات فى موكب رائع الى النادي العربي حيث خطب رئيسه السيد جورج شملاتي مرحبا، وخطب السيد شكري نادر رئيس النادي اللبناني ، مبلغا تحية اللبنانيين ، فاجبت شاكرا ونزلت ضيفا فى بيت شيخ الجالية السيد جرجس حنا مرقص، ووقف اشباله حنا ومرقص وجميل انفسهم على استقبال الجالية التي هرعت لتحية الضيف ، ولقد تمثلت التقاليد العربية الكريمة فى صاحب هذا البيت الكريم باجلى مظاهرها. **ان جالية تمبيكو ليست فى ثراء جاليات المدن الاخرى ، ويكثر فيها السريحة ... ولكن ما اغناها بالروح الوطنية ، وما اشد حماسةهؤلاء السريحة لوطنهم !!**

٢٦ مارت

ادليت لمحرر جريدة الموندو وهي جريدة الثغر بحديث لا يخرج فى

مجمله عن احاديثي فى العاصمة .

ــ وبدأت احدث اركان الجالية فى موضوع تأليف لجنة تمبيكو للدفاع عن فلسطين .

ــ وذهبت فى المساء ولفيف من الاخوان الى ساحة البلاسا ، وهي ساحة مربعة تعزف وسطها جوقة موسيقية ويطوف حول الجوقة فى صفوف منتظمة اسراب السيدات والفتيات فى الجانب الايمن آتيات، ويسير الشبان فى الجانب الايسر ذاهبين فى اتجاه مضاد ! انه منظر طريف ، امتد وقتا طويلا !

حماسة الجالية

٢٧ مارت

كانت الساعة العاشرة مساء موعد الاجتماع العام ، فى نادي الشبيبة اللبنانية ، الحضور لا يتجاوزون السبعين شخصا ، معظمهم ليسوا من اغنياء الجالية ، وقف السيد مالك القهوجي يرحب بالوفد ويحييه ، وراح السيد جورج شملاتي ، رئيس النادي العربي يتحمس فى كلمته باسم النادي العربي ، ثم اتكلم انا بدوري ، واني ارى فى هؤلاء السبعين ما يلهم كثيرا من القول ، وتستفز الحمية الوطني الهمام ، السيد حنا جرجس مرقص فيلقي كلمة حماسية ويفتتح من تلقاء نفسه اكتتابا لنجدة فلسطين، وتتابع الحضور فى الاكتتاب ونهضت السيدة رحمه (كارمن) مرقص تقدم ساعتها الذهبية لتباع بالمزاد ، وتشفعها باكتتاب سخي خاص ، ويقدم السيد جرجس فياض ساعته الذهبية ويشفعها باكتتاب خاص ، ويعلن ان اطفاله الثلاثة الصغار يتبرعون بكل ما فى خزاناتهم من توفير لاطفال فلسطين . ويندفع العمال والسريحة فى البر ، حتى ليستقرض احدهم من زميل له خمسين ريالا ويكتتب بها ، ويكون للمواطن النابلسي مسعود ابو زينة وكريمته الانسة امينة سبق فى الاكتتاب ، ويخطب السيد جميل سلوم ويكتتب ويلقي السيد نقولا عودة مندوب جالية مانتي زجلا مؤثرا والحضور يرددون معه لازمته . **وتتجلى الليلة وطنية الفقراء والعمال والسريحة دفاقة صغرت معها حماسة الاغنياء فتوارت ! ونهضت لاشكر ولاعتبر ان هؤلاء السبعين فى الجاليات امة من الشرف والمكارم وودت لو اعتبرتني هذه الجالية واحدا منها ... لقد اعجبت بمروءة جالية التمبيكو ... رضي الله عنهم ورزقهم رزقا كريما . اما ما اكتتب به الوطنيون فقد عهد الى اللجنة التي ستتألف فى تمبيكو بجمعه واستلامه . وطبيعي ان يابى كاتب هذه السطور استلام فلس واحد ..**



في اجتماع جالية تمبيكو في نادي الشباب اللبناني ويرى اكرم زعيتر وعن يمينه السادة : جورجي نادر ، جرجس شملات ، حنا نمر ، مالك قهوجي ، حنا مرقص ، جرجس ، فياض ، وعن يمين المؤلف السادة : انطون مرقص ، علي مصطفى غوراني ، يوسف عبدالله ، ميكيل سلمان ، امين خاسكية . وترى اعلام الدول العربية تزين النادي .

٢٨ مارث

اليوم، عيد قيام المسيح ، وقد تفضل السيد شكري نادر عميد اللبنانيين فى تمبيكو بدعوتي وجمهرة من ابناء الجالية الى الغداء فى بيته ، وكان الاجتماع احتفالا وطنيا ، خطب فيه السيدان جميل سلوم ومالك القهوجي وتكلمت فاتخذت من قضية السيد المسيح عبرة اي عبرة !

لجنة الدفاع في تمبيكو

٢٩ مارث

اقامت جالية تمبيكو مادبة عشاء وداعية فى النادي العربي وكان الاجتماع فيها من ابرك الاجتماعات وقد امتد حتى الثالثة بعد منتصف الليل ..

لقد تبارى الخطباء : اسكندر نمر ، الياس الزين ، جورج شاهين ، حنا نمر ، ابراهيم محمد ، جميل سلوم ، ميكيل سلمان ، السيد شكيبان ، نقولا نصر الله ، عبد القادر حسن ، ودعيت للكلام فقلت : « لن اتكلم قبل ان يتحقق لي املان : اولهما ان يتصالح المتخاصمون من الحضور وثانيهما ان يتم الليلة تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين ممثلة لجميع الهيئات والجماعات ... فلبى القوم النداء ، وتصافح المتخاصمون فى سرور وبهجة ، لقد تلاقوا فى هوى فلسطين... **ثم جرى انتخاب لجنة الدفاع عن فلسطين فى تمبيكو فتالفت على الصورة التالية :**

علي مصطفى الفوراني رئيسا حنا عيسى نائب رئيس حنا جرجس مرقص سكرتيرا جرجس فياض امين صندوق ، منويل سعيد (احمد محمود سعيد السيطري ـ عكار) ، شكري نادر ، خليل علي ، ميكيل سلمان ، نقولا نصر الله، بطرس مفضي، حسين علي قدور، ابراهيم محمود، امين خاسكية ، محمد ابو العبد ، محمد ابو سليمان ، محيسين حسن ، مالك القهوجي . وقد اكتتب الحضور وفى طليعتهم العربي العربي الشهم الرئيس علي مصطفى الفوراني والسيدان نقولا نصر الله واحمد السيطري وغيرهم باكتتابات شهرية .

ثم نهضت اخطب فاحيي فى الجالية اتحادها واكبر فيها حميتها واودعها مثنيا ، شاكرا ، آملا .

فى مادبة اقامها السيد جرجس فياض قدم اولاده الاربعة خزاناتهم التوفيرية اعانة لنجدة اطفال فلسطين وطبيعي ان اسلمها الى لجنة الدفاع عن فلسطين .



جالية تمبيكو تحتفي بمندوب بلادهـــاف النادي العربي ، ويرى المحتفل به وعـن يمينه الانسة امينة ابو زينة وعن يساره السيد جورج شملات .



اطفال السيد جرجس فياض وعقيلته يقدمون المندوب وطنهم ما اختزنوه من يومياتهم هدية لاخوانهم اطفال المجاهدين ، ويرى السيد جرجس فياض وعقيلته . وقد سلم المندوب هذه الخزانات الى لجنة الدفاع عن فلسطين ، بمكسيكو .

ـ وجهت الى جالية مانتي نداء بواسطة نادي الاتحاد العربي فيها دعوتها فيه الى تاليف لجنة لفلسطين .

وداع مؤثر

٣٠ مارث

امتلأ المطار بالسيدات والسادة من الجالية الغيورة جاؤا يودعون ، هؤلاء اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ، وهؤلاء اركان الاندية العربية ، وها هوذا الشيخ الجليل جرجس داود مرقص يحضر رغم شيخوخته ورغم انه كفيف البصر ، وها هي ذي جالية بيت ساحور يتقدمها يعقوب حنا فرج مصلح وعقيلته وآل الهواش والجالية الحمصية ويتقدمها جرجس فياض وحنا عيسى والجالية الاردنية ويتقدمها ميكيل سلمان وبطرس مفضي وحنا عون الله وجالية سنجل ويتالف وفدها من السادة : ابراهيم محمد شحادة ، عبد الله ديب محمد ، عبد القادر حسن ، محمد عطية عبد السلام ، محيسن حسن ، محمد ابو العبد ، محمد ابو سليمان . ولقد اثر بي وداع هذه الجالية ، والدمعات الكريمة التي ارسلتها عيون المودعين !

مونتراي

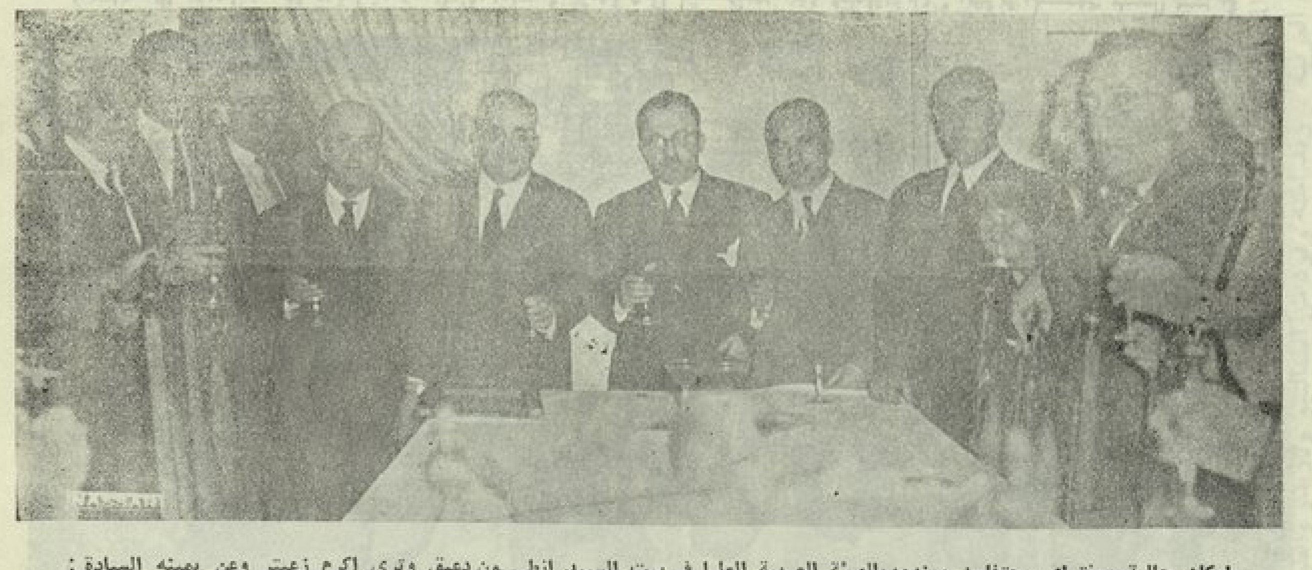
طارت بنا الطائرة من تمبيكو فى التاسعة صباحا . فوصلنا الى مدينة مونتراي فى الحادية عشرة . كان مطارها حاشدا باركان الجالية الفلسطينية واللبنانية ، وكان استقبالا حارا ، وكان فى طليعة المستقبلين السادة : ميخائيل وبشارة وجميل وفيكتور وعفيف مرقص ، وبطرس (بدرو) ويعقوب وجورج قنواتي ، وبشارة وخليل اندونية ، ونجم اسعد وميكيل شعنين ويوسف نادر وجورج حداد وحبيب رزق وجميل وانطون منصور وانطون دعيق ونقولا قسطة فريج وجرجس سعدي وغيرهم .

وسار رتل السيارات الى بيت السيد انطون دعيق حيث جرى التعارف وتكلم السيد حبيب رزق مرحبا باسم الجالية فاجبته شاكرا وشرب المستقبلون انخاب الوطن المجاهد .

ـ فى الساعة السادسة عقدت اجتماعا صحفيا حضره محررو جريدتي النورته (الشمال) والبورفنير (المستقبل) ، ادليت فيه بحديث مستفيض .

٣١ مارث

عقدت لجنة الدفاع عن فلسطين فى مونتراي اجتماعا بحضوري تم



اركان جالية مونتراي يحتفلون بمندوب الهيئة العربية العليا في بيت السيد انطون دعيق وترى اكرم زعيتر وعن يمينه السادة : ميخائيل مرقص ، انطون دعيق ، يعقوب قنواتي ، نجم اسعد ، يوسف نادر . وعن يسار المؤلف السادة : انطون مرقص ، بدرو قنواتي ، بشارة اندونيه ، جرجس السعدي.



في بيت السيد جميل مرقص ، وترى عقيلته وعن يمينها اكرم زعيتر ، يعقوب قنواتي ، بشارة مرقص ، احدى السيدات ، كاترين قنواتي ، جميل مرقص ، ميخائيل مرقص ، وترى عن يسار المؤلف السيد حبيب رزق ونخبة من كرام العقائل .

الاتفاق فيه على اسلوب العمل ونظامه وكيفية الاتصال باللجان فى المهاجر وبالوطن .

ـ وجدت امامي كثيرا من الصعوبات ، فمنها ما يتعلق بتأثير اليهود وقوة نفوذهم ومنها التحفظ الشديد الذي يستولي على الجالية ومعظمها فلسطينية تلحمية ...

ـ قد نشرت صحيفتا النورته والبوونير احاديثي وبياناتي وعدة صور لي ، فكان لذلك صدى بالغ واثر فى تشجيع الجالية وتقوية معنوياتها، وقد قررت اللجنة دعوة الجالية الى اجتماع عام .

مع حزب العمال

زارني بعد ظهر اليوم ممثل حزب العمال فى مونتراي يحمل الي تحية الحزب وقال : « ان الحزب قد اطلع على احاديثي وبياناتي فى الصحف فانتدبه لتهنئتي ومعانقتي وليعرب لي عن استعداد الحزب للتعاون مع العرب فى مقاومة الصهيونية » وآية ذلك بيان مطبوع اصطحبه معه فيه حملة شعواء على اليهود والصهيونية ودعوة حارة الى مناصرة العرب ، وقد شكرت لمندوب العمال موقف حزبه النبيل وعقدت الصلات بينه وبين اللجنة من اجل التعاون فى المستقبل .

زرت بيت القنواتي معزيا بفقيد الجالية السيد اسبريدون قنواتي وقد استقبلنا شقيقه السيد بطرس وولداه سابا وبنيتو فى مصنعهم ، وقد رايت الجالية تشعر بالفراغ العظيم الذي احدثته وفاة هذا الوطني العامل .

زرت آل مرقص معزيا بفقيدهم يعقوب مرقص فاستقبلني اولاده الشباب : انطون وجميل وحنا وجبران وابراهيم مرقص ، ومما يلفت النظر ان معظم تجار هذه المدينة الصناعية الكبرى من آل مرقص من بيت لحم . وقد حدث ان زار المدينة اجنبي ، وقرا على كثير من لافتات المخازن اسم مرقص ، فكتب عن المدينة فى مقال : « ومن اشهر صناعات المدينة بضاعة تسمى مرقص يكثر تجارها فى اسواق المدينة . »

الجالية تجتمع

١ نيسان

فى الساعة التاسعة والنصف مساء كان قصر السيدة كاترينا قنواتي عقيلة المرحوم حنا قنواتي محتشدا بافراد الجالية وعقيلاتهم ، مزدانا بالاعلام العربية . وقدامته وفود من السانتيو ولاريدو والطوريون . وقف

السيد ميخائيل مرقص رئيس اللجنة يفتتح الاجتماع باسم الله والوطن ويدعو الى الوقوف تحية للشهداء ، وتولى السيد حبيب رزق سكرتير اللجنة الترحيب والتحية ثم تكلمت مجملا وضع القضية الفلسطينيةداعيا جالية مونتراي الى اداء واجبها وبلغت حماسة الحضور شأوها وتعاهدوا على نصرة وطنهم المعذب ثم لخص انطون مرقص كلمتي بالاسبانية ليفهمها ابناء العرب المولودون فى المكسيك .

حقا لقد كانت هذه الليلة تاريخية فى حياة الجالية ، وكـــان اثرها عظيما . وقد كانت السيدة كاترين قنواتي صاحبة القصر وكريماتهـــا الفضليات الثلاث على غاية من الكرم والنبل والذوق الرفيع .

لجنة الدفاع فى مونتراي

٢ نيسان

فى بيت السيد جرجس حنا السعدي ، وبعد تناول فطور الصباح على مائدة غنية ، كريمة ، **عقدت لجنة الدفاع عن فلسطين اجتماعا خاصا قررت فيه ضم فريق من الشباب المولودين فى المكسيك اليها فاصبحت اللجنة مؤلفة على الشكل التالي** : ميخائيل مرقص رئيسا، يوسف نـادر نائب رئيس ، حبيب رزق سكرتيرا بالعربية ، مانويل الجميل سكرتـيرا



فى اجتماع لجنة الدفاع عن فلسطين فى مونتراي ، يرى اكرم زعيتر ، وعن يمينــه : حبيب رزق ، كامل بدير وعن يساره: بشارة اندونيه ، ميكيل مرقص .

بالاسبانية ، جميل يعقوب مرقص امين الصندوق ، نجم اسعد معاون امين الصندوق ، والسادة : بشارة اندونيه ، ميخائيل شمنين ، انطون دعيق ، جورج قنواتي ، نقولا قسطه فريج ، جرجس حنا السعدي ، جورجي مرقص ، سابا قنواتي ، الفريد بشارة زبلح اعضاء .

وكان فى جملة ما بحثته اللجنة مضاعفة الاكتتابات التي جمعت لنجدة فلسطين لانها لا تناسب مكانة الجالية فى مونتراي وكرامتها ، وقد استعرضت اللجنة اسماء الذين لم يكتتبوا ، ومما قيل فى الجلسة : ان جميلة تويمة وهي امراة غنية جدا ومليونيرة ، قد عرفت بشحها ، وعبثا حاول المحاولون حملها على الاكتتاب بقرش واحد من اجل لاجئي فلسطين وببخلها يضرب فى المكسيك المثل !

مع رئيس البلدية

حسب موعد مضروب استقبلني فى الثانية عشرة من ظهر اليوم رئيس بلدية مونتراي السنيور فيلكس غونسالس سالیناس ومجلسها البلدي ومعي بعض اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين واركان الجالية . لم يكد يستقر بنا المقام ، حتى نهض الرئيس يلقي خطابا اعده باسم المدينة جاء فى مطلعه : « لمجلس بلدية هذه المدينة التي اتشرف برئاسته ، كل الشرف ومزيد السرور ان يستقبلكم بالاصالة عن نفسه ، وبالنيابة عن سكان المدينة . اننا نرحب بكم ونتمنى لكم طيب الاقامة **ونرجو ان تتيح لكم الزيارة توثيق صلات الصداقة والتفاهم بين بلدينا .. واني اغتنم الفرصة لاعرب لكم عن وطيد املنا فى ان تحل المشكلة التي تهمكم عماقريب حلا يقوم على قواعد من العدل واحترام سيادة الشعوب واستقلالها ... اهلا بك ايها السيد زعيتر ، المدينة تحييك بواسطتي** » فاجبته شاكرا ، وحييت فيه وفى المجلس البلدي سكان هذه المدينة الكبرى ونوهت بالرعاية التي تلقاها الجالية فيها وبالولاء الذي تحمله للبلاد وقلت : « لقد وجدت من المكسيك ، وزير خارجية ، ومندوبا لدى هيئة الامم ، وصحافة وشعبا كل عطف على قضيتنا الحقة . » وقد نشرت الصحف المسائية انباء الزيارة وخطاب الرئيس وردي عليه ، مما كان له اثره البليغ .

تكريم ووسام

دعيت باسم الجالية الى حفلة عشاء تكريمية ووداعية فى متنزه كالديرون وكان الطعام مؤلفا من اللحوم المشوية على الاسلوب المكسيكي ،



جالية مونتراي تحتفل في متنزه كالديرون بمندوب الوطن ، ويرى في الوسط وعن يمينه : عميد آل مرقص ، بطرس قنواتي ، فنخبة من وجوه الجالية وجلس عن يساره السادة : يوسف نادر ، ميكيل مرقص ، انطون مرقص ، حنا حداد ، بشارة اندونيه ، بشارة مرقص ، انطون دعيق ، وقد وقف خلفهم شبان الجالية المثقفون .



السيد ميكيل مرقص ، رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين فى مونتراي يضع وسام تقدير على صدر اكرم زعيتر .

ولم يكد ينتهي العشاء حتى نهض السيد ميخائيل مرقص يرحب ويجامل ويثني ، وعقبه السيد يوسف نادر بابيات من الشعر ، فالسيد كامل بدير بكلمة وطنية ، حماسية قوية ، فالسيد حبيب رزق سكرتير اللجنة بخطاب عن الحركة الوطنية وصلة المحتفى به فيها . ثم وقف الحضور واقبل رئيس اللجنة السيد ميخائيل مرقص يعلق على صدري وساما ذهبيا اعدته الجالية ، هو نجمة ذهبية ترمز الى نجمة بيت لحم التي دلت الشيوخ من زائري السيد المسيح عليه السلام ، وقد شكرت ، وحييت ، وعاهدت ، وناشدت الجالية باسم الشرف والتاريخ بل باسم المقابر التي تضم رفات آبائها ان تكون جالية مونتراي طليعة لا مؤخرة ، وطالبت الشباب المولودين فى المكسيك بالوفاء لابائهم وللدماء التي تجري فى عروقهم ، فعاهدوني على ذلك .

ـ كتب يهودي فى احدى الصحف يعلن ان المكسيك فى جانب الصهيونية ، فرددت عليه بمقال نشرته الصحيفة بعد ان رحبت به .



في بيت السيد جرجس قنواتي في سلتيو ، ويرى مندوب الهيئة العليا على رأس المائدة وعن يمينه الاستاذ روبياس رئيس تحرير جريدة النورتيه فانطون مرقص فجميل مرقص فاحمد زين الدين فعيسى طلاماس فيوسف طافش فاحدى السيدات ، وجلس عن يساره صالح طلاماس فبشاره اندونيه فبدرو قنواتي فجميل ابرهيم مرقص فاحدى سيدات آل قنواتي ، ويرى السيد جرجس قنواتي وكريماته ونجله وقوفا .

في سلتيو

٢ نيسان

ودعنا اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين في الفندق ، ورافقنا في السيارات الى السلتيو وفد قدم منها لتحيتنا ودعوتنا ومرافقتنا وهو مؤلف من السادة : جرجس قنواتي ونجله كريم ، وجميل ابو جراده ، والوطني القديم يوسف طافش ، ورافقنا الى السلتيو ايضا وفد يمثل لجنة الدفاع عن فلسطين في مونتراي مؤلف من السادة : بشاره اندونيه، جرجس السعدي ، جميل عبد الله مرقص ، جميل ابراهيم مرقص .

وعلى مدخل مدينة السلتيو استقبلنا وفد اذكر منه السادة : صالح عبد الله ابو سعادة وابنه حنا ، وسابا ابو سعادة ، وعبده صالح موسى ، ويممنا بيت الوجيه السيد جرجس قنواتي حيث كان فريق من الجالية بانتظارنا ، ولم نكد ننتهي من الغداء حتى نهض الاستاذ كوبا روبياس ، رئيس تحرير صحيفة النورته يخطب عن القضية الفلسطينية ويعتبرها قضية الحق الصريح ويحيي مندوب الهيئة العربية العليا لانه جاء يناضل عن الحق كما ناضل المكسيكي من قبل عن حقوقه والمكسيكي مع الحق دائما ، وتحدث عن الجالية وآثارها في خدمة المكسيك ، وقد اجبت شاكرا لصاحب البيت كرم وفادته ، واعتبرت الاستاذ الخطيب المكسيكي عضوا نافعا في عائلة الحرية ، تلك العائلة العالمية التي تقوم قواعد القرابة فيها على تمجيد الحرية وتقديس الحق ...

الشاعر المكسيكي الحر

اقامت الجالية في المساء في فندق اريسبه مأدبة عشاء تكريمية، دعت اليها الشاعر الكاتب المكسيكي المعروف ادواردو فونتس ، الذي نشر صباح اليوم في جريدة الدياريو مقالا يعلق فيه على حديثي في النورته مؤيدا قضيتنا ومما قاله : « ان مندوب العرب ، اكرم زعيتر ، قد دخل كل بيت مكسيكي صديقا عزيزا حبيبا ، دخله بما ادلى به من بيانات في الصحف التي يقرؤها المكسيكيون ... الذين اصبحوا اصدقاء للحق ممثلا في شخص اكرم زعيتر ... »

ولم نكد نجلس على المائدة حتى نهض الشاعر الحر فونتيس يقدم المائدة للمحتفى به ويقول : « يخيل الي اننا مجتمعون في مؤامرة ، لقد جئنا نتآمر لنصرة فلسطين ، كما تآمر اعضاء هيئة الامم لتمزيقها واني



اكرم زعيتر يشرح للجالية المجتمعة في بيت طلاماس في السلتيو قضية فلسطين والوضع الراهن في البلاد العربية .

افخر بان اكون فى طليعة المتآمرين الليلة » ! ونهض السيد فيليب مرعي (لبنان) يرحب ويثني ويبارك للجالية بنهضتها ، وعقبه السيد وهبه موسى طعمه (الحصن ـ حمص) يتلو خطابا حماسيا ، فالسيد يوسف سعادة (زغرتا) يدعو العمل ومؤازرة فلسطين ، ثم شكرت للجالية وطنيتهـــا وللخطباء حميتهم .

انتقلنا الى بيت وجيه الجالية السيد عيسى طلاماس حيث كان جميع افراد الجالية وعائلاتهم . قد استقبلنا الشيخ الجليل صالح طلاماس : « يا مرحبا بالعرب ، اهلا بالعرب ، يا مرحبا بابن بلادي . . . هـذا البيت بيتك . » وقف الاستاذ فيليب مرعي يقدمني للحضور ودعوني للقول فشرحت الوضع الراهن للقضية الفلسطينية من جميع الوجوه وشرحت مهمتي وطالبتهم بتاليف لجنة الدفاع عن فلسطين فى سالتيو . وبعد انتهائي من القول اخذوا فى اختيار اعضاء لجنة الدفاع فى سالتيو ، ثم تقرر ان تعقد اللجنة اجتماعها الاول غدا لتنظيم شؤونها . . . ثم وجهت قولا خاصا الى الشباب المولودين فى المكسيك تحدثتهم عن وطنهم الاول وعن تاريخ آبائهم ، فاجابني الفتى السيد طافش ملبيا وطلب ان يعانقني باسمهم معاهدا ففعل . وصافحوني كلهم معاهدين فى عواصف من التصفيق الحاد، ووقف على اثر ذلك الشاعر ادوارد فونتيس يقول : انا لا اعرف العربيــة ولكنني فهمت الليلة كل شيء من العيون ، الارض هي الام ، والام اغلى ما فى الدنيا ، . . . رايت الليلة هؤلاء الشباب العرب المكسيكيين يصفقون مع انهم لا يعرفون العربية ، ذلك لانهم كانوا يصغون الى صوت جاءهم من وطنهم الاول ، بل الى الوطن نفســه جاءهم فى شخص اكرم زعيتر . »

لجنة دفاع سلتيو

٤ نيسان

عقدت اللجنة اجتماعها الاول فى بيت السيد احمد زين الدين (ميكيل، من مرجعيون) وبعد ما شرحت لها المهمة المنوطة بها والعمل المرجو منها جرى انتخاب مكتبها فتالف كما يلي : احمد زين الدين رئيسا ، عيسى صالح طلاماس نائب رئيس ، جميل ابراهيم ابو جرادة سكرتيرا بالعربية، جميل عبد ربه سكرتيرا بالاسبانية عبده صالح امين صندوق ، حنا سعادة مساعد امين صندوق ، ابراهيم جحا ، وديع حنا مرعي ، وهبة موسى طعمه، جرجس قنواتي ، صالح ابو سعادة ، عيسى ابراهيم جحا ، يوسف سعادة، نعيم نعمة اعضاء . . .

ثم جرى تحليف الرئيس من قبلي يمـــين الولاء للقضية والعمل فى سبيلها ، وتولى بدوره تحليف الاعضاء اليمين ذاتها

ـ قدم الى السالتيو عميد جالية مانكلوفا (كواويلا) السيد اليـاس مطانيوس فتقرر اعتباره معتمدا للحركة فى مانكلوفا .

الى سان بدرو

ودعتني جالية السالتيو ، واقلتني ووفد لجنة مونتراى السيارة الى سان بدرو ... وفى منتصف الطريق اليها اقبلت سيارة تقل الصديق القديم خليل عيسى مرقص (بيت لحم) الذي عرفته من فلسطين حين كان عضوا فى اللجنة التنفيذية العربية ومن المشتغلين فى الحركة الوطنية . جاء من الطوريون فكان لقاء حار وانضم الى الموكب حتى اذا ما صرنا على مقربة عشريـن كيلو مترا من سان بدرو ، وجدنا جمهرة غفيرة تهزج الاهازيج الوطنيـة وتدبك الدبكة العربية ، جاءت من مدينة الطوريون ، ومن ســان بدرو للاستقبال . ولقد كان اللقاء حماسيا غاية الحماسة وتعرفت فى زحمـة المستقبلين على السادة : زين العابدين شموط (خوسيه) اسماعيل رمضان، انطون هاشم ، جرجس وحنا مرة ، بطرس حايك ، شكري جدى، عيسى دبدوب ، حنا عيسى ، يعقوب زرزر ، جميل فريج ، صالح فقوسه ، انطون حنظل ، ميخائيل ميلان ، انطون بطارسة ، محمد بدير ، يعقوب وجميل خليل الياس ، خيسوس عيسى جدى ، جرجي السعدي ، موسى جارور ، عبد الله جقمان ، عيسى منصور ، حبيب بابون ، نقولا بطارسة ، حنـا ابو سعيد ، يوسف جقمان ، وغيرهم ..

انطلق الرتل الطويل الى سان بدرو ، الى بيت فتى العرب الغيـور جميل فريج ، وهناك اقبل سكرتير البلدية يرحب بي باسم رئيس البلدية ، فشكرته واعتذرت عن عدم زيارة البلدية بسبب اضطراري للسفر الليلة الى الطوريون ، ثم صفت الموائد السخية التي اتسعت للجالية كلها ولوفود الطوريون ، حتى اذا ما انتهى الطعام خطب الاخ جميل فريج مرحبـــا ، معاهدا على العمل فاجبته شاكرا محييا واعلنت اعتماده معتمدا للحركة الفلسطينية فى سان بدرو ...

وانطلق الموكب ليلا الى الطوريون فبلغها فى منتصفه !

طوريون

لجنة دفاع الطوريون

٥ نيسان

اخذت فى مذاكرة اركان الجالية لتعديل لجنة الدفاع عن فلسطين واضافة بعض الاعضاء اليها ، وفى اجتماع فى بيت السيد الغيور زين العابدين شموط ، تم الاتفاق على ان تكون اللجنة على الصورة التالية : الرئيس زين العابدين شموط ، نائبا الرئيس جورج الحايك وجنا عيسى، سكرتير بالعربية : انطون هاشم وترئس السيدة عقيلته لجنة السيدات لنجدة فلسطين ، سكرتير بالاسبانية : شكري جرجس الجدى ، امين صندوق اسماعيل رمضان (من قدامى المشتغلين فى الحركات الوطنية) ، مساعد امين الصندوق علي صبح ، اعضاء : خليل عيسى مرقص ، جرجس مرة ، ابراهيم مرة ، يعقوب زرزر ، هاني بيطار . وقد لمست فى جالية الطوريون غيرة وطنية واندفاعا قوميا بحيث يصح ان تكون قدوة صالحة للجاليات العربية .

ـ كان الغداء الذي اقامه السيد احمد شموط حافلا باعيان الجالية وشبانها المتحمسين ، وخطب فيه السيد علي ، نجل صاحب الدعوة خطابا اعرب فيه عن شعور الجالية واستعدادها للعمل المجدي ، فاجبته شاكرا منوها بوطنية جبل عامل الذي انجب صفوة كريمة من احرار المهاجر . وقد أختير السيد علي مرافقا للوفد وهو يعتبر من جذوات الشباب فى المهاجر .

ـ عقدت فى الخامسة مساء اجتماعا صحفيا حضره مندوبون ومحررون عن جريدتي السيكلو والانيون ادليت فيه باحاديثي وبياناتي واجبت على مختلف الاسئلة التي وجهت الي .

الجالية تحتشد في النادي العربي

٦ نيسان

نشرت صحف الطوريون احاديثي ، وجعلتها جريدة السيكلو افتتاحيتها وعلقت عليها بعطف وتأييد .

NASSAR

نخبة من جالية العاوربون تحتفي بمندوب الوطن في النـــادي العربي وترى من اليمين السادة : احمد شموط ، جورج حائك ، حنـا عيسى ، خليل عيسى مرقص ، اسماعيل رمضان ، زين العابدين (خوسيه) شموط ، جرجس مرة ، اكرم زعيتر ، احدى كرائم الجالية ، السيدة اورورا عقيلة يوسف منصور ، السيدة مهيبة عقيلة علي صبح ، الانسة سلوى خـليل ، السيدة شفيقة كامل درويش ، السيدة ليـا خليل ، السيدة فاطمة احمد شموط (عقيلة جميل شموط) . ويـرى في الصف الخلفي السادة : حميد رزق ، الكابيتـــان يعقوب عيسى ، ابراهيم عيسى ، حنا مرة ، علي مشي ، جميل الخشن .



الجالية العربية فى الطوريون تؤم النادي العربي لتستمع الى بيانات مندوب الوطن ، ويرى اكرم زعيتر فى مقدمة الصورة ، ويرى فى الصفوف الامامية من اليمين السادة بطرس حائك ، جميل عيسى مرقص ، ابرهيم زين ، يعقوب عمون ، جميل ابرهيم مرقص ، عيسى الجدى ، السيدة عقيلة محمود زين (لميا خليل) ، الانسة سلوى خليل .

ـ فى التاسعة والنصف احتشدت الجالية ، بسيداتها ورجالها فى قاعة النادي العربي المزدانة بالاعلام العربية . وقف الصديق المواطن خليل عيسى مرقص يفتتح الاجتماع باسم الله والوطن ويدعو للوقوف دقيقة تحية لارواح شهداء فلسطين ، ثم خطب السيد علي صبح مرحبا محمسا ، فالسيد محمد بدير مثنيا ، معاهدا ، فالسيد شكري الجدي بالاسبانية شارحا القضية معاهدا على خدمتها ، ثم حدثت القوم فى ساعتين من الزمن عن وطنهم وقضيته الكبرى ولخص السيد انطون مرقص كلمتي بالاسبانية ثم عرض فيلم مظاهرات جاليات الارجنتين فى ٢ نوفمبر من العام المنصرم . حيا الله هذ الجالية لقد كان الايمان يشع من عيونها .

مع رئيس بلدية الطوريون

بناء على موعد سابق زرت رئيس بلدية الطوريون السنيور ارمين فالديس غاليندو يرافقني السادة : زين العابدين شموط ، جرجس مرة ، جرجس حائك ، اسماعيل رمضان ، حنا مرة ، وتولى السيد انطون مرقص الترجمة ، فبعد ان حييت المدينة فى شخص رئيس بلديتها ، وشكرت له رعايته للجالية وتحدثت عن موقف المكسيك منا اجاب : «ان المجلس

البلدي يشكر لكم تلطفكم بزيارة المدينة وتحية بلديتها . واني اذ اقـــدر هذه الزيارة اضع نفسي تحت امركم مؤكدا لكم ان سكان هذه المدينة خاصة والشعب المكسيكي عامة يعطفون على قضيتكم الحقة وهم معكم . ان الجالية العربية هنا انما تعيش فى بلادها . انني والمدينة على استعداد للقيـــام باية خدمة ترتاونها لشخصكم الكريم واكرر القول اننا معكم ، وليوفقكم الله فى جهـــادكم » .

ـ وكانت مادبة الغداء التي اقامها السيد ابراهيم زين ودعا اليهـــا افراد الجالية مجالا للحديث فى القضية وخطب فيها الاستاذ بديع لطيفه مرحبا (طرابلس) والمجاهد القديم السيد اسماعيل رمضان بكلمة صادرة من صميم قلبه الكبير وقلت كلمتي شاكرا داعيا لقضية بلادي .



اكرم زعيتر يشرح القضية لجالية الطوريون فى اجتماعها بالنـــادي العربي ، ويرى فى الصورة السادة : خليل عيسى مرقص ، اسماعيل رمضان ، احمد شموط ، السيدة مريم احمد شموط ،



في مادبة السيد ابراهيم زين في الطوديون ، ويرى المحتفل به على راس المائدة وعن يمينه السادة : خليل عيسى مرقص ، انطون مرقص ، جورج زرزر ، حنا عيسى ، جميل خشن ، بطرس حائك ، علي الريشوني ، سعيد علي طالب ، علي صبح ، محمد حسين شهاب ، ونرى عن يسار المحتفل به السادة : اسماعيل رمضان ، انطونيو هاشم ، جرجس مرة ، بديع لطيفة ، شكري الجدى ، حميد رزق ، جورج حائك ، زين العابدين شموط ، محمد بدير ، يوسف منصور ، علي احمد شموط .

وسام كريم

ـ كانت حفلة المساء فى بيت السيدين الكريمين بطرس وجرجس الحائك مهرجانا رائعا للقضية ... الجالية مدعوة الى بيت الحائك الذي ازدانت ساحاته بالاعلام والزهور ... وصفت الموائد الحافلة وطافت باقة من الفتيات المهذبات على المدعوين ، مؤنسات مرحبات . محمـد بدير يخطب مرحبا مثنيا . فيليب مرعي يأتي من السلتيو ليحيي العروبـة هاتفا للجامعة العربية مباركا لها بجهادها . وفى غمرة من الحماسة البالغة يقف السيد زين العابدين شموط رئيس لجنة الطوريـون ليعلق علـى صدري وساما ذهبيا تفضلت الجالية باهدائه الي وهو مؤلف من هـلال وصليب ، يرمزان الى الاخوة الاسلامية المسيحية وقد نقش عليه : «الى **الاستاذ اكرم زعيتر لنضالكم فى سبيل القضية الوطنية »** ، وكانت الحفلة تؤخذ بالفلم السينمائي من قبل السيد لويس ابو جابر ، وقد اخذ التأثر مني مأخذه فشكرت لجالية الطوريون عاطفتها وجعلت الشكر للوسام عهدا قطعته على نفسي ان اجاهد فى سبيل تحرير وطني حتى القى الله ثم شكرت لآل الحائك مكارمهم ونبلهم وتحدثت عن لبنان وفلسطين والامة العربيـة وارتجل السيد اسكندر صفا وهو من مواليد المكسيك واصله من احـدى قرى النبطية وهو مدير غرفة تجارة الطوريون ، خطابا قال فيه : **انـه لا يعرف العربية ولكنه كاد يفهم خطابي كله ، وانه واخوانه مواليد المكسيك مع امهم العربية على طول الخط لان قلوبهم عربية وكلما يطمحون اليـه ان يشاهدوا وحدة العرب تتحقق ... وردد ما ورد فى النشيد المكسيكي الرسمي : لك يا بلادي فى كل مولود منا جندي باسل .** ثم بدات الدبكة العربية التي اشترك فيها جميع الحضور من سيدات ورجال ... وكانت رقصاتها تدور على انغام الموسيقى ويجلي فيها السيدة روزا حائك وشقيقتها الانسة فيلومينا ظاهر وكريمتا السيد بطرس الحائك الانستان قونسويلو (سلوى) ودورا حائك . وكانت ليلة ذات سحر ورواء ، فيها وطنية ، وفيها عطر وبشاشة وسخاء .

عدت الى الفندق وقد امتلأت نفسي اعجابا بجالية الطوريون . على ان هذا الاعجاب لا يمنعني من ان ادون فى مذكراتي ما اخبرتني به اللجنة من ان شخصين من اثرياء الجالية شذا عن المجموع ولم يشتركا فى الحركة الوطنية فى قليل ولا كثير وهما تيودورو دويمة وسليم ابو خدود .

٨ نيسان

حفل مطار الطوريون بالمدعوين وفى طليعتهم اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ونخبة من اركان الجالية امثال : بطرس الحايك وعلي احمد شموط وجميل الخشن ونقولا بطارسة ومحمد بدير وبشارة عيسى وحنا مرة وغصيبي سعد وحبيب اسطفان ويونس ابو جابر وسعيد يونس وبشارة جقمان وسعيد علي طالب وحميد رزق ومحمد حسين شهاب ومحمد خليفة ، لقد كان الوداع مؤثرا ، وفى الساعة الحادية عشرة طارت بي الطائرة الى شيواوا يرافقني السيد انطون مرقص فوصلنا اليها فى الساعة الواحدة والنصف .

شيواوا

كانت جمهرة من احرار العرب فى شيواوا فى انتظارنا فى المطار وفى مقدمتها السادة : آل ايوب ولا سيما حنا ايوب ، وسليم ابراهيم ايوب وروفائيل وحنا طلاماس ، نقولا سليمان ، يوسف عازوري ، حنا النحاس ، جميل جاد الله مرقص .

وانطلقت بنا السيارات الى بيت السيد الغيور روفائيل طلاماس وعقيلته الفاضلة حيث تلا السيد يوسف عازوري باسم الجالية كلمة ترحيب وتحية فشكرت لربة البيت وزوجها الوطني الشهم روفائيل وللمستقبلين والخطيب حفاوتهم .

ـ صدرت جريدة الدياريو شيواوا ومقالها الافتتاحي ترحيب بي وتأييد لقضية فلسطين

فى السادسة مساء عقدت اجتماعا صحفيا فى فندق بلاسيوهيلتون حضره محررون ومندوبون عن صحف الهيرالدو والتورشه (الشعلة) ودياريو شيواوا ، ادليت فيه بأحاديثي المعتادة واجبت على الاسئلة وكان الاجتماع موفقا . . . .

ـ لقد كانت الخلافات بين بعض افراد الجالية اهم عقبة تحول دون العمل الاجماعي لفلسطين، وقد ادى ذلك الى تقاعس بعض الفلسطينيين ـ والقضية قضيتهم عن العمل لبلادهم . . .



احرار الجالية العربية فى شيواوا يستقبلون فى المطار مندوب وطنهم ، وهو يرى فى الوسط وعن يمينه انطون مرقص وعن يساره روفائيل طلاماس : وترى فى الصورة آل ايوب وسعد وطلاماس والقيم والنحاس وجبور .

عبد القادر الحسيني

اذاعت البرقيات العامة نبأ استشهاد البطل عبد القادر الحسيني في معركة كان يقودها في القسطل ، وقد تأثرت وحزنت كثيرا فقد كان عبد القادر الحسيني شجاعا كل الشجاعة ، مجردا من الهوى الشخصي ،بعيدا عن المأرب الخاص ، فيه صوفية وطنية . اتى في قراعه بالمعجزات من ضروب البطولة ، فالخسارة فيه لا تعوض ، فاللهم ارحمه واجعله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

٩ نيسان

نشرت صحف شيواوا احاديثي وصور الاستقبال الذي جرى في المطار باسهاب

ضيف الشرف للمدينة

حسب موعد مضروب زرت رئيس بلدية شيواوا الدكتور خيسوس اولموس يرافقني السادة : روفائيل طلاماس ، كيرمو طشه ، نقولا سليمان. صافحنا ثم القى الكلمة التالية وكان السيد انطون مرقص يترجمها الى العربية : « ارحب بكم كل الترحيب ... **واعتبركم باسم البلدية ضيف الشرف لهذه المدينة التي تسر بزيارتكم : لقد سمعنا عنكم قبل مجيئكم واطلعنا على بياناتكم عن قضية بلادكم فاعتقدنا انها قضية عادلة ، اننا ننتصر للحق بانتصارنا لكم ، ونامل ان تكلل جهودكم بالتوفيق ... وان تحصلوا على غايتكم القومية المنشودة . ان مهمتكم شاقة وانما اؤكد لكم اننا نحن المكسيكيين نقدر شخصيتكم ، واننا ابناء هذه المدينة نضع انفسنا تحت امركم ، اننا نتمنى لكم طيب الاقامة ... مرحبا بكم ياضيف الشرف** » . فاجبته شاكرا له وللبلدية وللمدينة هذا الترحيب الجميل ، منوها بموقف المكسيك ، مشيرا الى ان تربتها خصبة لبذور الحق ،مؤكدا ان ذكريات المكسيك لن تبرح الذهن وفي طليعتها هذه الزيارة وهذا الخطاب النبيل الجميل ، راجيا للمكسيك الازدهار والقدرة على اداء رسالة سامية للحضارة . وقد نشرت الصحف خطاب رئيس البلدية وردي عليه.

ـ تتحدث الجالية عن تخلف بعض الفلسطينيين عن قافلة العمل لفلسطين وقد تعذر حمل الياس طشه وسليم جقمان وشكري ابو العراج على اداء واجبهم نحو فلسطين بالاشتراك في اللجنة او مناصرتها او



اكرم زعيتر يصافح رئيس بلدية الطوربون الدكتور خيسوس اولموس وفد وقف بينهما مندوب الصحافة المكسيكية ووقف عن يسار المؤلف السيد انطون مرقص .

الاتصال بمندوب بلادهم ، ولا ريب فى انهم كانوا بحاجة الى اخذ دروس فى الوطنية وفى الدفاع عن فلسطين عن الجالية اللبنانية فى شيواوا ولاسيما جالية دوما النبيلة .

١٠ نيسان

فى الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم استقبلتني ادارة اذاعة (اكس . ا . ف . ف) وقد اعلنت انها ستذيع حديثا معي هذه الليلة فى حفلة استقبال تقيمها خاصة بي . لقد بدات برنامجها باسطوانة « يا فلسطين » لمتري المر ثم اخذ المدير يسألني بالاسبانية سؤالا يترجمه السيد انطون مرقص فورا الى العربية فاجيب عليه بالعربية فيترجم مرقص الجواب الى الاسبانية وقد اعطيت مطلق الحرية فى الاجابة على الاسئلة الستة وهي تتعلق بالعالم العربي ومشاكل العرب والجالية العربية ومهمة الوفد وما لفت نظري فى المكسيك . وقد اعلنت المحطة عن هذه المحاورة منذ يومين ولفتت النظر اليها فى فترات عديدة .

احرار الجالية يجتمعون

اقبلت الجالية العربية فى شيواوا على بيت الوطني الغيور السيد فهد القيم لحضور الاجتماع الذي دعت اليه اللجنة التحضيرية . وفى الساعة

العاشرة مساء تكامل المجتمعون، وقدتخلف عن الاجتماع بعض الفلسطينيين الذين رانت عليهم خلافاتهم فصرفتهم عن اداء واجبهم .

افتتح السيد يوسف العازوري الاجتماع بدعوة الحضور للوقوف دقيقتين احتراما لذكرى الشهداء ثم انشد النشيد اللبناني الرسمي ثم تكلمت باسهاب عن قضية فلسطين والوضع العربي الراهن ولم يفتني التنويه بوطنية سيدة لبنانية من آل ايوب يكابد اخوها السيد جبرائيل ايوب الليلة اشد الالام الخطيرة فى المستشفى جاءت تلبي نداء العروبة بينما تخلف فلسطينيون عن اداء مثل هذا الواجب وقد سجلت الكلمة التي استمرت نحو ساعتين على شريط احتفظت الجالية به ثم تكلم الالمعي السيد نقولا سليمان بالاسبانية فوفق التوفيق كله وانتهى الاجتماع بعرض فيلم سينمائي عن مظاهرات العرب فى بونس ايرس استنكارا لوعد بلفور .

لجنة دفاع شيواوا

١١ نيسان

عقد اركان الجالية فى بيت السيد روفائيل طلاماس اجتماعا تحدثت فيه عن ضرورة تقوية **لجنة فلسطين وضم عناصر جديدة اليها وتنظيمها ثم اسفر الاجتماع عن الموافقة على أن تتالف لجنة شيواوا على الشكل التالي :**

يوسف طشه رئيسا (وكان غائبا فى الولايات المتحدة وقد انتخب فى غيابه رئيسا ، لاجماع القوم على صدق وطنيته) ، نقولا سليمان ايوب نائبا للرئيس ، حنا طلاماس امين السر بالاسبانية ، يوسف العازوري امين السر بالعربية ، روفائيل طلاماس امين الصندوق ، الياس سعد ، سليم ابراهيم ايوب ، حنا ايوب ، جورج سعد ، فهد القيم ، فارس جبور ، كييرمو طشه ، جورج هلال ، حنا النحاس اعضاء .. واني اشير هنا الى ما ابداه ابناء دوما (لبنان)فى شيواوا من روح عربية صادقة ومن اندفاع فى خدمة فلسطين . ولا عجب فدوما (طرابلس) معقل من معاقل القومية الابية فى لبنان . وابناؤها فى المهاجر رسل القومية الامناء .

اقام اركان الجالية مساء اليوم مادبة عشاء وداعية فى فندق هيلتون تكريما لي خطب فيها ثلاثة من الشباب المخلصين العاملين هم : نقولا سليمان، وخورخي سعد ، ويوسف العازوري فاجبتهم مودعا شاكرا ... ثم انتقلت مع الجمهور توا الى المحطة للعودة بالقطار الى العاصمة وكان يتقدم المودعين اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين الذين ورد ذكرهم والسادة :الياس



في المأدبة الوداعية التي اقامهـا احرار الجالية العربية في شيواوا لمندوب الهيئة العربية العليا . وترى المحتفل به على رأس المائدة وقد جلس عن يمينه السادة : انطـون مرقص ، روفائيل طلاماس ، حنا ايوب ، الياس سعد ، نسيم ايوب ، حنا سليمان ، نسيم عيسى ، فارس جبور . وجلس عن يساره السـادة : حنا النحاس ، نقولا سليمان ، جورج سعد ، حنا طلاماس ، غبريال طلاماس ، فهد القيم فارس رزق ، جميل الياس ، ابراهيم نادر .

وابراهيم نادر ، السيدة مرغريتا عقيلة روفائيل طلاماس ، وفارس رزق والياس سعد ونعيم ايوب وغبريال طلاماس وجميل الياس ، وقد شكرت لهذه الجالية حفاوتها ، وقد اثرت في نفسي المقارنة بين احرار دوما وغيرهم من اللبنانيين وبين انكماش وتقاعس بعض الفلسطينيين مع ان القضيـــة قضيتهم اولا ، على انه لن ينتقص موقفهم هذا من حمية احرار الفلسطينيين في شيواوا امثال : آل طلاماس وآل يوسف طشه .

عودة الى العاصمة

انطباعـــــات

١٢ نيســـــان

وقف القطار في ساعة مبكرة من الصباح في محطة الطوريون واطللت من النافذة فاذا بنخبة من الاخوان الاحرار بانتظاري يتقدمهم اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ومكث القطار نصف ساعة انست فيها بلقائهم وتمتعت بفيض حماستهم ثم انطلق القطار بي نحو العاصمة .

كان القطار يمر بكثير من المدن والقرى فنلحظ فيها اول ما نلحظ المستوى الاجتماعي الحطيط والفقر المدقع ... وكانت المحطات حاشـــدة بالفقراء السائلين ، اما قذارة بعض المحطات وقذارة هؤلاء الشحاذين فحدث عنها ولا حرج عليك ، حقا لا يجوز ان يقدر الانسان مستوى شعب بمــــا يراه في العواصم والمدن الكبرى .

١٣ نيسان

وصلت ظهر اليوم الى العاصمة وكان لفيف من الاحرار الاخوان بانتظاري في المحطة . وقد شرعت اعد العدة لمغادرة المكسيك .

١٥ نيســـــان

كانت تلبية الدعوة للحضور الى عرس كريمة السيد بطرس شيخة (شيكا) فرصة للقاء اكبر ما يتصور من عائلات عربية في الجالية ، فقــــد ناف عدد المحتفلين على الالف ، والسيد بطرس شيخه رجل محبـــوب ومحترم جدا والعريس من آل باخوس المعروفين في الجالية ، والعريسان من مواليد المهجر ، لقد كانت مراسم الفرح كلها فرنجية مكسيكية . ولقد ايقنت اليوم ان المصير الطبعي لمعظم المهاجرين هو الذوبان في محيطهم الجديـــد ذوبانا تاما .

١٦ نيسان

انصرفت اليوم الى وداع الفوضية اللبنانية ، والجمعيات والانديـــة

والصحافة ، وشاء الاخوان اعضاء جمعية التعاون الارثوذكسي ان يكون لي وداع فى ناديها خطب فيه رئيسها الهمام منير نسطه والسادة: حنا الناصري داود مجاعص ، عزة صعب ، حناورع فى كلمات وداعية مؤثرة ، تنضح وطنية ونبلا وعهدا ، فاجبتهم شاكرا معتزا بوطنيتهم وصداقتهم . معترفا بنجاح مهمة الوفد بفضل تعاونهم معه .

وداع المكسيك

١٧ نيسان

كان مطار المكسيك فى الساعة العاشرة والنصف من الصباح مليئا بالكرام المودعين يتقدمهم وزير لبنان المفوض بل وزير العرب الاستاذ جوزيف ابو خاطر واركان المفوضية اللبنانية واعضاء اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين وقد مر ذكرهم كلهم ، والسادة : الخوري زخريا ، سليم نسطه ، حناورع ، فائز ابو الحسن ، عادل صعب ، رامز صعب ، محفوظ طعمة وغيرهم ، وكان الوداع مؤثرا حقا . وطارت بي الطائرة الى غواتيمالا يرافقني السيد انطون مرقص سكرتيرا متطوعا .

جمعيات العاصمة

فى العاصمة عدة جمعيات عربية تمثل الجالية ، وقد اشتركت كلها مجتمعة فى الدعوة لتكريم الوفد وفى الدعوة الى الاجتماع العام لسماع بيانات الوفد ، وفى الاشتراك فى اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين ، واني لاذكر الان هذه الجمعيات واسماء الذين نابوا عنها فى لجنة الاحتفال والاجتماع .

الجامعة اللبنانية وناب عنها السيد سليم عبود ، جمعية التعاون الارثوذكسي وناب عنها السيد منير نسطة ، نادي اصدقاء الكتائب وناب عنه السيدان جرجس عزام وجميل كيروز ، الحزب السوري القومي وناب عنه السيد اليكسي مبيض ، جمعية دير القمر وناب عنها السيد وديع الغريب ، جمعية الرابطة الدرزية وناب عنها السيد وديع ابو الحسن، جمعية ابناء جبل العرب وناب عنها السيد يوسف سرايا ، جمعية الشبيبة العربية المكسيكية وناب عنها المحامي فيديل يونس والسيد بدروحرب ، يضاف اليهم السادة : عزة صعب ، حنا بشارة الناصري ، وديع بدران ، عزيز مسلم ، يوسف قنازع .

اليهود الدمشقيون !

ان اليهود العرب الموجودين فى المكسيك هم اشد اندفاعا فى نصرة الصهيونية وعملا لها ، فهنا البرتو حلبي اليهودي الدمشقي يصدر المجلة الاسرائيلية الصهيونية فى المكسيك ، ويقوم النادي الاسرائيلي الصهيوني فى العاصمة على اكتاف اليهود العرب ، وقد جمع لبنائه موسى الكوشك اليهودي الدمشقي مئة الف ريال !! ويرؤس لجنة الكيرن كايمت لشراء الاراضي للصهيونيين اليهودي الدمشقي عبده كريكو . وقد اسس اليهود الدمشقيون وحدهم لجنة فرعية صهيونية برئاسته . وجمعت جمعية الكيرن كايمت ونحن فى المكسيك ١٨٠ الف دولار دفعة واحدة ، ووجهت بيانا خصت فيه بشكرها فرعها الدمشقي فى المكسيك ، واعضاءه الدمشقيين «الذين لبوا نداء الوطن الاسرائيلي وتبرعوا بسخاء لانقاذ اراضي اسرائيل

حكاية البترول المكسيكي

تعتبر المكسيك من اغنى بلاد الدنيا ببترولها وتأتي فى ضخامة ما تنتج بعد فنزويلا مباشرة . وفيها سبع عشرة منطقة للبترول وثلاث عشرة مصفاة ، يعمل فيها نحو ثلاثة وعشرين الف عامل ، وتنتج فى اليوم الواحد مئة وخمسين الف برميل .

كانت الشركات التي تستغل البترول فى المكسيك اجنبيه اي اميركية وبريطانية ، ونشب خلاف شديد على ما يجب ان تدفعه هذه الشركات المستغلة للمكسيك ، واستشرى هذا الخلاف كثيرا وامتد الى اجور العمال المكسيكيين والمطالبة برفعها ، ثم ارتفعت صيحات تقول بمصادرة هذه الشركات الاجنبية والاستيلاء على حقول البترول ومصافيه ، **وفى سنة ١٩٣٨ اصدر رئيس الجمهورية الشجاع الجنرال لازاروكارديناس مرسوما بمصادرة هذه الشركات وتاميم ممتلكاتها ، وقامت قيامة الاميركان والانكليز بادىء بدء ومما قاله الرئيس كارديناس للسفير الاميركي : «اذا كان البترول عقبة تحول دون المحافظة على عزتنا الوطنية فاننا سوف نحرق اباره ولا نبقي عليه !»[1] ثم خضعت الولايات المتحدة للامر الواقع ، واسترسلت**

«[1]» انني اردد هذا القول الجريء كلما تذكرت اثر الولايات المتحدة فى ضياع فلسطين وجهودها فى اقامة اسرائيل على اشلاء العرب دون ان تتأثر مصالحها البترولية مثقال ذرة واحدة ... بل ان التاكيدات كانت ـ فى اثناء وقوع كارثة فلسطين ـ تتوالى من اولي الامر فى مناطق البترول بان مصالح الولايات المتحدة مرعية وبترولها مصان وانابيبها محمية لان العرب يرعون الذميين !!! ولو كان هؤلاء سبب ضياع اقدس بقاع الوطن العربي ، وضياع كرامة العرب معها !

الحكومة البريطانية في السخط والاحتجاج وهددت بمقاطعة البترول
والواقع ان هذه المصادرة الجزئية قد كلفت المكسيك بادىء الامر غاليا فقد رفضت شركات البترول التي صودرت املاكها في المكسيك شراء البترول المكسيكي ، وانحطت اسعاره في الاسواق ، وتراكمت كمياته ، وليس للمكسيك ممكنات كافية للتخزين وليست لها الاحواض الضرورية. فراحت تفاوض الالمان وتفاوض اليابان حتى نشبت الحرب .... واختلفت الظروف ثم تم الاتفاق بين المكسيك والولايات المتحدة سنة ١٩٤٢ على تقدير قيمة ممتلكات البترول الاميركي المصادرة بنحو اربعة وعشرين مليون دولار ،ولهذا اعتبرت المشكلة منتهية ، واستقلت المكسيك ببترولها .

معلومات وطرائف

المكسيك والمكسيكيون

يربو عدد سكان المكسيك على اثنين وعشرين مليونا معظمهم خلاسيون ، وربعهم هنود ، والمكسيكيون سريعو التأثر ، ودودون ، أليفون ، مرحون ، غضاب ، يكثر فيهم من يلبسون الاثواب الملونة ويعتمرون القبعة الواسعة الرف ، ويكثرون من تقلد السلاح واستعماله .

- **لغة البلاد هي الاسبانية ولكن فيها** اربع وخمسون لغة هندية يتكلمها مليون هندي مكسيكي .

- **المكسيك بلاد غنية جدا ولكن شعبها فقير** ، ولا سيما الهنود منه ،

- **في المكسيك حركة لمكافحة الامية المنتشرة** ، فالتعليم اجباري،مجاني حتى الخامسة عشرة من عمر الطالب ، وقد فرض على الذين هم دون الخامسة عشرة التدريب العسكري ايضا .

- **يشبه الهنود المكسيكيون الصينيين في سحنتهم** ، وتقاسيم وجوههم وسيقانهم القصيرة وعيونهم مما جعل بعض العلماء يظنون ان هؤلاء الهنود هم في اصولهم من مغول اسيا جاءوا الى اميركا عن طريق مضيق بهرنج .

- **الزراعة مورد اساسي وحيوي للمكسيك ، ولكن الاجانب كانوا يستولون على مساحات شاسعة منها ، وفي سنة ١٩٤٥ جرى توزيع خمسة وستين مليون فدان من الاراضي المصادرة من اجانب على اكثر من مليوني عائلة مكسيكية وفقا للقانون الزراعي** الذي نظم الوحدة الزراعية المشتركة الملقبة بأخيدو ، ويقضي هذا النظام بان تكون القرية مشتركة وان تكون الاراضي ملكا للدولة لحساب تلك القرية ويحظر انتقال ملكيتها. وتقسم الاراضي الخصبة الى حقول متساوية ثم توزع بالقرعة على

ارباب العائلات وهؤلاء يستثمرونها مدى الحياة ، ويحق لهم ان يورثوا حق الانتفاع بها الى وارثيهم ، ولكنهم يفقدون كل حق اذا هم تخلفوا سنتين متواليتين عن استثمار تلك الاراضي . كما انه لا يجوز تأجير هاتيك الاراضي. والى جانب هذه الحركة . نذكر ان رئيس الجمهورية السابق الجنرال كاماشو وضع سنة ١٩٤١ نظاما يقضي باعطاء الفلاحين المالكين شهادات تثبت حقهم المطلق فى اراضيهم ، وقد بوشر بتوزيع هذه الشهادات على نطاق واسع .

– المكسيك غنية بمعادنها ، ويستخرج من مناجم المكسيك اربعون فى المئة من محصول الفضة فى العالم . وهي غنية بمناجم الذهب ايضا، ويمتلك الاجانب ولا سيما الشركات الاميركية معظم هذه المناجم .

– تصدر المكسيك كميات وافرة من الذرة والارز وقصب السكر والحبوب والكحول والقهوة ، وخمسين فى المئة من مجموع ما ينتجه العالم من القنب .

– يكثر المكسيكيون من وضع البهارات والمواد الحريفة على اطعمتهم .

– لا يضمر المكسيكيون محبة للولايات المتحدة ، وهم لا يزالون يذكرون انها ضمت اليها تكساس وكليفورنيا وكانتا مكسيكيتين .

– حق الانتخاب للمجالس النيابية فى المكسيك يعطى للمرء البالغ من العمر ثماني عشرة سنة اذا كان متزوجا واحدى وعشرين سنة اذا كان اعزب ومما يلفت النظر انه تؤخذ بصمات اصابع المقترعين حين تسجيلهم . ولا يجوز انتخاب النائب او الشيخ مرتين متواليتين ، اي لا بد من انقضاء دورة كاملة لا يكون فيها عضوا حتى يعاد انتخابه .

– الرشوة متفشية فى كثير من اقطار اميركا اللاتينية ، ولقد سمعت قصة تروى فى اكثر من قطر للطرافة ، ولا اعني انها صحيحة : – قيل لقد دعي اعضاء السلك السياسي الى حفلة ساهرة فى احدى الجمهوريات وقد اقترب وزير الدفاع من احد السفراء ونشل ساعته من جيبه ولحظت عقيلة السفير ما جرى فنبهت زوجها للامر فظن السفير الزوج ان الامر لا يعدو الدعابة ، فتحرش بالوزير علّه يعيد اليه الساعة ، ولكن الوزير بدا وكأنه لم ينشل ساعة ، فاضطر السفير للالتجاء الى وزير الخارجية فى الحفلة ذاتها ، ومما قاله للوزير : «كنت اظنها دعابة فاذا بها حقيقة واخشى اذا نحن صارحنا وزير الدفاع بالامر ان تحدث مشكلة فينكر او يبلغ الخجل من سعادته مبلغا عظيما » . فأجابه وزير الخارجية : « ثق ياصاحب السعادة ان الساعة ستعود اليك الان وان وزير الدفاع لن يشعر بذلك ولن تحدث مشكلة» ، وذهب بدوره فنشلها من وزير الدفاع دون ان

يشعر واعادها السفير مشكورا تضرب بخفة يد سعادته الامثال !!. .

ـ **في المكسيك عيد يسمى عيد التلغرافات والتلفونات** ، وفيه يعطل جميع موظفي وعمال التلغرافات والتلفونات ولا يستطيع احد ان يبرق برقية واحدة او ان يتصل بالتلفون باي مكان في الداخل او الخارج مهما تكن الاسباب خطيرة ... وفي هذا اليوم تتعطل جميع المصالح ... ويتعذر الاتصال التلفوني حتى لاستدعاء طبيب او بوليس ويقع هذا العيد العجيب في ٢٧ نيسان ويمتد ٤٨ ساعة فتأمل !

ـ **لا يسمح بانشاد النشيد الرسمي المكسيكي في اي احتفال** الا بعد استئذان السلطات وذلك للحيلولة دون التبذل في انشاده ولاستبقاء روعته.

ـ **حملت الصحف المكسيكية المأجورة للصهيونيين ونحن في المكسيك** على الشعب المصري وجلالة الملك فاروق حملة شعواء .

ـ **في العاصمة حديقة اسماك عظيمة لم تتح** لنا مشاهدة مثلها في اميركا اللاتينية .

ـ **لا بد لكل بيت جديد يبنى في العاصمة ولا سيما في ضواحيها من حديقة** بحيث تحيط الحدائق في العاصمة من كل جانب.

ـ **اذا تشاحن اثنان في المكسيك وفي معظم انحاء اميركا اللاتينية** وتشاجرا فانه لا يجوز لاحد ان يتدخل بينهما لفض الشجار ... بل تقضي الاصول بالانتظار حتى يغلب احدهما الاخر فيستسلم المغلوب للغالب، واذا حدث ان تدخل ثالث للاصلاح ولايقاف النزاع اتفق الاثنان المتشاجران عليه واعملا فيه لكما وركلا !!!

ـ **اذا مات احدهم في المكسيك** فان اصدقاءه واصدقاء عائلته يبادرون اولا الى تقديم هدايا لآل الفقيد هي زجاجات من الويسكي بدلا من اكاليل الزهور وينصرف آل الفقيد واصدقاؤهم الى شرب الويسكي والفقيد مسجى .

ـ **كثرت السرقات ونحن في المكسيك** وحدثت حوادث لصوصية تستحق ان تكون موضوع التندر فقد سرق بيت مدير الامن العام مرتين . وبيته يجاور المفوضية اللبنانية ، وسرقت سيارة فخامة رئيس الجمهورية المكسيكية ، وسرق بيت الاستاذ منير النصولي سكرتير المفوضية المكسيكية في فترة واحدة .

ـ **حوادث القتل في المكسيك كثيرة** ، ولعل الارواح فيها رخيصة وقد اكتشفت ونحن في المكسيك عصابة كبرى للقتل وهاجم البوليس فندقا كان يجتمع فيه خمسون من القتلة ، وكانت معركة هرب فيها معظمهم والغريب ان المكسيك قد الغت عقوبة الاعدام !! وينتظر ان تعود اليها ...

- يستعمل الكثيرون فى المكسيك والارجنتين وغيرهما المتي بدلا من الشاي ، وهو شبيه بالشاي يوضع فى جوزة مغليا ويمتص امتصاصا و فى المكسيك ناد للمتي خاص بمن يتعاطونه .

الجالية العربية

- يقدر عدد افراد الجاليات العربية فى المكسيك بخمسة وثلاثين الف نسمة .

- اسس العربي النشيط السيد وديع سليم بدران مدرسة عربية فى العاصمة يتعلم فيها اولاد الجالية اللغة العربية بالاضافة الى سائر العلوم .

- يرؤس جامعة ولاية وادي الحجارة الدكتور لويس فرح (حصرون)

- فى البرلمان المكسيكي نائب عربي الاصل هو السيد فرنسيسكو سركيس (عشقوت ـ لبنان) .

- فى المحكمة العليا فى المكسيك قاضية هي السيدة دولوريس هدوان (داريا) .

- سفير المكسيك فى فنزويلا هو السيد ادوار صفا (دير القمر) .

- تالفت ونحن فى المكسيك بجهود عقيلة الوزير اللبناني الاستاذ جوزيف ابو خاطر جمعية الطيب الاحمر اللبناني للسيدات وباشرت عملها بنشاط لاسعاف الصليب الاحمر اللبناني فى الوطن .

- تبرع اللبنانيون فى المكسيك بشراء قصر المفوضية اللبنانية وهو قصر انيق وفى موقع ممتاز .

فى العاصمة ثلاثة مطاعم عربية خاصة بالمآكل العربية ويعتبر مطعم الشيخ من اهم مطاعم العاصمة وارقاها .

- فى الشارع التجاري للعاصمة ساعة كبيرة قديمة على نصب تذكاري نقش على حجره بالعربية والاسبانية «هدية الجالية العثمانية الى الدولة المكسيكية » .

شكر وتحية

فى الجاليات العربية فى المكسيك كرام لم يألوا جهدا فى الحفاوة بالوفد وقد غادرنا المكسيك ولنا فيها اصدقاء اعزاء نحن اليهم ، ومن حق الذين لم تذكر فى يومياتي اسماؤهم او انباء حفاواتهم ان انوه فى ختام هذا الفصل بذكرهم شاكرا . . .

فى العاصمة : آل ابو الحسن (من قلعة المتن) وفى طليعتهم المشايخ

والشباب وديع رشيد ابو الحسن وجميل محمود ابو الحسن وفائز ابو الحسن وغيرهم فهم السباقون الى نجدة وطنهم وعلى امثالهم تعتمد الاوطان.

آل صعب وفى طليعتهم العميد الشيخ عزة صعب ، الصديق القديم وشقيقه الشيخ عادل .

آل ايوب فقد كان قصر عميدهم السري السيد انطون ايوب الممتلىء رجولة مكان ترحيب بالوفد وتكريم له وكان وعائلته واخوه ميشيل من احفى سراة الجالية بالوفد ، ويعتبر قصرهم نموذجيا فى زياشه الثمينة وصوره الاثرية النفيسة .

آل نسطة كانت حفاوة الشيخ الجليل الذي قلبه لا يشيب السيد سليم نسطة ونجله الوطني المهذب منير نسطة بالغة ، انهما يمثلان فى المكسيك وجه حمص بل وجه سورية الوضاح .

آل سرايا وعميدهم يوسف سرايا العربي الاريحي الذي من حق جبل الدروز او جبل العرب ان يفتخر به .

آل مسلم وعميدهم الصديق الصميمي المخلص عزيز مسلم فقد كان وعائلته حريصين على تكريم الوفد وهو من مفاخر احرار المهجر .

داود مجاعص استاذ الوطنية فى الجالية ، والداعية العربي القديم فى المهاجر ، والواقف فكره وقلمه على توجيه احرار الجالية نحو خدمة وطنهم الاول .

الاستاذ منير النصولي وعقيلته الفاضلة ، فقد احتفلا بالوفد وبذل الاستاذ النصولي جهده فى سبيل اهداف الوفد .

الاستاذ ميشيل شدياق كانت غيرته على خدمة اهداف الوفدوحرصه على الحفاوة به موضع الشكر الجزيل .

آل المبيض وفى طليعتهم الصديق اليكسي مبيض ، فقد كانوا من اسبق الاحرار الى تلبية نداء فلسطين ، وكان بيتهم ناديا من اندية الوفد وهم من اقدم من عمل فى سبيل سورية باجزائها فى المهاجر . . .

صبحي الحموي (حمص) ممن رافقوا الوفد وناصروه وعملوا معه واكرموا وفادته .

اسبريدون شاهين الصديق القديم الغيور على وطنه العربي ، والحريص على نجاح الوفد .

وفى العاصمة نخبة من احرار الفلسطينيين كانوا يتنافسون فى الترحيب بالوفد اخص منهم :

يوسف قنازع هذا الاخ مضرب الامثال فى شهامته وصدق وطنيته وقد بالغ فى تكريم الوفد ومرافقته وخدمة اهدافه .

سليم سلامة العربي التلحمي الذي وقف وقته وجهده على خدمة اهداف الوفد ، والذي به تعتز بيت لحم وتفتخر .
حنا ورع: جمرة متوقدة من الوطنية وعلو النفس انجبتها رام الله.
حنا بشارة الناصري : صاحب الغربال والحركة الدائمة فى الشؤون العامة ولسان صارم من السنة الحرية فى المهاجر .
هنري دبدوب العصامي التلحمي الكريم الذي يعرف واجبه الوطني ويؤديه خير اداء .
فى تمبيكو : وممن احب ان اخصهم بالشكر من جالية تمبيكو غير من وردت اسماؤهم فى سياق الحديث كآل مرقص الكرام :
خليل علي الوطني المخلص وهو من بيرة رام الله . انه وصديقه مينا اندونية التلحمي ، فرسا رهان فى ميدان الوطنية. ولقد كان من اشد ما اثر فى نفسي انني رايت السيد مينا المريض ووالدته العجوز يتحاملان على نفسيهما ويقدمان متكئين على الاصدقاء لاستقبال الوفد فى المطار .
مسعود ابو زينة (ابو حسني) المواطن النابلسي وكريمته الانسة امينة فقد رايت من حماستهما ما جعلني اعتز بهما باعتبارهما من بلدي ومسقط راسي .
فى مونتراي : لست انسى ان ميخائيل وبشارة وجميل مرقص الاخوة الثلاثة الكرام قد تبنوا قضية الوفد واحاطوني بالمزيد من الحفاوة كما انوه هنا بالجهود التي بذلتها السيدة عقيلة بشارة مرقص فى رئاسة جمعية السيدات لمساعدة الصليب الاحمر ، وممن اذكر من ال مرقص فى مونتراي السيد جميل ابراهيم مرقص الذي اكرم الوفد ورافقه الى السلتيو والطوريون
آل القنواتي : عرف آل القنواتي فى المهاجر كلها بصدق وطنيتهم فلا عجب اذا راينا السيد بطرس والسيد جرجس ابراهيم والسيد يعقوب والسيدة كاترين قنواتي يمثلون تقاليد هذه الاسرة الوطنية .
بشارة اندونية : ركن من اركان العاملين فى الحقل الوطني رافق الوفد فى مونتراي والسلطيو وبالغ فى تكريمه وتولى مفاوضة الكثيرين لدمجهم فى الحركة الوطنية .
فى السلتيو : اذكر السيد جرجس القنواتي وعقيلته والسيد جميل ابى جرادة وعقيلته ولا انسى آل طلاماس فلقد لقينا من لدنهم حفاوة بنا وانصرافا لخدمة اهداف الوفد القومية وحمية منقطعة النظير .
فى سان بدرو : احيي فى السيد جميل فريج المثل الصادق للفتى العربي فى المهجر .
فى الطوريون : آل مرة واخص منهم الصديق الاخ المخلص جرجس

مرة الذي رافقنا في العاصمة وفي مونتراي وكان في الطوريون مصدر حفاوة بالغة بالوفد وحركة دائمة لتحقيق اهدافه الوطنية .

آل شموط هذه الاسرة هي زعيمة الحركات الوطنية في الطوريون .

خليل عيسى مرقص كان هذا الصديق الوطني القديم عند ظن الوفد به وكان في حماسته للقضية وحفاوته بالوفد متسقا مع ماضيه الوطني الناصـــــع في الوطـــــن .

في شيواوا : يوسف طشه لقد كان انجاله في غيابه باميركـــا يمثلون حماسة ابيهم وخلقه العربي الاصيل وكان كيرمو طشه ساعد الوفد في شيواوا وكانت الانسة فيكتوريا طشه مثال العربية الغيورة ولا تنس فؤاد والسيدة سلطانه . ان آل طشه وآل طلاماس في شيواوا هم الفلسطينيون الذين عرفوا واجبهـــــم .

***



اقبلت جالية غواتيمالا على فندق فيكتوريا تسلم على مندوب وطنها وتحييه . وترى اكرم زعيتر في الوسط يودع اركان الجالية على عتبة الفندق .

غواتيمالا

كأنما تستقبل وطنها

١٧ نيسان

فى الواحدة والنصف مساء وصلت الى غواتيمالا . غادرت الطائـرة واذا بي امام ستة من مواطني ، واقبلوا يعانقون ، انهم : سلفادور ابو العراج بطرس معدي ، جرجس ويوسف مصيص ، صبري دياب ، انطون عراكي . وسرنا الى مكتب الجوازات ، ولم نكد ننجز المعاملة المقتضاة ونخرج الـى صالون المطار اذا بنا نرى مشهدا عجيبا ! الجالية كلها سيدات ورجـالا وفتيات وفتيانا ، محتشدة تستقبل مندوب وطنها في هتافات تشق اجواز الفضاء ، لقد تملكني التأثر واغرورقت عيناي بالدمع حين رايتهـم يبكون للقائي وكأنني احضرت لهم وطنهم ، فلسطين ، معي . . . والقى في المطـار صبري دياب كلمة الجالية مرحبا مهنئا بسلامة الوصول ، متغنيا بـلاده ، فلسطين الغالية . وسار رتل السيارات الى فندق فيكتوريا ، وهو فندق فخم يملكه السيد سلفادور ابو العراج ، وسألت عن البرامج ، فاذا بكـل شيء قد اعد وفق منهاج مطبوع .

ويممت بهو الفندق الفخم ، والجالية معي ، فاذا بصدره يزدان بنجمة كبيرة ضخمة من الزهور فى وسطها هلال من الزهور يعانق صليبا مـن الزهور !! انها تحية الجالية لي وهي ترمز الى الاتحاد الوطني ، وتبادلنـا التحيات ثم انصرفت الجالية ، وبقيت اللجنة التي اختيرت لمرافقتي وتتألف من السادة : جميل حوا ، جرجس المصيص ، صبري دياب ، بطرس معدي ، انطون عراكي ، سليم اندراوس ، سليمان الحب ، اميليو سقا ، سلومون (محمد محمود) داري ، اسكندر دكرت .

حملة على غارسيا فى بلده

حسب البرنامج الموضوع ، كانت الساعة السادسة موعدا لاجتمـاع صحفي ، واطلعت على الدعوة فاذا بها قد وجهت مطبوعة امس قبـل وصولي الى غواتيمالا وباسمي : يتشرف اكرم زعيتر بدعوتكم ...الخ .

فى الساعة السادسة احتشدت احدى قاعات الفندق بالصحفيين ووكلاء

شركات الاخبار ومديري دور الاذاعة وفي طليعتهم مدير الدعاية والاستعلامات والنشر ، وكان اركان الجالية يشرفون على اكرام حملة الاقلام اكراما عربيا حاتميا يقصر القول عن وصفه .

ضمت المائدة خمسين مدعوا جلسوا عن يميني وشمالي ، واخذت ادلي بحديثي ، والسيد انطون مرقص يترجم في سلاسة ، ولم اكن انسى وانا اتحدث ، **انني في بلد اقترع مندوبه في هيئة الامم خورخي غارسيا غرانادو ضد بلادي ... بل كان فارس الصهيونية وعدو العرب الالد ، بل كان المندوب الذي يقطر حقدا ولؤما على العرب .** وقد فهمت انه حين اختير وفد غواتيمالا الى دورة هيئة الامم الراهنة لم يكن غرانادوس في عداد اعضاء الوفد ، ولكن اليهود اوفدوا الى رئيس الجمهورية الفواتيمالية وفدا ضخما من نسائهم ورجالهم ... وزودوا الوفد بكل ما يمكن ان يزود به لاقناع الرئيس بايفاد غرانادوس ، واليهود في غواتيمالا كثيرون واغنياء ولهم نفوذهم واخيرا اختير غرانادوس عضوا في الوفد ، **وقدم يهود غواتيمالا وفيهم يهود عرب ، طائرة خاصة لنقل غرانادوس الى نيويورك ، وقدموا اليه باسم نفقات مبلغا اخر .** لقد شكرت لحملة القلم حضورهم ورحبت بهم واعربت عن اغتباطي بزيارة هذه البلاد الجميلة وقلت بعد ان شرحت مهمتي : « ولست اشك في ان الشعب الفواتيمالي اذا اطلع على الحقيقة ووقف على جانب الحق من القضية فانه لن يؤيد هذا الموقف الذي تقفه حكومته » . وناشدت الضمير الفواتيمالي ان لا تغمس غواتيمالا يدها في دمائنا وتحدثت عن المقاومة التي نبذلها مستلهمين تاريخنا وتقاليدنا وارواح اجدادنا وشرفنا ومصلحة امتنا ومستقبل احفادنا ... وفندت مزاعم الصهيونية واعلنت ان حركتنا ليست دينية وضربت على هذا الامثال ، ولم اكد انتهي حتى هبت عاصفة من التصفيق واخذ الصحفيون والكتاب يسالونني ولكن في روح مشربة بالعطف على قضيتنا وتقدم مديرو محطات الاذاعة الثلاث في العاصمة يطلبون ان اذيع حديثي في اذاعتهم ، وقال محرر لاهورا : « انك تهدي بلادنا الى جادة الحق . » ثم وقف يقول لي على مسمع من زملائه : «وما رايكم في قضية بليزه» (اي الهوندوراس البريطانية التي تطالب غواتيمالا بها ، منذ قيام الجمهورية الفواتيمالية وتجددت المطالبة اخيرا ...) فقلت : ساجيبكم كاصدقاء شخصيين لا كصحفيين حتى اذا ما اتفقنا على صيغة معينة لجواب ، كان الجواب رسميا ، فاعاروني سمعا واعيا فقلت : «يتنازعني عاملان ، اولهما عامل النظرة للقضية نظرة مجردة من اي احساس سابق او غرض خاص او عام . اي ان اكون قاضيا لايتاثر بمؤثر خاص من عاطفة او مصلحة وحينئذ اقول : يجب ان تخرج بريطانيا

من بليزه . . . ويجب ان لا يبقى فيها استعمار وانـــا عدو الاستعمار، **والعامل الثاني هو ان اضع نصب عيني فيما اصدر من راي مصلحةبلادي وامتي ، فمندوبكم غارسيا غرانادوس قد وقف ضد الحق . . . وخاصمنا بعنف وكان صهيونيا اكثر من اليهود انفسهم . . . حتى ان كل عربي يعتبر اليوم ان غواتيمالا اولى الدول المسؤولة عن دمائنا المهراقة وبيوتنا المدمرة!! فكيف اقول ان الحق اليوم مع دولة تآمرت مع الاعداء على تمزيق وطني ؟ ؟ او فعلتذلك لهطلت علي مئات البرقيات من وطني تستنكر موقفي وتسالني: انسيت وطنك المعذب المدمر بفضل غواتيمالا وامثالها ؟؟ ايها السادة انني لو كنت مندوبا لاحدى الدول العربية الست في هيئة الامـــم وعرضت قضيتكم عليها اقلت هاهي ذي الفرصة تلوح لانتقم لبلادي من شراعدائها! ان دماء الشهداء والاف الضحايا تصرخ بي : لا تغفر لهؤلاء الذين غمسوا ايديهم بدمائنا ظلمهم وعدوانهم ! وبعد ذلك الا تزالون يا سادة تصرون على نشر رايي في قضية بليزه ؟ هل بليزه اغلى عليكم من فلسطين علي ؟ لمـاذا ترضون عن تمزيق بلادي وتعملون له وتريدون ان تنشروا عني كلمة فيها انتصار لقضيتكم ؟ ان السيد المسيح يقول : لا ترد للغير ما لا تريده انت لنفسك » . واستحوذ على الحضور وجوم ، والغواتيماليون يعتبرون قضية بليزة قضية قومية مهمة جدا ، ولم يلبث محرر جريدة الساعة (لاهورا) ان قال : « يا رسول العرب الينا : ان غارسيا غرانادوس لا يمثل الراي العام الغواتيمالي في كثير ولا قليل ، ان الراي العام الغواتيمالي غير راض عنـه ولا مقر لتصرفاته ، اننا نحن هنا نمثل صحافة غواتيمالا كلها نجهر كلنـا باننا نبرا من موقفه الذي ذكرته ونندد في هذا باسم الشعب الغواتيمالـي ان الشعب في غواتيمالا شيء ، ومندوب الحكومة شيء اخر سننشر غــدا بياناتك ونؤكد لك ان الشعب الغوتيمالي حين يطلـــع عليها سيكون اشد سخطا علـــى غارسيا غرانادوس منك انت ، اننا باسم الحق نرجوكم ان تزودونـــــا ببيانـات مستفيضـــة وكتب بالاسبانيـة عـن قضيتكم وستجدوننا اعوانا لكم على الباطل الصهيوني . . . »**

وصفق زملاؤه له وقلت له : انني ساقول لامتي الثائرة الجريحة انمندوب غواتيمالا في هيئة الامم لا يمثل الشعب الغواتيمالي الحر في كثير ولا قليل . .

واستأنفت الحملة على غارسيا واخذت اردد اقواله واشرح مواقفـه وكلهم متأثر **حتى نهض كبيرهم يقول : « اعلانا لعطفنا على قضية فلسطين العربية نقف جميعا فنشرب نخب الامة العربية ذات الحضارة العريقة » . .**
ووقفت بدوري أدعو الى شرب نخب لشعب الغواتيمالي الحر . . . ثم اخذ مندوبو الجرائد الاخرى يطلبون المزيد من البيانات . . . حتى ساعة متأخرة



في ساحة اقدم دير في انتيكو غواتيمالا عاصمة البلاد الاولى ، ويرى اكرم زعيتر وعن يمينه السـادة : انطون مرقص ، يوسف المصيص ، بشير زائد ، صبري دياب ، وعن يساره السادة : بطرس معدي ، سليم اندراوس ماجد المصيص ، جرجس المصيص ، رياض معدي ، وترى في الصف الثاني السيد انطون عرانكي ونخبة من الشباب .

... وهكذا حملت على مندوب غواتيمالا فى عقر داره ، وقد قرت عيون الجالية بما سمعت وشفيت غليلها من غارسيا !

العاصمة القديمة

١٨ نيســـــان

بورك فى الطيبة (رام‌الله) وبورك فى ما انجبت من طيبين وطيبات ... فها هم اولاء ابناؤها الكرام فى غواتيمالا يبكرون الى الفندق ليضعواانفسهم تحت تصرف مندوب وطنهم المعذب ثم انضم لهم بعض احرار الجاليـــة وبعد مذاكرة فى تأليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى غواتيمالا ، اقلتنـــا السيارات الى انتيكوغواتيمالا ، اي غواتيمالا القديمة ، وهي العاصمة الاولى فى العهد الاسباني ، لقد سارت بنا السيارات فى طريق غير معبدة ، كلهـــا غبار ، ولكن لا تقع العين الا على مناظر خلابة من احراش وحدائق ومروج خضراء ، وفى‌العاصمة‌القديمة زرنا المتحف ، وزرنا اقدم دير فى غواتيمالا وهو خرب ، وما رأينا فى المدينة من ينتعل ، فكل الناس حفاة وبعد مـــا جلسنافي فندق جميل نتجاذب اطراف الاحاديث الوطنية ، غادرنا البلدة الى معامل الزميري (بيت لحم) للخيوط والانسجة القطنية . ثم عدنا الى العاصمة . واحب ان اذكر هنا ان الركب كان مؤلفا من السادة آل‌المصيص: جرجس وماجدويوسف‌وحنا وناظم، والسادة جميل حوا ، سليم اندراوس اسكندر دكرت ، بشير زائد ، بطرس ورياض معدي ، صبري دياب، يوسف وسليم الحب ، انطوان عرنكي وكلهم تلاقوا علـى هوى وطنهم فلسطـــين وتضامنوا لنجدتها .

الاجتماع الاول

اقامت لي الجالية مساء هذا اليوم مأدبة عشاء تكريميـــــة فى فندق فيكتوريا . وقد كان اجتماعا رائعا وقيل : هذا اول اجتماع تعقده الجالية فى تاريخها ، وخطب السيدان بطرس معدي ، وموسى العبد قبل الطعام ؛ ولم نكد ننتهي من‌الطعام حتى نهضت الانسة اليسيا بشير زائد والقـــت بالاسبانية كلمة حماسية مؤثرة ثم قدم السيد جرجس المصيص المأدبـــة للضيف بخطاب وطني بليغ ثم القت الانسة كلوريا داري خطابا مؤثرا باسم العربية النازحة عن وطنها وتكلم السيدان سليم اندراوس ومحمـــود داري كلمتين تفيضان اخلاصا وغيرة وكان السيد سليم الحب (البنـــاني مواود فى غواتيمالا ، عربي النزعة) يقدم الخطباء ويعلق على كلماتهم ثم تكلمت

شاكرا محييا ، معربا عن عظيم تأثري مما اري واسمع ، مرجئا بياناتي المسهبة الى اجتماع الغدوكان السيد انطون مرقص يتولى الترجمـــة للاسبانية ، وكانت الموسيقى تعزف انغامها الشجية ، واقيمت بعد ذلك حفلة راقصة .

نصر صحفي

اذاعت محطات غواتيمالا بياناتي ولخصت احاديثي .

لا تصدر في غواتيمالا صحف صباحية ، وصدرت اليوم صحفهـــا المسائية وهي طافحة باحاديثي وبياناتي وحملاتي على غارسيا غرانادوس ولا سيما الامبرشيال ولاهورا ، وقد قالت لاهورا (الساعة) التي يحررهـــا وزير الاشغال السابق حين استعرضت بحثي عن قضية بليزه : ان هـــذا السياسي الذي خاطبنا امس كان سياسيا دوليا مؤثرا واعلنت انها تنشر الحديث كله في سلسلة بعنوان «الحقيقة حول القضية الفلسطينية» وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها وجهة نظر العرب في صحف غواتيمالا .



اكرم زعيتر يخطب في مأدبة العشاء التي اقامتها جالية غواتيمالا وترى عن يمينه السيدان سلفادور ابو العراج رئيس لجنة فلسطـــين وانطون مرقص يدون الخطاب ليترجمه للاسبانية وعن يسار الخطيب السيدة عقيلة مـــاجد المصيص فالسيد ماجد .

هذه هي العاصمة

١٩ نيسان :

ـ تجولت في العاصمة ،غواتيمالا ، فوجدتها مدينة جميلة ، نظيفة انيقة ، على الضد من الاقضية ، واحب ان اقيد هنا ان كل عمارة ضخمة وكل حديقة جميلة ، وكل شارع مرصوف ، ودار الحكومة ودار الامن العام ، ذلك كله قديم في عهد الديكتاتور اوبيكو وقد ثارت غواتيمالا على هذا الطاغية العمراني فهرب من غواتيمالا ثم مات في المنفى . . . وبموته توقفت حركة العمران ، وامتلأ العهد الراهن بالرشوة .

وطفنا في اسواق المدينة فاذا المتاجر بيد اليهود وتقدر نسبة المتاجر اليهودية بتسعين في المئة من مجموع المتاجر ، ومعظم هؤلاء اليهود بولنديون وعرب ، واليهود العرب اشد صهيونية من غيرهم ... واما المتاجر ومعظمها بايدي ابناء الطيبة وبيت لحم فنسبتها اربعة في المئة من مجموع المتاجر اما البقية اي ٦ في المئة فتتالف من متاجر مختلف الجاليات الاسبانية والصينية وابناء البلاد !!!

ومن اهم مظاهر العمران تلك الحدائق الغناء والبيوت الجميلة التي تحيط ببحيرة غواتيمالا ورصيفها النظيف . ذلك كله تم في عهد اوبيكو ، فقد اعلن انه يمنح قطعة ارض مجانا على شاطىء البحيرة لمن يتعهد بانجاز بناء بيت له في مدة معينة ولموعد مضروب .

حماسة بالغة

اجتمعت الجالية العربية في غواتيمالا هذا المساء في فندق فيكتوريا لقد حضر الاجتماع سيدات الجالية ورجالها وفتياتها وفتيانها والمولودون في غواتيمالا من اصول عربية ، وحضر الاجتماع كذلك سيدتان اميركيتان واخرى انكليزية . لقد ازدانت القاعة بالاعلام العربية ، وكانت الموسيقى تصدح ، الى ان وقف في الساعة التاسعة السيد بطرس معدي يدعو المجتمعين الى الوقوف برهة لتحية شهداء فلسطين ، ثم وقف السيد انطون عراتكي يرحب بي ويحث الجالية في حماسة على اداء الواجب المقدس ثم تكلمت ساعة ونصف ساعة شارحا القضية ، مثيرا الحمية ، ثم وقف السيد عيسى ذكرت يقترح الابراق الى ملوك العرب ورؤسائهم وامانةالجامعة وسماحة رئيس الهيئة العربية العليا بتحيتهم ومعاهدتهم على الوقوف معهم في الذود عن فلسطين ، ولخص السيد انطون مرقص كلمتي بالاسبانية



فى اجتماع جالية غواتيمالا فى فندق فيكتوريا ، ترى اكرم زعيتر وسط الصف الاول بين العقيلات الكرائم ، وترى اعلام الدول العربيــة تزين القاعة وقد توسطها علم غواتيمالا .

فاجاد ثم نهض **السيد الشهم سلفادور ابو العراج يخطب بالاسبانية فى حماسة واخلاص ويدعو الجالية الى المساهمة المادية فى نجدة فلسطين ثم افتتح باسم اللجنة التي ستتالف الليلة للدفاع عن فلسطين الاكتتاب لاسعاف فلسطين ، فدبت الحمية فى النفوس واخذ السيدات والرجال يتبرعون ورأيت الفتاة العربية الماظة مصيص تتبرع باسورة ذات قلب مذهب لتباع بالمزاد ورأيت الفتى العربي فرناندو زائد يتبرع بساعته الذهبية فترسو فى المزاد على اخته روززائد ثم تتبرع بها فتباع بالمزاد ثانية وقد اكتتبت الجالية الليلة بتسعة الاف دولار مع انها ليست فى ثراء الجاليات العربية فى المهاجر الاخرى ثم نهضت اشكر حميتهم ، وادعوهم الى تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى غواتيمالا ، لتتسلم المبلغ لانني لا استلم اي مبلغ ، ثم تشرع فى عملها ، وكان اخذ ورد ثم تالفت اللجنة من السادة** :سلفادور ابو العراج رئيسا ، جرجس المصيص : نائب رئيس ، بطرس معدى : سكرتيرا بالعربية سليمان الحب سكرتيرا بالاسبانية ، جليل حنا داود : امين صندوق ، محمد محمود (سلومون) داري مساعدا لامين الصندوق ، صبري دياب ، اميل حوا ، يوسف المصيص ، سليم اندراوس ، اسكندر دكرت ، بشارة ابو العراج ، جميل السقا ، بشير زائد ، انطون عرانكي ، حليم ابو العراج اعضاء. وكانت بعض خلافات فى الجالية فزالت الليلة وتصافت القلوب !

٢٠ نيسان

عقدت لجنة الدفاع عن فلسطين فى غواتيمالا جلستها الاولى فى الفندق وقد شرحت لها حقيقة المهمة المنوطة بها ثم توليت تحليف اعضائها وهم وقوف اليمين المقدسة بان يخدموا قضية فلسطين ويجاهدوا لتحريرها ثم ترجم السيد انطون مرقص هذه اليمين الى الاسبانية فتلاها السيدان سلفادور ابو العراج وسليمان الحب لانهما لا يعرفان العربية .

ـ ذهبت اعزي السيد اسكندر دكرت باخيه المتوفى ماسوفاعليه فى المارتنيك والذي يهمني تسجيله هنا ان السيد اسكندر تلقى صباح امس برقية نعي اخيه فكتم خبرها عن الجميع وكتم اساه وتجلد وحضر الاحتفال الكبير فى المساء وسمع ما قيل واشترك فى المناقشة وساهم فى التبرعات كانه لم يكن فاقدا اخاه ، ذلك كله كي يؤدي واجبه الوطني ، وكي لا يزعج الجالية وكي لا يشوه الاحتفال بانباء محزنة . ولم يعلن وفاة اخيه الا صباح هذا اليوم . اني اقارن بين هذا العربي التلحمي الذي يعرف واجبه ويؤديه فى اخطر الظروف ، وبين اخر شذ عن الجالية كلها اذ تهرب من اداء اي واجب !

دموع فتاة

كانت المأدبة العربية السخية التي اقامها السيد يوسف المصيص وعقيلته مظاهرة عربية فلسطينية وطنية ، وعلى كثرة المدعويين فقد كان الجو عائليا وكانت عقيلته وبناته الثلاث ونجله ناظم يرحبون بالضيوف ويضفون جوا من المرح ، وقد كان من بين المدعوين شيخ جليل هو قنصل يوغوسلافيا السابق فى غواتيمالا وقد ابى الا ان يقبل يدي باعتباري من المجاهدين لانقاذ الاراضي المقدسة من طغمة اليهود .

وبعد تناول الطعام العربي وقف السيد جرجس المصيص يرحب ويعاهد ووقف السيد سليم اندراوس يثير الحماسة ويدعو لاداء الواجب ووقفت ابنة صاحب الدعوة الانسة مرغريت ، الفتاة السمراء المهذبة تخطب بالاسبانية وجاءت على ذكر ما يقاسيه وطنها المعذب فانحدرت الدموع من عينيها وشهقت باكية واذا بالجلوس كلهم يبكون ... ووقفت لحظة تكفكف دموعها ثم توجهت الى الله تدعوه من صميم قلبها ان يسدد خطاي وان يحالفني التوفيق فى خدمة فلسطين المعذبة ... وظللت بعد جلوسها برهة متأثرا من خطابها ، مكبرا عواطفها ثم نهضت فشكرت وعاهدت وقلت انني سأذكر دمعات مرغريت التي تهيب بي ان قم بواجبك ورجوت



فى بيت السيد يوسف المصيص وعقيلته وتراهما الى يمين المحتفل به .



في بيت الوطني السيد جميل حوا ، ترى اكرم زعيتر وعن يمينه السادة : سلفادور ابو العراج ، صبري دياب ، انطوان عراكي وعن يساره السيدان : جرجس المصيص وانطون مرقص . وترى في الصف الامامي للمائـدة من اليمين السادة جميل حوا ، يوسف المصيص ، بشير زائد . بطرس معدي . ووقفت كريمـة صاحب الدعوة في صدر القاعة .

لهذه الدموع الغالية ان تدخر ليوم النصر فتسيل سرورا واعتزاز .

ــ وكانت السهرة فى بيت الرجل الشهم جميل حوا (طبريا) وعقيلته الفاضلة ، وبعد عشاء سخي على مائدة كريمة نهض السيد سلومون الحب يخطب بالاسبانية وانطون يترجم قوله للعربية فيرحب باسم صهره صاحب الدعوة ويعاهد باسم الجالية على ان تكون السباقة فى خدمة فلسطين والدفاع عنها .

٢١ نيسان

دعا السيد بشير زائد والسيدة عقيلته مندوب الوطن الى مادبة غداء حضرها اعضاء اللجنة واركان الجالية ، وكان ترحيب ، وكانت كريمتاه اليسيا وروز ترحبان بالضيوف . . . وخطب السيد بشير مرحبا فى حماسة واندفاع فاجبته شاكرا ، متحدثا عن خطورة المعركة التي تخوضها الامة العربية لانقاذ فلسطين .

ــ وكانت الامسية فى بيت السيد صبري دياب ، وعقيلته، وفيها خطب صبري وبطرس معدي وفيها تجلت وطنية العقائل الثلاث وهن من آل ايوب الذين راينا وطنيتهم فى شيواوا ، انهن عقائل صبري دياب وماجد المصيص وبطرس معدي ، وتكلمت فى هذه الامسية مودعا وتحدثت فيها عن الاثر الجميل الذي احدثته فى نفسي جالية غواتيمالا .

شهيدان

وعدت الى الفندق ، لارى بعض قصاصات من الصحف الفلسطينية العربية قد وردت من الوطن فقرات من انباء كفاح الفلسطينيين وانتصاراتهم على اليهود ماهز شعوري . وفى جملة ما قرات نبا استشهاد المرحوم عبد الحميد الشيخ ياسين ابن المؤمن بشير ياسين (نابلس) وتذكرت ان اخا له قد استشهد سنة ١٩٣٦ هو المرحوم محمد الشيخ ياسين فقلت لله در بشير الشيخ ياسين فقد قدم للوطن ولديه شهيدين رحمهما الله وانزلهما منازل الصالحين .

وقرات كذلك نبا استشهاد الفتى العربي المقدام نعيم عبد المجيد (نابلس) ابن الوجيه الحاج صدقي عبد المجيد ، وكيف شيعت المدينة فتاها الباسل فقلت: اللهم ارحمه واجعل دمه ودم اخوانه الشهداء ثمنا لحرية وطنهم وشرف بلادهم .

٢٢ نيسان

اجتمع الاصدقاء وعائلاتهم ظهر اليوم لوداعي فى الفندق فهذا عيسى دكرت وعقيلته المحترمة وهذا صبري دياب وبطرس معدي وماجد المصيص

وعقيلاتهم الوطنيات المتحمسات ، وهذا محمد محمود داري وبشير زائد وكرائمهما ويوسف المصيص وعائلته وسار الرتل الى المطار وفيه احتشد جميع اركان الجالية واعضاء لجنة لدفاع عن فلسطين وكان وداعا مؤثرا وقد تمثل الكل هذه الساعة فلسطين المجاهدة ، ثم طارت بي الطائرة فى الساعة الرابعة وقد تلفت بقلبي نحو غواتيمالا وقلت : بوركت الجالية الوفية لوطنها .

معلومات وطرائف

يقدر عدد سكان غواتيمالا بثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة معظمهم هنود والباقي خلاسيون أي مزيج من الهنود والاسبان ، اما البيض المحض من الاسبان فهم الطبقة الحاكمة ، ويحتشدون فى العاصمة.

ـ **البلاد فى مجموعها متاخرة** ولا عبرة بنظافة العاصمة وشوارعها المرقمة وعمرانها ففي غواتيمالاهنود بدائيون ، مختلفو اللغات ، فيهم من لا يزالون يعيشون حياة انعزالية خاصة وكانهم ليسوا من الدنيا .

ـ **يذكر الغواتيماليون اصلاحات دكتاتورهم السابق** الجنرال اوبيكو ولا سيما فى العاصمة ومنشآته والطرق التي عبدها وتقوية البلاد حتى غدت اقوى جمهوريات اميركا الوسطى ، وتوطيد الامن . وقد كان الدستور الغواتيمالي يحظر ان يخلف رئيس الجمهورية نفسه ويشترط لانتخابه رئيسا للجمهورية للمرة الثانية ان تمضي ١٢ سنة على انتهاء مدة رئاسته اي ان ينتخب فى اثناء ذلك رئيسان لان مدة الرئاسة هي ست سنوات ولكن الجنرال اوبيكو باستفتاء اجراه عدل الدستور تعديلا مدد حق انتخابه اثنتي عشرة سنة غير السنوات الست الاولى وبعد انقضاء ثلاث عشرة سنة على حكمه وقبل خمس سنوات من انتهاء المدة المجددة ثارت غواتيمالا عليه، واقصته عن الحكم واعادت للدستور النص الذي يحظر على الرئيس ان يخلف نفسه ، واباحت الثورة على من يعتدي على هذا النص ، وجاء فى الدستور تحريم بات لانتخاب عسكري للرئاسة او للنيابة .

ـ **الاقتراع فى الانتخابات للمجلس النيابي** اجباري للمتعلمين من الذكور واختياري للنساء وللاميين .

ـ **البرلمان الغواتيمالي يتالف من مجلس نيابي واحد** ، ينتخب لاربع سنوات ويجدد انتخاب نصف اعضائه كل سنتين ولا يجوز تجديد انتخاب النائب الا بعد انقضاء دورة على انتخابه الاول .

– **يجبر كل موظف على تقديم بيان** مفصل تام بجميع ممتلكاته ودخله حين يعين فى الوظيفة وحين يتركها .

– **التعليم فى غواتيمالا مجاني فى جميع مراحله .**

– **يقوم اقتصاد غواتيمالا على الزراعة** ومحصولها الاول هو القهوة ويبلغ سبعين فى المئة من صادراتها ، ثم يليه الموز ، فمادة العلكة التي تصدر للولايات المتحدة لصنع العلكة . وللولايات المتحدة نفوذ اقتصادي عظيم .

– **الطرق بين جمهوريات اميركا الوسطى** من اسوأ ما يتصوره الانسان فالمسافة بين غواتيمالا وجارتها السلفادور هي مئة وعشرة اميال يقطعها المسافر بالسيارة بنحو تسع ساعات وتقطع بالطائرة فى ساعة واحدة .

– **شعار غواتيمالا طير محلي** عرف بانه يموت حالما يوضع فى القفص ولا يعيش الا طليقا فى الفضاء .

***

السلفادور
في المطار

في الخامسة ، اي بعد ساعة من مغادرة غواتيمالا ، رأيت نفسي في مطار سان سلفادور امام جموع غفيرة ، تهتف لفلسطين ومندوبها ، ماذا ارى ؟ جالية سان سلفادور بنسائها ورجالها وبناتها وفتيانها جاءت تحيي ابن وطنها ورسوله اليها ، وهـــل يمكن لي ان اصافح كـــلا مـن هذا الموج البشري ؟ كلا ، حسبي اذن ان اتناول باقة زهور من الفتاة الصغيرة ميمنتا حزبون باسم الجالية . ثم سرنا في رتل طويل جداً من السيـــارات الى نادي الشبيبةالفلسطينية .

ويدهش السلفادوريون حين يرون الموكب باعلامه العربية الخفاقــة ويتساءلون : ما لهؤلاء العرب يغلقون متاجرهم فتتعطل الاعمال في المدينة؟



اكرم زعيتر حين نزل من الطائرة يرافقه انطون مرقص يصافح السيد اسطفان ناصر ويتسلم باقة زهور من الفتاة ميمنتا حزبون ويرى السيد داود زبلح مقبلا وقد رفع قبعته بيده .

وما موكبهم هذا ؟ فيجابون ان العرب يحتفلون بمقدم رسول جاء من وطنهم يؤدي اليهم رسالته .

نحن فى نادي الشبيبة الفلسطينية ، الاعلام العربية تخفق فى كل زاوية من زواياه ، الخوري عيسى قنواتي يخطب باسم الجالية فيرحب برسول الوطن واجيبه بكلمة استلهمها من حماسة الجالية ، ويترجم انطون مرقص كلمتي الى الاسبانية .. فاذا بشعور الحماسة يتدفق فى نفوس المواليدين والمولودات فى السلفادور .

من رئيس الجمهورية

وانتقلت الى فندق استوريا ، ولم اكد اصل اليه حتى تلقيت برقية من فخامة رئيس الجمهورية السلفادورية هذا نصها :

انني فى سرور بالغ ارحب بزيارتكم لي غدا الجمعة ٢٣ الجاري فى الساعة العاشرة .

المخلص : سلفادور كاستانيدا كاسترو
رئيس الجمهورية السلفادورية

وتلقيت برقيات من السيد الفرد خوري (رفيديا) من لاونيون ومن الهوندوراس ونيكاراغوا وكلها ترحيب واستعجال بتلبية الدعوة .

مع اللجنة التمهيدية

فى الثامنة مساء عقدت اللجنة التحضيرية ، التي كنت ابرقت للجالية اطلب تاليفها قبل قدومي ، جلسة للمذاكرة فى برنامج العمل فى جمهورية السلفادور وهي مؤلفة من السادة : داود زبلح (انه شيخ جليل فى حماسة الشباب الملتهب ،استحق لقب بطرك الجالية) ونوفل حمدان وابراهيم يوسف سمعان وانطون صالح حزبون ويوسف بطارسة وجميل زبلح ويعقوب اسطفان ناصر وحنا كمنداري وميشيل عازار ويوسف دورا ، ويلحظ ان فيهم خمسة من مواليد السلفادور كانوا لولب العمل . استعرضت اللجنة التمهيدية برنامج العمل ثم طلبت الي ان اثير غدا امام رئيس الجمهورية موضوع معاملة السلطات للجالية العربية ، **فهناك قانون وضع سنة ١٩٣٦ يجعل الفلسطينيين والسوريين والمصريين والعراقيين فى مرتبة الزنوج ويفرض عليهم قيودا شديدة ويفرق بينهم وبين الاجانب الاخرين مما يخالف دستور سنة ١٨٨٦** ، وان اطالب رئيس الجمهورية بمساواتهم



فريق من المستقبلين فى رواق المطار فى سان سلفادور وقد توسطهم اكرم زعيتر وعن يمينه انطون حزبون ، فسليمان دورا بخيل ، وعن يساره انطون مرقص فداود زبلح فلفيف من احرار الجالية .

بغيرهم من الاجانب ، لقد ادهشني كثيرا ان يكون وضع العرب في هـذه المرتبة ، وان تعجز الجالية وهي في مثل قوتها وثروتها ونفوذها وعددهـا عن ازالة هذه الاهانة ... ولكنني بعد ما وقفت على انباء الخلافات بين بعض زعمائها ادركت السر في الاستهانة بها تلك الاستهانة التي بلغت حدا جعل احد الاندية يرفض قبول عربي ما عضوا فيه مع انه يقبل انضمام اليهـود اليه ...

مع رئيس الجمهورية

مقابلة ودية

٢٤ نيسـان

في الساعة العاشرة صباحا كنت في القصر الجمهوري ، يرافقني السيدان : انطون مرقص وداود زبلح، وابرزنا للحرس برقية فخامة الرئيس فاصعدنا الى الطابق الثاني – والقصر ذو طابقين – ثم ادخلنا الى بهو الاستقبال ، وهو متسع، ولكنه متوسط التأثيث . وجلسنا في احدى زواياه وحانت مني التفاتة نحو زاوية من القاعة تقابل زاويتنا وفيها جماعة يتحدثون ، فعلمت انهم زائرون للرئيس ، وان هذا الرجل الاسمر الـذي يحادثونه هو الرئيس نفسه ، بعد دقائق انصرف الزائرون واقبل نحونـا فخامة رئيس الجمهورية السلفادورية ، سلفادور كوستانيدا كاسترو ، فصافحنا ، واجلسني الى جانبه على كنبة واحدة، انه طويل القامة ، اسمر اللون ، يدل شكله على انه هندي الاصل ، ويدل مظهره على انه رجل غير عادي . لقد رحب بي فانطلقت اقول وانطون مرقص يترجم الاسبانية: «من واجبي وانا ازور هذه البلاد ان احيي الشعب السلفادوري في شخص رئيس جمهورية السلفادور ، ومن واجبي كذلك ان اقدم لفخامتكم جزيل الشكر لامرين :اولهما موقف حكومة السلفادور من قضية فلسطين وامتناعها عن الاقتراع على تمزيقها فنجت بذلك من مسؤولية المجازر في بـلادنا المقدسة ، وقد برهنت الحوادث التي تلت القرار على سلامة موقف السلفادور **اننا يا سيدي الرئيس لن ننسى موقف مندوبكم في منظمة الامم السنيور هيكتور دافيد كاسترو وخطابه انتصارا لحق العرب في وطنهم» وهنا قاطعني الرئيس السلفادوري قائلا: «اشكر لك ما قلته كثيرا ويسرني جدا ان اسمع ما سمعت انني انا الذي ارسلت تعليماتي الى مندوبنا هيكتور دافيد كاسترو ليقف موقفه المعروف من قضيتكم» . فقلت له : ان هذا يضاعف شكرنا يا صاحب الفخامة ، تعلمون ياسيدي انه بعد اربعة اشهر كلها دماء**

تراجعت الولايات المتحدة واحيلت القضية ثانية الى هيئة الامم المجتمعة الان ونحن مصممون على الجهاد حتى نظفر باستقلالنا ، والجامعة العربية التي تتالف من سبع حكومات فيها ست دول لها مندوبون فى هيئة الامم ولها ستة اصوات، مصممةعلى الكفاح لانقاذ فلسطين [١] . اننا فى هذه المحنة ننشد الاصدقاء ونناشد الضمير العالمي الا يتورط فى تجربة اخرى ندفع نحن ثمنها من بلادنا واموالنا ودمائنا . . . » فاجابني : لن يكون موقفنا الا متسقا مع الحق . ان هيكتور دافيد كاسترو يمثلنا الان فى جامعــة الدول الاميركية المنعقد فى بوغوتا ، وسابرق له ليسافر الى نيويـــورك لحضور اجتماع الجمعيةالعمومية ، وهو يعرف قضيتكم جيدا ويعــرف اتجاهات حكومتي وسازوده بالتعليمات اللازمة وارجو ان يرضيكم هذا[٢] » فقلت : انني جئت الى اميركا اللاتينية اقول عن بلادي كلمة الحق وانشر على الملأ ظلامة امتي ، اما فى السلفادور ، وبعد الذي سمعته من فخامتكم ، فاني اقصر كلامي على التحية والشكر » فاعرب الرئيس عن اغتباطه بما سمــع واعتزازه بسياسة بلاده .

واستانفت القول : « الامر الثاني الذي اود ان اشكره لفخامتكم هو تلك الرعاية الكريمة التي تلقاها الجاليات العربية من لدن فخامتكم وحكومتكم ومن الشعب السلفادوري ، واود ان افخر بدوري بما لمسته فى الجاليــة من ولاء تام للسلفادور ، لقد حدثتني الجالية عن الفرق فيما تلقاه من معاملة بين العهد الدكتاتوري وعهدكم هذا ، لقد حدثتني عن نزاهتكم وعن ضميركم ولكنها قالت : ان هناك قانونا من بقايا العهد الدكتاتوري يضع العراقيــل امام الجالية العربية ويضع العرب فى المستوى الحطيط من الامم وهــذا يخالف دستور سنة ١٨٨٦ الذي يساوي بين الناس ، ورجاء الجاليــة ان يزول فى عهد حامي الدستور اخر اثر للعهد الدكتاتوري فتنعم الجاليــة العربية بالمساواة مع الجاليات الاخرى » فاجابني فورا : «انا لا افرق بين اجنبي واخر وكلهم سواء لدي فى المعاملة واني اقدر الجالية العربيــة ولي فيها اصدقاء من امثال جاد الله ماريا وصافية واحس بانعطاف نحوهم ترى هل هم اخبروك بما قلت ؟ » فقلت له : « انني ادرس احوال كــل بلد قبل زيارته وادرس اوضاع الجالية العربية فيه ، ولقد كنت اعلــم ان حكومتــي غواتيمالا والسلفادور قد سنتــا قوانين جعلت الجاليــات العربية فيها فى صف الامم المتقهقرة ، وذكرت مصر وسورية ولبنان والعراق

---

[١] هكذا كان المعتقد وهكذا كان الواجب ولكن . . . .

[٢] بر الرئيس بوعده وابرق الى كاسترو فطار الى نيويورك وقد اشارت الصحف السلفادورية الى هذا ، وكانت له وقفات كريمة .



16 Paginas

O DE OCCIDENTE

5 Ctvs.

EN LA O. N. U.

"Todo Intento de Invasión será Rechazado"

Nos Di ... de los Arabes

Independencia de Palestina

EL SALVADOR ANTE EL MUNDO ARABE

UN DELEGADO DE LA LIGA DE ARABES LLEGO

"No Somos Enemigos de los Judíos", dice Delegado Arabe

Importante entrevista con el Lic. Zuaiter

HORRIBLE MASACRE OBLIGA a Evacuar el Puerto de Haifa

en Viaje de Propaganda. Exponer Solo la Verdad

El Salvador, Campeon De La Libertad

MUNDO ARABE CAMBI CON LOS PERIODISTAS

Licenciado Arabe En Misión Antisionista Llegó a Esta Ciudad

Licenciado Arabe

"No Somos Enemigos ... Judíos ... Declara el ... Arabe

ARABE - JUDIO

ARABES

LIGA ARABE LIC. AKRAM

DIANTES DECLARACIONES

وقفت الصحف السلفادورية موقفا نبيلا فأمتلأت ببيانات الوفد واحاديثه وانبائه وبمقالات العطف والتأييد .

الى جانب الزنوج ، واعلم كذلك ان الصين كانت معدودة فى ذلك الصنف فاحتج الوزير المفوض على ذلك فحذفاسم الصين من قائمة الشعوب المتأخرة وذلك فى عهد الدكتاتورية هنا وهناك ، ثم ايقنت صحة ذلك من الجالية التي لم يفتها ان تعرب لي عن الفرق الذي تحسه فى المعاملة بين هذاالعهد والعهد الدكتاتوري المنصرم » فقال : « سأظل اعطف عليهم وعلى قضاياهم ، واساوي بينهم وبين غيرهم ، مشترطا الا يتدخلوا فى السياسة المحلية وسأنظر فى القانون القديم بروح المساواة ». فكررت شكري للرئيس واستأذنته بالانصراف ، فعاد يشكر لي زيارتي وودعني وداعا كريما وصافحني فى حرارة .

مع الصحفيين

وفى المساء عقد اجتماع صحفي كبير فى فندق استوريا ، دعت اليه امس باسمي اللجنة التحضيرية، اصحاب الصحف ومحرريها ومديري شركات الاذاعة ووكلاء الشركات الاخبارية ، وبعض الادباء السلفادوريين ، وكان يتولى اعداد الاجتماع وتأمين نجاحه نخبة من الشبابالمثقفين المولودين فى السلفادور امثال : ابراهيم سمعان ويعقوب اسطفان (بيت لحم) ويوسف دوره (١) (لبنان) وكان ممن حضر الاجتماع الاستاذ حنا دكرت والسيد نوفل حمدان ، وبعد ضيافة سخية قدمتها الجالية لحملة الاقلام ، ادليت بحديث مستفيض ، استهللته بشكر السلفادور لموقفها والتنويه بسلامة تصرفها وناشدت الضمير العالمي اخذ جانب الحق وفندت مزاعم الصهيونية ثم انهالت علي الاسئلة من كل جانب ، فاجبت عليها بوضوح تام ، وكان انطون مرقص يترجم، **ثم اخذ تأثرهم مما سمعوا يبدو جليا . فتكلم فى هذامحررو صحف التريبون والدياريو لاتينووالبرنسا معلنين انتصارهم لقضيتنا وعطفهم عليها ، وقال صاحب الدياريو لاتينو : «الان وقفنا على الحقيقة ، واني اتمنىباسميواسم جميع زملائي لفلسطين العربية حريتهاواستقلالها،»** ودعوت الى شرب نخب الشعب السلفادوري النبيل ثم دعا احدهم الى شرب نخب الشعب الفلسطيني العربي النبيل ... وقال الاستاذ حنادكرت «لقد كنت مريضا فشفاني ما سمعت الليلة !»

مع رئيس جمهورية غواتيمالا

كنت قبل مغادرتي غواتيمالا بثلاثة ايام اوفدت الاستاذ انطونمرقص

(١) اختارته حكومة لبنان قنصلا فخريالها فى السلفادور .

الى القصر الجمهوري الغواتيمالي ليبحث في امر مقابلتي لرئيس الجمهورية الغواتيمالية الدكتور اريفالو ، فقيل له ان التقاليد تقضي بالابراق الى ديوان الرئيس لطلب موعد للمقابلة .. فابرق الاستاذ مرقص بصفته سكرتيرا لمندوب الهيئة العربية العليا الى امانة القصر يرجو تعيين موعد مقابلة من قبل رئيس الجمهورية الغواتيمالية لمندوب الهيئة العربية العليا ، وانقضى يومان وحان موعد سفري الى السلفادور فحملت السيد انطون مرقص على الابراق لديوان الرئاسة باعتبار البرقية الاولى لاغية... ثم غادرت غواتيمالا امس ولكن السيد انطون مرقص تلقى اليوم البرقية التالية :

انطون مرقص ـ نادي الشبيبة الفلسطينية ـ سان سلفادور

يسرني كثيرا ان استقبل مندوب الهيئة العربية العليا فى مقر الرئاسة فى الساعة الواحدة من ظهر الغد السبت مع الاحترام.

خوان خوسيه اريفالو

رئيس الجمهورية

وما كان بوسعي ان اعود الى غواتيمالا غدا ، لانني فى الموعد المضروب كنت قد ارتبطت بموعد رسمي مع وزير خارجية السلفادور الدكتور نونيز اذ جاءني السيد ابراهيم سمعان وهو احد مفاخر الشباب من مواليد العرب فى المهاجر يقول : انه اجتمع بوزير الخارجية السلفادورية ، وان وزير الخارجية قال له : « لقد اخبرنا فخامة رئيس الجمهورية فى اجتماع مجلس الوزراء عن الاثر الذي تركه مندوب العرب فى نفسه صباح اليوم وعن اعجابه بما قيل » وعليه فان الوزير يقترح ان ازوره غدا فى العاشرة والنصف وقد ابلغت الوزارة موافقتي على الموعد ، من اجل ذلك ابرقت الى فخامة رئيس جمهورية غواتيمالا برقية اعتذرت فيها عن التشرف بلقائه بعد انتظار يومين وبعد ارتباطي فى السلفادور بمواعيد رسمية لا سبيل الى نقضها ورجوت ان تسعدني الفرصة بزيارته مع خالص الشكر وفائق الاحترام.

مقابلة مع وزير الخارجية

٢٤ نيسان

فى الساعة العاشرة والنصف يممت وزارة الخارجية ومعي السيد انطون مرقص ، عرجنا بادىء بدء على السنيور خواكيم ليبا مدير التشريفات فى وزارة الخارجية ، وكان عضوا فى وفد السلفادور لدى هيئة الامم ، ذلك الوفد الذي ابى الاقتراع على تمزيق فلسطين فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، زرناه فسلم علينا بحرارة ، وحين شكرت له موقفه من قضية فلسطين قال لي : «**انا مقصرون يا صديقي لاننا اكتفينا بالاستنكاف من الاقتراع ووقفنا**

موقف الحيدة كان من واجبنا ان نقترع ضد تمزيق بلادكم ، وتلك كانت قناعتنا ، واننا اليـــوم لا نزال معكم قانعين بحقكم .» ثم دعانا الى مقابلة وزير الخارجية السلفادورية الدكتور ارنستونونيز .

دخلنا قاعة الاستقبال ، ولم نكد نجلس حتى اقبل علينا الوزيـــر يصافحنا في حرارة ، وفيما هو يصافحني جاء مصور صحفي والتقـــط صورتنا ولكنه لم يوفق فاعدنا المصافحة ولكن الصورة لم تلتقط كما يجب، فاعدنا المصافحة ثالثة، ثم اجلسني الوزير الى جانبه، انه شاب فتى اقرب الى الطول منه الى القصر ، يدل ملبسه على بساطة ولكنه ذو شخصيـــة تحملك على احترامها . رحب بي فاجبته : « أود ان احيي الوزير اجمل تحية وان اشيد بالسياسة الحكيمة الحقة التي سلكتها الوزارة في معالجتها قضية فلسطين ، اننا يا صاحب السعادة لا نزال نذكر خطاب مندوبكـــم هيكتور دافيد كاسترو حول التقسيم وحملته عليه بمزيد التقدير والشكر كما اننا نعتبر ان امتناع السلفادور عن الاقتراع للتقسيم هو ترفع من جانب الضمير السلفادوري عن غمس اليد في دمائنا . . . **اننا نعلم ان للدولـــة السلفادورية سياسة تقليدية في معالجة الشؤون الخارجية تقوم على عـــدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي شعب من الشعوب واحترام حقوق الغير فلو اتخذت كثيرات من الدول مثل هذه السياسة وعالجت الشؤون الخارجية بمثل هذه الذهنية ، لاستتب السلام واطمانت البشرية .** انا ياسعادة الوزير نخوض اليوم معركة دامية وقد صممنا على الكفاح حتى نظفـــر باستقلالنا ونحن اليوم ننشد الاصدقاء ونتطلع اليهم فنرى السلفادور في طليعتهم ، وانما نطلب الى السلفادور الاستمرار على ما رسمته لها من سياسة تقليدية تقوم على نصرة الحق .» فاجاب : « اشكر لك كل الشكر تلطفك بهذه الزيارة واحييك واعرب لك عن تأثري مما سمعت ومن سروري بما نوهت عن سياستنا التقليدية . . . **اننا اختطتنا سياسة عدم التدخـــل بشؤون الغير ، واحترام حقوقه ، لانها هي سياسة العدل اولا ولاننا بــلاد صغيرة ليس من مصلحتها في شيء ان تدخل في خصومات مهما تكـــن»** فقلت له : «ان بلادكم صغيرة بمساحتها ، ولكنها كبيرة بهذه السياســـة الحكيمة التي تختطونها ، **ان الامم يا سيدي لا تقاس بمساحة اراضيها وانما تقاس باثرها وانتم على صغر بلادكم تستطيعون ان تلقنوا الامم الكبيرة التي تقوم سياستها على العدوان والمطامع دروسا !**

ان الامة العربية في مطلع نهضة ، وتجب ان تكـــون صداقتها الدولية قائمة على احترام الحق والتزام جانب العدل، فنحن وانتم وامثالنا نستطيع

بتضامننا ن نؤدي للانسانية رسالة سامية فى الحضارة ، رسالة تجنبهـا الفتك والتدمير والعدوان وتمنحها الرحمة والعدل) ، فسر الوزير بما سمع كثيرا وعاد يؤكد أن حكومته لن تكون الا بجانب العدل ، وبعد مجامـلات نهضت مودعا ، فودعني حتى نهاية الباب الاخير للقاعة .

واستلمني مدير التشريفات الذي رافقته الى غرفته حيث بالـغ فى مجاملتي وقال : ثقوا بنا ... واقبل عليه وزير التشيلي المفـوض فى السلفادور فتم التعارف بيننا، وسألني الوزير التشيلاني عدة اسئلة فأجبت عليها فابدى عطفه على قضيتنا وبالغ فى الثناء على الجاليـة العربيـة فى التشيلي .



وزير خارجية السلفادور ، الدكتورارنستو نونيز يصافح اكرم زعيتر ، وقد وقفبجانبه السيد انطون مرقص .

ـ زارني نقيب الصحافة السلفادورية ورئيس تحرير جريدة الديارو لاتينو وجرت بيننا احاديث دون معظمها لنشرها فى جريدته .

ـ نشرت جريدة الناسيونال لسان حال الحكومة افتتاحية ترحب فيها بي وتعلن عن حديثي لها وتنشر انباء مقابلتي لرئيس الجمهورية .

ـ طفت فى اسواق سان سلفادور وسرني ان اجد السوق التجارية المهمة

مؤلفة من التجار العرب ولا سيما التلحميين وكنت اتلقى التحيات من جانبي السوق .

– تلقيت برقية من الهيئة العربية العليا عن حادثة حيفا ، جوابا على برقية ابرقت بها متسائلا ، وفى الجواب ان الانكليز قد اخلوا حيفا فجأة رغم انهم أعلنوا ان اغسطس هو موعد جلائهم وكان ذلك بالاتفاق مع اليهود ، وقد هجم اليهود على الاحياء العربية وقتلوا النساء والاطفال مما اضطر السكان الى اخلائها والمقاومة شديدة ، **والامل بالتحسن موجود اذا سارعت البلاد العربية الى النجدة المبكرة ، وقد نشرت الصحف السلفادورية من البرقية ما يتعلق بالموقف فى حيفا .**

٢٥ نيسان

قضيت اليوم الاحد على شاطىء بحر ليبرتا (الباسفيكي) فى ضيافة السيد الياس ماريا نجل بشاره ماريا[1] الوجيه الوطني المعروف الذي حرمت من لقائه هنا بسبب اضطراره الى السفر الى اوروبا للاستشفاء وكنت لقيته قبلا فى المكسيك وحمل الي دعوة الجالية ، واحب ان اسجل ان نجله الياس لم يقصر فى اداء واجبه الوطني وقام مقام والده . وقد كان رفاقي فى هذه الرحلة الجميلة : يوسف البطارسة ونوفل حمدان وابراهيم سمعان ويوسف اندراوز .

– ونشرت صحيفتا التريبونا والبرنسا ، احاديثي وقد مهدتا لها بمقدمتين لطيفتين مشربتين بالعطف على القضية العربية .

اجتماع تاريخى للجالية

٢٦ نيسان

فى الساعة الثامنة والنصف كان نادي الشبيبة الفلسطينية مليئا على رحبه واتساع قاعاته ، بأبناء الجالية وبناتها وبالوفود التي قدمت من سونسوناته وسان ميكيل وسانتا حنا ، وقد اكد لي ان جميع سيدات الجالية ورجالها قد حضروا الليلة ، وكانت الاعلام العربية تزين القاعات .

عزفت الجوقة الموسيقية السلام المصري الرسمي ونحن وقوف ، ثم تلا السيد يعقوب اسطفان برنامج الاحتفال وبعد الوقوف دقيقة تمجيدا لذكرى الشهداء وقف ابن العروبة البار وفتاها المولود فى السلفادور، ابراهيم سمعان يخطب بالاسبانية مرحبا ، معاهدا ، ثم عزفت الموسيقى النشيد

(١) لقد تألمت كثيرا حين نعي هذا الوجيه الوطني المخلص ، وقد كانت الفترة القصيرة التي لقيته بها فى المكسيك كافية لعقد اواصر الصداقة بيننا اذ اعجبت باخلاصه الجم ومروءته الوطنية وعلو جنابه .



السيد ابراهيم سمعان يخطب فى نادي الشبيبة الفلسطينية مرحبا برسول وطنه ، معاهدا على العمل .

اللبناني ونحن وقوف ثم تقدمت الفتاة نعيمة زيدان فقدمت لي باقة من الزهر بألوان العلم العربي تحية من جالية سونسوناته ثم القت السيدة الوطنية روزا ناصر عقيلة السيد سلفادور حزبون رئيس النادي خطابا بالاسبانية كان مؤثرا . وعزفت الموسيقى النشيد السوري ، ثم القى بالاسبانية الفتى حنا زبلح باسم الشبان المولودين فى هذه البلاد كلمة ، حماسية ، مؤثرة . ثم القى الوطني، العربي ، المجاهد ، المؤمن ، نوفل حمدان خطابا تفضل فيه بالتحدث عن اشتغالي بالحركة الوطنية ، وبعد قطعة موسيقية رائعة نهضت لأتكلم فتفضل المجتمعون بتحيتي واقفين ، وتملكني التأثر **ولا سيما لما سمعته من اولئك الشبان الذين ولدوا فى المهجر يخطبون، دون ان يعرفوا كلمة عربية ، فى حماسة وتدفق ، وكلهم يتساءلون : متى يغدو لنا وطن ؟ ولا يسمعون عن وطنهم غير انباء المحن والكوارث ، واعتبرت فى كلمتي ان تكريمي موجه للوطن الثائر وان هذه الزهور احق بان تنثر على**

قبور الشهداء. ولم اكد اجلس حتى عزفت الموسيقى نشيد « انت سورية بلادي» ثم ترجم السيد انطون مرقص كلمتي للاسبانية فاثار حمية ابناء الجالية الذين لا يعرفون العربية ، وبعد ما عرضنا فيلم مظاهرات جالية بونس ايرس في ٢ نوفمبر يوم بلفور انفض الاجتماع الذي كان الاول من نوعه في تاريخ الجالية. . . واذكر هنا ان البرقية التي تلقاها النادي من مدير البوليس بالترخيص له بعقد الاجتماع كانت تحوي عبارة ترحيب بمندوب العرب وتشير بعطف الى مهمته القومية .

ـ نشرت جريدة الناسيونال وهي لسان رئيس الجمهورية الرسمي كما هو مذكور في اعلاها ، حديثا مستفيضا لي ، وقد علقت عليه حرفيا بما يلي : لقد ايقنا بعد ما سمعنا الذي سمعناه من فم مندوب العرب اننا لم نكن نعرف شيئا عن قضية فلسطين العربية وادركنا اليوم لماذا يثور الشعب العربي .



السيدة روزا ناصر عقيلة السيد سلفادورحزبون رئيس نادي الشبيبة الفلسطينية تخطب في تاثر وتعاهد باسم المراة العربية في المهاجر على نصرة بلادها . وترى من الاعلام فوق راسها السلفادوري والمصري والعراقي .

٢٧ نيسان

ـ عقدت لجنة الاستقبال جلسة للمذاكرة في تاليف لجنة الدفاع عن فلسطين فاتفقت على اسماء الذين تجب دعوتهم للانتخاب وتقرر ان توجه اليهم الدعوة باسمي .

ـ نشرت جريدة الدياريو لاتينو حديثا جديدا لي . وقد تلقت برقيات التهنئة على ما نشر لي في الصحف السلفادورية والدعوة لزيارة الاقضية الاخرى من السادة : حنا زبلح الصغير في سونسوناته ، وسليمان عصفورة في اهو شابان ، ويوسف انطونيو في سانتا ماريا والياس خوري في سان ميكيل .

ـ استمعت في بيت الاستاذ حنا ذكرت الى قصيدة بالاسبانية من نظم كريمته ، الشاعرة الحساسة اماليا والى اخرى لكريمته الثانية الكاتبة الادبية ليلى وقد ترجمت لي مقاطع من القصيدتين ، جميلة المعنى ، سرية العاطفة .

لجنة الدفاع المركزية

٢٨ نيسان

في التاسعة مساء اكتمل عدد الذين دعوا من اركان الجالية الى نادي الشبيبة الفلسطينية لانتخاب اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين ، حدثتهم عن اعمال اللجان في المهاجر ثم جرى الترشيح فالانتخاب واسفر عن تاليف اللجنة كما يلي : الياس ماريا ، نوفل حمدان ، ابراهيم سمعان ، يوسف دورا، باسيل دادا ، داود زبلح ، فيكتور صافية ، اميليو (جميل) سمعان ، يوسف بطارسة ، يعقوب اسطفان ناصر، يوسف ميخائيل اندراوس ، يوسف قومانداري ، جرجس الياس حزبون ، جورج بوكيله ، الدكتور لحود ، ابراهيم صافية ، انطون حزبون ، اميليو زبلح .

ـ كنت وجمهرة من اركان الجالية قبل الاجتماع في بيت الوجيه التلحمي ابي الاشبال، يوسف سمعان وعقيلته المحترمة. لم اكد ادخل البيت حتى قدمت لي حفيدته الصغيرة باقة من الزهور وهتفت ثلاثا : فيفا بلستينا (لتحيى فلسطين) فردد اطفال البيت : «فيفا بلستينا» وعلى المائدة سمعت ترحيبا جميلا . ان انجال السيد يوسف ، الشبان الثلاثة جورج واميل وابراهيم ، من مفاخر شبان المهاجر المتعلمين . وقد كان اميل وابراهيم ساعدي في السلفادور وبذلا في سبيل نصرة وطنهما من الجهد ما يبذل المجاهدون الصادقون .

ـ تلقيت من رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في غواتيمالا السيد

عيسى (سلفادور) ابو العراج وسكرتيرها السيد بطرس معدي صورة قرار اللجنة بانتخابي رئيس شرف لها .

٢٩نيســــــــــان

ـ لا تزال جريدة الدياريو لاتينو تنشر فى افتتاحياتها بياناتي وتعلق عليها بالعطف والتأيد وتقول الجالية ان هذه الجريدة كانت تناوىء قضية العرب وتنصر الصهيونية . وقد نشرت جريدة الكرانديياريو مقالا فى تأيد القضية العربية تعليقا على تصريحاتي .

ـ عقدت اللجنة المركزية المدفاع عن فلسطين جلستها الاولى فى النادي الفلسطيني وتم انتخاب مكتبها على الصورة التالية : جميل (اميليو) سمعان سكرتيرا بالاسبانية ، نوفل حمدان سكرتيرا بالعربية ، جرجس اليـــاس حزبون وباسيل دادا امينان للصندوق ، وانقسمت اللجنة الى لجنتـين : مالية وسكرتيرها يوسف البطارسة، ودعاية وسكرتيرها يعقوب اسطفان ناصر .

وبما ان معظم اعضاء اللجنة من الشباب المتحمس الواعي المولـود فى البلاد فقد ترجمت اليمين الى الاسبانية ووقف الاعضاء يتلونها فى خشوع وتأثر .

ومما اسجله هنا ان الجالية كانت منقسمة الى فريقين ، فريق يؤيد صافية وفريق يؤيد ماريا ... ولكن اللجنة وحدت الفريقين ، وقد انتقلنا بعد الاجتماع الى بيت السيد انطون حزبون وعقيلته فاستقبلنا آل حزبون بالترحيب والتكريم والضيافة البالغة .

سانتا آنا

مدينة تضرب استقبالا

٣٠ نيسان

هذا اليوم هو يوم سانتا انا او كما تسميها الجالية سانتا حنا ، فقـد غادرت فى التاسعة صباحا العاصمة ، سان سلفادور الى ولاية سانتا انـا ويرافقني فى السيارة بطرك الجالية ، الشيخ ، الشاب ، داود زبلح والفتـى الدءوب ، الغيور السيد ابراهيم سمعان ، والسيد انطون مرقص .

الطريق جميلة ، حيث تلفت فثم مرابع خضراء واشجار يانعة ، وبعد مسيرة خمسين كيلومترا راينا جمهرة غفيرة من الجالية خرجت من سانتا انا لاستقبالنا ، فترجلنا وكان لقاء حارا ثم انطلق رتل السيارات الى المدينة .



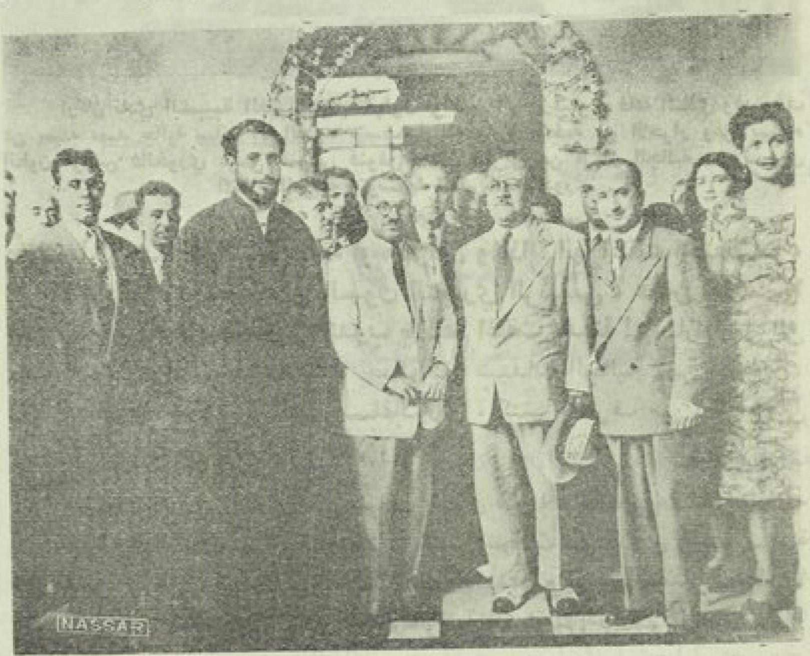
اركان نادي الشبيبة الفلسطينية يستقبلون مواطنهم اكرم زعيتر في قاعة النادي وقد وقف عن يمينه عميد جالية سانتا آنا السيد يوسف جادالله ماريا فنخبة من الاحرار وعن يساره انطون مرقص فالخوري عيسى قنواتي فنوفل حمدان ففريق من اركان الجالية . وترى الاعلام العربية يتوسطها العلم السلفادوري .

دخلناها فوجدنا حوانيتها مغلقة او مضربة ، ولماذا ؟ انها اغلقت احتفالا بنا ، ان متاجر العرب مجتمعة في السوق التجاري الرئيسي ، فحين اغلقوا متاجرهم وراحوا يستقبلون مندوب بلادهم اغلقت المدينة ! وسار الرتل الى نادي الشبيبة الفلسطينية . . . حيث كان سيدات الجالية كلهن ينتظرن . الاعلام العربية تحتضن العلم السلفادوري ، كتب باحرف من كهرباء على على مدخل النادي بالعربية : اهلا وسهلا .

لم تكد ندخل النادي حتى وقف انطون ماريا يرحب بي فشكرت له كلمته وللجالية حفاوتها البالغة وفيما كنت اتحدث عن بلادي رايت سيدة مسنة من آل ابي جرادة تبكي حنانا لوطنها ، وتتطلع الي سائلة : كيف وطني ؟ واقبل بعد ذلك على النادي حاكم الولاية الكولونيل يواكيم اراسو يسلم علي ويحييني تحية رسمية ، واقبل الشاعر المعروف بيتانكور والمحامي الشاعر الدكتور سيرا ورئيس تحرير الديارير دو اوكسيدانته الاستاذ

جافس ، وهي جريدة الاقليم الغربي للسلفادور ... وبعـد السلام والتعارف تبودلت الانخاب ، انخاب السلفادور والامة العربية . ثم نهضت السيدة لوريسا شاهين زبانة تخطب بالاسبانية في نبرات قوية ، ولهجة مؤثرة ، مرحبة معاهدة باسم سيدات الجالية على نصرة وطنها الاول ومما قالته : ((**ان الام تقدم كل ما تملك في سبيل اولادها ، بل انها تفدي نفسها من اجل اولادها ولكنها تقدم هؤلاء الاولاد في سبيل الوطن**)) ثم قدمت لي كريمتها الفتاة الصغيرة باقة زهور شذية باسم سيدات الجالية .

انتقلت وجمهرة من اركان الجالية وحاكم الولاية والشاعر السلفادوري الى فندق فلوريدا . حيث اقبل رئيس البلدية الدكتور ادالبرتو بولانوس يسلم علي ، ويرحب بي باسم المدينة . وعلى مائدة الغداء بدعوة من السيد يوسف جاد الله ماريا ، وقف السيد ابراهيم ابو جرادة (من مواليد السلفادور) يرحب بي وبعد تحيتي شكر للحاكم ولرئيس البلدية وادباء السلفادور اشتراكهم في تكريمي . وقف الفتى جميل سمعان



حاكم ولاية سانتا انا الكولونيل يواكيم اراسو (قبعته بيده) جاء يزور اكرم زعيتر مسلما ، وترى المؤلف بين الخوري عيسى قنواتي وحاكم الولاية في جمهرة من ابناء الجالية وسيداتها .

(من مواليد السلفادور) يحيي الضيوف ويشرب نخب البلدين الصديقين : السلفادور وفلسطين ، ثم وقفت بعد الطعام اشكر ليوسف جاد الله ماريا دعوته وللجان حفاوتها وللسلفادور موقفها منوها بالرعاية التي تلقاهـــا الجالية من السلفادور وبالولاء الذي تقابلها به . **وقد حدثني الحاكم عن صداقته للجالية واعجابه بها ومما قاله : «جرت العادة حين يطلب احد الناس التجنس بالجنسية السلفادورية ان يكلف بتقديم شهادة حسن سلوك ، ولكن اذا كان الطلب مقدما من عربي فاني اتولى تزكيته بنفسي من دون معرفة فحسبه ان يكون عربيا ليكون شريفا ، واثنى على عميد جالية سانتا حنا صديقه يوسف جاد الله ماريا الذي له مكانته فى نفس رئيس الجمهورية حتى انه حين زوج ابنته من الشاب عيسى فريج (احد مهاجري العرب فى نيكاراغوا) كان رئيس الجمهورية طليعة المحتفلين بالعريسين والمهنئين . وقال رئيس البلدية ان ما قراه من بيانات فى الصحف جعلـه قانعا بحقنا كل الاقتناع فهو معنا ، ثم وقف السيد جافز رئيس تحرير الدياريو او كسدانته يقول: ان الضيف يحمل رسالة سامية، انه يدافع عن فكرة حقه فمن الواجب علينا كلنا ان نرجو له الظفر والانتصار** ، وشربت الجالية نخب السلفادور البلد الكريم الحر وشرب السلفادوريون نخب فلسطين البلد الثائر .

لجنة دفاع سانتا آنا

فى الساعة الخامسة مساء عقدت الجالية اجتماعا فى النادي الفلسطيني حيث انتخبت لجنة للدفاع عن فلسطين فى ولاية سانتا انا من السادة : يوسف جاد الله ماريا رئيسا اسكندر صمور (نائب رئيس) قسطنطين صمور (سكرتيرا بالعربية) جميل سمعان (سكرتيرا بالاسبانية) ، انطون البطارسة (امين صندوق) روفائيل حزبون، عيسى دحبورة ،نقولا سلومة، ابراهيم جرادة ، توفيق قطان ، خليل حزبون ، فرمين (مينا) زبانه ، سنتياغو (صالح) حلبي ، فريد سمعان اعضاء . ثم انشعبت اللجنة الى شعبتين فرعيتين اولاهما للمالية وثانيتهما للدعاية والنشر .. ثم وقف اعضاء اللجنة يقسمون يمين الاخلاص للقضية الفلسطينية وقد تليت صيغة اليمين بالعربية وبالاسبانية .

انتقلنا بعد ذلك الى بيت السيد الكريم جميل سمعان حيث تناولنا العشاء على مائدة انيقة ، ثم عدنا بعد ذلك الى النادي الفلسطيني حيث ...

كانت الجالية بسيداتها ورجالها فى انتظارنا ولم نكد نجلس حتى وقف عريف الاجتماع السيد عيسى دحبورة يقدم الخوري عيسى قنواتي ويتلو الخوري عيسى قنواتي خطابا حماسيا يحث فيه الجالية على اداء واجبها فى انقاذ وطنها ، ويعقبه السيد جميل سمعان بكلمة بالاسبانية كلها عاطفة وغيرة ، وحماسة ، وفيها قطع عهدا باسمه واسم اخوانه مواليد المهجر بأن يكونوا اوفياء للدم الجاري فى عروقهم ، وتكلمت ساعة من الزمن مستوحيا حماسة الجالية ووطنيتها ، وترجم انطون مرقص كلمتي فوفق التوفيق كله . ولم نشأ ان نطيل أمد الاجتماع وسارعنا الى الفندق لاننا شعرنا أن السلطات توجس خيفة من نشوب ثورة فى الغد لمناسبة اليوم الاول من مايس ، وهو يوم العمال ، وقد كانت الاحتياطات العسكرية ظاهرة فى العاصمة والاقاليم .

قهوة عربية سلفادورية

١ مايس

زارني فى الفندق رئيس تحرير صحيفة الاوكسيدانته ، واديت اليه بحديث ومما سألني عنه رأيي فى القهوة السلفادورية ، وكنت اعلم عناية السلفادوريين بزراعة القهوة ، وعمرها فى السلفادور سبعون سنة، فقلت له: **يسرني ان اعترف بنفاسة قهوة السلفادور ولاسيما ذلك النوع الذي تسمونه القهوة العربية ، وفى نظري انها تفوق البرازيلية نفاسة ولكنها الدعاية الضخمة جعلت من القهوة البرازيلية القهوة العالمية الاولى ، فلو بذلتم جهودكم فى الدعاية للقهوة السلفادورية ، لاستطاعت مزاحمة القهوة البرازيلية .**

– تجولت فى المدينة ووجدت أسواقا متاجرها كلها عربية فانا فى مدينة عربية تقريبا .

– تفضل سيدات جالية سانتا انا بدعوتي الى الغداء فى النادي الفلسطيني ، وقد اعددن الطعام بايديهن ، وتجلت فى هذه المادبة روح من المرح اضفاها لطف السيدات وخطب الخوري عيسى القنواتي ، ووجهت كلمة خاصة الى السيدة العربية فى المهجر وترجم انطون مرقص كلمتي ، وتكلمت فتيات من الجالية فى طليعتهن سكرتيرة لجنة الصليب الاحمر السيدة ماريا لويز زبانه ثم ودعتني الجالية وداعا مؤثرا . . . واقلتني السيارة الى العاصمة . . .



الانسة زبانة الصغيرة تقدم باقة زهور الى ابن بلادها باسم جالية سانتانا •

يا لــه مهرجانا

٣ مايس

اقامت اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين لمناسبة تأسيسها حفلة وداعية . والاجدر بان اقول انها اقامت مهرجانا لتحية وطنها ، وقد اشترك فى هذا المهرجان الفذ جميع افراد الجالية سيدات وآنسات ، رجالا وفتيانا . كانت جميع باحات النادي الفلسطيني ترفرف عليها الاعلام العربية ، وفى صدر القاعة الكبرى يرفرف العلم السلفادوري تحيط به اعلام عربية، صفت الموائد فى تنسيق جميل ، هذه جوقة موسيقية بارعة يقودها الموسيقي النابغة الياس سليم حزبون خريج معاهد الموسيقى فى باريس تعزف شجي الالحان .

ابتدأ المهرجان بعرض سمي فى البرنامج بعرض الاعلام ، نخبة من الفتيات فى غرفة علوية ، تخرج الفتاة منها متوشحة بعلم عربي وتنزل الدرج ، وتخطو نحو الساحة ، على انغام الموسيقى حتى اذا ما توسطت الساحة اتجهت نحو مندوب بلادها فانحنت وركعت ركوع التحية ، ثم رقصت رقصا توقيعيا ، ثم وقفت فى مكانها المعد لها . كان الوطني الهمام يعقوب اسطفان ناصر يعلن اسم البنت والعلم الذي تتوشح فيه فتقابل بالهتاف الحاد . ها هي ذي الانسة ليديا سعادة تتشح بالعلم السلفادوري، وها هي ذي الانسة ادريانا زبلح تتشح بالعلم المصري وها هي ذي الانسة ايفون خوري تتشح بالعلم اللبناني والانسة خوليا دعبوب تتشح بالعلم الاردني ، والانسة مرغريت سمعان بالعلم اليماني والانسة ليلى ابو جارور بالعلم السعودي العربي والانسة اليسيا صافية بالعلم السوري والانسة ليديا دورة بالعلم العراقي ... وجرى العرض التوقيعي وكن جميعهن يحملن باقات من الزهور الجميلة ثم خطبت الانسة الراقية الجميلة ليديا سعادة بالاسبانية خطابا مؤثرا جدا اثنت فيه على حكومة السلفادور وحيت وطنها الاول وتمنت لمندوبه كل نجاح فى خدمة فلسطين الحبيبة ، ثم خطبت الانسة الرقيقة اليسيا صافية بالعربية خطابا عاهدت فيه مندوب بلادها على العمل حتى النهاية الظافرة ودعت الى تصفية الصهيونية بالقضاء عليها ثم ارسلت تحية حارة الى شهداء الوطن وعزف الياس حزبون على الكمان قطعة شرقية رائعة ، ودعا السيد نوفل حمدان الجاليات العربية الى اداء واجبها المقدس فى هذا الظرف العصيب وعقبه السيد يوسف

اندراوس (لبنان) بخطاب جامع وتفضل فى نهايته بسرد نبذ من جهودوطنية عزاها الي وقد مهد بها الى اعلان قرار الجالية وضع وسام ذهبي على صدري . وفى عواصف من التحية تقدمت السيدة الراقية حنا بندك عقيلة السيد الغيور ابراهيم صافية فعلقت على صدري وساما ذهبيا حفرت على احد وجهيه سعفة نخل تحيط بالشعار السلفادوري وكتب تحته بالاسبانية شرف الاستحقاق ، وحفر على الوجه الثاني بالعربية : من الجالية العربية فى السلفادور ، الى الاستاذ اكرم زعيتر من اجل جهوده الوطنية . وفى اثناء ذلك كانت مناظر الاحتفال تؤخذ بالشريط السينمائي ثم ارتجلت خطابا سكبت فيه كل مشاعري نحو هذه الجالية الكريمة ، واعتبرت التكريم موجها الى وطني المجاهد .

سان ميكيل

استقبال رسمي وشعبي

٤ مايس

قدم الى العاصمة وفد يمثل جالية سان ميكيل ليصحبني اليها ويتالف من السادة : المواطن الكريم الياس الخوري (رفيديا ـ نابلس) والعربي الغيور يعقوب عبد الله حنظل (ممثل جالية اصولتان) والوجيه المخلص يوسف حزبون وولده المهذب شكري حزبون ، والمواطنين نصري الخوري واحمد ابو شرارة .

غادرنا العاصمة ورافقنا غدا وفد سان ميكيل وفد ينوب عن اللجنة المركزية مؤلف من السادة : داود زبلح ، نوفل حمدان ، ابراهيم سمعان ، يعقوب اسطفان ناصر ، يوسف البطارسة .

حين اقتربنا من الجسر عند الكيلومتر ٩٠ راينا جالية سان ميكيل قد زحفت لاستقبالنا . وفى طليعتهم آل حزبون : الياس ونصري وخليل وميكيل ، وآل البطارسة : توفيق وناصر وانطون وجرجس وجاد الله ويوسف ونصري وخليل وسليمان . . . والسادة المواطنين من ابناء رفيديا ـ نابلس الذين كان لقاؤهم حارا ، مؤثرا ، وفى طليعتهم : شحادة الخوري ابراهيم بشاره ، اسعد بشاره ، خليل شطارة ، ميكيل عبد الله ، حنا العبد الله ، صليبا البشارة ، جرجس وخليل القسيس ، شفيق صالح (نصف جبيل ـ نابلس) ، موسى الصفافي ، فارس بشاره ، جميل عويض ،

الياس نسطاس ، يعقوب قطيش ، فيكتور نسطاس . وكانت نخبة من سيدات المدينة وفتياتها في مقدمة المستقبلين اذكر منهن السيدات والاوانس: نظيرة شحادة الخوري ، ليديا ومريم الخوري ، وردة مريم القسيس ، مريم حزبون ، زينب ابو شرارة .

سار رتل السيارات الى سان ميكيل ويمم بيت السيد ميخائيل الخوري (رفيديا) وفي صالونه الفسيح كانت الجالية نساء ورجالا مجتمعة لتحية رسول وطنها ، وقدم الى المكان لاستقبال الوفد رسميا حاكم ولاية سان ميكيل الجنرال لويس اندريو . دخلت المكان فقوبلت بالحفاوة. هذا حاكم الولاية يتفضل فيرحب بي باسم المدينة ، وهذا السيد الفريد الخوري (رفيديا) يخطب بالاسبانية فالعربية مرحبا برسول الوطن ، متوجعا لما أصاب الوطن ، واجبت شاكرا للولاية حفاوتها منوها بموقف السلفادور وحكومتها مقدرا للجنرال اندريو حاكم الولاية ترحيبه ، وشرب الحضور نخب السلفادور الكريمة الحرة فشرب الحاكم نخب الامة العربية البائسة ثم انتقلنا الى بيت مضيفنا المواطن الياس الخوري الرفيدي حيث تناولنا طعام العشاء . وقد استقبلت فيها مرافق القائد العسكري في المدينة قد اوفده لتحيتي معتذرا عن عدم حضوره بالذات .

اذاعة لاميركا الوسطى

ثم عدنا الى بيت السيد ميخائيل الخوري حيث كانت الجالية كلها بانتظارنا ، وقد استأجرت محطة الاذاعة ونصبت مكبرات الصوت في الساحات العامة ، والمقاهي لتبث محاضرتي بعد ما اعلن في الاذاعة عدة مرات انها ستترجم الى الاسبانية وابرقت الجالية الى جميع لجان اميركا الوسطى تعلمها بموعد البث .

وفي الساعة التاسعة مساء وقف سلفادور الخوري (رفيديا) يخطب بالاسبانية فيقدمني للحضور وللملأ المستمع في اميركا الوسطى كلها ويحث الجالية على اداء واجبها نحو وطنها الثائر ، وعقبه السيد شفيق صالح (نصف جبيل ـ نابلس) بخطاب حماسي يدعو فيه الى نجدة فلسطين ، ووقفت اتحدث في محاضرة امتدت ساعة ونصف ساعة عن القضية الفلسطينية وادوارها ومراحلها وموقفنا الراهن ، وكان همي ان ابث الامل واشدد العزائم وان أدفع اليأس بسبب ما فعلته في النفوس الانباء التي يذيعها اليهود عن انتصاراتهم . ثم نهض انطون مرقص وراح يترجم كلمتي

الى الاسبانية فى براعة وحماسة . وكانت جماهير السلفادوريين محتشدة فى الاماكن العامة تنصت فى اهتمام الى رسول العرب يحدثهم عن قضية بلاده .



اكرم زعيتر يخطب امام مكبرة الصوت الموصولة بالمذياع فى اجتماع جالية سان ميكيل ويرى عن يمينه السادة : ابراهيم سمعان داود زبلح، يعقوب عبدالله حنظل، ويرى السيد انطون مرقص يدون المحاضرة استعدادا لترجمتها الى الاسبانية .

٥ مايس

تجولت فى المدينة فاذا بها مغلقة وكم كانت دهشتي عظيمة حين علمت ان التجار العرب قد قرروا تعطيل اعمالهم اليوم لمناسبة قدومي الى البلدة واعتباره عيدا يجتمعون فيه بي .

ـ كان خطابي ليلة امس مسموعا فى جمهوريات اميركا الوسطى فقد تلقيت برقيات التهاني المؤثرة من محمد محمود داري فى غواتيمالا ، ومن سليم برهوم ويعقوب وحنا قنواتي والياس قطان وفرنسيس ابو فحيلة والانسة برتا قنواتي فى هوندوراس ، ومن سليمان زروك من نيكاراغوا ، ومن جرجس عبد الله حنظل شقيق الصديق يعقوب حنظل فى اصولوتان ، ومن ادارة اذاعة الساعة العربية فى سان بدرو بالهوندوراس .

لجنة دفاع سان ميكيل

اجتمعت جالية سان ميكيل فى بيت السيد يوسف حزبون لانتخاب لجنة الدفاع عن فلسطين فى سان ميكيل وقد اسفرت الانتخابات عن تاليفها على الصورة التالية : يوسف حزبون : رئيسا ، الياس خوري رئيسا للجنة المالية ، يوسف بطارسة رئيسا للجنة الدعاية ، وسلفادور خوري سكرتيرا بالاسبانية ، احمد ابو شرارة سكرتيرا بالعربية ، شكري حزبون مساعد سكرتير ، توفيق بطارسة امين صندوق ، انطون بطارسة مستشارا ، والسادة : جورج قسيس ، خليل شطارة ، الياس نسطاس ، ميكيل عبد الله اعضاء .

وقد اقسم اعضاء اللجنة وقوفا يمين العمل للقضية الفلسطينية وبذل الجهد لانقاذ فلسطين وارادوا بعد ذلك انتهاز الحماسة فشرعوا بالاكتتاب فكانوا كراما ، وطبيعي ان اعتذر عن عدم استلامي ما اكتتبوا به وان ارجوهم التضامن مع اللجنة المركزية .

ـ اقامت الجالية ، سيداتها ورجالها حفلة غداء وداعية فى بيت السيد ميكيل الخوري واشرف سيدات الجالية على اعداد الطعام ، فكان عربيا وقد استقبلت بالزغاريد ولاسيما من سيدات رفيديا اللواتي ذكرنني بنابلس .

وانطلق خليل شرارة وداود زبلح والياس الخوري والفتى المتحمس نصري (فيكتور) يوسف البطارسه والسيدة الراقية ايديس لحود لوبيس يخطبون فى حماسة منقطعة النظير ويتجهون بقلوبهم نحو وطنهم، ثم اجبتهم شاكرا مودعا ، وشرب ابناء رفيديا (نابلس) وقوفا ، كاس ذكرى والدي عمر زعيتر عليه رحمة الله وكانوا يعرفونه رئيسا لبلدية نابلس ، فاثرت بي مجاملتهم كثيرا ، وشكرت وفاءهم شكرا جزيلا .

وعصر اليوم شاءت الجالية ان تودعنا على الجسر الذي يبعد ٥٠ كيلو مترا عن العاصمة وكان وداعا مؤثرا ، واذكر من المودعين السادة آل الخوري وآل حزبون وآل البطارسة وجالية رفيديا وغيرهم وقد رافقت المودعين الى الجسر باقة من آنسات الجالية المهذبات امثال : ايلينا خوري ، روزا وايلينا قسيس ، اولغا واستر حزبون ، وعلى الجسر ودعت كذلك الصديق الغيور العامل لخدمة وطنه يعقوب عبد الله حنظل الذي عاد الى اوصولوتان مشكورا .

ـ وصلنا الى العاصمة مساء وذهبنا توا الى بيت الصديق العربي الهمام ابراهيم صافية وعقيلته الراقية حيث كانت صفوة من الجالية

جانب من المادبة التي اقامتها جاليةسان‌ميكيل فی بيت السيد ميكيل الخوري ، وترى اكرم زعيتر بين السيدين داود زبلح وانطون‌مرقص ، وترى بين الوقوف الياس الخوري (الوسط) مع فريق من جالية رفيديا والسيديوسف حزبون رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين (الاول من اليسار) .

بانتظارنا فكان عشاء عربيا اشرفت على اعداده والدته ذات الـروح العربية المتأججة وعقيلته المثقفة الفاضلة .

٦ مايس

علمت ان اللجنة فرضت على كل فرد من الجالية مبلغا من المال مقدرة فى ذلك وضعه المادي ، وقد لبى الجميع نداءها باستثناء العبد صافية اغنى اغنياء الجالية الذي قيل انه تعمد مغادرة المدينة ، واتصلت اللجنة كذلـك بفروعها فتلقت منها ما يفيد توفيقها فى عملها ولم يشذ عن نصرة وطنه فى المقاطعات الا شخص واحد اسمه انطون سعادة فى اواشبانا قائلا انـــــه سلفادوري ولا علاقة له بفلسطين ... وقد رايت جالية بيت لحم متأثـرة منه فقلت لها : ان وجود هذا الرجل لا يضير بيت لحم فبيت لحم قـــد انجبت صفوة من المجاهدين لانقاذ فلسطين فى المهاجر يحق لها ان تفخر بهم

سانتا تكـــلا

٧ مايس .

اقام اركان جالية سانتا تكلا من امثال السادة : انطون زبلح ، جورج ابو جارور ، ومانويل حزبون والسيد عطا الله مادبة وداعية في بيت السيد انطون زبلح كانت انيقة وقام على اعدادها زهرات من اوانس الجالية وخطب فيها جورج جارور وداود زبلح مرحبين ، معاهدين وخطبت شاكرا مودعا.

٨ مايس

كان وداع الجالية في مطار العاصمة مؤثرا ، وكان عطف الاخــــوان والاخوات من اركان الجالية وعقيلاتهم بالغا ، وطارت بي الطائرة في التاسعة صباحا الى تيكو سيكالبا عاصمة الهوندوراس . . . وظللت اذكر من المودعين والمودعات : يوسف سمعان وعقيلته وشبليه ابراهيم وجميل ونوفل حمدان وكريمته وانطون صالح حزبون وعقيلته وكريمته الانسة روزيتا وداود زبلح بطرك الجالية ونجله جميل ويعقوب اسطفان ناصـــر وحنا ويوسف دورا وباسيل الددا وجرجس حزبون وجورج جارور وسليمان جاسر .

واعطيت في مطار سان سلفادور برقية ، تلوتها وانا في الطائـرة فاذا بها من الانستين ماري واولغا حزبون في سان ميكيل تدعوان فيها لرسول الوطن بالتوفيق وتطلعان بلهفة الى اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين .

معلومات وطرائف

يبلغ سكان السلفادور المليونين عددا ، وهي اصغر بلاد اميركا اللاتينية مساحة واكثفها سكانا ، واهلوها خلاسيون ويندر بينهم الهنود المحض .

ـ **تقوم ثروة السلفادور على القهوة** ، ويعيش تسعون في المئة من السكان على زراعتها وتبلغ اكثر من ثمانين في المئة من صادرات البلاد ، وهي تمتاز بأنها خفيفة غير حادة . وسوقها هي الولايات المتحدة .

ـ **برلمان السلفادور يتالف من مجلس واحد** ، وتجري الانتخابـــات للنيابة سنويا اي ان الدورة الكاملة للمجلس سنة واحدة .

ـ **التعليم الابتدائي في السلفادور** اجباري ، مجاني .

ـ **يصر السلفادوريون على تسمية بلادهم بالسلفادور** اي بأل التعريف ومعناها المخلص (بتشديد اللام) ، واسم العاصمة سان سلفادور .

ـ **يتوقع السلفادوريون انقلابا جديدا**(١) ، فالرئيس الحالي احدث

---

(١) لقد حصل هذا الانقلاب المنتظر وسجن رئيس الجمهورية السابق السيد كاسترو

انقلابا ضد الرئيس السابق ساليناس ، وهذا استولى على الحكم عند سقوط الرئيس ميننديز ، وهذا بدوره استولى على الحكم حين اضطر الرئيس الدكتاتور الجنرال مارتينز الى الاستقالة . ويذكر السلفادوريون لمارتينز مشاريعه العمرانية .

– **من اطرف الاحصاءات فى السلفادور** ان عدد المواليد سنة ١٩٤٤ قد بلغ ٧٢،٥٩٠ مولودا فيهم ٤١،٧٥٢ غير شرعيين !!

– **يضرب السلفادوريون مثلا شائعا** يدل على مدى اثر العربي فى عمران البلاد وتغلغله فيها وهو : ثلاثة وحدها ضرورية لانشاء مدينة (او شعب) فى السلفادور: كنيسة واحدة وخمارة واحدة ودكان لعربي واحد.

هوندوراس
استقبـــال حافل

٨ مايس

في العاشرة صباحا وصلت الى تيغوسيكالبا ، عاصمة الهوندوراس ، هبطت الطائرة ، فاقبلت جمهرة غفيرة من الجالية العربية تحيي رسـول الوطن اليها . هو ذا طفل عربي يلبس الكوفية والعقال ، ويتوشح بالعلم العربي ، يقدم باقة من الزهور الناضرة ، انه محمد امين برهوم ابن الوطني المعروف سليم برهوم .

صافحت المستقبلات والمستقبلين واستمعت الى السيد جـودة عصفورة يلقي كلمة ترحيب ثم سارت السيارات الى المدينة ، الى فندق بان اميركا الذي ازدانت قاعاته بأعلام الدول العربية وبعد ان اكتمل حضـور المستقبلين والمستقبلات وسمعت السيد ميخائيل شحاده فرح يرحـب بالاسبانية والسيد شكري كافية يرحب بالعربية ، اجبت حاملا تحية الامة العربية الى ابنائها الاحرار فى المهاجر ... وقد سرني ان القي فى طليعـة المستقبلين صديقي القديم الياس قطان الذي كان سكرتيرا لنادي الشبيبة التلحمية وغادر فلسطين سنة ١٩٣٠ وكنت يومذاك سجينا ، فى سبيـل بلادي ، فى بيت الكرامة ، فارسلت اليه من السجن تحية وداعية فوقـف يحدث القوم عنها ... وقد جاء الياس الى العاصمة للقائي باسم جاليـة سان بدروسولا، وجاء كذلك الوطنيان العاملان فرنسيس ابو فحيلة وميكيل قواس وسرني كذلك ان استقبل وفدا يمثل جالية شولوتيكا مؤلفا مـن السادة : جميل سمعان كافية ، جاد الله ابو مهر ، يعقوب حنظل ، ميخائيل شحاده فرح ، وقد خطب الاخير مرحبا ، ذاكرا جهاد البلاد مترحما عـلى الشهيد الباسل عبد القادر الحسيني .

ـ اعلنت محطة اذاعة الحكومة نبأ قدومي ورحبت بي ترحيبا حارا .

فلسطين الام

٩ مايس

اجتمعت على مائدة الوجيه المحترم عبد الله (بيدرو) عصفورة وعقيلته الفاضلة نخبة من اركان الجالية . كان السيد عبد الله عصفورة على خلاف

نخبة من احرار الهندوراس تستقبل رسول وطنها في مطار تيكوسيكالبا ويرى اكرم زعيتر وعن يمينه : الياس قطان ، سليم برهوم . وعن يساره : انطون مرقص ، جرجس فقوسه ، جاد الله ابو مهر ، جودة مرة ، ميخائيل بندك ويرى في الصف الثاني من اليمين : شكري كافية ، جرجس يعقوب زبلح ، ميكيل قواس ، فرنسيس ابو فحيلة . وقد وقف الفتى العربي محمد امين سليم برهوم امامهم .



محمد برهوم الفتى العربي الصغير يحمل باقة زهور ليقدمها لرسول بلاده باسم الجالية، وترى جمهرة من المستقبلين من ممثلي جاليات العاصمة وسان بدرو وشولوتيكا يحيطون بمندوب الهيئة العربية العليا .

مع بعض وجوه الجالية فاسرع الى دعوتهم الى بيته لان قضية فلسطين لا تحتمل ان تبقى خصومات بين ابنائها فى هذه الساعة العصيبة . وكان ترحيب عبد الله عصفورة وعقيلته ونجله الهمام جرجس وعقيلته الوطنية اليزابت بالغا ، وخطب جودة عصفورة وجرجس عصفورة وجرجس يعقوب زبلح وكريمته الانسة ليلى زبلح واجبت شاكرا ، مغتبطا بما اسمع ، ولما كان هذا اليوم هو عيد الام فى الهندوراس فقد تحدثت عن امنا التي نقدسها ونقدم القرابين على مذبحها ... انها فلسطين الحبيبة .

مأســـاة !!

سمعت اليوم نبأ مأساة اثارت الالم الممض فى نفسي ! : يعقوب زبلح رجل طيب من مهاجري بيت لحم ، استطاع باستقامته ان يكون لنفسه ثروة ومركزا ، وحدث منذ تسعة اشهر ان غادرت ابنته وهي فى الحادية عشرة من العمر البيت ولم تعد ... ويا لوعة ابيها وامها !... واسفر التحري الدقيق الذي قام به ابوها واصدقاؤه عن قيام ادلة على ان وزير المالية الهوندوراسي قد خطفها ! وترجح لدى الناس انه قتلها بعد ذلك ، ولكن من يستطيع ان يلاحق معالي الوزير ؟ ويتقدم ابوها المفجوع الملتاع الى رئيس الجمهورية يجار ويشكو فيقول له الرئيس : «ان البراهين التي لديك لا تكفي ! واذا كان لك ما تقوله فدونك القضاء» . اما الشخص الذي قال انه رآها يوم اختفائها فى بستان الوزير ، فقد اطلقت عليه رصاصات نجا منها بأعجوبة ، فالتزم جانب الصمت . وما اهون القتل وما ارخص الارواح! وضاعف قوة اتهام الوزير ان له سوابق يتحدث عنها جميع الناس ، وترويها جميع الالسنة . ويعقوب زبلح ينفق ماله هنا وينثر ماله هناك ، وكل ما يطمح اليه فى دنياه ان يعرف هل ابنته حية فيرجو ام هي ميته فيقنط ؟ هل هي سجينة تعذب؟ ام قتلت ؟

وضج البلد وعطف على الوالد الحزين ، وتناول الحزب المعارض للحكومة هذه التهمة بالنشرات والشائعات ، وذاقت الحكومة من سوء السمعة ما ذاقت ، والمعركة الانتخابية على الابواب وهي تعلم ما يكون اثر هذه الجريمة فى الانتخابات فآثرت انكار التهمة واستبقت الوزير، وزرت يعقوب زبلح ، الرجل الطيب فى بيته لاواسيه فما استطعت ان اقول كلمة واحدة ، لقد نثر دمعة حين زرته ، وتطلع الي قائلا : «كنت اود ان اكون طليعة مستقبليك وان اؤدي واجبي نحو وطني كاملا ولكنني !» ... وسكت وتأرجحت فى عينيه الدموع ، وما رايتني عاجزا عن القول الا ساعتذاك ،

فارتسمت على محياي كآبة ، وترقرقت فى مقلتي دمعات ، وقلت : اعانك الله يا اخي ! وانصرفت .

مع الرئيس المقبل

١٠ مايس

هيأ لي الوطني العربي المؤمن سليم برهوم بدعوته فى كازينو دونكان سبيل التعرف بوزير الدفاع فى هوندوراس والمرشح الاقوى لرئاسة الجمهورية الهوندوراسية ، السيد خوان مانويل غالفيز ، الرجل الذي سيكون رئيس البلاد بعد معركة انتخابية تجري فى اوكتوبر القادم[١] . انه رجل طويل ، وخط الشيب راسه ، ترى فيه كل الفتوة رغم شيخوخته البارزة . هز يدي بقوة تنم على قوة نفسه ، قلت له : اني اعرب لك عن عاطفة الجالية العربية نحوك ، انها تعتبر ان قضية نجاحك فى الانتخابات قضيتها ، وان مصيرها فى الهوندوراس موقوف على نجاحك فى المعركة الانتخابية (لان منافسه فى الانتخابات من الحزب المعارض المعروف بغير الولاء الجالية) ... **ومعنى هذا يا سيدي ان المعركة الانية تهم العرب الذين يعتبرون نجاحكم فيها ظفرا لهم وضمانة لاستقامة موقف الهوندوراس منهم» ... وحدثته عن اثر موقف الهوندوراس فى هيئة الامم من العرب ، وقلت فيما قلت : «والذي اداه فى عهدكم ... اقول فى عهدكم وانا واثق من نصركم هو الاستمرار على سياسة الانتصار للحق ، .. اني اهنئكم واهنىء الجالية سلفا بكم» فسر بما سمع سرورا جما ، واثنى على الجالية العربية التي هي صديقته واشاد بمواقفها ، واخلاصها ، واستقامتها وتحدث عن شعور العطف الذي يحسه نحو قضيتنا الفلسطينية الحقة ، ووعد بأن يكون موقفه حين يتاح له الظفر موقف تأييد لها ، وتفضل فعانقني قبل انصرافه الى موعد اخر .**

وتعرفت فى دعوة الاخ برهوم بالسيد اندريز رودريكيز ، السكرتير الخاص لفخامة رئيس الجمهورية الهوندوراسية ، وموضع سره وثقته ، فابدى كل العاطفة نحو قضايانا واخذ على نفسه ان يعد العدة لتامين اجتماع طويل بفخامة رئيس الجمهورية ووزير الخارجية .

مع الصحافة الهوندوراسية

وجهت الجالية باسمي دعوة الى اجتماع صحفي كبير عقد فى السادسة

(١) لقد صح التخمين وانتخب فخامته رئيسا للجمهورية الهندوراسية .



...servaciones más o menos ligeras, ... cinco preguntas concretas sobre el ... caso de Palestina

El Atlántico

Representante ... Para no perder el tiempo en ... dispusimos formular por escr... palpitant...

...USO A GRAN BRETAÑA COMO ...TE EN LA GUERRA PALESTINA

-EL ...

...especial del alto comité ... en Tegucigalpa

...m Zuayter, en misión de su comu... países latinoamericanos, hace inte... declaraciones para DIARIO COMERCIAL

Sociales y Personal...

Diario Comercial

SAN PEDRO SULA, HONDURAS, C. A., DOMINGO 23 DE MAYO DE ...

...ACIONAL

...ENTE DE INFORMACION

...RO NAVAS GARDELA

...L presentó un cuestionario al ...ram Zuayter, delegado del Alto ...omité Arabe ...

...comité árabe vuelve a ...ARIO COMERCIAL

...alestina, el licenciado ...actor en Tegucigalpa

LA EPOCA

PENSAR ALTO, SENTIR HONDO, HABLAR CLARO
DIARIO DE LA TARDE

Liga Arabe

DIARIO ... licencia...

Para no perder el tiempo ... dispusimos formular por ...

Representante especial árabe en Teg...

El licenciado Akram Zuayter, ...nidad por varios países latino... ...resantes declaraciones para DI...

نشرت الصحف الهندوراسية بيانـات المندوب العربي وتصاريحه ورده المستفيض على مندوب الوكالة اليهودية .

مساء ، وحضره السنيور فردناندو زيبدا دورون صاحب جريدة الايبوكا وهو فى الحين ذاته رئيس حزب المحافظين المسيطر على الحكم ونائب العاصمة والسكرتير البرلماني والاستاذ خوليان توبز بنيدا كبير كتاب الهوندوراس ونخبة من ادباء الهوندوراس وصحفييها وقد ادليت اليهم ببياناتي واجبتهم على اسئلتهم ونوهت بموقف الهوندوراس من القضية ، ومما يدل على جهل مطبق لقضايانا انني بعد ان شرحت وعد بلفور وفندته حقوقيا وقلت : انه وعد رجل لا علاقة له بفلسطين كبلفور ، الى رجل يهودي عادي لا يمثل حكومة ولا دولة كروتشيلد مما يؤكد بطلان الوعد حقوقيا ، بعد ذلك ، سألني النائب فرناندو ، ورئيس حزب الحكومة وصاحب الايبوكا : لمن اعطي وعد بلفور ؟ هل اعطي للعرب ام لليهود ؟ !

جالية كريمة

فى الساعة التاسعة مساء اجتمعت الجالية كلها ، سيداتها ورجالها فى قاعة فندق بان اميركا ... واستؤجرت الاذاعة العامة ، ووضع المذياع فى القاعة ، ووضعت المكبرات فى الحديقة العامة للعاصمة ، واعلن فى البلاد عن هذا الاجتماع ، وابرقت البرقيات الى الجاليات فى اميركا الوسطى تلفت نظرها الى موعد الاذاعة . افتتح السيد شكري كافية الاجتماع باسم الله والوطن ودعا للوقوف دقيقة تكريما لذكرى الشهداء ... ورحب باسم الجالية السيد جرجس يعقوب زبلح برسول الوطن ، وحيا وطنه المعذب المجاهد وعقبه السيد ميكيل كافيه بخطاب بالاسبانية ثم تكلم السيد فرنسيس ابو فحيلة باسم جالية سان بدروسولا والسيد ميكيل قواس باسم جالية تيلا وتلا السيد سليم برهوم الكلمة التي ارسلتها جالية لاسايبا فالانسة ليلى جرجس زبلح بالاسبانية كلمة مؤثرة فالياس قطان يعرف الجمهور بصديقه القديم اكرم زعيتر ، ثم تكلمت طويلا عن فلسطين ووضعها الراهن وما تتطلبه من ابنها النازح ثم ترجم انطون مرقص كلمتي.

ولم تكد تبلغ الساعة الواحدة ليلا حتى وقف السيد جميل كافية يخطب باسم جالية شولوتيكا ، ويبلغني قرارها بتسميتي رئيس شرف لجمعيتها (جمعية الاتحاد العربي) ثم وقف السيد جاد الله سليمان ابو مهر (دومنكو سليمان) الوطني العامل (بيت جالا) رئيس الجمعية المذكورة ، ليعلق على صدري والجمهور وقوف وساما ذهبيا نقش عليه العلم الهوندوراسي يعانق العلم العلم العربي وكتبت عليه كلمة الاهداء . هذا وتتألف ادارة جمعية الاتحاد العربي فى شولوتيكا على الصورة التالية : جاد الله سليمان ابو مهر رئيسا، ميخائيل شحاده فرح نائب رئيس، جميل

سمعان كافية سكرتيرا ، يعقوب ميخائيل حنظل امين صندوق ، سليمان حنا روك ، اسكندر جاد الله ابو مهر ، فرناندو ابو مهر اعضاء .

وبعد أن تم تعليق الوسام نهض الوطني السيد ميشيل حزبون[1] وهو من مفاخر احرار المهاجرين وقال بالاسبانية : «ان العمل خير من الكلام والاكتتاب خير من التصفيق » . ثم افتتح الاكتتاب بسخاء ووقفت الانسة كريمة السيد ميخائيل بندك تقدم اسوارها الذهبي . . . وتسابق القوم الى الاكتتاب ، وكان السيدان لويس كافية ومتري سمعان ، وهما من مواليد المهجر يخطبان ويثيران حماسة الجالية ، وكان بعض الحضور من غير العرب فشاركوا الحضور فى الاكتتاب . وقبيل الصبح انفض الاجتماع التاريخي الاول فى حياة الجالية العربية فى هوندوراس. وقد ارجيء جمع الاكتتابات ريثما يتم تاليف لجنة الدفاع عن فلسطين لانني اعتذرت عن استلام مبلغ ما .

رئيس الجمهورية يتكلم

١١ مايس

ضرب فخامة رئيس الجمهورية الهوندوراسية الجنرال تيبورسيو كارياس اندينو الساعة الحادية عشرة موعدا لاستقبالي فى قصر الرئاسة .

وقبل ان يحين الموعد بقليل كنت والسادة : انطون مرقص ، الخوري عيسى القنواتي ، سليم برهوم ، عبد الله عصفورة ، شكري كافية ، يعقوب كفاتي، الياس قطان ، ميكيل قواس ، فرنسيس ابو فحيلة فى طريقنا الى قصر الرئاسة ، ولم يكن الوصول اليه هينا فالحراسة شديدة ، والجنود على مداخل الطرقات للقصر يسالون الذاهبين اليه ويتحققون من شخصياتهم .

واخيرا وصلنا الى القصر ، فوجدنا فخامة الرئيس الجنرال تبورسيو كارياس فى انتظارنا ، انه شيخ فى الثالثة والسبعين من عمره ، جعد الشعر ،كثيف الشارب ابيضه ، ذو سمرة شديدة تدل على انه هندي ، وقد لا تلمس فيه مخايل ذكاء والمعية ولكنك توقن انه قوي الارادة وفيه رجولة . وما تقول فى رئيس جمهورية يحكم البلاد ١٦ عاما ؟ لقد استقبلنا وتفضل فاجلسني الى جانبه والرئيس لا يعرف لغة اجنبية ، فليترجم اذن بيننا انطون مرقص قلت : «رايت من واجبي وانا فى الهوندوراس ان احيي الشعب الهوندوراسي ممثلا فى شخص رئيسه وجئت اقدم لفخامة الرئيس

---

(١) لقد اختارت الحكومة اللبنانية الصديق ميشيل حزبون قنصلا فخريا لها فى الهوندوراس .

الشكر مضاعفا . الشكر لموقف الهوندوراس من قضية فلسطين وامتناعها عن الاقتراع لتمزيقها . . . او بالاحرى امتناعها عن الاشتراك فى مسؤولية المذابح فى وطننا المقدس . . . وبما اننا فى بدء المعركة لانقاذ فلسطين وبما ان جامعة الدول العربية ذات الحكومات السبع والتي لها ستة اصوات فى هيئة الامم المتحدة تعتبر ان قضية فلسطين هي قضيتها فانني باسم العرب كلهم اناشد الضمير الهوندوراسي الاستمرار على نصرة الحق ، والشكر كذلك للرعاية التي تلقاها الجالية العربية من فخامتكم ومن الشعب والحكومة. لقد قالت لي الجالية : انها تمتعت فى خلال ١٦ عاما بالطمأنينة التامة ونالت فى عهدكم من الحرية ما لم تنله قبلا . واني اعرب لفخامتكم عن اعتزازي بروح الولاء التي لمستها فى الجالية لهذه البلاد المضيافة ورئيسها الحازم ، فاحتفظت فى ذلك بسجية من اهم سجايا آبائها العرب الاولين وهي سجية الوفاء والاعتراف بالجميل. . . . »

وهنا اجاب فخامته : **«اشكر لكم اجزل الشكر ما تلطفتم بقوله ، حين كانت قضية فلسطين معروضة على هيئة الامم المتحدة كتب لي ولدي تبورسيو، وهو مندوبنا لدى هيئة الامم المتحدة يقول: من الخير لهوندوراس ان تقف على الحياد ، وكتب لي يتحدث عن العواقب الوخيمة التي ستنجم عن التقسيم . . وقال لي : ان القضية معقدة جدا ، وصعبة جدا ، ولها ما بعدها من ذيول ، فكتبت احثه على الوقوف موقف الحياد ، وفى هذا نكون قد ابينا على انفسنا الاشتراك فى تبعة الحوادث التي تجري فى فلسطين ، ان هوندوراس لا تريد ان تتدخل فى شؤون بلاد اخرى مطلقا، وترى ان تتابع سياسة الحياد ،** اما الجالية العربية فى هوندوراس فيسرني ان اقول: انها تحترم القوانين وتنصرف الى العمل الشريف واعتبر نفسي صديقا لها . . . اننا فى هوندوراس نرحب بكل اجنبي يأتي ليشتغل باستقامة على ان يحترم قوانين البلاد ، ان مجال العمل هنا واسع جدا ولا مزاحمة شديدة بين من يعملون . لقد عرفت الجالية العربية كيف تكتسب ثقتي ومحبة حكومتي والشعب وقد عاشت بيننا فى وئام ، واندمجت فينا ، ونحن نقدرها كل التقدير . ان السلام مستتب فى هذه البلاد وقد استطاعت الحكومة ان تفرض على الناس احترام النظام القائم ، وهو نظام يحترم راس المال ويحترم الملكية الخاصة ويحترم العمل ، ونحن لن نسمح فى حال بأن تتسرب فى بلادنا مبادىء هدامة كتلك التي تسربت فى بلاد اخرى من اميركا اللاتينية ولا سيما اميركا الوسطى ، . . وشعارنا: من يرد مالا فليعمل عملا . . . ومن اشتغل ربح ومن جد وجد . . . هذه بلادنا لن تكون تربة خصبة لمبادىء الفوضى والعدوان» . وسكت الرئيس فقلت : « تفضلتم

فخامتكم فقلتم ان قضية فلسطين معقدة ، انها يا سيدي الرئيس ابسط من البساطة وحلها يكون بالاعتراف لاصحاب البلاد وسكانها بحقهم فى استقلالهم وحريتهم . وان الذي عقدها ولا يزال يعقدها هي الدول الاجنبية التي تنصر الصهيونية وتشجع الصهيونيين على عدوانهم . . . اما ما اشرتم اليه فخامتكم من أستتباب الامن فى البلاد وخلاصها مما تشكو منه بعض بلدان اميركا الوسطى فيعود الفضل فيه الى سياستكم الرشيدة الحكيمة ، ومن حقي كصديق محب لهذه البلاد ان ارجو استمرار هذا العهد الكفيل باستمرار الرقي والازدهار» ، فعاد الرئيس يشكر ثم استأذنت بالانصراف فخرج معنا من قاعة الاستقبال ومشى حتى نهاية الديوان ومطلع درج السلم .

ـ واشتركت الليلة والجالية فى حفلة وداع العزوبية التي اقامها شباب الجالية لمناسبة زواج السيد حنا جرجس زبلح من العروس ايرلندا كفاتي وفيها خطب والد العريس السيد جرجس زبلح عن فلسطين الثائرة ودعا الجمهور المحتفل الى شرب نخب الامة العربية وفلسطين الثائرة . . .

صدى الخطاب

انهالت علي برقيات التهنئة من الذين سمعوا محاضرتي امس بالاذاعة من مختلف بلدان اميركا الوسطى فمن سان ميكيل فى السلفادور تلقيت برقيات من السادة : الياس خوري ، شفيق صالح ، سلفادور خوري ، ابراهيم بشارة ، ومن سان سلفادور من السيدين : اميليو سمعان (باسم الجالية) ، سليمان جاسر ، ومن سان بدروسولا : الانسة برتا قنواتي والسيدة اميليا والانسة جانيت لارا ومن ليما الهوندوراس : السادة محمد شحادة ، يوسف اسماعيل ، اسكندر بندي ، ومن بروغريسو : السادة : الياس سوادي . سلفادور وانطونيو ونجيب حنظل ، يعقوب الياس قطان ، ومن تللا السادة : جورج قسيس رئيس الجمعية العربية ، جورج قواس ، سكرتير عصبة الاتحاد الفلسطيني ، خوان سلومون ، ومن اولانشيتو : السادة : سلفادور بندك ، نقولا مرزوقة ، نصري معمر ، كارلوس حوش ، سرابيو بندك ، غريغوريو مرزوقة ، يعقوب ناصر ، خوسيه واميليو شاهين ، سلفادور معمر ، ومن مناغوا عاصمة نيكاراغوا : السيد سلومون زروك ، ومن لاسيبا السادة : يوسف قطان ، خليل فؤاد ، يعقوب ونقولا قواس ، عثمان منون ، بشارة زرزر ومن السيدتين فيولا قواس وجوزفين قطان باسم الصليب الاحمر ، ومن سانت انا فى السلفادور : السيد خليل (كارلوس) سمعان . ومعظم البرقيات الواردة من مدن الهوندوراس تشفع



في وداع عزوبية السيد حنا زبلح وقد انقلبت الى مظاهرة وطنية وقد جلس على احدى الموائد من اليمين: ابراهيم السكافي، الانسة ليلى زبلح ، خليل سمعان (من اركان جالية سانتا انا) ، وهبة دكرت ، (وقف على يمينه فرنسيس ابو فحيلة) اكرم زعيتر (وقف على يمينه السيدة كريستينا عصفورة مسلم وميكل قواس وجرجس يعقوب زبلح) ، الياس قطان ، مدام سكاف ، اليزابيت مرقص عصفورة.

التهنئة بالترحيب وتدعوني لزيارتها وقد اثرت هذه البرقيات في نفسي فاجبت الذين ابرقوا بها الجواب التالي :

اشكركم اجزل الشكر واحمل اليكم تحية الوطن الجريح الثائر ، صوت الشهداء هو الذي انطقني فنفذ الى قلوبكم الكبيرة .

اكرم زعيتر

١٢ مايس

في العاصمة لجنة عربية تدعى لجنة الصليب الاحمر كانت تشتغل في الشؤون العربية ، وقد دعودتها الى الاجتماع في بيت السيد جورج فقوسة لاستشارتها في تاليف اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين في الهندوراس ، وقد اتفقنا على الاسس التي ستقوم عليها اللجنة وكيفية تاليفها ، ومن الحق ان اعترف هنا ان لجنة الصليب الاحمر كانت سباقة الى نجدة وطنها بما ارسلته الى المنكوبين من تبرعات .

وزير الخارجية والحياد

١٣ مايس

في الساعة الحادية عشرة كنت والسيد سليم برهوم وانطون مرقص في غرفة التشريفات لوزارة الخارجية الهوندوراسية ، وبعد استراحة قصيرة دخلنا صالون الاستقبال فوجدنا وزير الخارجية السنيور سيلفريو لينز واقفا ينتظرنا .

انه شيخ عجوز يتجاوز الثمانين من العمر لا تقرا شيئا على قسمات وجهه ، ولكنه ذو نظرة قلقة واوضاع حذرة تنم على (سوداوية) في المزاج ، اجلسني الوزير الى جانبه وقال لي : «ارحب بك واشكر لك هذه الزيارة.» وسكت فاجبته : «رايت من واجبي وانا ازور هذه البلاد بعد ان طفت في جمهوريات اميركا اللاتينية ان ازوركم زيارة خاصة لتحيتكم ، ولاشكر للحكومة الهوندوراسية موقفها يوم الاقتراع لتمزيق فلسطين ، فنحن حين نرى بعض الدول تتسابق الى تأييد خصمنا المبطل نرى في وقوف البعض موقف الحيدة معنى الجنوح للانصاف ، وها هي ذي الدول التي كانت فارسة التقسيم تتراجع(١) ولكن بعد ان دفعنا نحن ثمن مغامرتها من دمائنا فقدمنا اربعة الاف شهيد (وهنا فغر الوزير فاه دهشة) ونحن الان نناشد الضمير العالمي الا يقدم على مغامرة اخرى ندفع نحن ثمنها من دمائنا وبلادنا

(١) اشارة الى تراجع الولايات المتحدةيومذاك وعدولها عن التقسيم الى الوصاية .

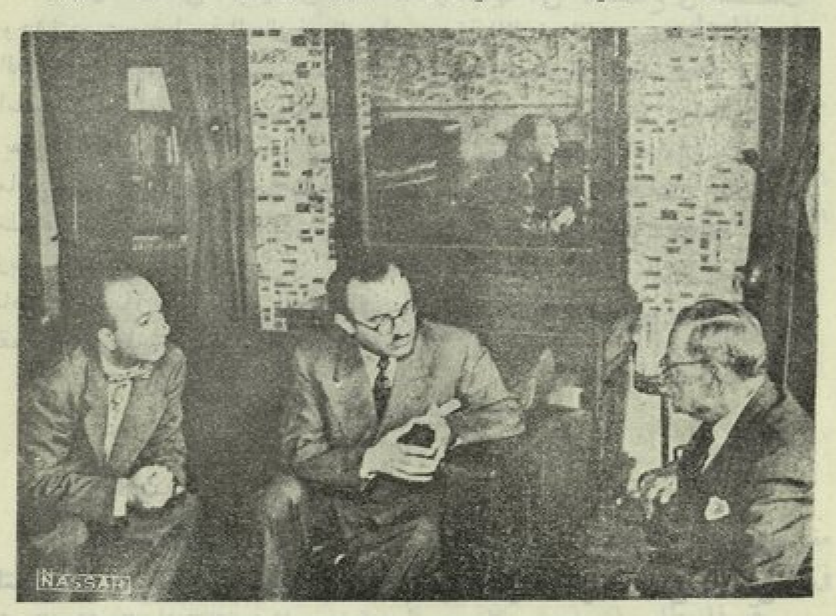
واموالنا ، وشكرت للوزير الرعاية التي تلقاها الجالية العربية ، واعربت له عن ولائها لهوندوراس ، وهنا قال الوزير : ارجو ان تعتبر زيارتك لي شخصية ، خاصة ، غير رسمية ، ثم استوضح عن الهيئة التي انتدبتني فشرحت له عن الهيئة العربية العليا والجامعة العربية ما يتطلب الموقف ثم قال : ((**انني بعد ان اشكر لك زيارتك وما سمعته منك اصرح لك بان الشكر لموقفنا فى موضوع التقسيم واستنكافنا منه لا موجب له فنحن كنا حياديين ولم ننصر فريقا على اخر ولنا ظروفنا الملزمة لذلك ، اما الجالية فاني انوه لك بنشاطها واخلاصها ونحن نقدم لها الضمانات الكافية كي تعمل هنا بحرية تامة وتتمتع بجميع الحقوق التي للمواطنين ما عدا الحقوق السياسية لان الاجانب لا يجوزان يتمتعوا بحقوق سياسية ..)) وهنا اجبته : نعم اني اصر على ان اشكر لكم موقفكم الحيادي ... ان كل الذي نطلبه من الدول هو الا تنصر الظلم ، ، والا تقر الغزوة العدوانية على بلادنا . انه لولا تدخل الدول وانتصارها للصهيونية المعتدية لما خلقت فى بلادنا مشكلة منذ البدء ، ولما كانت صهيونية ، .. لو وقفت بعض دول اخرى موقفكم الحيادي لما تقرر تمزيق بلادنا ، لو كانت سياسة الدول قائمة على احترام حق الغير وعدم التدخل فى شؤونه كما هي سياستكم لاستراح العالم ... انني اذا رايت الكثير من الناس يتسابقون الى قتالي ويتآمرون على قتلي ورايت احد الناس يعف عن التآمر علي ويكفيني شره شكرت له موقفه وودت لو كان موقف الناس اجمعين مثل موقفه ... لقد ثبت لنا ان الولايات المتحدة قد ضغطت على دول كثيرة كي تقترع فى جانب التقسيم فاذا نجوتم من تاثير هذا الضغط فقد استحققتم اعجابنا وشكرنا)) وهنا قال: ((هذا صحيح ، مؤكد .))**

وسألني عن الموقف الاخير للولايات المتحدة واسئلة اخرى دلتني على انه غير متابع القضية ولا واقف على تطوراتها ، واستانفت التعليق على حديثه قائلا : ولقد اشرتم يا سيدي الى ان الجالية العربية التي تخدم البلاد باستقامة منذ عشرات السنين هي محرومة من الحقوق السياسية ، فماذا تقولون اذا علمتم ان جميع اليهود فى فلسطين هم اجانب عنها جاءوا اليها رغم انف اهليها ومعظمهم لا يزال يحمل الجنسية الاجنبية ، .. وهؤلاء يراد اليوم تحكيمهم فى مصيرنا واقامة دولتهم على انقاضنا ؟ ماذا تقول يا سعادة الوزير اذا قيل لك ان الجالية العربية فى الهوندوراس قررت ان تقيم لها دولة عربية فى القطر الهوندوراسي ؟ وانها تطالب بتقسيم الهوندوراس بينكم وبينها على ان تستاثر هي بالقسم الاخصب ؟ ماذا تقول اذا علمت ان الدول العربية قررت مناصرتهم فى انشاء هذه الدولة ؟ وما

يكون موقفكم من الدول التي تدافع عن باطلهم وتصر على انشاء دولتهم ؟ وهنا ضحك الوزير كثيراً وقال : «يا لها من مهزلة» فقلت له : «نعم يا سيدي هذه هي المهزلة التي تمثل على مسرح فلسطين مع فارق واحد هو ان الجالية العربية هنا جاءت اليكم بمحض ارادتكم وبحماية قوانينكم وهي تعمل باستقامة لتعيش واما اليهود فجاءوا على كره منا وبحماية الحراب البريطانية وعلى الرغم من احتجاجاتنا وثوراتنا وبنية الغزو العدواني».. فسلم الوزير بصحة المنطق فى كل ما اقول ، ولا سيما بعدما سألني عن عدد اليهود حين احتل البريطانيون بلادنا وعن تاريخ ذلك الاحتلال وحين علم ان الكثرة الساحقة من اليهود اجنبية طارئة !! وسألني عن المزاعم التاريخية لليهود فى فلسطين ففندتها مما اثار دهشته واحدث فى نفسه اثراً، ثم ودعنا الوزير بتأثر، وجاء نجل السيد يعقوب سمعان فاخذ لنا عدة رسوم، طلب الوزير منه ان يبعث اليه بنسخ منها .

انباء فلسطين

تقض مضاجعي الانباء التي يذيعها اليهود عن انهيار المقاومة العربية



على يمين القارىء ، وزير خارجية هوندوراس الدكتور سلفريو لينيز يستمع الى اكرم زعيتر يشرح القضية الفلسطينية وترى السيد انطون مرقص يترجم بينهما .

مما يحطم معنويات الجالية وقد ابرقت اتساءل عن حقيقة الموقف واشير الى سوء الاثر الذي احدثه تسليم حيفا ويافا وصفد وبيسان وقد رحت اطوف على الجالية ابث الامل وابعث الرجاء وادعو الى الايمان بالنصر .

– قضينا سهرة الليلة في بيت السيدين ميشيل وجبيب حزبون وعقيلتيهما وجمهرة من اركان الجالية والسادة : عبده ويوسف حزبون وشبان الاسرة ، وعلى المائدة السخية خطب العربي الغيور اللبق ميشيل حزبون مرحبا ، متحدثا عن وطنه ، فاجبته شاكرا **متحدثا عن خطورة المعركة التي تخوضها الامة العربية وما قد تسفر عنه من مصائب يجب ان نتلقاها بالصبر والايمان بالنصر النهائي ، وضربت على ذلك الامثال من تاريخ فلسطين ، وقد زففت بشرى عزم الجيوش العربية على الزحف على فلسطين فاصبح الجميع كتلة من كهرباء وشربوا نخب النصر الاتي وقوفا ، وقد دمعت عيونهم واختلجت افئدتهم تاثرا وحماسة .**

لجنة الدفاع المركزية

١٤ مايس

دعوت ممثلي الجالية في العاصمة وشبابها الى الاجتماع في الفندق وحدثتهم عن خطورة الحال في فلسطين ودقة الظرف الذي تجتازه الامة العربية ودعوتهم الى انتخاب لجنة للدفاع عن فلسطين في العاصمة . وقد اسفر الانتخاب عن تأليفها على الصورة التالية : جميل مرة سكرتيرا بالعربية، يعقوب كفاتي مساعده ، ابراهيم السكافي المحامي سكرتيرا عاما بالاسبانية، مانويل عودة مساعده ، جرجس سليمان امينا للصندوق ، جرجس عصفورة مساعده ، سليم برهوم ، ميشيل حزبون ، وهبة دكرت ، يوسف جرجس زبلح ، لويس كافية ، شكري كافية ، الياس بندك ، الياس فليفل ، انطون ناصر ، اعضاء ، ثم اقسم اعضاء اللجنة بالعربية والاسبانية يمين الاخلاص لقضية فلسطين والعمل لانقاذها .

١٥ مايس

١٥ مايس

اذاعت محطات الراديو : ان اليهود اعلنوا ولادة اسرائيل وان الولايات المتحدة قد اعترفت بها فورا وان الدول العربية قررت الزحف على فلسطين، وان الاحكام العرفية قد اعلنت في البلاد . ووصفت كيف ودعت دمشق

جيشها الزاحف على فلسطين . يا لله ما اخطر هذه الاونة التي تجتازهـــا الدول العربية ... انني ـ وانا فى الهوندوراس ـ احس نفسي فى الجبهـة وخط النار ، ان قلبي يثب كلما سمعت خبرا ... فالاهل اهلي ، والدم الجاري هناك هو دمي ! وعزائي انني ابذل هنا جهدي . ان الامة العربيـة تدفع اليوم ثمن اهمالها ، ثمن استهانتها بالخطر واستهتارها بالعدو، ثمن سوء توجيه حركتنا الوطنية ، ثمن الفوضى فى جهادنا ، اننا ندفع ثمــن تهاوننا فى تاديب الخونة والقضاء على السماسرة ، اننا ندفع ثمن الهـــزل دون الجد ... اننا ندفع كذلك ثمن خيانة بريطانيا لنا وخداعهـا ايانـا ، وتفريطها فى الامانة وعنادها فى الباطل ... اللهم هب لنا من الايمان والقوة ما يكفل بالنصر فى هذه المعركة التي يتوقف عليها مصير الامـة العربيـة ، مصير شرفها بل مصير وجودها .

١٥ مايس

نشرت جريـدة الدياريو كومرشيال وهي كبرى جرائد الهوندوراس حديثا مستفيضا لي تعليقا على قيام الدولة اليهودية وكذلك فعلت جريدة الايبوكا .

١٧ مايس

اجتمعت اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين فى هوندوراس واتخذت مقررات تتعلق بتنظيم العمل والشروع فيه والاتصال بجاليات المــدن والاقضية الهوندوراسية الاخرى ، وكانت الحماسة للعمل بالغة وكان صدى انباء زحف الجيوش العربية عظيما جدا ، واخذت الجالية تترقب منتصف الليل بفارغ صبر لتسمع اذاعة لندن بالعربية ، وهي الاذاعة الصباحية .

سان بدروسولا

يا للحماسة ! !

١٨ مايس

كان وداع جالية العاصمة لي مؤثرا ، وقد اوفدت اللجنة المركزيـة معي الى سان بدروسولا الوطني المعروف سليم برهوم ، طارت بنا الطائرة فى الثامنة والنصف ووصلت الى سان بدروسولا بعد خمسين دقيقة .

هو ذا مطار سان بدروسولا يعج بالمستقبلين والمستقبلات ! انها هـــي الجالية كلها تزحف للقاء رسول الوطن المحارب الثائر لقاء حماسيا . هـذه الانسة اوديت شابة تتوشح بالعلم العربي وتقدم باقة زهور باسم الجالية .



الانسة اوديت شايبة المتوشحة بالعلم العربي تقدم الى ابن بلادها باقة من الزهور باسم الجالية وقد وقف عن يمينها السيدان فيكتور جقمان وفرنسيس ابو فحيلة فاكرم زعيتر ووقف عن يسارها السيد يعقوب ابوشايبة .

ها هم اولاء اعضاء لجنة الساعة العربية يقدمون باقة زهور كبيرة . وكان تعارف وكان عناق ، وكان هتاف ، وسار رتل طويل من السيارات ، كل سيارة نصب على طرفيها علمان : هندوراسي وعربي، في موكب لافت لانظار الهندوراسيين الذين تجمعوا على جانبي الطريق ، الى قاعة كبيرة في مصنع

السيد الياس قطان . هو ذا السيد الياس جحا يخطب بالعربية مرحبا ، محمسا ، كله امل بالنصر . هو ذا الفتى العربي غبريل قطان يخطب بالاسبانية فيؤثر تأثيرا بليغا ويتحمس بشارة الخوري جحا في كلمته المؤثرة، ويتكلم الفتى العربي توفيق يعقوب القنواتي باسم ادارة الساعة العربية للاذاعة كلمات كلها اخلاص. واجيبهم بكلمة استلهمتها من خطورة الظرف ، وحماسة الجالية ، وبشرت بالنصر ، وبعث بالتحية الى الجيوش العربية المقاتلة في فلسطين ، وهب الشباب ينشدون الاناشيد العربية ، وانشدوا نشيد نادي الشبيبة التاحمية الذي نظمه الاستاذ وديع البستاني .



في قاعة الاستقبال الكبرى التي اعدتها الجالية لاستقبال مندوب الوطن العربي للمهاجر يرى المندوب يرد على تحية الجالية . وترى من اليمين : يعقوب شايه ، الياس قطان ، توفيق قنواتي ، ليديا حنظل ، اكرم زعيتر ، برتا قنواتي ، انطون مرقص ، وترى في الصف الثاني المجاهد سليم برهوم .

ــ وانتقلنا الى بيت السيد حنا القنواتي والد النابغة برتا قنواتي حيث اقام مادبة تكلم فيها السيد منويل حنظل احد اركان الاذاعة العربية فاجبته شاكرا .

ــ وقدمت الى سان بدرو للسلام على وفود تمثل جاليات بروغريسو ولاسايبا وتيللا واولانشيتو وليما. واقام وفد بروغريسو المؤلف من السادة: الياس السوادي ، يعقوب قطان ، انطون حنظل ، انطون ابو فحيلة ، مادبة عشاء في كازينو كوبانا خطب فيها باسم الوفد السيد يعقوب قطان واجبته شاكرا .

وافلسطيناه !

١٩ مايس

عقدت الجالية كلها ، سيدات ورجالا اجتماعا عاما فى القاعة الكبرى التي اعدت خصيصا للاستقبال وكانت مزدانة بالاعلام العربية . اخذ فتيات الجالية يعن للمجتمعين والمجتمعات اعلاما عربية صغيرة ذكرى الاجتماع ويجمعن ثمنها لمنكوبي فلسطين المجاهدة . حين بلغت الساعة الثامنة والنصف ، وقف الفتى المثقف الغيور يعقوب جحا يرحب بي ويحث الجالية على اداء واجبها ! ثم اخذت برتا قنواتي تتكلم بالاسبانية (لانها لا تعرف العربية) فترحب باسم المراة العربية فى هوندوراس برسول الوطن ، وتعلن استعدادها لمشاركة المراة العربية فى الوطن فى واجب الدفاع عن فلسطين ، وتطوعها للذهاب الى ميادين القتال . وراح منويل حنظل يستنهض الهمم فى خطابه ويعلن ان وقت الكلام قد مضى وحان حين العمل ، وسمعت شيخ جالية بروغريسو يعقوب قطان يتحدث عن واجب الفلسطينيين فى المهاجر ، وسمعت الطفل الذكي رؤوف جحا ينشد قصيدة الشاعر الكبير بشارة الخوري عن فلسطين ، واخيرا وقف صديقي الياس قطان يحدث الجالية عن صديقه الموفد اليهم ، وترجم السيد انطون مرقص كلمة الياس قطان فى اكرم زعيتر ثم تكلمت معلقا على كلام الخطباء ساعة من الزمن الهبت فيها الحميات بوحي من الحماسة العظيمة التي تجلت هذه الليلة ، وجلست وقد غرقت فى العرق الذي تصبب مني بسبب حرارة البلد ! واخذ انطون مرقص يترجم ما استطاع ان يلخصه من كلمتي الى الاسبانية .

لم يكد انطون ينتهي من ترجمته الموفقة حتى نهض الرجل الشهم الابي خورخي (جرجس) الاعرج وهو من مواليد المهجر ومن اركان الجالية يعلن افتتاح الاكتتاب فى عاصفة من الهتاف ، وتسابق الحضور رجالا ونساء، اغنياء وفقراء فى الاكتتاب فى سخاء عظيم ، حملني على ان ابارك لجالية سان بدرو بحماستها **واعلن ان وطنها الذي ذكرته فى المحنة سوف يذكرها يوم النصر الذي ساهمت فى سبيله واكدت ان الوطن الظافر المستقل سيدعو ابناءه الى اعادة بنائه والاشتراك فى قطف ثمرة النصر .**

ومما اذكره الليلة ان بعض الحضور اثار لغطا حول تبرع السيد يعقوب ابو رمان وكان له من الظالمين فصاح محتجا ، ولكن عقيلته الفاضلة وهي من آل حنظل اقبلت على المذياع وراحت كاللبؤة تدافع عن زوجها فى شجاعة وصراحة واتزان وفى لغة عربية بليغة مع انها من مواليد التشيلي ، فكان لقولها اثره الذي حمل البعض على الاعتذار .



احاطت سيدات جالية سان بدروو آنساتها بمندوب وطنهن وعلقن على صدره شارة العلم العربي كما علقنها على صدورهن. وكلهن مستبشرات بالنصر !

٢٠ مـــايس

السيدان محمد شحادة ويوسف سماعيل من قريوت ـنابلـــس يسكنان ليماـ هوندوراس ويندفعان فى كل حركة وطنية ، ويمثـــلان المروءة العربية فى ليما اصدق تمثيل وقد وجها الدعوة الى رسول وطنهما فغادرت سان بدرو ترافقني نخبة من شبانها ، وفى بيت السيدين كانت جالية ليما فى الانتظار ، وعلى المائدة السخية خطب يوسف اسماعيل وخطب محمد شحادة يرحبان ، ويعاهدان على نصرة وطنهما ، وخطب فرنسيس ابو فحيلة والياس قطان بالنيابة عن جالية سان بدرو فهنآني بمواقـــف مواطني ، صاحبي الدعوة، وتكلمت شاكرا معتزا بوطنيتهما، ثم تسابقت بعد ذلك جالية ليما الى الاكتتاب ، وقررت الارتباط فى الحركة بلجنة الدفاع عن فلسطين فى سان بدرو .

ـوكانت مادبة العشاء فى بيت صديقي القديم الياس قطان انيقة اشرفت عليها السيدة الجليلة والدته المحترمة وتكلم فيها السيد يعقوب قطان ، وازدانت بالانسة الراقية ليديا حنظل المعروفة بوطنيتها وبتاليفها الموسيقي وقد تحدثت عن الفراغ الذي احدثه غياب الياس عن نادي الشبيبة التلحمية وكان لولبه ، ان هذا البيت الكريم قد عرف بروحه الوطنية ، وقد كـــان السيد عفيف قطان وعقيلته السيدة ماري وشقيقتها الانسة ميمي ،والسيد انطون قطان وشقيقتاه اولفا وجانيت والسيد حنا قطان ، يشتركون مع الياس بالحفاوة ، وكانوا كلهم غيرة على الوطن الغالي المخضب بالدمـــاء .

لجنة دفاع سان بدرو سولا

وكانت الجالية مجتمعة فى قاعة الاستقبال الكبرى لانتخاب لجنـــة الدفاع عن فلسطين فى سان بدرو سولا ، وجرى الاقتراع السري فاسفر عن تاليفها على الصورة التالية : نقولا الاعرج رئيسا ، يعقوب قنواتي نائب رئيس ، الياس جحا سكرتيرا بالاسبانية ، جبرائيل قطان مساعده، الياس قطان سكرتيرا بالعربية ، مانويل حنظل مساعده ، فرنسيس ابو فحيلة امينا للصندوق، بولص (بابلو) سعادة مساعده ، خورخي الاعرج مستشارا، يعقوب ابو ثابية ، فيكتور جقمان ، بشارة جحا ، يوسف حنا ، بابلو الاعرج حنا القنواتي اعضـــاء .

٢١ مـــــايس

وجهت الي جريدة الدياريو كومرشيال اسئلة خطية عديدة فاجبت

عليها وتولى ترجمتها السيد انطون مرقص .

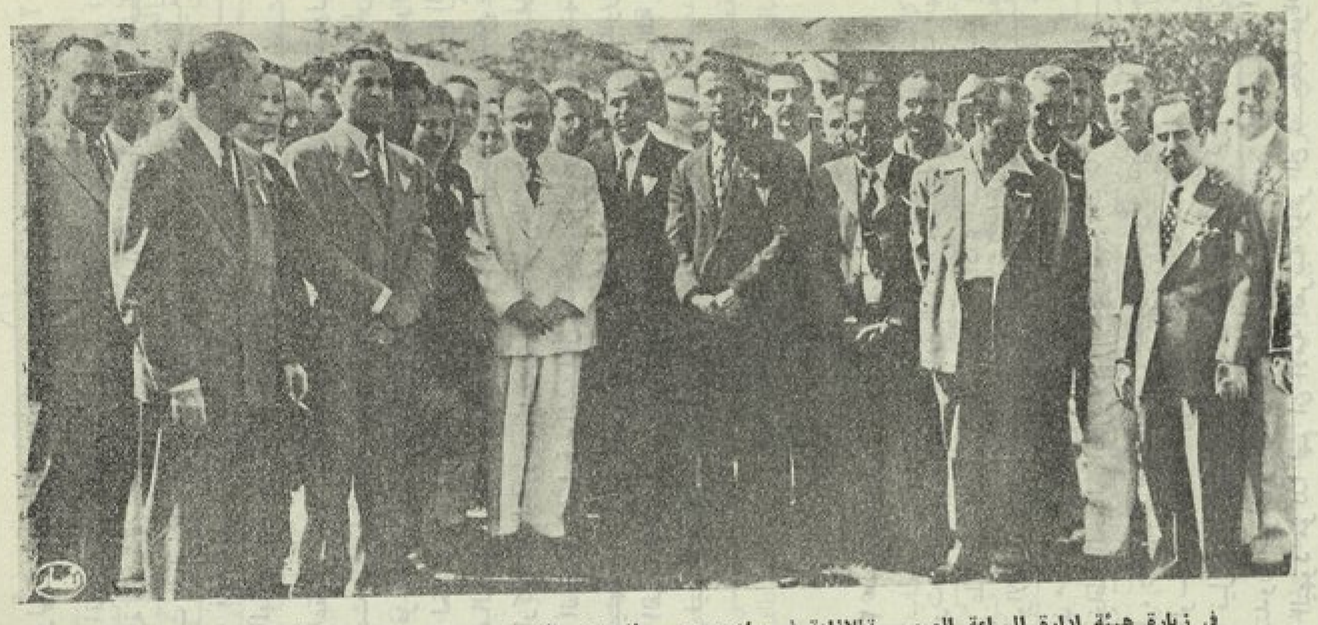
ـ اقام الوطني المؤمن بعربيته والعامل لقوميته فرنسيس (بنشو ابو فحيلة مادبة فى نادي الكابانا دعا اليها اركان الجالية ، وقد خطب فيها بما اوحت اليه وطنيته الخالصة واعلن استعداده وشباب الجالية للتطوع فى حرب فلسطين فاجبته شاكرا ، وتحدثت عن الجهد الذي يستطيعون بذله فى المهاجر بما يمكن اعتباره جهادا صحيحا .

ـ عقدت لجنة الدفاع عن فلسطين جلستها الاولى بحضوري وبعد ان شرحت لها ما اتفقت عليه اللجان من وسائل للعمل ، انشطرت الى لجنتين فرعيتين : لجنة دعاية ولجنة مالية ، ثم اقسم الاعضاء وقوفا اليمين المقدسة لخدمة وطنهم فلسطين والعمل على انقاذه ، ثم انتقلت اللجنة الى بيت السيد بشاره جحا والسيدة سارة عقيلته حيث اجتمع على العشاء اركان الجالية وحيث جرى الاصلاح بين المختلفين فيهم ، وخطب الصديق بشارة والسيدان يعقوب والياس جحا واجبتهم شاكرا لهم وطنيتهم معتزا بمواطني الكرام المخاصين فى جمهورية هوندوراس،وقد تساقى القوم انخاب فلسطين الثائرة والجيوش العربية المقاتلة وكانت تحيتهم فيها كلمة «هب» !

الاذاعة العربية

٢٢ مايس

زرت فى المساء محطة الساعة للاذاعة العربية وقد اعلنت انها ستذيع كلمة لي على جاليات اميركا الوسطى ، اذاع السيد فرانسيسكو الياس جقمان والانسة برتا قنواتي كلمتي ترحيب وتحية بالاسبانية ، واذاع السيدان مانويل حنظل وتوفيق القنواتي كلمتيهما بالعربية ، ثم وقفت اتكلم مخاطبا الجوالي العربية فى جمهوريات اميركا الوسطى فشددت عزائمها ، وطالبت اللجان ببذل الجهد للحيلولة دون اعتراف جمهوريات اميركا الوسطى بالدولة اليهودية ، معلنا اننا سنقاومها حتى تتقوض ، ردا على ما قيل عنا من اننا معتدون قائلا : خير لنا واكرم واشرف ان يقال اننا معتدون من ان يقال : اذلاء مهانون ، وحذرتهم من تصديق الانباء التي يذيعها اليهود مؤكدا لهم ان الامة العربية تؤثر ان تسحقها قوات هيئة



في زيارة هيئة ادارة الساعة العربية للاذاعة في سان بدوو سولا وترى اكرم زعيتروعن يمينه برتا فنواتي فتوفيق فنواتي وعن يساره يعقوب فنواتي فمنويل حنظل فلفيف من احرار الجالية ويرى السيد بولس سعاده (بابلو) في اقصى اليمين .

الامم على ان تمكن لدولة اسرائيل من البقاء فى فلسطين [1]. وتتألف ادارة الساعة العربية للاذاعة من برتا قنواتي ، ليديا حنظل ، فرنسيسكو جقمان ، مانويل حنظل ، توفيق قنواتي ، انطونيو نيقولي .

— وانتقلت واعضاء المحطة الى نادي الكوباكابانا حيث كانت الجالية جميعها مجتمعة فى حفلة تفضلت لجنة الدفاع عن فلسطين باقامتها ، وكانت رائعة حقا ، وعزفت فيها الموسيقى الشجية ، وكانت فتيات الجاليــــة كواكب رصعتها فجعلت من ارضها سماء ، وخطب نصري ويعقوب جحا بالعربية ووقفت الانسة جانيت لارا تشدو باعذب الالحان وتنشد الاناشيد الوطنية وردد شدوها : انطون وفيكتور قطان ومونشو خبز وتوفيــــق قنواتي ، وسمعنا معزوفات من تاليف النابغة الانسة ليديا حنظل وتلحينها وخطبت شاكرا ، مطمئنا الى ان لجنة سان بدرو ستضرب الرقم القياسي بين لجان اميركا اللاتينية فى نشاطها .

يقظة الصهيونيين

قدم الى سان بدرو الصهيوني المعروف الدكتور وايزر موفدا لاحباط مساعي مندوب الهيئة العربية العليا وهو الذي تولى الرد علي فى صحــف كولومبيا والاكوادور ، واتصلت بالعاصمة فعلمت ان رئيس الجمهورية لم يشأ مقابلته ، فانتقل فورا الى سان بدرو لبذل نشاط مضاد لنشاطي ، ثم قدم معه الدكتور روزنتال ممثل الوكالة اليهودية فى اميركا الوسطى للغاية ذاتهــــــــــا .

بروغريسو

٢٣ مــــايس

فى بروغريسو جالية تتألف مــن نحو عشرين عائلة عربية فلسطينية اشتهرت بوطنيتها ، فكان طبيعيا ان البي دعوتها ، وعلى الرغم مما اصابني من زكام حاد ، واجهاد متعب ، فقد غادرت صباح اليوم سان بدرو الــى بروغريسو وتفضل فصحبني عدا السيدين سليم برهوم وانطون مرقص وفد يمثل جالية سان بدرو ، مؤلف من السادة : فرنسيس ابو فحيلــة ،

---

(١) بهذا كانت تقضي الكرامة الوطنيــة والى هذا يدعو الشرف الوطني ولكن كانت الهدنة وكانت الطامة الكبرى !

بشارة جحا (هب) ، يعقوب ابو شايبة ، الياس قطان ، فيكتور جقمان، بولص سعاده ، بولص الاعرج ، انطون نقولا ، نقولا جبرية ، عفيفوانطون قطان وسليم كفاتي . وحيث انه لا توجد طريق سيارة الى بروغريسو فقد اقلتنا حافلة على خط حديدي ... ووصلنا الى نهر يفصل بيننا وبين بروغريسو ، هو ذا شراع ضخم وسط النهر يحمل جالية بروغريسو كلها، ويعلوه علم عربي ، وكان المنظر مؤثرا واقترب الشراع رويدا من شاطئنا ومدت اخشاب تصل بينه وبين البر فاجتزناها اليه وكان لقاء جميلا... وقدمت لي طفلة باقة من الياسمين باسم الجالية ، وارتجلت الفتاة كلوريا سلفادور حنظل كلمة ترحيب مؤثرة بالاسبانية ، وسار الشراع يتهادىنحو شاطىء بروغريسوحيثكانت السيارات تنتظرنا فاقلتنا الىبيتالسيدالشهم عميد الجالية الياس السوادي ، وهنا تبارى الخطباء ، ها هم اولاء : الياس سوادي ونجيبحنظل وخليل سلفادور حنظل والدكتور ميخائيل محشي يرحبون ويتحدثون عن وطنهم المخضب بالدماء . وعلى المائدة السخية سمعنا ، يعقوب قطان فالياس قطان فبشارة جحا ففرنسيس ابو فحيلة فسليمان المحشي يتغنون بوطنهم المقدس ويتجهون بافئدتهم الى المجاهدين لانقاذه ونهضت لاتكلم فانطلقت زغاريد السيدات ، واجبت بما اوحت به الي حماسة الجالية النبيلة ودماء بني وطني التي تسفح ف فلسطين ثمنا لاستقلالها ، ثم تسابق الحضور الى الاكتتاب .

لجنة دفاع بروغريسو

وجرى بعد ذلك انتخاب لجنة للدفاع عن فلسطين ف بروغريسو على الصورة التالية : الياس السوادي رئيسا ، خورخي حنظل نائب رئيس ، نجيب حنظل سكرتيرا بالاسبانية ، يعقوب الياس قطان سكرتيرا بالعربية، عيسى موسى الجبرية امين صندوق ، عيسى عبدالله حنظل مستشارا، سليم محشي ، محفوظ الحويط ، ميخائيل سلمان ، انطون حنظل،عيسى حنظل ، نقولا سعادة اعضاء .

وحين اعلنت نتيجة انتخاب اللجنة عزفت موسيقى الهنود ، وكان رقص هندي ، وكانت زغاريد ، ثم رافقتني الجالية ف العودة الى النهر واجتازته معنا ف الشراع الكبير ثم ودعتنا حين وصلنا الى الشاطىء الاخر ، وعدنا الى سان بدرو تقول : يا لله ما اشد حماسة هذه الجالية القليلة !

حفلة وداع

عدنا الى سان بدرو حيث كان الوطني المحبوب خورخي الاعرج قد اعد فى نادي كوباكابانا حفلة عشاء وداعية كبرى دعااليها الجالية كلهـــا، وفيها تكلم السيد بولص (بابلو) الاعرج بالعربية العامية داعيا الى نجـدة الوطن ومما اذكر قوله : «**جئنا الى هذه البلاد ولم نحضر معنا شيكـات ... جئنا فقراء فغدونا بنعمة الله اغنياء فليكن لوطننا من ثرواتنا نصيب، وكثير من ثرواتنا اخذناها ممن نحاربهم ومن دهنه قلي له !**» وتلا السيد نقولا الاعرج كلمة فيها بساطة ولكنها تنم على وطنيته وخطب السيدان يعقوب والياس جحا كلمات وطنية اما صاحب الدعوة، وهو من مواليد المهجر ولا يتقن العربية فقد اكتفى بقوله : « لنشرب كاس الوطن والمحاربين وموت الصهيونية » وتكلمت فقويت المعنويات ، وفندت ادعاءات الخصم ودعوت الى المثابرة على العمل وشكرت للداعي وللجالية الغيرة الوطنية الفذة.

ـ استمعت الجاليات العربية فى اميركا الوسطى الى كلمتي التي اذعتها فى الساعة العربية امس ، ولم يكد يقبل هذا المساء حتى تلقيت سيـلا من برقيات التحية والتهنئة فمن جمهورية السلفادور تلقيت برقيـات من السادة : داود زبلح (سان سلفادور) ، توماس خوري (سان ميكيل)، سلفادور زبانه رئيس نادي الشباب الفلسطيني سانتاانا .

ومن مناغوا عاصمة نيكاراغوا تلقيت برقية ، من السيد سليمـان زروك . ومن مدن الهوندوراس من السادة : ميشيل حزبون وعائلته ، وجورج سولومون اميليو مرة (تيكوسيكالبا) وجورج حنظل وسليمـان محشي وسلفادور حنظل (بروغريسو) وجورج قسيس وخليـل رشماوي وميكيل قواس (تيلا) ومن انطونيو ابو فحيلة (اوراكو) ومن حنا قواس ويوسف قطان (لاسابيا) ومن محمد شحادة ويوسف اسماعيل (ليمـا) ومن عائلة فرنين سوباله (بيروكاريل) .

٢٤ مـــايس

اجتمعت الجالية فى بيت السيد الوطني يعقوب ابو شايبة لوداعي وكان هو وكريمتاه الراقيتان يستقبلـون الضيوف فى بشاشة وتكريـم. ومما اذكره ان اثنتى عشرة فتاة من فتيات الجالية قدمن لي دفاتر الروتو غرافور لادون فيها كلمات ولا وقع عليها وقد فعلت ، وخطب الليلة الصديق الياس قطان مودعا ،وخطبت شاكرا معاهدا ، وعدت الى الفندق ، وقـد غمرني لطف جالية سان بدرو واعزتني حماستها لوطنها .



جمهرة من المودعين والمودعات في مطارسان بدرو سولا يحيطون بالمؤلف ، وترى الاوانس : قنواتي ، شايبة ، قطان ، لارا ، شحاده ، وعقيلتي يعقوب ابو رمان وبشارة جحا والسادة : شحادة ، جحا ، قطان ، مرقص ، سعادة ، حنظل .

وداعا سان بدرو!

٢٥ مـــــايس

غص مطار سان بدرو بالمودعين والمودعات ، وكاني شهدالله حين ودعتهم كنت أعرفهم واتمتع بصداقتهم منذ سنين عديدة ، فقد نعمت منهم بعاطفة ما اقواها ! ومودة ما اصدقها واحلاها ورافقني فى الرحلة الى الاقضية الهوندوراسية عدا الاخ الدؤوب سليم برهوم وانطون مرقص السادة الكرام : فرنسيس ابو فحيلة ، الياس قطـــــان ، يعقـــوب قنواتي ، لطفي منصـــــور .

طارت بنا الطائرة فى الثامنة والنصف ثم هبطت بعد عشر دقائـق فى مطار بويرتوكورتيس ... وكانت الجالية بانتظارنا وهي تتألف من السادة: يوسف خليل حزبون ، خليل ميخائيل البندك ، بطرس الرشماوي ، توفيق عوض البندك . ومكثت الطائرة فى المطار خمس دقائق ، واتفقنا على اعتبار السادة المذكورين معتمدين للجنة فلسطين فى بويرتوكورتيس .

تيـــــــــلا

ثم طارت بنا الطائرة الى تيللا وقد انضم الينا السيدبطرس الرشماوي، فكنا فيها بعد ربع ساعة . ان جاليتها لا تتجاوز ٣٥ شخصا كانوا جميعهم بالانتظار وقد وضع كل واحد منهم شارة العلم العربي على صدره ، وتفضل رئيس بلدية تيلا فارسل سيارته الخاصة لتقل مندوب الهيئة العربيـــة العليا مع سيارات المستقبلين مجاملة منه للجالية .

ذهبنا توا الى بيت السيد خليل سليمان الرشماوي حيث رحب بنا السيد عطا الله الرشماوي فاجبته شاكرا .

قمت عصر اليوم ونخبة من الجالية بجولة على الشاطىء فى مضارب الهنود السود القدماء ، الذين يدعون : المورينو ، وشاهدنا احراش شجر جوز الهند وشربنا من مائه الفزير واكلنا بالملعقة لبه اللذيذ .

الاجتماع العام

فى المساء اجتمعت الجالية سيدات ورجالا فى بيت السيد خليـــــل



جالية تيلا تستقبل مندوب الهيئة العربية العليا في المطار . فتاة الجالية تتشح بالعلم العربي وتحمل باقة زهور لتقديمها الى الضيف فور نزوله من الطائرة ، وترى في اقصى اليمين السيد يعقوب القنواتي (لابسا القبعة) يحادث السيد عيسى الدبيك (نابلس) .

رشماوي (كارلوس سلومون) باستثناء شخص واحد اسمه شبل بنايوتي قيل لنا انه اعتاد التقصير فى كل عمل نافع ... وافتتح عميد الجالية السيد جورج قسيس الاجتماع باسم الله والوطن ، ووقفنا دقيقة تمجيدا لذكرى الشهداء ، ثم خطب بالعربية الفتى المتحمس اسعاف جورج قسيس والشاب الغيور حنا رشماوي وتكلم بالاسبانية الفتى العربي ، المعروف بنشاطه فى خدمة امته ، جورج ميكيل قواس وهو الذي يصدر وحده بالاسبانية نشرة للدعاية لقضية فلسطين . ثم تكلمت جالسا بسبب ما الم بي من اعياء شديد وبعد الشكر الخالص والتحية الصادقة والحث على اداء الواجب القومي **دار قولي حول ما يذاع عن فكرة الهدنة بين العرب واليهود ، وقد اعلنت ان مندوبي الحكومات العربية المجتمعين فى عمان لن يقرروا الا الاستمرار فى الجهاد ، وانهم لن يهادنوا اليهود الا اذا تم تقويض الدولة اليهودية(١) ، وترجم انطون مرقص كلمتي وتسابق الحضور الى الاكتتاب .**

لجنة دفاع تيلا

وفى نهاية الاجتماع اعلنت اعتماد لجنة عصبة الاتحاد الفلسطيني لجنة للدفاع عن فلسطين فى تيلا على ان تتالف على الصورة التالية : جورج قسيس رئيسا، يعقوب قواس نائب رئيس، ميخائيل قواس مديرا، حنا رشماوي سكرتيرا بالعربية، جورج قواس سكرتيرا بالاسبانية، اسعاف قسيس مساعد سكرتير ، الياس (حنانيا) الدبيك (نابلس) امين صندوق ، عطا الله الرشماوي ، عيسى (سلفادور) الدبيك ، ياسين ابراهيم ، خليل الرشماوي ، عزيز رشماوي ، جيسوس عبده ، (عبدالمجيد حمدي الحشاش ـ دير دبوان) حنا عساف ، ميخائيل عنابي (السلط) ، سليمان وفؤاد عطاالله رشماوي ، منويل عيسى، اسبران رباكس، (يوناني مستعرب) اعضاء ، وقد توليت تحليفهم وقوفا يمين الاخلاص لفلسطين والعمل لانقاذها ... واحب ان اذكر هنا ان الجالية مجمعة على فداحة الخسارة بوفاة ركنها المرحوم المأسوف عليه داود ابو عيد (البيرة) ومجمعة على ان الفراغ الذي احدثه فقده لن يعوض ، رحمه الله .

ـ نشرت الديارو كومرشيال مقالا مسهبا لروزنتال اليهودي الذي اوفده الصهيونيون لمناواة الوفد العربي فى امريكا الوسطى يرد فيه

---

(١) ما كنت اتصور فى حال ان يكون فى الامة العربية كلها من يرضى بمهادنة اليهود ، وكنت اعتقد ان وطنية الامة لن تسمح لانسان ما بمهادنتهم ، ولكنني الان اقول : واخجلتاه !

على ما نشرته الصحف لي من اجوبة على اسئلتها المكتوبة وقد ابرقت من تيلا للصحيفة فى سان بدرو ارجوها ان تترقب ردي عليه .

٢٦ مايس

اجتمعت الجالية صباح اليوم على طعام الفطور فى بيت الصديق الوطني ميكيل قواس ثم رافقتني الى المطار مودعة وتكلم فى المطار مودعا باسمها السيد ميخائيل عنابي .

لاسايبا

اقلتني الطائرة فى التاسعة والنصف صباحا الى مدينة لاسايبا وقد صحبني اليها عدا الاخ سليم برهوم وانطون مرقص السادة : الياس قطان، فرنسيس ابو فحيلة ، يعقوب قنواتي . وبعد نصف ساعة كنا فى مطار لاسايبا حيث كانت الجالية كلها ، سيداتها ورجالها بانتظارنا وبعد لقاء وتحيات وهتافات لفلسطين المجاهدة ، انطلق بنا رتل السيارات تعلوها الاعلام العربية والهوندوراسية الى بيت آل ديب الكرام (عكار ـ طرابلس)، حيث وقف السيد بدر ديب يرحب بي ترحيبا جميلا اجبته عليه بتحية لبنان ، فارس القضية العربية الفلسطينية ، واعتبار هذا البيت الكريم جزءا من الوطن اللبناني ، قد شرب القوم انخاب الوطن والنصر والضيف ، ثم انتقلنا الى بيت عميد الجالية السيد حنا قواس حيث اعدت مأدبة كريمة .

شركة الفواكه

وتجولت عصر اليوم فى مدينة لاسايبا ، انها مدينة نظيفة واثر الامريكان فيها جلي ، بارز ، وكل اثر من آثار عمرانها يعود الفضل فيه الى شركة الفواكه الاميركية . ان هذه الشركة هي حكومة قوية داخل حكومة! لقد سمعت من قال : انها هي صاحبة السلطة الحقيقية فى هوندوراس، فلها قطاراتها ، ولها بيوتها ، ولها مزارعها واراضيها ، ولها متاجرها ، ولها صحفها وامتيازاتها ، وهي التي تسيطر على الموانىء والمرافىء ، واثرها فى الانتخابات لرئاسة الجمهورية وغيرها مذكور غير منكور ، والرواتب التي توزعها على كبار الموظفين واركان الدولة امرها مشهور ! وطالما حصل عجز فى موازنة الدولة فسددته الشركة .

مع رجال الحكومة والبلد

اقامت جالية لاسايبا مادبة عشاء فخمة فى فندق باريس ، حضرها عدا الجالية حاكم المدينة العسكري الكولونيل فرجاس ، والحاكم المدني السيد ميخيا وعقيلته ورئيس البلدية ريس جاكونتس والقضاة وبعض المحامين وكبار الموظفين . لقد افتتح الاحتفال السيد العربي الصميم بشير ابو اسماعيل داعيا الى شرب نخب الضيف ، ثم تلا السيد عبد الله ديب خطابا ترحيبيا ، حماسيا ، وسمعنا السيد نخلة هزيم (لبنان) ينشد: يا شراعا وراء دجلة يجري ، نظم شوقي ، وتلحين عبد الوهاب ، وانشد الصديق الياس قطان والشباب التلحميون انشودة سر، سر، يا بطل العرب!

ولم نكد ننتهي من الطعام حتى وقف الطبيب العصامي القدير تقولا عودة يشرح بالاسبانية اسس القضية الفلسطينية ثم وقفت اشكر للجالية حفاوتها وانوه بموقف الهوندوراس من قضيتنا ومن الجالية واعتز بولاء الجالية لوطنها الثاني ، وشرحت بعض خصائص القضية الفلسطينية ، فلا هي بالدينية ولا هي بالعنصرية انما هي دفاع عن النفس ، وترجم السيد انطون مرقص كلمتي ، واقبل المودعون من اركان الحكومة الهوندوراسية يهنئون ، ويعربون عن عاطفتهم نحو قضيتنا . . .

٢٧ مايس

كانت مأدبة الغداء التي اقامها الاخ الوطني الصادق عيسى بنايوتي وعقيلته الوطنية المحترمة فرصة لاجتماع اركان الجالية ومذاكرتهم فى تاليف لجنة الدفاع عن فلسطين فى لاسايبا وقد كانت كريمته المثقفة النشيطة الانسة ماري تستقبل المدعوين فى بشاشة ، وقد تكلم السيد عيسى مرحبا بنا معتبرا ايانا اصحاب البيت فاجبته شاكرا له ولعقيلته وكريمته حفاوتهم البالغة .

لجنة دفاع لاسايبا

واجتمعت الجالية وتبلغ الاربعين رجلا فى بيت عميدها السيد حنا قواس جاءوا وعائلاتهم ، وقيل لي انه لم يتخلف عن الحضور من الجالية كلها الا شخص واحد اسمه عيسى زبلح شانه فى كل عمل عام . افتتح الاجتماع الاخ السيد يوسف قطان مرحبا بي باسم الجالية متفضلا، بتعريفي ثم ارتجلت كلمة مؤثرة جدا وكان ما يرد الينا من انباء القتال فى فلسطين



بعض سيدات وانسات الصليب الاحمر العربي في لاسيبا ، وترى اكرم زعيتر وعن يمينه الانسات : اورتنسيا فواس ، ماري بنابوتي ، سعاد قرنفل ، عقيلة عيسى بنابوتي ، ووقف عن يساره : الانسة جوزفين قطان ، مدام عودة ، الانسة الدا ابو اسماعيل ، الانسة نهير فواس.

يشغل البال ويقض المضجع اكتتب الحضور لقضية بلادهم ، دعوتهم الى تاليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى لاسابيا ، فاسفر الاقتراع عن تاليفها على الصورة التالية : سليم قواس رئيسا ، وهو من مواليد المهجر وتعتبر عقيلته السيدة فيوليت اولب الصليب الاحمر العربي فى لاسابيا ، بدر ديب نائب رئيس ، الدكتور نقولا عودة سكرتيرا بالاسبانية (ترئس والدته حركة الصليب الاحمر العربية فى لاسابيا) ، توفيق ناصر مساعده ، عبد الله ديب سكرتيرا بالعربية ، يوسف قطان مساعده ، بشير ابو اسماعيل (بعقلين – لبنان) امين صندوق ، ابراهيم السيرجي (دمشق) مستشارا ، عيسى بنايوتي ، جرجس عيسى القواس ، عبود قرنفل ، بشارة القواس اعضاء، ثم حلفتهم يمين العمل لفلسطين والسعي لانقاذها وشرحت واجبات اللجان ، ثم تفضلوا فمنحوني رئاسة الشرف للجنة ، والقى بعضهم كلمات وداع اجبت عليها بالشكر الجزيل وفى نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل انفض هذا الاجتماع المبارك .

فى طريق العودة للعاصمة

٢٨ مايس

ودعني اعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين فى لاسابيا ، واركان الجالية والسيدة عفيفة قواس ، ومندوبات لجنة الصليب الاحمر العربي فى لاسابيا وفى طليعتهن السيدات: ميلادة عودة وفيوليت قواس وعقيلة عيسى بنايوتي والينور قواس وكريمة الاخ بشير اسماعيل .

طارت بنا الطائرة من لاسابيا فى الثامنة صباحا ، وعرجت فى طريق عودتها على تيلا حيث مكثنا خمس دقائق فى مطارها وقد لقينا لجنة الدفاع عن فلسطين فى انتظارنا ، ثم استانفت الطائرة طيرانها حتى سان بدروسولا فعرجت عليها فى التاسعة والنصف ولقيت المطار يعج باعضاء اللجنة وعائلاتهم وفتيات الجالية وفتيانها ، والله وحده يعلم مدى شكري لهذه الجالية التي ضربت الرقم القياسي فى مودتها الصميمية ، وجميل لقائها ، ومكثت بينها ربع ساعة اعتبرها من ذكريات العمر ثم استانفت الطائرة طيرانها الى العاصمة تيكوسيكالبا حيث كانت اللجنة المركزية بانتظارنا ، وبعد الترحيب بنا يممنا الفندق توا .

فى العاصمة

عقدت اللجنة المركزية اجتماعا اتخذت فيه مقررات تتعلق باستخدام

الاذاعة ، ونشر النشرات واقامة قداس عن ارواح الشهداء ، ثم تفضلت فابلغتني اجماعها على اختياري رئيس شرف لها .

لجنة دفاع اولانشيتو

لما كان قصر الوقت يحول دون زيارة جالية اولانشيتو فقد اوفدت الوطني العامل السيد يعقوب قنواتي واعتمدته لتأليف لجنة فيها . وقد ابرق الي يقول : ان الجالية في اولانشيتو قد اجتمعت وانتخبت لجنة للدفاع عن فلسطين فيها برياسة غريغوريو قسطندي مرزوقة وسكرتيرية اميليو شاهين ، واختير عيسى بندك لامانة الصندوق .

وتلقيت من السيد غريغوريو قسطندي مرزوقة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في اولانشيتو كتابا يقول فيه : ان جالية اولانشيتو قد اجتمعت بدعوة من المعتمد المفوض السيد يعقوب قنواتي في بيت السيد خليل حوش وانتخبت لجنة الدفاع عن فلسطين واقسمت بحضوره اليمين المعدة لهذه الغاية .

برقيات وتقارير

تلقيت اليوم برقية من سماحة رئيس الهيئة العربية العليا في القاهرة يقول فيها : ان الهيئة العربية العليا قد قررت في اجتماعها الاخير ان تبعث الي بشكرها الجزيل وتحيتها للجهود التي بذلتها في المهاجر ولا سيما في تنظيم الجاليات وتوحيد جهودها لنصرة فلسطين .

ـ تلقيت برقية من الانسة الراقية ليديا حنظل في سان بدرو تهنئني فيها باستيلاء العرب على القدس القديمة وانهتها بقولها: القدس كلها قدسنا.

ـ تلقيت تقريرا من اللجنة المركزية في السلفادور بتوقيع اميليو سمعان فيه تفصيل عن جهوداللجنة واجتماعها بوزير الخارجية السلفادورية وتأكيده لها بان حكومة السلفادور لن تعترف بدولة اسرائيل . وفيه انباء عن الاذاعات التي اذيعت والنشرات التي وزعت والاكتتابات التي جمعت من اجل فلسطين .

ـ وتلقيت عدة تقارير ورسائل من لجان كوبا وغواتيمالا والمكسيك وتشيلي وفنزويلا وكلها تنبيء عن نشاط هذه اللجان واثرها في الحيلولة دون الاعتراف باسرائيل .

لجنة للسيدات

٢٩ مايس

زارتني نخبة من سيدات الجالية في العاصمة ، وتألفت منهن لجنة صليب احمر عربي تعمل لاسعاف منكوبي فلسطين وهن السيدات المحترمات : اليزابيت جرجس عصفورة ، كريستينيا جورج مسلم ، ليلى جرجس زبلح ، جميلة حنا عصفورة ، هيلانة كفاتي ، بارك الله فيهن .

٣٠ مايس

انجزت الرد المستفيض على الصهيوني روزنتال الموفد الى اميركا الوسطى لاحباط مساعي الوفد ، وتولت ترجمته لجنة مؤلفة من السادة : انطون مرقص ، جرجس عصفورة ، روبرتو مرقص ، يوسف زبلح ، وقد بعثت به الى الدياريو كومرشيال فرحبت به واعلنت عنه .

ــ اقامت لجنة الدفاع عن فلسطين قداسا من ارواح شهداء فلسطين في الكنيسة الكبرى للعاصمة وفي ذلك القداس خطب الخوري الفرنسيسكاني الاسباني منددا بالصهيونية ، مدافعا عن حقوق العرب وقد انقلب القداس الذي حضره كثيرون من ابناء البلاد الى مظاهرة وطنية عربية .

ــ اقامت الجالية مساء هذا اليوم مادبة عشاء وداعية كبرى حضرها سيدات الجالية ورجالها وتبارى في الخطابة فيها السادة : جرجس عصفورة، جودة عصفورة ، يعقوب كفاتي الذي انذر بفقدان الكرامة العربية في المهاجر اذا خسرنا المعركة واضعنا الوطن ! وبعد فاصلة موسيقية استانف الخطباء الكلام فتكلم السادة : لويس كافية (بالاسبانية) ، شكري كافية ، جرجس يعقوب زبلح ، سليم قرنفل ، جميل مرة ، فاجبتهم شاكرا للجالية حفاوتها مودعا اياها ، مؤكدا انني لن انسى صدق وطنيتهما جاعلا العمل لفلسطين في الهوندوراس امانة في عنق اللجنة المركزية ، مفندا المزاعم حول امكان عقد هدنة مع اليهود ، ثم عزفت الموسيقى الحانها الشجية .

ــ لم تكد تعلن الاذاعة عن عزمي على مغادرة هوندوراس غدا الى نيكاراغوا حتى تلقيت برقيات وداعية مؤثرة من السادة والسيدات : بشارة جحا وعقيلته ، جورج الاعرج ، اميليا وجانيت لارا ، برتا قنواتي ، فيليب قنواتي ، فرنسيسكو ابو فحيلة ، في سان بدروسولا ومن سليم قواس ولجنة الدفاع عن فلسطين في لاسايبا .

وداع الهوندوراس

٣١ مايس

ودعتني جالية تيكوسيكالبا في المطار ، وكان اعضاء لجنة الدفـــاع في المقدمة وكانت السيدات من آل حزبون وعصفورة ، وبرهوم واسكنـدر شحادة الساحوري ، وفليفل ودكرت ومرة وخورخي سليمان الرشماوي في الطليعة وطارت بي وبالسيد انطون مرقص الطائرة في العاشرة صباحـا الى مناغوا عاصمة جمهورية نيكاراغوا .

معلومات وطرائف

يقدر عدد سكان الاكوادور بمليون وربع مليون نسمة ، معظمهـم خلاسيون ، ولا تزال تعيش بينهم قبائل هندية تتكلم لغات مختلفة وتسكن في السواحل الشمالية جماعات من الزنوج .

ـ **المستوى العام للشعب الهوندوراسي دونه** في كثير من جمهوريات اميركا اللاتينية . وقد راينا كثيرين من الجنود حفاة . والفقر ظـاهر في الكثيرين من الناس .

ـ **يتالف برلمان الهوندوراس من مجلس نيابي واحد** ، يجتمع في السنة ستين يوما وقد تمتد دورته السنوية الى مئة يوم . ومدة المجلس ست سنوات ، ولكن المجلس الحالي مدد سنة ١٩٣٧ مدته الى سنة ١٩٤٢ فلما انتهت مددهـــا الى سنة ١٩٤٩ . اما رئيس الجمهورية الـــذي قابلته ، الجنرال تيبورسيو كارياس فقد تقلد الحكم سنة ١٩٣٣ ثم مدد رئاسته سنة ١٩٣٩ عشر سنوات اخرى غير الست الاولى .

ـ **التعليم الابتدائي في الهوندوراس اجباري ومجاني .**

ـ **تعتمد ثروة الهوندوراس على الموز اولا** ، وتصدر كذلك جـوز الهند وقليلا من القهوة وفيها مناجم للفضة والذهب .

ـ **لا طرق صالحـة للسيارات بين معظم مـدن الهوندوراس ، ولا قطارات عدا ثلاثة** لشركة الفواكه على الشواطىء الشمالية خاصة بنقل الموز وليس من قطار يصل الى العاصمة ، وقد استخدمت الطائرات بـين المدن والاقضية للسفر وللشحن حتى الماكنات ! وتستخدم البغال وعربات الثيران في النقل الى الاماكن العالية التي لا تذهب اليها الطائرات .

ـ **لا ضرائب فى هوندوراس** ويقتصر الدخل على واردات الجمارك وما تدفعه شركة الفواكه للحكومة .

ـ **فى الهوندوراس كما فى غواتيمالا حزبان** حزب الاحـــرار وشعاره اللون الاحمر وحزب المحافظين وشعاره اللون الازرق ، وفى كلا البلديـن يحكم الحزب الازرق بالقوة ...

ـ **يفرط الناس فى تعاطي المسكرات** وتنجم عن ذلك حوادث كثـيرة وخطيرة واذكر ان حزب الاحرار فى العاصمة دعا الى التظاهر ذات يـوم ووضع فى صلب الدعوة تحذيرا للناس من شرب الخمرة فى ذلك اليوم...

ـ **من الطريف انه اذا مات احدهم فان ذويه يسكرون** يوم وفاتـه ويفرطون فى الشرب زاعمين ان هذا خير ما يفعلونه فى محنتهم .

شكر وتحية

اذا فاتتني فى سياق تدوين هذه المذكرات عن رحلتي الى الهوندوراس الاشارة الى بعض الاخوان الذين بالغوا فى الحفاوة بي وتأييد مهمتـي الوطنية فاني احرص هنا على الاشارة الى ما لقيته فى تيكوسيكالبا من السادة:

آل مرة : اذكر السيدين الغيورين على وطنهما جميل وتوفيق وهما شقيقان للصديق السيد جرجس مرة العربي الحر الذي عرفته فى المكسيك واذكر الوجيه الكريم السيد جودة مرة ... ان هذه العائلة كلها تتسم بسمة الوطنية فى الوطن والمهاجر .

جرجس عصفورة الفتى الالمعي وعقيلته المخلصة الصادقة السيـدة اليزابيت مرقص عصفورة ، وشقيقته الكريمة السيدة كريستينيا عصفورة عقيلة السيد جورج مسلم .

الاخ وهبة ذكرت وقد عرف بسبقه الى كل مكرمة وطنية واشتهر بغيرته وشهامته القومية . شكري كافية وعقيلته ، وابنه لويس وعقيلته، واخوه ميخائيل ، فقد كان ترحيبهم البيتي بالغا وحرصهم على خدمـة المصلحة العامة واضحـــا.

وفى سان بدرو سولا: اذكر آل القنواتي رجالهم، وشبانهم، وسيداتهم وفتياتهم ، ، ولاسيما عميدهم السيد فوتي واخوته الكرام ، ولقـد حقق هؤلاء ما عرف عنهم من اشتغال بالحركة الوطنية وخدمة للقوميـة يتساوى فى هذا رجالهم امثال يعقوب وحنا وسليمان وتوفيق وسيداتهم امثال هيلانة وبرتا .

ـ السيد فيكتور جقمان الاخ الغيور على بلاده العامل لوطنه .

ـ السيد الغيور بولس الاعرج وعقيلته المحترمة وشقيقتها الانســـة ليديـــا حنظل .

ـ السيد نقولا جبرية ، الزراعي المعروف ، وعائلته الكريمة .

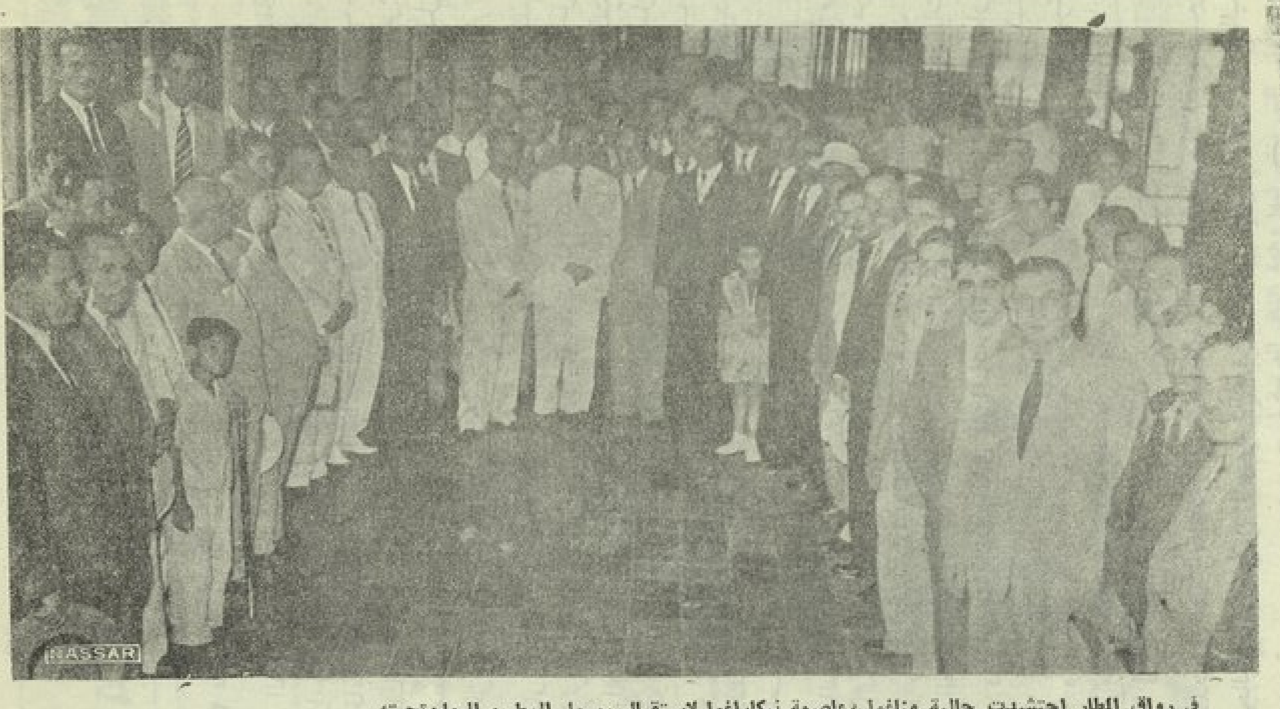
ـ السيد توفيق اندونية الشهم الكريم واخوه السيدعبدالله .

ـ السيدة المخلصة اميليا لارا .

وفي تيلا احب ان اذكر بالشكر السيد جورج قسيس عميد الجالية فيها ، والحريص على نصرة بلاده وخدمة امته .

وفي لاسايبا انوه بالفتى العربي الهمام السيد عبود قرنفل ، قــدوة الشباب المتأججين حماسة .

***



في رواق المطار احتشدت جالية مناغوا ، عاصمة نيكاراغوا لاستقبال رسول الوطن اليها وتحيته .

نيكاراغوا

٣١ مايس

فى العاشرة صباحا اي بعد ساعة من مغادرتي تيكوسيكالبا عاصمة الهوندوراس وصلت بي الطائرة الى منافوا ، عاصمة جمهورية نيكاراغوا . وجدت قاعة المطار مليئة برجال الجالية الذين جاؤا للاستقبال والترحيب. وبعد المصافحة الحارة اقبل صحفيو العاصمة يأخذون تصاريح عابرة والتقط مصورهم لنا عدة صور ، ثم اضطرنا المطر المدرار الذي يهطل كأفواه القرب ، الى سرعة المغادرة .

سار الرتل الى نادي الاتحاد العربي حيث القى السيد حنا سالم خطابا مؤثرا كله تحية وترحيب وحماسة وعهد ثم تكلم السيد السياس حزبون والقى قصيدة من نظمه بالاسبانية ، فاجبت شاكرا . ثم انتقلت الى فندق كران حيث اجتمعت باللجنة التحضيرية التي الفتها الجالية قبل حضوري من السادة : يعقوب فريج ، اميليو فرج ، الدكتور روجر زغيب، سليمان زروك ، موسى جابر ، مصطفى ديب ، منويل (محمد) محمود، يوسف اسحق فريج .

فى الساعة الخامسة مساء لبى صحفيو نيكاراغوا دعوة الكوكتيل التي وجهتها اللجنة التحضيرية باسمي الى الفندق ، فادليت اليهم بتصريح عن مهمتي وعن موقف الامة العربية حكومات وشعوبا من قضية فلسطين ، وسألني الصحفيون اسئلة عديدة اجبت عليها باستفاضة ، وكانت قسمات وجوههم وطراز مناقشتهم تدل على التأثر والاقتناع . ولم تفتني الاشارة فى سياق الحديث الى الفرق بين الشعوب فى بعض جمهوريات اميركا اللاتينية وبين حكوماتها ، فالشعوب كانت معنا ولكن حكوماتها كانت تتأثر بعوامل لا تمت الى الحق بصلة فتؤيد باطل اليهود . وقد لحظت ان المعارضة فى نيكاراغوا قوية .

اخذت فى مذاكرة اركان الجالية لتأليف لجنة للدفاع عن فلسطين تمثل الجالية ، وكان لا بد لتمهيد ذلك من الاصلاح بين المختلفين فى الجالية ففعلت .



LA HORA
DIARIO INDEPENDIENTE

La Estrella
UN DIARIO INDEPENDIENTE

Respuesta del Delega
Representante de la Ag

Delegado
los Arabes

Jamás podrá

Texto de la réplica de Akram Zuayter

LA PRENSA

ertad de su territorio

NACIDO EN LA PALESTINA
bierno, campeón del judaismo

PALESTINA PUEDE ENCENDER LA
CHISPA DE 3RA. GUERRA MUNDIAL

Nos opondremos a todas las fuerzas que se vengan contra
nosotros, pues nada nos hará cejar en nuestro empeño de

No están dispuestos

Los árabes combaten por la lib

LOS JUDIOS SON INVASORES EUROPEOS Y NINGUNO
El pueblo guatemalteco no está de acuerdo con su

Novedades

Delegado de los Arabes

La Nueva Prensa

RESPUESTA D

JUICIOSO DICTAME
CORTE SUPREMA DE

DELEGADO ARABE QUE NOS VISITA DICE
PELEARAN HASTA EL FINAL CONTRA JUDIOS

EL MUNDO
DIARIO CULTURAL E INFORMATIVO

de Nicaragua
DEL PUEBLO

طفحت صحف نيكاراغوا ببيانات مندوب العرب واحاديثه وقال الصحفيون : هذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها وجهة النظر العربية !

امام تمثال الشاعر

وجدت في البرنامج الذي وضعته اللجنة وطبعته بندا يقضي بزيارة تمثال شاعر اميركا اللاتينية روبن داريو ووضع اكليل على قاعدته والقاء كلمة مناسبة . واحب ان اعترف هنا انني لم اسمع عن هذا الشاعر شيئا ولم اقرا ترجمة له او لشعره ـ وسالت الاخوان في الجالية عنه فكان كل ما قالوه : انه شاعر كبير ، وان نيكاراغوا تفخر به وان كبار ضيوفها انما يجاملونها بوضع اكليل على قاعدته . حاولت ان افهم عنه اكثر من هذا ، او ان احمل احدهم على ان يترجم لي قصيدة او بيتا من شعره فلم اوفق ، ولم يكن ممكنا ارجاء الزيارة اذ دعي للاحتفال بعض الصحفيين والادباء ، وحان الموعد وتوكلت على الله .

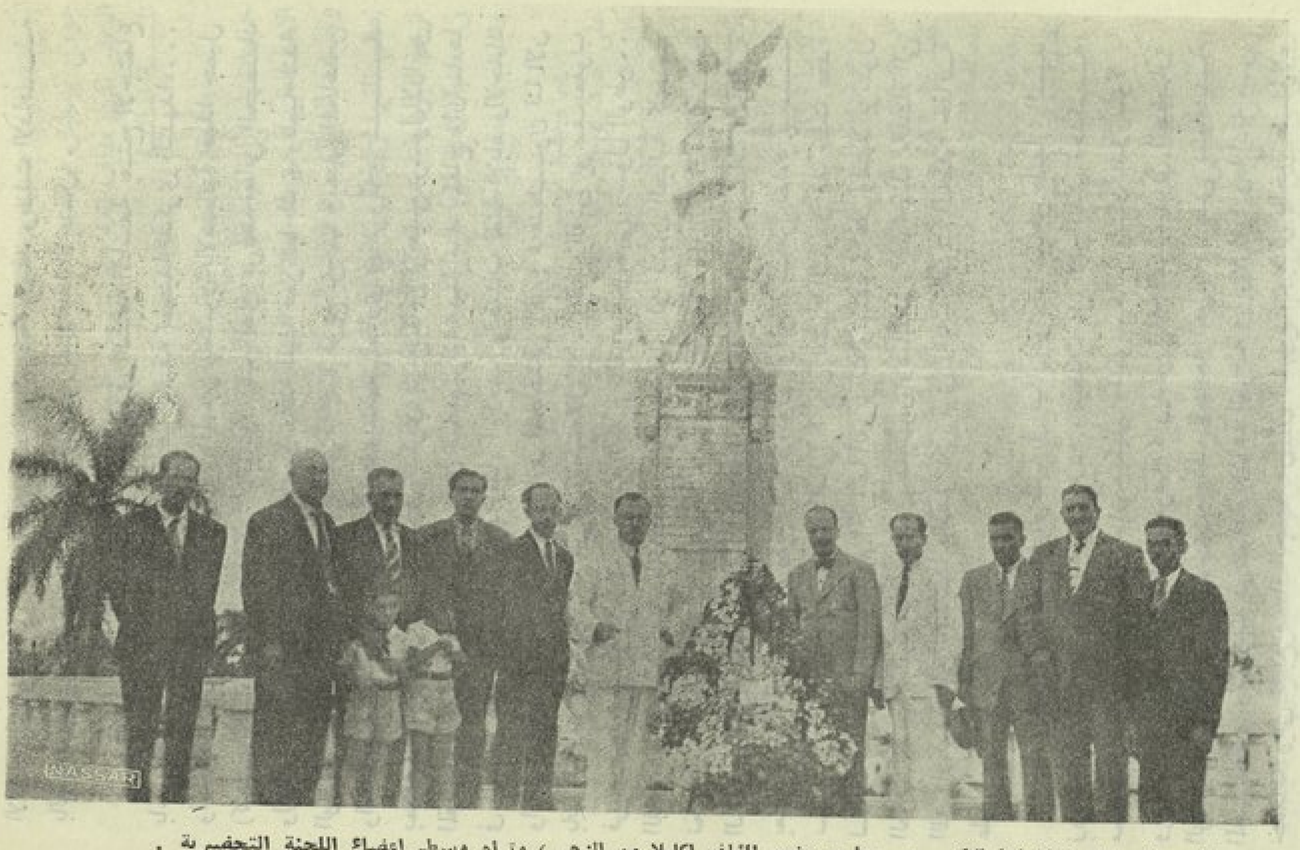
هانذا امام تمثال الشاعر روبن داريو وهو على غاية ما يكون من الجمال ، وتصحبني جمهرة من الجالية وبعض صحفيي نيكاراغوا ومصور صحفي جاء خاصة ، تقدمت فوضعت على قاعدة التمثال اكليل الزهر الذي اعدته الجالية . وارهفت الاسماع لسماع الخطبة الموعودة حسب البرنامج ، فارتجلت كلمة ترجمها انطون مرقص قلت فيها : « ان الشاعر العظيم نعمة على الانسانية كلها لا على القطر الذي ولد فيه ، والادب العالي الرفيع يتخطى الحدود ويتجاوز الاقاليم فلا عجب اذا رايتم عربيا من بلاد الشرق جاء يحيي شاعركم الاكبر روبن داريو . لقد كان الشاعر انسانيا وها هي ذي الانسانية تكابد في فلسطين الاهوال بسبب نضوب الضمائر الدولية من الروح الانسانية ، وبسبب القحط الذي أصاب الساسة من معاني الحق . ايها الشاعر العظيم ، من بلاد الشرق ، بلاد الروح ، بلاد الاديان ، من موطن زميليك المتنبي وابي العلاء سلام» . وقد نشرت الصحف ترجمة الكلمة وصور الزيارة .

وطفت بعد ذلك حوالي المدينة ، مدينة البحيرات والبراكين، فاعجبت بمناظرها الجميلة الاخاذة !

جالية تحيي وطنها الثائر

١ حزيران

اجتمعت الجالية العربية هذه الليلة ، سيداتها ورجالها ، في نادي



امام تمثال شاعر نيكارغوا الاكبر روبن داريو وضع المؤلف اكليلا من الزهر ، وتراه وسط اعضاء اللجنة التحضيرية .

الاتحاد العربي الذي كان يزدان بالاعلام العربية . وقد وصلت الاذاعة بالقاعة لتذيع على جاليات اميركا الوسطى انباء هذا الاحتفال .

وقف الوطني الغيور يعقوب فريج فى الساعة التاسعة يفتتح الاجتماع باسم الله والوطن ويدعو الى الوقوف دقيقة تمجيدا لذكرى الشهداء . . . وانطلق شبان الجالية المولودون فى المهجر يتكلمون بالاسبانية فهذا جميل (كاميليو) فريج يرحب قائلا : «جئت ، انت الذي عرفت معاني الجهاد والتضحية فى سبيل الوطن تؤدي رسالته الينا فمرحبا بك ، وتلبية لنداء الوطن ، واحتراما لرسالته» وها هو ذا حنا فريج يرحب ويحيي المجاهدين والمقاتلين فى فلسطين ويفخر بآبائه وبدمهم الجاري فى عروقه ويشيد بموقف الدول العربية ، ويرتجل شكري فريج كلمة ترحيب برسول الاراضى المقدسة ويعلن ان فلسطين لن تكون للصهيونية مهما امتد الكفاح وان ابناءها فى المهاجر على استعداد لتلبية نداء الواجب واجتناب لعنة الاباء والاجداد وانهم لا يفكرون الان الا فى شد ازر المجاهدين الذين «يفتحون لنا الان باب الحرية ويعبدون لنا طريق الاستقلال» . ويقف الفتى يوسف يعقوب فريج فيعلن اسفه لانه لا يستطيع الكلام بالعربية ويحيي رسول الوطن . . الذي هو ارض الانبياء ومهبط الاديان ، ويعلن ان فتيان الجالية كلهم تحت امر الوطن وعلى استعداد للتطوع فى صفوف المقاتلين . ونهضت السيدة ماري عقيلة جورج بندك لتقول بالعربية : « ان سيدات الجالية يعتبرن هذا اليوم الذي راين فيه رسول الوطن وسمعن نداءه يوما سعيدا ، انه يذكرهن بوطنهن الغالي » وان نشوة السرور قد حلت عقدة لسانها فجاءت ترحب باسم اخواتها العزيزات وتهتف : اهلا وسهلا برسول العرب . . . الجميع يقدرونكم ويقدسون رسالتكم ، وتوجهت بالدعاء الى الله «ان يمن على جيوشنا بالنصر لكي نرى رايات العرب المجيدة خفاقة على ربوع فلسطين » .

ثم وقف لولب الحركة الوطنية فى نيكاراغو ، والساهر عليها ، السيد زروك ، يخطب فيرحب برسول بلاده ويتحدث عن الاثر الذي احدثته محاضراته التي اذيعت من سان ميكيل وتيكوسيكالبا وسان بدروسولا ، ويتغنى بالاخوة بين الاقطار العربية ، ويدعو ابناء العرب ذوي الحضارة الزاهرة الى الاقتداء بابائهم . ويهتف للجامعة العربية ويحيي سماحة المفتي الاكبر ويتحدث عن ساعة الاذاعة العربية فى نيكاراغوا وما ادته من خدمات وهي تذيع مساء الجمعة من كل اسبوع ، ويذكر بالخير هؤلاء

السادة الذين يشرفون عليها معه وهم يوسف اسحق فريج ، حنا سالم، جورج باسيل مرقص ، شكري موسى فريج ، ثم وجه الكلام الى رسول الوطن الذي طاف القارة فى سبيل فلسطين ، معاهدا اياه باسم الجالية على تلبيــة ندائــه .

ونهضت اجيب ، متاثرا كل التاثر والمذياع يبث كلمتي ، فتسمعها جاليات اميركا الوسطى ، فأحيي فى الجالية شعورها واحدثها عن موقف الامة العربية من قضية فلسطين واعلق **على اعتراف بعض الدول باسرائيل واشدد العزائم ، « ورب معركة فى جبال فلسطين يكتب لنا فيها النصر اعظم تاثيرا واخطر نتائج من اعترافات هذه الدول باسرائيل » وفندت ما تزعم البرقيات عن احتمال قيام الهدنة** . وحششت الهمم واثرت الحميات فى ساعة كاملة من الزمن ولم اكد اجلس حتى هب الجميع وقوفا يهتفون عاليا ويصفقون طويلا .

ثم وقف الرئيس يعقوب فريج يعلن قرار الجالية بتعليق وسام ذهبي على صدري . وقد علقه والجميع واقفون ، وقد كتب على الصفحة المحاطة بسعف النخل : «تذكار من الجالية العربية فى نيكاراغوا الى الاستاذ اكرم زعيتر ــ ١٩٤٨» وقد علق بشريط مؤلف من الوان العلم العربي . فشكرت لهم هذا التقدير الذي ارجو ان اكون جديرا به ، مستحقا لــه ، وترجم انطون مرقص كلمتي الى الاسبانية فهزت ارواح الشباب الذين ولدوا فى المهجر هزا عنيفا ، واراد يعقوب فريج انتهاز هذه الحماسة البالغة ووجود مندوب الوطن فدعا الى الاكتتاب . فكانت حماسة بالغة ، وكانت اريحية ومروءة ، وعلى الرغم من ان معظم افراد الجالية فى حالة متوسطة ، فقد كانوا اسخياء فى تبرعاتهم كرماء فى اندفاعهم ، وذكرني اندفاعهم بجالية التامبيكو الفقيرة ، الا من ايمانها ، مما حملني على العودة لاشكر لجالية نيكاراغوا باسم وطنها الجريح الباسل حميتها راجيا اعتباري عضوا فيها معتزا بانتمائي اليها .

٢ حزيران

تلقيت اليوم برقيات تهنئة على كلمتي التي اذيعت امس من نادي الاتحاد العربي ، وعلى ردي المستفيض على مندوب الوكالة اليهودية روزنتال من السيدة امالياذى فريج فى سان سلفادور والسيد ابراهيم بشارة فى سان ميكيل ، والسادة : سليم برهوم ، ميشيل حزبون وعقيلته،

جرجس عصفورة وعقيلته ، خوليو عصفورة ، جورج ابراهيم زبلح في تيكوسيكالبا ، ومن السادة : الياس قطان ، فرنسيس ابو فحيلة ، نقولا الاعرج والياس جحا (باسم جالية سان‌بدروسولا) والسيدة اميليا لارا والانسة جانيت لارا والانسة برتا قنواتي في سان‌بدروسولا ، ومن السيد يوسف قطان في لاسايبا ومن السيدين باسيليون سفاني ولويس فراش في استلي ومن السيد فرناندو سلاكيت في لاكونسبسيون .

واجتمع اركان الجالية ظهر اليوم على المائدة السخية التي اقامها المواطن الغيور الكريم محمد محمود (بيت دقو - القدس) ، وكانت عقيلته الفاضلة وكريماته يستقبلن المدعوين في بشاشة وترحيب وقد تولى الترحيب وتقديم المادبة باسم صاحب البيت الاستاذ الوطني حنا سالم (بيرزيت) ثم جرى بعد المادبة الحديث حول تنظيم لجنة الدفاع عن فلسطين وكيفية تاليفها .

المهاجرون والهدنة

اقامت الجالية في المساء مادبة عشاء في نادي الاتحاد العربي قدمت فيها الخراف المحشية والمطبوخة على الطريقة العربية ، وقد خطب فيها الرجل المخلص حنا سالم محييا ، مرحبا ، معاهدا **راجيا ان يسمع ما يطمئن الجالية بان الدول العربية سترفض الهدنة** . ثم القى السيد الياس يعقوب حزبون قصيدة من شعره بالاسبانية ومما ورد فيها قوله مترجما: «ان اكرم قد اتانا برسالة قوية ، قوة ما يصدر عن جبل النار النابلسي ، انه نسر حلق في الفضاء حاملا رسالة الوطن الغارق في المحنة ينشد الخلاص ! انه الكوكب الذي جاء ينير لنا الطريق الى وطننا المعذب!» وعقبه بالاسبانية السيد شكري فريج فأعرب عن اثر كلمات رسول الوطن في قلوب الجالية . **« هذه الكلمات التي ستبقى منقوشة على قلوبنا حتى تورينا القبور ... احمل الى الدول العربية رسالة احرار المهجر ورجاءهم الاصرار على خوض المعركة والاستمرار فيها ورفض الهدنة » ودعا المهاجرين الى البذل فذلك خير جواب على الوحشية التي يقترفها اليهود في فلسطين ... « اذا كانت الام مريضة هل يتقاعس ابنها عن استدعاء الطبيب المداوي ؟ وبذل الغالي لانقاذ حياتها ؟ والوطن الام فلسطين اغلى من الام ! لقد كنت اعامل يهوديا فقاطعته ، فتعالوا يا اخوان نقاطعهم » . واجبت على كلمات الاخوان بكلمة ترجمها انطون مرقص دعوت فيها الى الاتحاد والى التنظيم والى العمل**



الاستاذ حنا سالم يخطب مرحبا برسول وطنه ، محييا معاهدا باسم الجالية على نصرة الوطن ، ويرى المؤلف على المائدة الرئيسية وعن يمينه الرئيس يعقوب فريج فالسكرتير سليمان زروك وعن يساره انطون مرقص فالرجل العامل لوطنه محمد محمود . وترى الاعلام العربية تزين قاعة نادي الاتحاد العربي ويتوسطها علم نيكاراغوا .

واعربت عن يقيني بان الامة العربية لن ترضى بالهدنة فى حال واذا رضي افراد منها ـ وهذا ما استبعده فانها لن تقرهم عليها وسيكون لها معهم شان اي شان .

٢ حزيـــــران

نشرت صحف نيكاراغوا احاديثي كلها وبعناوين جذابة .

لجنة الدفاع

تم الاتفاق فى الجالية على ان تتالف لجنة الدفاع عن فلسطين فيها على الصورة التالية : يعقوب فريج رئيسا ، اميليو فرج نائب رئيس ، سليم جريس زروك سكرتيرا بالعربية ، يوسف اسحق فريج سكرتيرا بالاسبانية، يوسف سليمان ابو خاطر (امين صندوق) ومصيطف ابراهيم جابر (مساعد امين صندوق) يوسف(روجر)زغيب[1] مستشارا ، محمد(منويل)محمود، مصطفى ديب (جبع) ، جورج باسيل مرقص ، وسليمان بندي وفرناندو طبـــــاخ اعضـــــاء .

وقد اجتمعت باعضاء اللجنة فى قاعة نادي الاتحاد العربي وحلفتهـم بالعربية والاسبانية يمين الاخلاص والعمل لفلسطين .

ومما لا انساه انه حين كنت مجتمعا باللجنة اقبل رجل هزيل ،شاحب، تبدو عليه مظاهر البؤس ، فحيا وقال : « انني ياسيدي فقير جدا ،وعندي عائلة ولي اولاد ، ولستاملكـوالله ـ شيئا ، ولم اكن ليلة امس املك قرشا واحدا لاتبرع وانصرفت اليوم فتوسلت الى فلان (وهو عضو فى اللجنة) ، ان يقرضني مبلغ عشرين ريالا على ان اسدها فور قدرتي على التسديد ، ومن فلان (وهو عضو فى اللجنة كذلك) عشرين اخرى ومن ثالث عشريــن ومن رابع وخامس حتى بلغ المجموع مئة ريال . . . جئت الى اللجنة اقدمها امام رسول الامة العربية وقد علم اللهانني لااملك قوت يومي . . . »فتاثرت مما سمعت كثيرا وسالت عن الرجل فقيل لي : انه عبد الجبار عوض مـن جبع ! حياه الله ورزقه رزقا طيبا .

ـ وجاءني من يقول لي ان السيد جرجس فريج مريض وبرمضه الا

---

(١) اختارت الحكومة اللبنانية السيد اسعدزغيب قنصلا فخريا لها فى نيكاراغوا . فاحسنت الاختيـــــار .

يقوى على زيارتك والا يستقبلك بنفسه ولما كنت اعرف فى آل فريج السبق فى ميدان الوطنية سارعت الى زيارته بنفسي ، وشق علي مرضه كثيرا، وسمعت فى هذه الزيارة من وطنيته الصادقة ورايت فى اكتئابه السخي ما حقق الظن فى هذه الاسرة الغيورة .

ــ ودعا السيد خليل فريج ، الرجل الاريحي الشهم افراد الجالية كلهم الى العشاء والسهرة فى بيته وداعا لي لمناسبة عزمي على السفر صباح الغد ... ووقف طفله الجذاب الذكي هنري يهتف : فيفا بالاستينا ! ويلقي كلمة ترحيب جميلة ، وتكلم بالاسبانية نجله الاخر الفتى خليل فريج فرحب وتدفق فى حماسته ... ولما كنت الليلة على موعد مع فخامة رئيس الجمهورية فاني ارجات الاجابة والخطابة الى ما بعد حصول تلك المقابلة .

مع رئيس الجمهورية

لقد كان رئيس الجمهورية غائبا عن العاصمة حين وصولي اليها، وقدم فخامته بعد ظهر اليوم ، فاتصل المواطن السيد سروفيم جقمان مساء اليوم بالقصر لتعيين موعد لمقابلته فعلم ان فخامة الرئيس على موعد عشاء مع سفير الولايات المتحدة ، وان السفير سيعرض على الرئيس فيلما سينمائيا وانه يسر الرئيس لقائي بعد الانتهاء من ذلك ولو فى ساعة متاخرة من الليل، ما دمت عازما على السفر صبيحة الغد ، ويمم السيد سروفيم القصر فى ساعة مبكرة على ان يتصل بنا بالتلفون فور انتهاء عرض الفيلم .

والسيد سروفيم جقمان ، مولود فى نيكاراغوا ، ويتكلم العربية بصعوبة ، ولكنه ذو قلب كبير ووطنية شماء ، وفيه تتجمع مزايا الفتى العربي ، وصلته بالحكومة واركانها قوية ، وقد كان وزيرا مفوضا لنيكاراغوا فى الهوندوراس ، وعرف بصداقته للجنرال سوموسا رئيس الجمهورية السابق ووزير الدفاع الحالي ، ورجل نيكاراغوا القوي الفذ ، ولما كان لقاء الرئيس السابق والوزير الحالي من الصعوبة بمكان عظيم فان سروفيم يحمل كتابا من الجنرال سوموسا نفسه يقول فيه : انه يحق لسروفيم جقمان بالدخول عليه فى اي وقت يشاء دون استئذان !...

فى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا دق جرس التلفون فى بيت الاخ خليل فريج ، انه سروفيم جقمان يتكلم من القصر ويقول : ان فخامة الرئيس ينتظر ، فسارعت الى القصر يرافقني من الجالية السادة، يعقوب فريج ومحمد محمود ويوسف ابو خاطر عدا انطون مرقص .

وصلنا الى القصر ، انه خير بيت فى المدينة ، يطل عليها ، وفى موقع استراتيجي . قلت : استراتيجي ، لان كثرة الانقلابات فى اميركا الوسطى تحتم ذلك . وصحبنا السيد جقمان الى قاعة الاستقبال ، حيث كان فخامة الرئيس جالسا يحادث رجلا آخر فنهض حين اقبلنا وسلم علينا بحرارة ، وقدم لنا الرجل الذي كان يحادثه ، انه وزير بناما المفوض فى نيكاراغوا ، واجلسني الى جانبه ، انه شيخ جليل ، تجاوز السبعين من عمره اسمه فيكتور مانويل رومان ريس . تفضل فرحب بي وشكر لي زيارتي واعارني اذنا صاغية وتولى انطون مرقص الترجمة فيما بيننا ، فقلت : « يسرني كثيرا ، وانا ازور هذه البلاد الجميلة ، فى ختام الرحلة الى اميركا اللاتينية ، ان احظى بزيارة فخامة الرئيس واني اعتبر تفضله باستقبالي فى هذه الساعة المتأخرة من الليل عطفا خاصا افخر به واشكره له » وهنا قاطعني: « لاشكر على واجب ، ثق انني مسرور بهذه الزيارة » واستأنفت القول : « لقد رأيت من واجبي ان احيي فى شخص الرئيس هذه البلاد الكريمة ، كما ارى من واجبي ان اشكر لفخامتكم الرعاية التي تلقاها الجالية العربية من حكومتكم ومن شخص فخامتكم » فقاطعني يقول: « ان الجالية العربية تستحق كل تقدير بفضل سلوكها الطيب » ثم استأنف استأنفت القول : «ويسرني ان اعلم من الجالية انها تتمتع بكل الضمانات الكافية التي تجعلها تعمل بحرية واستقامة فى وطنها الثاني ، ويسرني كذلك ان اخبر فخامتكم بما لمسته فى الجالية من ولاء للدولة ورئيسها ، مما دل على انها لا تزال تحتفظ بصفة هي من اهم صفات آبائها الاولين ، انها صفة الوفاء » فابتسم الرئيس وسر لهذا كثيرا . ثم قلت : « ليسمح لي الرئيس بان الخص له مهمتي » فقال : « بسرور عظيم » فقلت : « ان قضية فلسطين هي شغل العالم ، ونحن العرب ، حكومات وشعوبا نخوض غمرة حرب دفاعية لانقاذ وطننا من الصهيونية التي هي غزوة عدوانية . ان اليهود اجانب عن فلسطين جاؤا اليها فى القرن الاخير رغم انفنا وثوراتنا وتضحياتنا ونحن فى قراعهم ودفاعنا عن وطننا نقف الموقف الذي تقفه اية امة نبيلة فيما لو كانت فى مكاننا (الرئيس : هذا صحيح !) ولو اراد اجنبي ان يغزوكم ليقيم له دولة فى صميم بلادكم لكنتم فخامتكم اول من يدعو الى تقلد السلاح ومحاربته. . وماذا يكون شعوركم اذا جاءت احدى الدول وايدت هذا العدوان عليكم . . . الا تألمون يا سيدي ؟ (الجواب: طبعا) **فمهمتي يا فخامة الرئيس وبلادي غارقة فى الدماء دفاعا عن نفسها ان اناشد الضمير العالمي الا ينصر العدوان**

علينا ولا يؤذينا بالانتصار لخصمنا وحسبنا منه الوقوف موقف الحيدة لان الصهيونية انما عاشت بمناصرة بعض الدول الاجنبية وتدخلها ... ومن حقي ان اناشد ضمير امة يرئسها رجل نبيل ، عرف بصدق وجدانه مثل فخامتكم ان لا تقف مع غير الحق ، والا تعترف بدولة معتدية ، اقيمت في صميم بلادنا ، والعرب لن ينسوا اصدقاءهم في محنتهم ...» ورجوته ان تكون نيكاراغوا في احجامها عن نصرة الصهيونيــة والاعتراف بدولتها في طليعة هؤلاء الاصدقاء ، «والصداقة التي ننشدها نريدها قائمة علـــى قواعد من احترام العدل والحق ومثل هذه الصداقة هي التي تــؤدي للحضارة الانسانية اجل الخدمات . واعود فاشكر لفخامتكم استقبالكم »

صمت الرئيس قليلا ثم اجاب :

« اشكر لك كل الشكر ما قلته لي واؤكد لك انني تاثرت بما سمعت يؤسفني ان اعلم انك مسافر غدا ، فقد كنت ارغب كل الرغبة ان تقيـــم بيننا عدة ايام اخرى تلقي في اثنائها على شعب نيكاراغوا محاضرات عـــن قضيتكم حتى نفهمها على الوجه الصادق الصحيح .» فقلت له : «مـــا دمت قد كسبت عطف الرئيس النبيل فانني اكون قد كسبت عطف الامة...»

وعاد يقول : «لقد حال شغلي المتواصل دون استقبالكم في ساعة مبـكرة ولكنني اؤكد لك سروري بالتعرف بك والسماع منك ولو في هذه الساعة المتاخرة ، واما قضيتكم الحقة فارجو ان تثق اننا نحس الان بشعــــور العطف نحوها ، واني حين اتمنى لك السفر السعيد هذا الصباح ، ارجو لقضيتكم الحقة الانتصار... وطمئنك بانه لن يكون في موقفنا بعد اليوم ما يسيء الى قضيتكم العادلة التي اكرر تمنياتي بفلاحها ...» وهنــــا استاذنته بالانصراف فودعنا بحرارة وقد صافحنا كذلك وزير بناما الذي كان يصغي الى اقوالي بكل اهتمام . وخرجت وانا واثق من ان الرئيس كان صادقا في اقواله ، مخلصا في لهجته .

مع رجل نيكاراغوا

وعدنا بعد منتصف الليل الى بيت السيد خليل فريج حيث كانت الجالية بانتظارنا ، ولكننا لم نكد نصل اليه حتى دق جرس التلفـــــون ثانية : ان الجنرال انستاسيو سوماسا وزير الحربية واقوى شخص في نيكاراغوا ، رئيس جمهوريتها السابق ، الذي انتخب سنة ١٩٣٦ واعيـد انتخابه حتى سنة ١٩٤٧ ثم تولى وزارة الدفاع وهو مرشح للرئاســـة

ثالثة(١) يطلب سروفيم جقمان ويخبره انه بانتظار المندوب العربي ليراه فورا .٠. وكانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل فاسرعت الى السيارة وصحبني عدا انطون مرقص : سروفيم جقمان ويعقوب فريج ويوسف ابو خاطر السلواني وكنت اعلم اي رجل ساقابل! ولقد قرات ما كتبه عنه غنتر فى كتابه عن اميركا اللاتينية .

وصلنا الى قصر الرئيس الوزير ، انه فى موقع استراتيجي كذلك ، وعلى مدخله مدفعان ، وكل ما حوله يدل على احتياط تام للطوارىء . دخلنا قاعة الاستقبال ، انها اكثر اناقة من قاعة الاستقبال فى القصر الجمهوري ، تعلوها صورة كبيرة لروزفلت الذي يعجب به الجنرال كل الاعجاب ، ووجدنا الجنرال جالسا مع شخص اميركي يحادثه ، فنهض وصافحنا واجلسنا فى زاوية من القاعة ثم استانف الحديث مع الشخص الاميركي . كان الجنرال يلبس لباسا عسكريا ، بنطلونا وقميصا من الخاكي ، ذا نجوم واشارات عسكرية متعددة .

انهى الجنرال حديثه مع الاميركي وصرفه ثم نهض ودعانا الى الجلوس بجانبه ، ومع انه يعرف الانكليزية فقد اغراني حذق انطون مرقص للترجمة بان اخاطب الجنرال بالعربية . ولقد ايقنت فورا ان الجنرال رجل قوي ، جذاب، محبب ، وقد علمت انه فى الثانية والخمسين من عمره .

لقد رحب بي فى بشاشة فقلت له : انني سعيد اذ تحققت امنيتي فى ان القاكم قبل سفري ولو بعد منتصف الليل ، فانا اعرفكم كثيرا بما سمعت من الجالية وبما قرات عنكم، وآخر ما قراته ما كتبه عنكم الكاتب الاميركي غنتر . فقال :« انهم يكتبون عني انني اسد ضار ، فيه وحشية وقساوة ، فهل ترى فى شيئا من ذلك يا صديقي ؟» فضحكت وقلت له : «انك رجل شجاع تجمعت فيه صفات الفارس ، ونحن العرب نحب الفروسية ، ونحب الفارس الشجاع » فسر كثيرا وقال : «ان الجالية العربية صديقتي وانا احبها » فقلت له :«انني لمست ولاءها لشخصك ومحبتها اياك ، وهي معك » . فسر وقال :« انني سعيد بلقاء صديق مثلك » . فقلت له: «اسمح لي يا سعادة الجنرال ان استثمر هذه الصداقة وان استفيد من هذا الجو ، فاكون صريحا معكم فى بسط القضية التي جئت من اجلها بسطا موجزا ، فكل ما سمعته ورايته الان يغريني بالصراحة » قال: «لا تتردد مطلقا فى قول الصراحة ، وانا احب الرجل

«١» لقد صح ما توقعناه فالجنرال سوماسا هو اليوم رئيس جمهورية نيكاراغوا .

الشجاع الصريح مثلك ! »قلت: «شكرا ، اود قبل كل شيء ان اؤكد للجنرال انني اعرف اي رجل اخاطب ! انني اخاطب نيكاراغوا في شخصه، لانه قلب نيكاراغوا وضميرها ، واذا انا اكتسبت قلبه فقد اكتسبت قلب نيكاراغوا . » ولخصت له القضية ، وكان يصغي اصغاء مغريا ويقاطعني بالتأكيد والتشجيع، الى ان برهنت له على ان الصهيونية غزوة عدوانية وانه بدافع من واجب الوطنية والشرف، وبالهام من ارواح الاباء والاجداد، وبحوافز من مصلحة الامة ومستقبل ابنائها ، هبت هذه الامة تقاوم بالسلاح الغزوة الصهيونية وان هي لم تفعل كانت ذليلة آثمة في حق نفسها وشرفها . «**وماذا تصنع ، أيها الجنرال اذا علمت ان جالية من الجوالي الطارئة عليكم قد قررت ان تقيم لها في اخصب بقعة من بلادكم دولة؟ » فقال:« ادمرها تدميرا ولا ابقي عليها وامحو من الوجود دعاتها.» قلت: « واذا فرضنا ان دولة ما شجعت هذه الجالية على عملها العدواني واقرت تقسيم بلادك وراحت الى منظمة الامم المتحدة تؤيدها ، فما يكون شعورك نحو هذه الدولة ؟» قال: «شعور عداء شديد وخصومة لداء . »قلت: «اننا ندفع اليوم من دمائنا ثمن جنوح ٣٢ دولة الى تمزيق بلادنا وقيام الدولة اليهودية فيها ، وفي طليعة هذه الدول دولة نيكاراغوا ... نعم يا سيدي الجنرال ، انها دولة نيكاراغوا التي احادث الان زعيمها الاوحد ورجلها الاقوى ! »** قال : «وما مساحة البقعة التي اريد اعطاؤها لليهود ؟» فلما اجبته تبين الغبن الفادح الذي اصاب العرب، ثم قلت له: «على ان المسألة ليست مسألة مساحة ، انها مسألة وطن يراد تمزيقه ونهبه وطرد اهله !» قال: « قبل ان اجيبك على ما وجهت الى نيكاراغوا من قول ارجو ان تخبرني كيف اصبح اليهود في بلادكم اقوياء وكيف تكاثروا؟» فاجبته بالتفصيل، وحدثته كيف وضعت البلاد في حالات اقتصادية واجتماعية وسياسية من شأنها ان تؤدي الى هذه النتائج ثم حدثته عن تاريخ مقاومتنا لهذه السياسة وثوراتنا وادوار الكفاح، والمشانق والضحايا والتدمير ، وصفر مدهوشا حين اخبرته بان البلاد اضربت عن العمل سنة ١٩٣٦ ستة اشهر احتجاجا على تدفق الهجرة اليهودية اليها، ثم قلت له : « **ان هذا الذي يخاطبك لم ير بلاده (فلسطين) منذ اثنتي عشرة سنة لان السياسة الاستعمارية البريطانية الصهيونية قد حرمتهمن ذلك بالقوة بينما يرى عشرات من الالوف يشجعون على الدخول الى فلسطين لتهويدها وفق خطة مبيتة ، مرسومة ، وها هم اولاء الجالسون امامك من الفلسطينيين في نيكاراغوا قد حرموا جنسيتهم الفلسطينية ولم**

تسمح لهم السلطات البريطانية بالحصول على جوازات سفر لزيارة وطنهم فلسطين مع ان اليهودي حيث كان يلقى تشجيعا من لدن السلطات على السفر الى فلسطين التي هي ليست بلاده !»

وحدثته عن الامتيازات اليهودية وعن مشروع روتمبرغ والبحر الميت ، وكان شديد التاثر بما يسمع ، ثم عدت فاشرت الى سوء صنع الدول التي وافقت على تقسيم بلادنا ، وتدرجت فى الحديث الى الوضع الراهن واشرت الى الاغراض التي حدت ببعض الدول الى الاعتراف باسرائيل ولاسيما الاتحاد السوفياتي وتحدثت عن اهمية المعارك الانتخابية فى الولايات المتحدة والتنافس الحزبي فيها وما يؤدي اليه من مراضاة للمقترعين اليهود على حساب الامة العربية ، واعربت عن حزني لوفاة روزفلت (وكنت اعلم انه احب الناس على الجنرال) والخسارة التي منينا بها بموته ، فالرجل العظيم قد نفذ اخيرا الى الحقيقة وجنح الى تجنب الخلط بين النزاع الحزبي المحلي وبين القضية الفلسطينية، واشرت الى رسالته الى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والى رسالته الى فخامة الرئيس القوتلي ، وفيهما يتعهد روزفلت بالا تبت الولايات المتحدة بامر يتعلق بفلسطين قبل مشاورة العرب وموافقتهم ، واشرت الى غير هاتين الدولتين ، (روسيا والولايات المتحدة) فاتهمت مندوب غواتيمالا غارسيا غرانادو بسوء الذمة وقلت: « واني لاربأ بنيكاراغوا عن السير على غرار غواتيمالا والاساءة الى العالم العربي ، وكل ما نرجوه من الدول ان تكف اذاها عنا وما نحن بعد ذلك بالذين يجهلون ما تتطلبه الوطنية من تضحيات!» ثم قلت: «والامة العربية بحكوماتها السبع ودولها الست الممثلة فى هيئة الامم سوف تذكر من وقف مع الحق أو تجنب الاساءة اليها بالشكر والتقدير .»

وبعد ان شكرت له تلطفه بالاصغاء لهذا الحديث الطويل اجاب :

«اهنئك اولا على صراحتك وشجاعتك واعرب لك عن اعجابي بالرجل الذي يدافع عن وطنه بمثل هذه العقيدة والحماسة ، ثم احب ان اؤكد لك ثانيا قناعتي بان قضيتكم حقة وعادلة وثالثا اننا فى نيكاراغوا شعبا وحكومة معكم ! انني اعلم انكم تقفون الان الموقف الذي لا تستطيعون الوقوف ، لقد تقرر تقسيم بلادكم فقاومتموه بالقوة، ورأينا بعد ذلك الولايات المتحدة نفسها تتراجع عنه ، اذن فليس لكم الا لسان القوة تخاطبون به هذه الدنيا التي ظلمتكم ، وكفاحكم وتضحياتكم هي وحدها التي ستقنع

الولايات المتحدة وغير الولايات المتحدة بحقكم في وطنكم ، انني اتمنى من قلبي ان تحل القضية الفلسطينية حلا سلميا ولكن بعد ان استحال ذلك فاني اتمنى لكم النصر واهنيء العرب بجهادهم المنيف الباسل ، انهم يحاربون في الجحيم (نطق هذه الجملة بالانكليزية)، ولقد اشرت الى موقف نيكاراغوا منكم وتاييدها للتقسيم اننا نعتقد ان الحق معكم ولكننا دولة صغيرة وقد اضطررنا الى مراعاة الولايات المتحدة واقتضت مصلحتنا ذلك ، انه موقف لم يكن لنا بد من وقوفه ، اما دولة اسرائيل فاحب ان اؤكد لك اننا لن نكون تجاهها كفواتيمالا ، واننا لن نعترف بها الا اذا اعترفت بها جميع الدول اي اننا نكون آخر من يعترف بها !
اقول لك هذا مع انني لست رئيس الجمهورية ولكنني اعدك ان اعمل بكل ما لدي من النفوذ الذي تلطفت فاشرت اليه على عدم تكرر موقفنا الذي وقفناه من قضية التقسيم بالاعتراف بدولة اسرائيل . لقد علمت انك مسافر بعد ساعات فارجو ان تكون انطباعاتك عن نيكاراغوا طيبة وان تذكرها بالخير . .» فقلت: «انا في اميركا اللاتينية منذ اكثر من عشرة اشهر اعمل لقضية بلادي واعتبر هذه الليلة التي هي آخر ليلة لي في اميركا اللاتينية، والتي سمعت فيها ما سمعت ، وتعرفت فيها بشخصكم لمن اربح ليالي هذه الرحلة كلها ! وان بلادا تنبت مثلك لا يؤمل منها الا ان تقف مع الحق وان العرب سيشكرون لكم جنوحكم الى اخذ جانب الانصاف في سياستكم الدولية المتعلقة بفلسطين .» واستاذنته فودعني بحرارة وصافحني بقوة واستبقى صديقه سروفيم جقمان لحظة ليهمس في اذنه: « اكد لمندوب الهيئة العربية العليا انني مع العرب ، اعطف على قضيتهم واعجب بلباقة مندوبهم وقدرته على اكتساب الانصار .»

وعدنا في الساعة الثانية صباحا الى بيت السيد خليل فريج وكانت الجالية بالانتظار فاستقبلتنا بالهتاف وانشدت نشيد الشبيبة التلحمية ، ووقف سروفيم جقمان يتكلم بالاسبانية ويتدفق في وصف حديث مندوب الهيئة العربية العليا لرئيسي الجمهورية الحالي والمقبل ، وتكلم عن القضية في اباء ورجولة وشمم ثم عقبه اخوه السيد سلفادور (عيسى) جقمان بالاسبانية كذلك فخطب خطابا دل على ان الوطنية في الاخوين اصيلة، ثم ودعت الجالية ودعوتها للاتحاد وحدثتها عن خطورة المعركة التي نخوضها ، فهتفوا لوطنهم طويلا ثم تصافح المختلفون وتعاهدوا على العمل في سبيل فلسطين وانصرفت الى الفندق لاعد حقيبة السفر بعد ساعات

الشهيد الشجاع

اذاعت البرقيات نبأ استشهاد الاخ الصديق الشجاع السيد حسن سلامة (ابي علي) قائد الثوار فى منطقة يافا .

ان السيد حسن سلامة من الذين ابلوا فى ثورة فلسطين ١٩٣٦–١٩٣٩ احسن البلاء وقد عرف باقدامه وبسالته وطيبة اخلاقه واستعداده المستمر للثورة على الظالمين فى وطنه رضى الله عنه وارضاه وهنيئا له الشهادة .

ختام الرحلة

٤ حزيران

هرعت الجالية صباح اليوم الى مطار مناغوا للوداع ، وفى الثامنة صباحا جاء موظف الى السيد سروفيم جقمان يقول: «ان القصر الجمهوري يطلب ان تكلمه بالتلفون . »واذا برئيس الجمهورية نفسه يسأله فيما اذا كنت لا ازال فى المطار وانه يبعث الي بتحياته ، وانه اوفد الان مرافقه ليودعني وهو يتمنى لي سفرا سعيدا ، وجاء المرافق يودع ويقول: « وان فخامة الرئيس يبدي اعجابه بالمندوب العربي وتأثره بما سمع وتقديره لما قال وينوه كذلك باجادة السكرتير (انطون مرقص) للترجمة رغم سرعة كلام المندوب » ، فشكرت لفخامة الرئيس باسمي واسم انطون عطفه وبعثت اليه بتحيتي واحترامي .

هذا وقدسافر مرافقي السيد انطون مرقص وحده الى الهوندوراس فى طريق عودته الى المكسيك فشكرت له كثيرا ما اداه من خدمة ونشاط مذكورين .

وتأخر موعد الطائرة ساعتين ، وفى الساعة الحادية عشرة طارت بي الطائرة الى الولايات المتحدة بعد ما ودعتني الجالية وداعا مؤثرا جدا .

طارت بي الطائرة وظللت استعيد فى ذهني الذكريات الحلوة! حتى الساعة الثانية عشرة حين هبطت فى مطار سان سلفادور وكان السيدان اميل سمعان ونوفل حمدان سكرتيرا لجنة الدفاع عن فلسطين فى السلفادور بانتظاري فحدثاني عن نشاط اللجنة وتذليلها الصعاب التي تعترضها ، ومكثت الطائرة ربع ساعة ثم استانفت طيرانها حتى هبطت بعد ساعة فى مطار غواتيمالا ، يا لله هؤلاء هم صفوة الاخوان والاخوات ! هؤلاء هم اعضاء لجنة الدفاع فى غواتيمالا ينتظرون ! وكان لقاء حارا وكأن الغياب طويل . . وحدثوني عن نشاطهم وحدثتهم عن اللجان التي تم تاليفها فى جمهوريات



فريق من المودعين في مطار مناغوا ويرى القارىء على الزاوية اليسرى للصورة السيدسروفيم جقمان .

اميركا الوسطى وكيفية الاتصال بها وبعد نصف ساعة استأنفت الطائرة طيرانها الى نيويورك فى طريقي الى الوطن العربي ، وبذلك انتهت مهمتي في اميركا اللاتينية .

معلومات وطرائف

يقدر عدد سكان نيكاراغوا بمليون وربع مليون نسمة ، معظمهم خلاسيون ، على ان فيهم اسبان محض وفيهم هنود محض .

ـ **نيكاراغوا اكبر جمهوريات اميركا الوسطى مساحة** واقلها كثافة سكان . وهي قسمان : الغربي ويسكنه ثلاثة ارباع الاهلين وهو الاكثر رقيا والشرقي ويسكنه الربع والمواصلات بينهما قليلة ورديئة .

ـ **تقوم ثروة نيكاراغوا على الزراعة** فينتج القسم اشرقي الموز والحبوب والقطن ، وينتج القسم الغربي القهوة وقصب السكر والكاكاو. وعرفت نيكاراغوا بمناجم الذهب فيها ، وتصدر من الذهب للولايات المتحدة ما يعادل نصف قيمة صادراتها ، ولكن امتيازات المناجم هي للاجانب فلا يبقى من صافي الربح فى نيكاراغوا اكثر من ستين فى المئة ، ومن اشهر صادرات نيكاراغوا الخشب .

ـ **طابع الولايات المتحدة واثرها ظاهران** فى نيكاراغوا ولعل للقاعدة البحرية التي استأجرتهاالولايات المتحدةفيخليج فونسيكا على الباسيفيك وجزيرة كورن على الاطلنتيك اثرا فى ذلك

ـ **يتألف البرلمان فى نيكاراغوا** من مجلسي نواب وشيوخ ومدتهما ست سنوات ، ويعتبر كل رئيس جمهورية سابق عضوا دائميا فى مجلس الشيوخ من دون انتخاب

ـ **شعار نيكاراغوا الرسمي** ثلاثة براكين .

ـ **تحمل العملة الورقية لنيكاراغوا على** احد وجهيها صورة فتاة جميلة ، هي صورة ابنة الجنرال سوموسا ، اصدرها وعليها صورة ابنته حين كان رئيسا للجمهورية ، وانتقدته الصحف المعارضة وقالت احداها: لماذا لا يضع الرئيس سوموسا على الوجه الثاني للعملة صورة عائلته واولاده الاخرين بدلا من شعار البلاد وهو ثلاثة براكين ؟ وقد تزوجت ابنة الجنرال من سفير نيكاراغوا فى واشنطن .

ـ **الهجرة الى نيكاراغوا محدودة** بالنسبة الى الصين والترك والعرب والزنوج واليهود . . .

– **لقد كان اسم المرحوم حبيب اسطفان** على السنة جميع الجاليات فى جميع جمهوريات اميركا اللاتينية وهواول عربي طاف تلك الجمهوريات، واتصل بجالياتها ، وخطب فيها وحاضر بالاسبانية فى انديتها ومسارحها. ومهما تختلف الاراء فيه فهي مجمعة على انه نابغة الخطابة ، واحد امراء المنابر ، وقد كان سكان البلاد يهرعون الى استماع محاضراته بالاسبانية ويدفعون اجورها باقبال عظيم .

تقرير ومقترحات

الـــى الجامعـــةالعربيـــــة

عدت الىالوطن وقد تكونتلدي اراء خاصةحول المهاجر والمهاجرين، وحول العمل العربي فى اميركا اللاتينية وقد ادليت بعدة احاديث ونشرت عدة مقالات والقيت عدة محاضرات حول رحلتي الى اميركا اللاتينيــة وقدمت تقريرا الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية كما قدمت مــن قبل عدة تقارير الى الهيئة العربية العليا واني اجتزىء من تقريري الى جامعة الدول العربية ما يلي : كانت حقول العمل ثلاثة : حقل الجاليات العربية وحقل الرأي العام وحقل الرؤساء والساسة والسلطات الرسمية.

تحدثت عن الجاليات العربية والجهد الذي بذل لتوحيــد صفوفهـا وتوجيهها « فلم نكن نغادر بلدا حتى يتم تاسيس منظمة فيــه تمثــل **الجالية قدر الامكان حتى وفقنا الى تاليف نحو اربعين لجنة رئيسيـــة لبعضها فروع فى الاقضية والاقاليم ، وقد ارفقت بتقريري اسماء هــذه اللجان وعناوينها، وهي على اتم استعدادلخدمة القضايا العربية وسيكون نشاطها منوطا بمدى عناية الجامعة بالاتصال بها والحرص على توجيهها وامدادها بالبيانات وتزويدها بالنشرات واجابتها على الرسائل والبرقيات. واذا لم تحرص الجامعة على هذا الاتصال والتوجيه فستذهب معظــم جهودنا فىتنظيم الجاليات هدرا** » الى ان قلت بعد تفصيل : «مع ملاحظة ان عروبة الجالية تتدرج نحو الاختفاء بسبب انقطاع الهجرة الى اميركـا وبسبب فعل الزمن فى دمج المهاجرين بمحيطهم ونشوء جيل من ابنــاء المهاجرين ولد فى المهاجر وجهل لغته وموطنه الاصلي ، وان كان معظمـه على العموم لا يزال يفخرفى كثير منالمهاجر بأصله وفيه وطنيةكامنة. . . »

ثم جاء فى التقرير :« **وتستطيع الجامعة ان تستفيد من جهــود الجاليات ولجانها واتصالاتها بالحكومات اللاتينية فى موقف هذه الحكومات**

مـــن قضايانـــا القومية المعروضة على الاوساط الدوليـــة . »

ثم تحدثت عن الحقل الثاني وهو الحقل الدبلمي الرسمي بالتفصيل الى ان قلت **« ان جهدا دبلميا واتصالا مباشرا سوف يضمن وقوف كثير من هـــذه الجمهـــوريات موقف الحيـــاد ان لم يكـن موقف التأييد من بعـض قضايانا القومية التي تعرض علـــى المنظمات الدولية**

ثـــم تحدثت عـــن الحقل الثـــالث وهـــو حقـــل الرأي العـــام او حقل الدعاية واسهبت في الحديث عنـــه وخلصـــت الى القـــول : « **لقد وجدنا اميركا اللاتينية في جهل مطبق لقضايانا ولكن ارضها خصبة لبذور الحقيقة .» وقارنت بين ضخامة جهود الصهيونيين وتفاهة جهود العرب في ذلك الميدان « فللصهيونيين في كل عاصمة مـــن عواصم جمهوريات اميركا اللاتينية لجنة باسم لجنة الانتصار لفلسطـين اليهودية تضم كثيرا من اقطاب الساسة والنواب واساتذة الجامعـــات وينفق الصهيونيون عليها بسخاء كما ان الصهيونيين لا يفتاون يرسلـون الوفود الى اميركا اللاتينية ، وكان وفدنا اول وفد عربي يزور اميركـــا اللاتينية ، لغاية وطنية محض . »**

المقترحـات : ثم اقترحت عـــدة مقترحات منها : اولا المسارعة الـــى ارسال بعثة سياسية رسمية تمثل الحكومـــات العربيـــة وتتصل بالحكومات اللاتينية اتصالا مباشرا وتعمل راسا مستعينـــة بالجاليات على اقناع الحكومات بالوقوف معنا ، في صفنا ، و بالوقـوف على الحياد على الاقل في دورة سبتمبر القادم لهيئة الامم المتحدة التـــي ستعقد في باريس فستنشب بيننا وبين الصهيونية فيها معركة اجزم من الان ان اليهود قد حشدوا لها ما استطاعوا من قوى واننا سنخسرها كمـا خسرنا معركة نوفمبر من العام المنصرم اي معركة التقسيم اذا نحن لـم نبادر من دون تردد الى ارسال تلك البعثة على ان لا تعوق المراسيـــم الحكومية والروتين سفر هذه البعثة على اجنحة السرعة . واذا كان ذلـك مستحيلا او يتطلب جهودا ومراسيم تستنفد وقتا ففي الامكان ان ترسل حكومة عربية واحدة او حكومتان بعثة رسمية او توفد حكومة عربيـــة رسولا لبقا مزودا بكتب من احد ملوك العرب او رؤسائهم موجهة الـــى رؤساء الحكومات .

واقترحت كذلك ثانيا : **انشاء غرفة في الجامعة العربيـــة خاصة بالمغتربين تكون مهمتها الاتصال بهم ، وتوجيه لجانهم وامدادهم بالبيانات وتلقي الرسائل منهم والمعلومات والخلاصة انها تكون الضمانة لاستمرار**

عملهم وانتظامه واستثمار جهودهم فى الحقلين المادي والمعنوي .

وتناولت ثالثا التمثيل السياسي العربي فاشرت الى انه ناقص ابتر قاصر على ما يلي :

البرازيل — فيها مفوضيات : مصرية وسورية ولبنانية .

الارجنتين — فيها مفوضية لبنانية واخرى مصرية . (١)

المكسيك — فيها مفوضية لبنانية .

كولومبيا — فيها قنصلية لبنانية عامة . (٢)

« وترون سعادتكم ان التمثيل السياسي المباشر لا يتناول كثيرا من الجمهوريات فاميركا الوسطى مثلا وهي عديدة الجمهوريات وكلها متقاربة لا يوجد للعرب فيها مفوضية واحدة وهكذا نرى ان العمل هناك يقتحمه الصهيونيون وحدهم ويعمل فيه نفوذ الولايات المتحدة وحدها . وانه فى استطاعة دول الجامعة ان توزع فيما بينها مهمة التمثيل السياسي فى اميركا اللاتينية . فالعراق مثلا تتعهد بتاسيس مفوضية واحدة لاميركا الوسطى كلها . والمملكة العربية السعودية تستطيع ان تقيم مفوضية واحدة تشمل صلاحياتها بيرو وبوليفيا والاكوادور وفنزويلا .

ولست ادخل فى التفصيل فالذي يهمني الان هو الدعوة الى ايجاد ممثلين سياسيين لنا فى دول اميركا اللاتينية والى القول ان كل مفوضية عربية تكون فى حد ذاتها بعثة دبلوماسية دائمة كما انني اقترح فى حالة تعذر قيام مفوضيات العمل على ايجاد قنصليات تتقاسمها الدول العربية فيما بينها وقد بلغ من حماسة الجاليات العربية لهذه الفكرة وايمانهم بضرورتها ان سمعت من الكثيرين منهم استعدادها لتحمل النفقات المطلوبة ، واذا كان هذا لا يجوز ، فهو دليل على ما يلقاه الممثلون السياسيون من الجاليات العربية من عون وتاييد . »

الى صاحب « الحياة »

واجبي فى ختام هذا الكتاب ان اسجل فضل الاخ الصديق الاستاذ كامل مروه صاحب « الحياة » الصحيفة العربية ، اليومية ، الكبرى ، التي

---

(١) واخيرا انشئت مفوضية سورية .   (٢) اصبحت مفوضية .

تصدر في بيروت في اخراج هــذا الكتــاب ، فهــو الــــذي حثني على طبع مذكراتي عن الرحلة رغم انها ما كتبت لتنشر ، وهو الذي ذلل كل صعب وهيأ لي اسباب الطبع في مطبعة الحياة الراقية .

ان الشكر يقصر عن ادراك صنيعه ، فحسبي ان ازجي اليه خالص التحيات ولصحيفته القومية الحرة صادق التمنيات .

اكرم زعيتر

اخراج فني للوثائق

انوه شاكرا بالجهد الذي بذله الفنان النابغ الاستاذ رافة بحيري في تنسيق اكوام قصاصات الصحف اللاتينية التي نشرت بيانات الوفد وانباءه. بحيث جعل من قصاصات صحف كل قطر مجموعة منسجمة جاءت آيـة نجاح الوفد في مهمته .

فهرست الكتاب

صفحة

صفحـــة

صفحـــة

- تصويبات -

صفحة	سطر	خطا	صواب
٨٤	٢	كلير خيرالله	ايفون خيرالله
٨٨	٢٢	فانا الله	فانا لله
٩٣	١٠	وقالا	وقال
٩٣	١٨	التي	الذي
٩٤	٧	وان لا تتسع	وان تتسع
١٢٢	٢٧		يحذف السطر كله
١٨٧	٥	لم يتركا	لم يتركوا
٢٢٥	١٩	لحود (١)	لحود (٢)
٢٣١	٩	تنفيذه	تفنيده
٢٤٦	٢١	التنفيذ	التفنيد
٣٠٠	٢	وعن يمين	وعن يسار
٣٤٥	١٣	السيدان	السيدين
٣٧٥	٢٢	المواطنين	المواطنون
٣٧٦	١٤	البائسة	الناهضة

